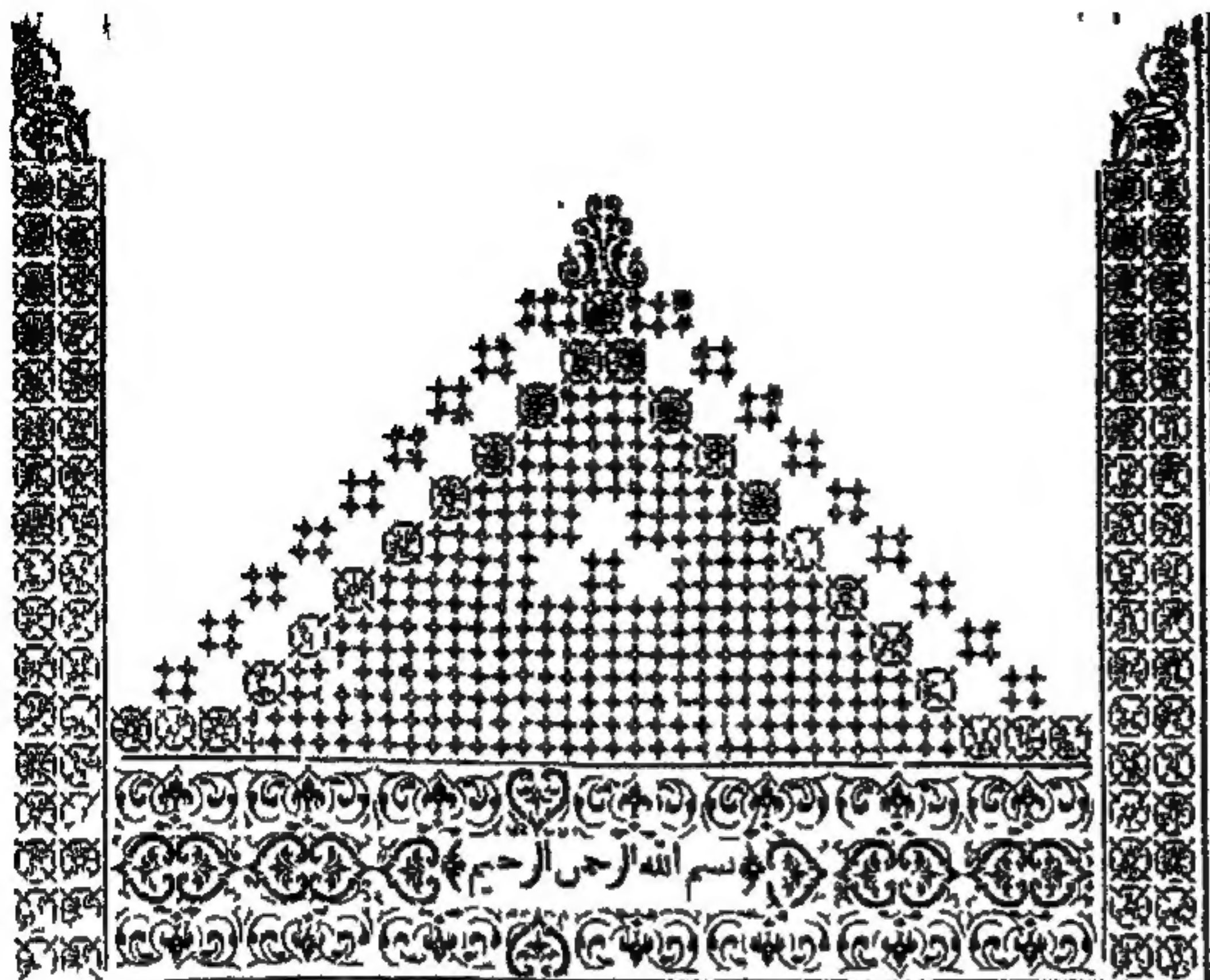


شرح مراق العبودية للعالم الفاضل والورع
الكامل الشيخ محمد نوري الجاوي على
بداية الهداية لحجة الاسلام آبي
حامد الغزالي رضي الله
به ويعاومه
آمين

(ومهامشه بداية الهداية المذكور)



(بسم الله الرحمن الرحيم)
قال الشيخ الامام العالم
العلامة حجة الاسلام

(الحمد لله) الذي حل وعلا اجده لجميع الايادي والاالا وأسكر مشكركم من عوفي من البلا وأستغفره
لي ولوالدي ولبن له حق على وللمساكين من كل ديب قولوا ونعلا وأتوب اليه من كل معصية توبه عبدا لك
لنفسه هدى ولا يستطيع أن يدفع عنها ضللا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مماثلا وأشهد
أن سيدنا محمد ابيه ورسوله ذو المقام الاعلى وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي احص الله به فصائلا
وعلى آله الذين آمنوا بالله ورسوله وصدتقوا بما والا واصحابه الذين فازوا بالافتداء بالجهاد وعبره فقتلوا
الدراجات العلاء (امامنا) فهذا شرح على مبادئ الهداية سميتهم في العبودية أرحوه حصول بركة الشيخ
المصنف ودعاء طلبة العلم ممن يتصف وانس لي في هذا الجمع من كلام العلماء الاجلاء بحسب ما أطلعني
الله عليه فاذا رأيت في مشايخي من الخلل في وهم صدر من سوء فهمي ومطالوب من علم ذلك أن يصلحه فان بضاعتني
من العلم والدين مرجاه وانما في أصعب الاعمال انقص اليقين مع ضيق الوقت وأكثره الاخران فرحم الله امرأ
رأى عيبا فستره والى الله الكريم أم قد اكف الانتهال أن لا يجعله حجة على يوم ظهور الإهوال وأن ينفع به
نفسه ومثلي من الجهال أنه تعالى رؤف حواديه على السوال واليه التعويض والاعتماد وهو الهادي الى
سبيل الرشاد آمين (بسم الله الرحمن الرحيم) كلمات البهيملة أربع فيها السارة الى اعانة الله تعالى عباده
المسلمين على الشيطان فإنه قال لا تقهرهم من بين أيديهم ومن حاكمهم وعن أعينهم وعن شمائلهم فأعطاهم الله
تعالى هذه الكلمات الأربع لا يضرهم وسوسته واساره الى أن معاصي المؤمنين في أربعة أوجه في السر
والعلانية والليل والنهار تأتطاهم هذه ابغضها لهم ما ثم ان معاني الحروف أن الباء ر الله لاهل السعادة
والسين ستر الله على أهل الجهالة والمم محبة لاهل الاسلام والالف الف الف لطافته والهاء هدايته والراء
رصوانه على السائقين والتائبين والحاء حمله على المدسسين والمم منه على المؤمنين والنون نور المعرفة في الدنيا
ونور الطاعة في الآخرة تأتطاهم العبادة المنتهية الى العبادات أي يحفظه على أهل الاسلام (قال الشيخ الامام)
أي المقتدى به (العالم العلامة) أي العالم بجداته ولهاء للمبالغة (حجة الاسلام) فالجتمس أحاطا بكثرة السعة ولم

يقته منها الا اليسير وأما الحافظ فهو من أحاط بمائة ألف حديث وشواكهم من أحاط بثلاثة آلاف حديث
(وبركة الانام) زين الدين (ابو حامد محمد بن محمد بن محمد) ولترضى الله عنه بطوس سنة خمسين وأربع مائة
وتوفي بها ليلة يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة فكان بحره نجسا وخسب سنة
(الغزالي) بتخفيف الزاى نسبة الى غزاه قرية من قرى طوس (الطوسي) بضم الطاء نسبة الى طوس بلدة
من أعمال يسابور (قدس الله روحه وتورضه) أى قبره (آمين) أى استجب يا الله (الحمد لله) أى كل
جسده فدخل فيه جميع المحامد التي ذكرها ملائكة العرش والكرسى وسكان أطباق السموات وجميع
المحامد التي ذكرها جميع الانبياء من آدم الى محمد عليه الصلاة والسلام وجميع المحامد التي ذكرها جميع
الاولياء والعلماء وجميع الخلق (حق حمده) أى أعظم وأنهاه بالاجمال وأما بالتفصيل فيجز الخلق عنه
(والصلاة والسلام على خير خلقه محمد رسوله) الى كافة الخلق (وعبدته) صاحب المناقب وقد نظم بعضها
بعضهم من بحر البسيط بقوله

لم يحتمل قط طه مطلقا ابدا * وما شاع أصلا في مدى الزمن
منه الدواب لم تنرب وما وقعت * ذبابة أبدا في جسمه الحسن
بخلفه ككأمام رؤية ثبتت * ولا يرى أثر بول منه في عل
وقلبه لم ينم والعين قد نعست * ولا يرى ظله في الشمس فوق ظن
كتفاه قد علنا قوما اذا طسوا * عند الولادة صف يا ذا الجنتين
هذي الخصائص فاحفظها تكن أمنا * من شر نار وسراق ومن محن

(وعلى آله وصحبه من بعده أما بعد فاعلم أيها الخريص) أي المجتهد (على اقتباس العلم) أى استفادته من المعلم
وفي نسخة اقتناص العلم بالنون ثم الصاد أى اصطفاة فيثني شبه العلم بالصيد في كون كل يحتاج الى الحيلة
والسياسة (المظهر من نفسه) وفي نسخة من نفسك بالحطاب (صدق الرغبة) أى الاقبال (وفرط التعطش)
أى شدة الاشتياق (اليه) أى العلم (الملك) معهول لا علم (ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة) بالفاء والسين
المهملة أى الرغبة في التفرد بالعلم لانه نفيس جدا (والمباهاة) أى الانتخار الذي هو التعاطم (والتقدم على
الاقران) أى الامثال الذين يعادلون في طلب العلم (واستمالة) أى طلب اقبال (وجوه الناس اليك وجمع حطام
حطام الدنيا) أى متاع الدنيا الذي يصير آخره فايأوالا كرام عند الساطان (فأنت ساع) أى متصرف
(في هدم دينك واهلاك نفسك) بأقبالك على غضب الله تعالى (وبيع آخرتك بدينك فصفتك) أى عقبتك
في ذلك البيع (خاسرة) أى ناقصة لان الدنيا في مقابلة نواب الآخرة لاشئ (وتجارتك) أى تصرفك فيه (بأثرة)
أى هالكه لان خير فيها وهذا كناية عن عدم النفع بذلك العلم (ومعك معين لك على عصيانك وشريك لك في
خسرانك وهو كائن سيف من قاطع طريق) من بمعنى اللام (كما قال صلى الله عليه وسلم من أعان على معصية
ولو بشر كلمة) نحواق من اقبل (كان) أى المعين (شريكه فيها) وفي الحديث طلب العلم فريضة على كل
مسلم وواضع العلم عند غير أهله كقوله الخنازير الجودرو والاولو والذهب أى ان واطع العلم في غير موضعه ظالم
فيجب أن يكون العالم ناصحا في جميع الامور يعامل كل انسان على حسب حاله كالطبيب يعالج كل مريض بما
يناسب علمته * وروى عن معروف الكرخي أنه قال للمات أبو يوسف صاحب أبي حنيفة لم يكن من الناس
أحد حضر جنازة لانه كان يدخل في أمر السلطان فرأيت في المنام قبل أن يدفن نقلته ما فعل الله بك قال
غفر لي ربى قات بماذا قال بنصحي للمتعلمين فأنهت من النوم فشهدت جنازته (وان كانت بيتك وقصدك بينك
وبين الله تعالى من طالب العلم) (الهداية) بأن تنوي تحصيله ازالة الجهل عن نفسك وعن سائر الجهال واحياء

وبركة الانام أبو حامد محمد بن
محمد بن محمد الغزالي الطوسي
قدس الله روحه وتور
ضربه آمين * الحمد لله
حق حمده والصلاة والسلام
على خير خلقه محمد وعلى آله
وصحبه من بعده (أما بعد)
فاعلم أيها الخريص المقبل
على اقتباس العلم المظهر من
نفسه صدق الرغبة وفرط
التعطش اليه ان كنت
تقصد بطلب العلم المنافسة
والمباهاة والتقدم على
الاقران واستمالة وجوه
الناس اليك وجمع حطام
الدنيا فأنت ساع في هدم
دينك واهلاك نفسك وبيع
آخرتك بدينك فصفتك
خاسرة وتجارتك بأثرة وعملك
معين لك على عصيانك
وشريك لك في خسرانك
وهو كائن سيف من قاطع
طريق كما قال صلى الله عليه
وسلم من أعان على معصية
ولو بشر كلمة كان شريكا
له فيها وان كانت بينك
وقصدك بينك وبين الله
تعالى من طالب العلم الهداية

الدين وابقاء الاسلام بالعلم والدار الآخرة ورضا الله تعالى وتوفيقه بالشكر على نعمته العقل ونعمته الجنة
 البدين (دون مجرد الرواية) أي الحل والنقل من العلم (فابشر فإن الملائكة تبسط لك) أي رضاه بما تطلب
 (أبغضتها) أي تضعها لتكون وطاء لك (إذا مشيت) وقيل إن الملائكة تظل طالب العلم بأخفها (وحيتان
 البحر تستغفر لك إذا سمعت) أي ذهبت إلى العالم وذلك لأن صلاح العالم منوط بالعلم ببلوغه الأحكام
 الشرعية التي منها أن الحيوان يحرم تعذيبه كما ألهه العزيزي وعلامة ذلك التصديق أن يكون بحث العلم في
 الخلاء أحب إليك من أن يكون في الملاء وأن لا تفرق بين أن تكشف الحق على لسانك أو على لسان غيرك
 بحكاية تقيسة * وقع للعلامة من عوش المغربي في درسه أشكال وقد حضر مجلسه أئمة المذاهب الأربعة
 فاعترض قول الشافعي وهو إذا دخل شرط على شرط فلا يوجب الحكم إلا بتقديم المؤخر نحو أن قلت إن
 دخلت الدار فأنت طالق فلا يقع طلاقه إلا بالنحول فقال ذلك الشيخ لم يلهذا القول دليل في كلام العرب
 فقال له حمدان وهو يومئذ صغير ما قاله الإمام الشافعي هو الحق ففرجه الناس من كل جانب لصغره فقال الشيخ
 دعوة فإنه ليس بيننا وبين الحق خصومة وإن كان من صغير ومن خصومة تقبل الحق ولو من صغير ورد
 الصغير على الكبير في الحق بخلاف الأمم السابقة إذا أخطأ الكبير لم يتجاسر أحد على الرد عليه فبصير خطوه
 سريعة يعمل بها فيلكون ثم التفت الشيخ إلى حمدان وقال قل ما عندك فقال له ما تقول في قول الشاعر من بحر
 البسيط
 ان يستغيثوا بنا ان يذعروا يحدوا * منامع اند عز زانها كرم

دون مجرد الرواية فأبشر فإن
 الملائكة تبسط لك أبغضتها
 إذا مشيت وحيتان البحر
 تستغفر لك إذا سمعت
 ولكن ينبغي لك أن تعلم قبل
 كل شيء أن الهداية التي هي
 ثمرة العلم لها بداية ونهاية
 وظاهر وباطن

فإن الاستغناء انما يحتاج لها بعد الحرف لاقبله وما قاله الشافعي هو الحق ويشهد له كلام العرب فتبسم الشيخ
 وفرح بذلك وقال صدقت يا وليي ودعاه قال الشيخ حمدان ولم أكن أهلا للرد إلا أني ظننت أن الإمام
 الشافعي هو الذي حرر لسانك بالكلام وما أحسن ما قيل من بحر الطويل
 وكم من صغير لاحظته عناية * من الله فاحتاجت إليه الأكل

(ولكن ينبغي) أي يطلب (لك) العبادة مع العلم والا كان علمك عباءة منشورا فإن العلم بمنزلة الشجرة والعبادة
 بمنزلة ثمرة من ثمراتها فيجب عليك أولا أن تعرف المعبود ثم تعبد وكيف تعبد من لا تعرفه بأسمائه وصفاته ذاته
 وما يحبه وما يستحيل في نعتة فربما تعتقد فيه وفي صفاته شيئا مما يخالف الحق فتكون عبادة تلك عباءة منشورا
 وذلك بأن تعرف أن لك الهاء المأفاد را يريد أحياسمكم كما سمي عباءة من فردا بالقدم عن كل محدث واحد
 لا شريك له متصا بصفات الكمال منزها عن النقص والزوال ودلالات الحدوث وأنه أرسل عبده سيدنا
 محمدا صلى الله عليه وسلم فهو رسوله الصادق فيما جاء به من الأحكام وفيما أحب به من أمور الآخرة
 كالخشع والنسب وعذاب القبر وسؤال منكر وبكير والميزان والصراط والجنة والنار والخوض والشهامة
 وغير ذلك ثم يطلب منك (أن تعلم قبل) شروع (كل شيء) أي عمل مطلوب شرعا (أن الهداية) أي سلوك
 الطريق إلى الله تعالى (التي هي ثمرة العلم لها بداية) وهي المسماة بالشرعية والطريقة (ونهاية) وهي المسماة
 بالحقيقة لأن حقيقة الشيء متناه وهي ثمرة الشرعية والطريقة متعنا كما قاله شيخ الإسلام وثمرته الطريقة فقط
 على ما قاله الصاوي (وظاهر وباطن) فإن كل باطن له ظاهر وعكسه فالشرعية طاهر الحقيقة والحقيقة
 باطنها وهما متلازمان معنى فشرعية بلا حقيقة عاطلة أي خالية من الثمرات وحقيقة بلا شرعية باطلة أي
 لا غية لا خير فيها ولا حاصل لها قال بعضهم نظام من بحر البسيط

بل التصوف أن تصعوبا كدر * ونسح الحق والقرآن والدينا

وان ترى خلصا لله مكتوبا * على دنوبك طول الدهر محزونا

قال الصاوي والشرعية هي الأحكام التي كملها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله جل وعلا من

ولا وصول الى نهايتها الا بعد
احكامها ديتها ولا عثور على
باطنها الا بعد الوقوف على
ظاهرها وهذا التمشير عليك
ببداية الهداية لتجرب بها
نفسك وتتحقق بها قلبك فان
صادفت قلبك اليها مائلا
ونفسك لها مطاوعة ولها
قابلية قد وثقت التطلع الى
النهايات والتغفل في محاور
العلوم وان صادفت قلبك
عند مواجهتك اياها بها
مستورا وبالعمل بمقتضاها
مما خلا فاعلم ان نفسك
المائلة الى طلب العلم هي
النفس الامارة بالسوء وقد
انتهضت مطيعة للشيطان
اللعين ليدريك بحبل غروره
فبستدرجك بمكيدته الى غمرة
الهلاك وقصده ان يروج
ليك الشر في معرض الخير
حتى يلحقك بالانحسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وعند
ذلك يتلوعبك الشيطان
فضل العلم ودرجة العلماء
وما ورد فيه من الاحبار
والاشعار

أنت لا تعلم ريل فاني أعلمك ريل الا تنفرد ذلك القائل تعلم بذلك شرف العلم وأدله (واعلم) أيها المرء لطلب العلم (ان الناس في طلب العلم على ثلاثة أحوال) أي مراتب (رجل طلب العلم ليتخذه) أي ليصعله (زاده الى المعاد) أي الآخرة فانها معاد الخلق (ولم يقصد به الا وجه الله والدار الآخرة فهذا) أي الرجل (من الفائزين) أي الناجين من عذاب الله تعالى الملا حزين بالخير وعلامة عالم الآخرة ثلاثة وهي عدم طلب الدنيا بالعلم وتكون قصده بالاستغفار بالعلوم نيل سعادة الآخرة فيكون معنيًا يعلم الباطن سائسًا لقلبه بمجاهدة النفس وتكون اعتماده في العلوم على اتباع صاحب النور بعصلي الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وعلامة عدم طلب الدنيا بالعلم أن يكون أول عمل بالامر ومجتنب بالنهي وأن يكون محتبًا لرفق معطعم ومسكن وليس وأن يكون من عز لا من قبضاض من مخالطة الساطان الا لنصح له أولاد مظالم الى أربابها أو للشفاعة في مرضاة الله تعالى وأن لا يكون مسارعًا الى الفتاوى كان يدل على من هو أعلم منه كجروى عن شريح بن هانئ قال أبيت عائشة قرصني الله عنها أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي ابن أبي طالب فأسأله فنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله وكبار روى عن سعد بن هشام بن عامر أنه أتى ابن عباس يسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال مائة فأتته فأسأله عن ذلك وكبار روى عن عمران بن حطان قال سألت عائشة عن الحرير فقالت أنت ابن عباس فأسأله فسالته فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال أخبرني أبو حصص وهو عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يابس الحرير في الدنيا من لاخلقه في الآخرة وهذا كله من النصفة (ورجل طامبه) أي العلم (ليستعين به على حياته) أي الرجل الثاني (العاجلة) أي الحاضرة (وينال به) أي العلم (العز) أي القوة والكرم (والجاء) أي التدر والمزلة (والمال هو عالم بذلك) أي بسبب ذلك الغرض (مستشعر) أي مضمهر (في قلبه ركاكة) أي ضعف (قابه) فتقوله ركاكة معول لعالم ومستشعر (ونصة) أي دناعة (مقصده) بفتح الصاد أي مقصوده (فهذا) أي الرجل (من انما طرب من) أي المقربين أنفسهم على خطر هلك (فان عاجله) أي أخذه بلامهلة (أجله) أي وقته الذي يموت فيه (قبل النوبة) من ذلك الغرض (نجف عليه سوء الخاتمة) وهو الموت بغير الايمان نعوذ بالله منها (وبقي أمره) أي حاله (في خطر المشيئة) لله تعالى فان شاء عذنا عنسوا الا فلا (وان وفق) بالبناء للمفعول أي وجه (النوبة قبل حلول) أي انتهاء (الاجل) أي مدة الموت (وأضاف) أي ضم (الى العلم العمل وتدارك مفترط) أي قصر (فيه من الخلل) أي الفساد في أمره (التحق بالفائزين فان التائب) التائب من الذنب كمن لا ذنب له (من الذنب كمن لا ذنب له) كمن في الحديث (ورجل ثالث استحوذ) أي غلب (عليه الشيطان فاتخذ عذر ربعة) أي وسيلة (الى التكاثر) أي المكاثرة (بالمال والتعز) أي المباحاة (الجاء والتعزز) أي صبر وروية القوة (بأمره الاتباع) فتح المهمة جمع تبع كسبب وأسباب (ويدخل بعلمه كل مدخل) أي تكبر بعلمه كرا كثير اول بعلى ولا يتخذوا أئمانكم دخلا بينكم أي مكر او حدة (رجاء أن يقضى) أن يساغ ونال (من الدنيا وطوره) أي طحته (وهو) أي الرجل الثالث (مع ذات) أي جعل العلم وسيلة الى تلك الاسراض (بضم في نفسه) أي قلبه (انه عدايته بمكانة) بالتاء المربوطة كما داله شيخنا يوسف السبلاوني أي عظام واربع وهو مدمر مكان سم الكاف كذا في المصباح وذكر الجوهرى في فصل الكاف ان المكنة بمعنى المنة وهو من كان وفي فصل الميم بمعنى الاستقامة وهو من مكن (لا سمه) لا يتخذ سمه أي لا يمدد سمه (سمه العلماء) أي لا منهم (وروى) أي أي تصوره برسومهم) أي بصورةهم (في ازي) بكسر الزاي أي اللباس والهيئة (والمنطق) أي الكلام وهو صدمي (مع تكالبه) أي نوا سه ومسارعه (على الدنيا ضاهرا وباطنا فهذا) أي الرجل الثالث (من الهالكين ومن الحق) بفتح

واعلم أن الناس في طلب العلم على ثلاثة أحوال أحوال رجل طلب العلم ليتخذه زاده الى المعاد أي الآخرة فانها معاد الخلق ولم يقصد به الا وجه الله والدار الآخرة فهذا من الفائزين أي الناجين من عذاب الله تعالى الملا حزين بالخير وعلامة عالم الآخرة ثلاثة وهي عدم طلب الدنيا بالعلم وتكون قصده بالاستغفار بالعلوم نيل سعادة الآخرة فيكون معنيًا يعلم الباطن سائسًا لقلبه بمجاهدة النفس وتكون اعتماده في العلوم على اتباع صاحب النور بعصلي الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وعلامة عدم طلب الدنيا بالعلم أن يكون أول عمل بالامر ومجتنب بالنهي وأن يكون محتبًا لرفق معطعم ومسكن وليس وأن يكون من عز لا من قبضاض من مخالطة الساطان الا لنصح له أولاد مظالم الى أربابها أو للشفاعة في مرضاة الله تعالى وأن لا يكون مسارعًا الى الفتاوى كان يدل على من هو أعلم منه كجروى عن شريح بن هانئ قال أبيت عائشة قرصني الله عنها أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي ابن أبي طالب فأسأله فنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله وكبار روى عن سعد بن هشام بن عامر أنه أتى ابن عباس يسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال مائة فأتته فأسأله عن ذلك وكبار روى عن عمران بن حطان قال سألت عائشة عن الحرير فقالت أنت ابن عباس فأسأله فسالته فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال أخبرني أبو حصص وهو عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يابس الحرير في الدنيا من لاخلقه في الآخرة وهذا كله من النصفة (ورجل طامبه) أي العلم (ليستعين به على حياته) أي الرجل الثاني (العاجلة) أي الحاضرة (وينال به) أي العلم (العز) أي القوة والكرم (والجاء) أي التدر والمزلة (والمال هو عالم بذلك) أي بسبب ذلك الغرض (مستشعر) أي مضمهر (في قلبه ركاكة) أي ضعف (قابه) فتقوله ركاكة معول لعالم ومستشعر (ونصة) أي دناعة (مقصده) بفتح الصاد أي مقصوده (فهذا) أي الرجل (من انما طرب من) أي المقربين أنفسهم على خطر هلك (فان عاجله) أي أخذه بلامهلة (أجله) أي وقته الذي يموت فيه (قبل النوبة) من ذلك الغرض (نجف عليه سوء الخاتمة) وهو الموت بغير الايمان نعوذ بالله منها (وبقي أمره) أي حاله (في خطر المشيئة) لله تعالى فان شاء عذنا عنسوا الا فلا (وان وفق) بالبناء للمفعول أي وجه (النوبة قبل حلول) أي انتهاء (الاجل) أي مدة الموت (وأضاف) أي ضم (الى العلم العمل وتدارك مفترط) أي قصر (فيه من الخلل) أي الفساد في أمره (التحق بالفائزين فان التائب) التائب من الذنب كمن لا ذنب له (من الذنب كمن لا ذنب له) كمن في الحديث (ورجل ثالث استحوذ) أي غلب (عليه الشيطان فاتخذ عذر ربعة) أي وسيلة (الى التكاثر) أي المكاثرة (بالمال والتعز) أي المباحاة (الجاء والتعزز) أي صبر وروية القوة (بأمره الاتباع) فتح المهمة جمع تبع كسبب وأسباب (ويدخل بعلمه كل مدخل) أي تكبر بعلمه كرا كثير اول بعلى ولا يتخذوا أئمانكم دخلا بينكم أي مكر او حدة (رجاء أن يقضى) أن يساغ ونال (من الدنيا وطوره) أي طحته (وهو) أي الرجل الثالث (مع ذات) أي جعل العلم وسيلة الى تلك الاسراض (بضم في نفسه) أي قلبه (انه عدايته بمكانة) بالتاء المربوطة كما داله شيخنا يوسف السبلاوني أي عظام واربع وهو مدمر مكان سم الكاف كذا في المصباح وذكر الجوهرى في فصل الكاف ان المكنة بمعنى المنة وهو من كان وفي فصل الميم بمعنى الاستقامة وهو من مكن (لا سمه) لا يتخذ سمه أي لا يمدد سمه (سمه العلماء) أي لا منهم (وروى) أي أي تصوره برسومهم) أي بصورةهم (في ازي) بكسر الزاي أي اللباس والهيئة (والمنطق) أي الكلام وهو صدمي (مع تكالبه) أي نوا سه ومسارعه (على الدنيا ضاهرا وباطنا فهذا) أي الرجل الثالث (من الهالكين ومن الحق) بفتح

المغرورين اذ الرجا منقطع
عن لونه لظنه أنه من
الحسنين وهو غافل عن قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لم
تقولون ما لا تفعلون و
من قال فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا من خير
النجال أخوف عليكم من
النجال فتيل وما هو يارسول
الله فقال علماء السوء هذا
لان النجال غايته الاضلال
ومثل هذا العالم وان صرف
الناس عن الدنيا بلسانه
ومقاله فهو داع لهم اليها
بأعماله وأحواله ولسان
الحال أقصص من لسان
المقال وطباع الناس الى
المساعدة في الاعمال أميل
منها الى المتابعة في الاقوال
فما أقصده هذا المغرور
بأعماله أكثر مما أصطلحه
بأقواله اذ لا يستجري
الجاهل على الرغبة في الدنيا
الا باستجاء العلماء فقد صار
علمه سبيل لرجاء عبادته على
معاصيه ونفسه الجاهلة
مدلة مع ذلك تخيه وترجيه
وتدعوه الى أن يمتن على الله
بعلمه وتخيّل اليه نفسه أنه
خير من كثير من عباد الله
فكن أيها الطالب من
الفريق الأول واحذر أن
تكون من الفريق الثاني
فكم من مسوف عاجله
الاجل قبل التوبة ففسر
وايانك ثم ايانك أن تكون
من الفريق الثالث انتهت

الحماة وسكون الميم وبالقصر جمع أحقر وحق بكسر الميم ههنا المذكور وحقاء بالمد للمؤنث كقافي الصحاح
ومعنى الحق يفتحن أو يضم نسكون وهو مصدر فله العقل وفساده وماضيه حتى بكسر الميم أو ضمها ومصدر
المضموم حقاقة أيضا (المغرورين) أي المدعوين بالشيطان (اذالرجاء منقطع عن توبته) أي لان توبته
لا ترجى لقوت قصده عليها والمنقطع بفتح الطاء اسم معنى وإنما المنقطع بكسر هاء فهو اسم عين (لظنه أنه من
الحسنين) أي العالمين بعالمهم (وهو) أي الرجل الثالث (غافل عن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون وهو) أي هذا الرجل (عن) أي من بعض من (قال فيهم) أي في حقهم (رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا من خير النجال أخوف عليكم من النجال) وفي رواية غير النجال أخوف في عابكم وفي رواية بخذف نون
الوقاية أي أخوف مخوفاتي عليكم وأخوف خبر غير وهو أنزل تفضيل وانما دخل النون فيه لمشابهة لفعل
التعجب (فتيل) أي لرسول الله (وما هو) أي غير النجال (يارسول الله فقال علماء السوء) وهو كل منافق
كثير علم اللسان جاهل القلب والحق اتخذ العلم حرفة يتأكل بها وأبهره تعزيرها يدنو الناس الى الله ويغتر
هو منه كما قال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق علمه اللسان رواه أحمد بن حنبل
عن عمر بن الخطاب وكما قال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي الاثمة المضلون رواه الامام أحمد
والطبراني عن أبي الدرداء أي ان من أخوف شيء أخافه على أمتي ذلك (وهذا) أي بيان هذا الحديث (لان
النجال غايته الاضلال) فلا يخفى على أحد من المؤمنين (ومثل هذا العالم وان صرف الناس عن الدنيا) أي
عن حبا (بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها) أي الى حبا (وعلماء وحواله لسان الحال أنطق) أي أوضح
دلالة الى المراء في بعض النسخ أصح أي أظهر (من لسان المتبع وطباع الناس الى المساعدة) بالسين
المهملة ثم بالعين أي المعاونة (في الاعمال أميل) أي أكثر ميلا (اليها من المتابعة في الاقوال) فقوله ولسان
الحال في مقام التعليل لما قبله وكذا قوله وطباع الناس فهو أيضا في مقام التعليل وقوله الى المساعدة متعلق
بأميل وقوله اليها تأكيده وقوله من المتابعة مضول عليه متعلق أيضا بأميل (فما) أي الذي (أقصده هذا
المغرور) بالشيطان (بأعماله) المساعدة (أكثر مما أصطلحه قواه) المرخرنه (اذ لا يستجري) أي لا يشجع
(الجاهل على الرغبة) أي التوجه (في الدنيا) الا باستجاء العلماء (عليها) متدصار علمه (أي ذلك الرجل الثالث
(سبيل لرجاء) يضم الحميم وسكون الراء (عبادته على) ابيان (معاصيه) من غير توقف فقوله صار الى آخره
ملتصق بقوله فاتخذ العلم ذريعة الى آخره فلو تقي به هذه الجملة عقبه ثم علمها بتوبته اذ لا يستجري اخ ثم ذكر
معلوفها لكان ذلك أظهر والله أعلم (و) صارت (نفسه الجاهلة) الامارة بالسوء (مدلة مع ذلك) أي الرجل
الثالث كندل المرأه مع زوجها والمدلة بضم الميم وكسر الميم من أدلهم مره الصبر مره كفي الصحاح ومعنى
ذلك ان النفس صارت دلالا أي لا يعتد بصاحبها ثم بين المصيبة بذلك ما هي بتوبته (تنبيه) أي فتارة تارة
النفس بأن تمنع ما بعد حصوله كالجنس والثواب العظيم (وترجيه) أي وتارة تارة مره نفسه بأن ترجى ما سهل
حصوله كالمال وكثرة الاتباع (وتدعوه) أي وتارة تطلبه بنفسه (ان أن عن) أي يعدد (على الله بعلمه) بأن
يقول يارب علمت كذا وكذا (وتخيّل اليه) أي وتارة توقعه اسس في وهمه وحلده (أنه خير من كثير من عباد الله)
أي بسبب كثرة علمه (فكن أيها) الطالب للعلم (من الفريق) أي الدفعة (الأول) وهو الباجي (واحذر)
أي احذر (أن تكون من الفريق الثاني) وهو المشرف على الهلاك (مكم) القاء للتعليل أي لان كثيرا (من
مسوف) أي مما طلل للتوبة (عاجله) أي أسرع اليه (الاحل) أمل التوبة ففسر (بالحاء المعجمة أي ضل وخطئ
و يحوز بالحاء المعجمة معنى حر و حره لم يندم (وايانك) أي احذر ولا تليق (ثم ايانك)
بأن تبتل لتوب (أن تكون من الفريق الثالث) وهو الهالك الذي ضللت معه نفسه (فتلك) بالنصب لانه

جواب الامر وهو في الحقيقة جواب الشرط المقدر والتقدير وان لم تعذر فتهلك (هلا كلابرجي معه فلاحك)
 أي نجاتك (ولا ينتظر صلاحك) أي خبرك وصوابك (فان قلت) لي (فما يداه الهداية) التي ذكرتها سابقا
 (لا حرج بها نفسي) الامارة وغيرها فهل قبلها أو تطلبها (ة) أقول لك (اعلم) أيها السائل المريد للخير (أن
 بدايتها) أي الهداية (ظاهرة التقوى ونهايتها باطنية التقوى فلا عاقبة) أي لا غنية (الابا بالتقوى ولا هدى)
 أي رشاد (الالامتين) أي المتصفين بالتقوى (والتقوى عبارة عن امتثال) أي اقتداء (أوامر الله تعالى
 واجتناب نواهيه) أي مناهيه كل في نسجه وسمى ذلك تقوى لانه يقي أي يحفظ صاحبه من المهالك الدنيوية
 والاخرية (نهما) أي الامتثال والاجتناب (قسمان وهما) التنبيه (أنا أشير عليك بحمل) نفع الميم جمع جملة
 بسكونها (مختصرة) أي موجزة في العبارة (من ظاهر علم التقوى في) هذين (القسمين جميعا) وهو آداب في
 الطاعات وآداب في ترك المعاصي (والحق) أي أتبع (قسمائنا) وهو آداب العبدية (ليصير هذا الكتاب
 جامعا) أي لجميع المعاملة مع الله تعالى ومع الخلق (مقنيا) أي عن الكتب التي لم تذكر أحد هذه الاقسام
 الثلاثة أو عن الكتب المبسوطات (وانه المستعان) على أداء الخيرات وترك المنكرات (القسم الاول) من
 قسمي معنى التقوى (في الطاعات اعلم أن أوامر الله تعالى) نوعان (فرائض ونوافل فالفرض رأس المال)
 أي أصله (وهو أصل التجارة وبه تحصل النجاة) من المهالك (والنفل هو الربح وبه الفوز) أي الفوز
 (بالدرجات) وهي الطبقات من المراتب (ذال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك) أي يزيد احسانه
 (وتعالى) أي نزهه عما يليق به أي في الحديث القدسي والكلام الانسي (ما تقرب الى المنتقربون بمثل أداء
 ما افترضت عليهم) وفي رواية البخاري وما تقرب الى عبد بشئ أي من الطاعات أحب الى مما انتصرته عليه
 أي من أداء ذلك ودخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض العبد والكفاية وشمل الفرائض الظاهرة فعلا
 كالصلاة والزكاة وغيرهما من العبادات وترك كالزنا والقتل وغيرهما من المحرمات والباطنة كالعلم بالله
 والحب لله والتوكل عليه والخوف منه (ولا يزال العبد يتقرب) أي تحبب (الي بالنوافل) أي التطوع من
 جميع صنوف العبادات (حتى أحبه) بضم أول الفعل لان الذي يؤدي الفرض قد يغفله خوفا من العقوبة
 ومؤدى النوافل لا يفعلها الا ايشار الخدمة فلذلك حوزي بالخدمة التي هي غاية مطلوب من تقرب بخدمة
 والمراد بالنوافل هي النوافل الواقعة من أدى الفرائض لا من ترك شيئا منها كما قال بعض الاكابر من شغله
 الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور (فاذا أحبته) أي أظهرت
 حبه له بعد تنزيهه الى بما ذكره فان حبه تعالى قد غلب غير حاد (كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
 يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطن بها ورجله التي يمشي بها) أي كنت حافظا اعصائه وحامي
 أخوانه أن يضره بغير رضائي وأن يسكن بغير طائفي وهما معي كون من ذلك وهو أنه لا يسمع الا ذكرى
 ولا ينظر الا في عجب ملكوتي ولا يتأذد الا بتلاوه كتابي ولا انس الا بتساجتي ولا اعتبده الا بمياميه رضائي
 ولا يمشي برجله الا في طاعتي والخاصل أن من اجتمع بالتقرب الى الله تعالى بالفرائض ثم بالنوافل قربه الله
 تعالى اليه ورفاه من درجة الايمان الى درجة الاحسان فيصير بعبد الله تعالى على الحضور والشوق اليه
 تعالى حتى يصير مشاهدا له تعالى بعين البصيرة فكانه يراه تعالى فيتمتع بقلبه بعرفته ومحبته ثم لا يزال
 محبة ثم لا يزال حتى لا يبقى في قلبه غيرهما فلا يستطيع حوارجه أن تنبعث الا بوجوهته في قلبه وهذا هو الذي
 نال فيه لم يبق في قلبه الا الله أي عرفته ومحبته ودكره (وان اتصل بها الطالب) لدرجة العلية (الى)
 مقام الاحسن الذي هو حقيقة نفسه (التي لم بأوامر الله تعالى الامارة بطلب وجوارحه) وهو دوام
 ملاحضته أي اشتغال قلبه واستمراره في أعصابه مع الله تعالى (في) سواء (الخطاب) بعينه (وأنفاسك من

هلا كلابرجي معه فلاحك
 ولا ينتظر صلاحك فان قلت
 فما بداية الهداية لا حرج
 بها نفسي فاعلم أن بدايتها
 ظاهرة التقوى ونهايتها
 باطنية التقوى فلا عاقبة
 الا بالتقوى ولا هداية الا
 للمتقين والتقوى عبارة
 عن امتثال أوامر الله تعالى
 واجتناب نواهيه فلهما
 قسمان وهما أنا أشير عليك
 بحمل مختصرة من ظاهر علم
 التقوى في القسمين جميعا
 والحق قسمائنا ليصير هذا
 الكتاب جامعا مغنيا والله
 المستعان

(الاسم الاول في الطاعات)
 احلم ان أوامر الله تعالى
 فرائض ونوافل فالفرض
 رأس المال وهو أصل
 التجارة وبه تحصل النجاة
 والنفل هو الربح وبه
 الفوز بالدرجات قال صلى
 الله عليه وسلم يقول الله
 تبارك وتعالى ما تقرب الى
 المنتقربون بمثل أداء
 ما افترضت عليهم ولا يزال
 العبد يتقرب الى بالنوافل
 حتى أحبه فاذا أحبته
 كنت سمعه الذي يسمع به
 وبصره الذي يبصر به ولسانه
 الذي ينطق به ويده التي
 يبطن بها ورجله التي يمشي
 بها وان اتصل أيم الطالب
 الى القيام بأوامر الله تعالى
 الامارة بطلب وجوارحه
 في لحظات وأنفاسك من

حين تصبح الى حين تمسي (فاذا أردت المراقبة (تدعك أن الله تعالى مطلع) أي عالم (على ضميرك) أي قلبك (ومشرف) أي ناظر (على ظاهره وباطنه ومحيط) أي يعلم تام (بجميع لخطاتك وخطراتك) في بالك (ونخطواتك) برجليك (وسائر سكانك) في المعاصي والطاعات (وحركاتك) في ذلك (وأنت في محالطتك) مع الناس (ونحوها) (بنفسك) متردد (وحاضر) بين يديه (فلا يسكن في الملك والمملوك) أي الملك العظيم والسما للمبالغة والمراد بذلك في الأرض والسماء (ساكن ولا يتحرك) في ذلك (متحرك لا وجبار السموات والأرض مطلع عليه) أي على كل من الساكن والمتحرك (يعلم) سبحانه وتعالى (حاشية العين) أي خيانتها التي هي أخفى ما يقع من أفعال الظاهر وهو الإشارة بالعين كذا قاله الشريفي ويصح أن يكون ذلك من إضافة الصفة للموصوف أي العين الحاشية بمسارقتها النظر إلى ما لا يحل (وماتخفي الصدور) أي التلويح من العزم على فعل المعصية والطاعة (ويعلم السر وأخفى) قال ابن عباس السر ما سره في نفسك وأخفى من السر هو ما يليقه الله تعالى في قلبه من بعد ولا تعلم أنك ستحدث به نفسك لا تعلم ما سر اليوم ولا تعلم ما سر غدا والله يعلم ما سررت اليوم وما سر غدا قال بعض المشايخ فإذا داوم العابد على هذا الذكر وهو الله شاهد الله حاضري الله مطلع على أعانه الله تعالى على المراقبة المذكورة انتهى وقد أورد المصنف بذلك العابد إلى أن يأتي بعبادته على الوجه الأكمل من إخلاص وخراب قلب من شواغل الدنيا ومن تمكن من تلك المراقبة في عبادته عالم بأنه يناجي ربك فذهب عنه نوسا من الصادر عن الجهل بمسالك الشريعة وتدبر معاني ما يقول فإذا كانت عبادته كذلك انقطع نهام من المعارف ما يقصر عن وصفه كل عارف (فتأذب أي المسكين ظاهر أو باطن) أي بالجوارج والقلب بحسن الاخلاق وبخاتمة مرادات النفس المنهية عنها من حب الدنيا وانزلة في مخالطة الناس وفي الانفراد بنفسك (بزيدي الله تعالى تأذب العبد) أي خادم الملك أو واحد من رعيته (الذليل) أي بين الذل (الذنب) أي متحمل الذنب (في حضرة الملك) أي متولي السلطنة (الجبار) أي الذي يقتل عند الغضب (التهاجر) أي الذي يهجر رعيته فلا يقدر أحد على دفع مراده فإن بعضهم إذا أردت أن تفعل شيئا علم أولا أن الله تعالى حاضر وباطن في كل ذلك السيئ خيرا فاعله بالخضوع أي التذلل في الاعضاء والحشوع أي خفض الصوت ورعاية وتعظيم الله تعالى والافان كخوفه من الله وعذابه (واجتهد) أي بذل طاقته في (أن لا يزال مولاه حيث) أي في موضع (نهال ولا يفقدك حيث) أي في موضع (أمرك) أي ابذل وسعك في تحصيل اجتناب المعاصي وتحصيل أداء الطاعات لتصل إلى نهاية المطالب (وان فخر على ذلك) الاجتهاد (الابان توزع) أي تقسم (أو فاد وترتب أو رادك) أي وظائفك (من سبحانه إلى مساعفة فسخ) أي مل (أخما ياق) أي ما يبلغ (اليك من أوامر الله تعالى) المتأوبة (عليك من حين تسبى من مامل إلى وقت رجوعك إلى مضجعك) حتى تمام

حين تصبح الى حين تمسي (فاذا أردت المراقبة (تدعك أن الله تعالى مطلع) أي عالم (على ضميرك) أي قلبك (ومشرف) أي ناظر (على ظاهره وباطنه ومحيط) أي يعلم تام (بجميع لخطاتك وخطراتك) في بالك (ونخطواتك) برجليك (وسائر سكانك) في المعاصي والطاعات (وحركاتك) في ذلك (وأنت في محالطتك) مع الناس (ونحوها) (بنفسك) متردد (وحاضر) بين يديه (فلا يسكن في الملك والمملوك) أي الملك العظيم والسما للمبالغة والمراد بذلك في الأرض والسماء (ساكن ولا يتحرك) في ذلك (متحرك لا وجبار السموات والأرض مطلع عليه) أي على كل من الساكن والمتحرك (يعلم) سبحانه وتعالى (حاشية العين) أي خيانتها التي هي أخفى ما يقع من أفعال الظاهر وهو الإشارة بالعين كذا قاله الشريفي ويصح أن يكون ذلك من إضافة الصفة للموصوف أي العين الحاشية بمسارقتها النظر إلى ما لا يحل (وماتخفي الصدور) أي التلويح من العزم على فعل المعصية والطاعة (ويعلم السر وأخفى) قال ابن عباس السر ما سره في نفسك وأخفى من السر هو ما يليقه الله تعالى في قلبه من بعد ولا تعلم أنك ستحدث به نفسك لا تعلم ما سر اليوم ولا تعلم ما سر غدا والله يعلم ما سررت اليوم وما سر غدا قال بعض المشايخ فإذا داوم العابد على هذا الذكر وهو الله شاهد الله حاضري الله مطلع على أعانه الله تعالى على المراقبة المذكورة انتهى وقد أورد المصنف بذلك العابد إلى أن يأتي بعبادته على الوجه الأكمل من إخلاص وخراب قلب من شواغل الدنيا ومن تمكن من تلك المراقبة في عبادته عالم بأنه يناجي ربك فذهب عنه نوسا من الصادر عن الجهل بمسالك الشريعة وتدبر معاني ما يقول فإذا كانت عبادته كذلك انقطع نهام من المعارف ما يقصر عن وصفه كل عارف (فتأذب أي المسكين ظاهر أو باطن) أي بالجوارج والقلب بحسن الاخلاق وبخاتمة مرادات النفس المنهية عنها من حب الدنيا وانزلة في مخالطة الناس وفي الانفراد بنفسك (بزيدي الله تعالى تأذب العبد) أي خادم الملك أو واحد من رعيته (الذليل) أي بين الذل (الذنب) أي متحمل الذنب (في حضرة الملك) أي متولي السلطنة (الجبار) أي الذي يقتل عند الغضب (التهاجر) أي الذي يهجر رعيته فلا يقدر أحد على دفع مراده فإن بعضهم إذا أردت أن تفعل شيئا علم أولا أن الله تعالى حاضر وباطن في كل ذلك السيئ خيرا فاعله بالخضوع أي التذلل في الاعضاء والحشوع أي خفض الصوت ورعاية وتعظيم الله تعالى والافان كخوفه من الله وعذابه (واجتهد) أي بذل طاقته في (أن لا يزال مولاه حيث) أي في موضع (نهال ولا يفقدك حيث) أي في موضع (أمرك) أي ابذل وسعك في تحصيل اجتناب المعاصي وتحصيل أداء الطاعات لتصل إلى نهاية المطالب (وان فخر على ذلك) الاجتهاد (الابان توزع) أي تقسم (أو فاد وترتب أو رادك) أي وظائفك (من سبحانه إلى مساعفة فسخ) أي مل (أخما ياق) أي ما يبلغ (اليك من أوامر الله تعالى) المتأوبة (عليك من حين تسبى من مامل إلى وقت رجوعك إلى مضجعك) حتى تمام

* (نصل في آداب الاستيقاظ من النوم) * أي وآداب اللبس هذه الترجمة ساقطة في بعض النسخ (فاذا استيقظت) أي أردت الاستيقاظ (من النوم) لتحصيل أهلية العبد (واجتهد) في طاب (أن تستيقظ قبل طلوع الفجر) لتصل إلى الوقت لأن التعليل أولى من التنوير لأن الإنسان إذا أسرع في الصلاة من أول الوقت في ذلك الوقت خلة كاسته زكاه الليل حاضرة ثم إذا امتدت الصلاة بسبب ترتيب القراءة حتى ظهر الضوء كتم زكاه النهار حاضرة أيضا وهم يشهدون صلواته وأيضا الإنسان إذا أسرع في صلاة الصبح من أول هذا الوقت وامة الشرائع تنفي أن هذا وقت يتقرب العالم من الظلمة إلى الضوء والظلمة نسبة للموت والعدم من الضوء مسليح والوجود في سلب وهو من منامة فكانه ينقل من الموت إلى الحياة ومن عدم إلى الوجود ومن السكون إلى الحركة وهذه الحالة العجيبة تشبه العقول بأنه لا يقدر على هذا التقلب إلا

الاخلاق بالحكمة فيستدسني العقل بنور هذه المعرفة ويخلص من مرض قلبه فان اكثر الخلق وقعوا في
 امراض القلوب وهي حب الدنيا والحرص والحسد والتفكر والانياء كالأطباء الخدقين جاوا أمهم على
 الشروع في الطاعة العبودية من أول وقت القيام من النوم لانه مما ينفع في إزالة هذا المرض هكذا قال
 النبي (وليكن أول ما يجري على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى) الخبر البخاري أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يعقد الشيطان على قافيتي رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقد مكالمك عليك ليل
 طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها
 فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان قوله أول ما يجري على قلبك ذكر الله اسمها مؤخر
 (فقل عند ذلك) أي الاستيقاظ من النوم (الحمد لله الذي أحيانا) أي أيقظنا (بعدها أمانا) أي أنامنا (والله
 النور) أي من القبور للجزاع روى هذا التعميد البخاري عن حذيفة وأبي ذر (أصبحنا) أي دخلنا في
 الصباح ثم وكين لله (وأصبح) أي صار (المثل لله والعظمة) أي الكبرياء (والسلطان لله والعزة والتدرة لله
 رب العالمين أصبحنا على فطرة الاسلام) بكسر الفاء أي دين الحق (وعلى كلمة الاخلاص) وهي كلمة الشهادة
 (وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى مله أي ما نزلنا إلى الدين المستقيم) (مسلم) وما
 كان من المشركين) روى هذا الذكر الأخير الامام أحمد (اللهم بل أصبحنا وبل أمسينا وبل نحيا وبل نموت
 واليك النشور اللهم اننا نسألك أن تبعثنا) أي توجهننا (في هذا اليوم إلى كل خير ونعوذ بك أن نخرج) أي
 نكتسب (فيه) أي هذا اليوم (سوء) أي ذنبا (أو نجبره إلى مسلم أو نجبره أحد البنا نسألك خير هذا اليوم
 وخير ما فيه ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما فيه) وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
 استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحى وعافاني في جسدى وأذن لي بذكره وعن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتبع من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي
 بعثني سالما سوفياتهد أن الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدى رعن عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا أنت سبحانك اللهم أستغفر لك لذي
 وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا ترغ قلبي بعد اذ دبتني وهمي من لدنك رجسة انك الوهاب كذا
 ذكره النووي في أذكاره (فاذا لبست ثيابك فانوبه) أي اللبس (امثال أمرا لله تعالى) الوارد (في ستر
 عورتك واحذر أن يكون قصدا من) لبس (لباسك من آفة الخلق فتخسر) أي فتهلك أم الوعدت بلبس
 الثياب والنعل ونحو ذلك أن يكون لك تعظيم عند الناس أو محبة عند المشايخ والآفة التي تمكن من ذنبه ذهب
 أهل الحق ونشر العلم وحضر الناس على العبادة لا لسرف نفسك من حيث هي وللدنيا ناله الصاود ذلك الامر
 خير او صار في حكم أعمال الاثرة لان هذه نيات محمودة لا يدخل شيء منها في باب الربا اذا المقصود من ذلك
 أمر الاثرة بالحقيقة كما قاله الغزالي وقال بعضهم وينبغي أن يكون العلماء وطالب العلم في زماننا هذا
 أحسن نيا باوأعظم عمامة وأوسع اكلاما من الجهلاء أي ليكون العلم قويا عظيما كما قال أبو حنيفة لا يصحبه
 عظموا أعمالكم ووسعوا اكلامكم لا يستحق الناس بالعلم وأهله وعن سعد بن عبد الله بن مسنن أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا يوصا أو رداء أو عمامة يقول اللهم اني أسألك من خيره وخير ما هو له وأعوذ بك
 من شره وشر ما هو له وعن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا يجرد رقبته قال الحمد لله
 الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة عفر الله ما تقدم من ذنبه

(باب آداب دخول الخلاء)

أي ومما معه (فاذا قصدت بيت الماء) وهو مكان قضاء الحاجة من بول وغائط (لتخلاء الحاجة) أي وبغيره (تقدم

وليكن أول ما يجري على
 قلبك ولسانك ذكر الله
 تعالى فقل عند ذلك الحمد لله
 الذي أحيانا بعد ما أماتنا
 واليه النشور أصبحنا وأصبح
 الملك لله والعظمة والسلطان
 لله والعزة والتدرة لله رب
 العالمين أصبحنا على فطرة
 الاسلام وعلى كلمة الاخلاص
 وعلى دين نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم وعلى مله أي ما
 نزلنا إلى الدين المستقيم
 ابراهيم خنيغا مسلما وما
 كان من المشركين اللهم بل
 أصبحنا وبل أمسينا وبل
 نحيا وبل نموت واليك
 النشور اللهم اننا نسألك أن
 تبعثنا في هذا اليوم إلى كل
 خير ونعوذ بك أن نخرج
 فيه سوء أو نجبره إلى مسلم
 أو نجبره أحد البنا نسألك
 خير هذا اليوم وخير ما فيه
 ونعوذ بك من شر هذا اليوم
 وشر ما فيه فذا لبست ثيابك
 فانوبه امثال أمرا لله تعالى
 في ستر عورتك واحذر أن
 يكون قصدا من لباسك
 من آفة الخلق فتخسر

(باب آداب دخول الخلاء)*
 فاذا قصدت بيت الماء لقضاء
 الحاجة تقدم

في النحول رجلك اليسرى وفي الخروج رجلك اليمنى
ولا تستعجب شيئا عليه اسم الله تعالى ورسوله ولا تدخل
حاصر الرأس ولا حافي القدمين وقل عند النحول بسم الله
أعوذ بالله من الرجس الرجس الخبيث الخبيث
الشیطان الرجس وعند الخروج غفر الله الخبيث الذي
أذهب عني ما يؤذي وأبقى في ما ينفعني وينبغي
أن نعد التبل قبل قضاء الحاجة وأن لا تستعجب بالماء
في موضع قضاء الحاجة وأن تستبرئ من البول بالتصنع
والتر ثلاثا وبامرار اليد اليسرى على أسفل القضيب
وإن كنت في الخراء فابعد عن عيون الناظرين واستتر
بشيء إن وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء إلى
موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس ولا القمر ولا تستقبل
القبلة ولا تستدبرها

في النحول رجلك اليسرى) أو بدلها أو قطعت (وفي الخروج رجلك اليمنى) ومثل بيت الماء كل ما ليس شرفها
ولو خرج من مستندرا إلى مستندرا قد يساره كذا أفاده الونائي (ولا تستعجب) أي لا تلزم (شيئا) معظما وإن
كتب بقلم هندي كان كان (عليه اسم الله تعالى ورسوله) وحمله مكروه فيه والخروف ليست معظما لذاتها
(ولا تدخل) فيه (حاصر الرأس) أي كاشته بلاستر ويكنى في الأدب ستره بالكم للذن من أذى البطن كما أفاده
الرملي (ولا حافي القدمين) أي بلا نعل ونحف الخفاف من العجاسة (وقل عند النحول) أي لما اتصل لبابه وإن
بعد محل جلوسه عنه فإن تركت حتى دخلت فقل بقلبك (باسم الله) أي أنتخصن من الشيطان ولا ترد الرحمن
الرحيم (أعوذ بالله) أي أعصم بالله (من الرجس الرجس) بكسر الراء في الكلمة الأولى وكسر النون في
الثانية وسكون الجيم فيهما (الخبيث الخبيث) بضم نكسكون فكسر أي الذي يوقع الناس في الخبيث أي يفرح
بوقوعهم فيه (الشیطان الرجس) أي البعيد من الرحمة وفي رواية ابن عدي اللهم إني أعوذ بك من الرجس إلى
آخره بلا لفظ باسم الله وهو موجود في رواية ابن أبي شيبة لكن مع التعوذ الآخر (وعند الخروج) أي
الانصراف من بيت الماء بأن يكون خارجا عنه (الحمد لله الذي أذهب عني ما يؤذي) أي بانحراج الفضلة
(وأبقى في ما ينفعني) وهو توة الماء كقول والمسروب ويسن أن يقول عند ذلك أيضا غفر الله ثلاثا كما
أفاده الونائي (وينبغي أن نعد التبل) أي أن نحضر أجار الاستحمام من مدر وغيره والتبل بضم النون وفتح
الباء جمع تيلة مثل غرف وغرفة نقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن وأعدوا التبل قبل قضاء الحاجة
والجلوس له (وأن لا تستعجب بالماء في موضع قضاء الحاجة) إن لم يكن معدا لذلك للتلافي ودفعه الرشاش
نفسه بخلاف المستعجب بالجرح عند تلك العلة وبخلاف المعتد لذلك فإن الاستعجاب فيه يصيره نظيفة إلا أن
كان فيه هواء معكوس فيه كرهه ذلك في خوف عود الرشاش وأن تستبرئ من البول أي والغائط أيضا
بعد انشلائهما (بالتحذ والتر) بالاء المشددة (ثلاثا) قوله صلى الله عليه وسلم قبل تذكركه ثلاث نترات يعني
بعد البول وكيفيه التتر أن مسح يسهرا من دبره ثم رأس دكره ويعيده باطف ليخرج ما بقي إن كان
ويكون ذلك بالامهاء والمسحجة لأنه يمكنهم من الاحتاطة بالذكور ونضع المرأة أصابع يدها اليسرى على
عانتها تذاقله الجرمي عن شرح الروض لشج الاسلام لكن المراد بالتر شامة الذكور باطف بدليل عطف
ما بعده وهو قوله (وبامرار اليد اليسرى) أي مسحها أي مسح ابهامها ومسحتها (على أسفل القضيب) وهو
قصب الذكرك من مجامع عروقها ويمسح البطن ونحو ذلك ويختلف الاستبراء باختلاف الناس وهو سنة إن
علم أن بوله يتقطع بمجرد الخروج وواجب إذا غلب على ظنه عدم انه طاعه الانحوا التحصن (وإن كنت في
الخراء) أو في البنيان (ذبعد عن عيون الناظرين) بحيث لا يرى شخصك وهذا الإبعاد أفضل من الإبعاد
عن الناس إلى حيث لا يسمع الخارج منه صوت ولا يشمه ريح كما نقله الونائي عن الرملي (واستبرئ) يستبرئ
العورة عن غير عليك وإن لم يكن أحد ولا يكتفى الزجاج (إن وجدته) سواء وجدت هناك سائر القبلة أولا هذا
إذا جالس في وساء مكان واسع فإن كان في بناء مسقف أو يمكن عادة تسقيفه كفي الستر عن الاعين بذلك البناء
وإن تباحثت عنه بأكثر من ثلاثة أذرع إن لم يكن داخله من مظهر اليه والواجب الستر للعورة حينئذ لأنه يحرم
عائيه كشف العورة بحضرة الناس كما أفاده الونائي (ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء إلى موضع الجلوس) فإذا
انتهيت إليه وكشف ثوبك شيئا شيئا إلا أن تخاف من نوبك وترفعه بقدر حاجتك ثم أسدله كذلك قبل
انصافك (ولا تستقبل الشمس راء الظهر) بعين بول ونحوه عند طلوعها أو غروبها بدون سائر كسحاب
ولا أس عليك بالسدد بدارهما (ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها) فاستقبال القبلة واستدبارها بعين العرواح
الخارج منه البول أو الغائط ولو مع عدم الاستقبال بالصدر لعين القبلة بخير سائر حال قضاء الحاجة حرام في

غير المحدث لها وبساتين خلاف الأولى سواء كان بحجر أم أو بيناء أما في المحدث بخلاف الأفضل أن سهل العبدول عن القبلة والمراد باستبدال القبلة كشف دبره إلى جهة الشمال خروج الخرج منه فمن قضى الحاجتين معاً لم يجب عليه الاستئذان إلا من جهة القبلة فقط إن استقبلها أو استدبرها ويشترط في عرض الساتر أن يتم جميع ما توجه به إلى القبلة ولو زجلاً وهو من السرة إلى الأرض سواء في ذلك القائم والجالس فلو قضى حاجته قائماً فلا بد أن يستمر من سرته إلى موضع قدميه صيانة للقبلة وإن كانت العورة تنتهي للركبة ويشترط أن يكون بينهما الساتر ثلاثة أذرع فأقل بذراع الأذى المعتدل ولا يحرم استقبال المصحف أو استدباره بيول أو غائط وإن كان أعظم من القبلة لأنه قد ثبت للمفضل ما لا يثبت للعاضل لكن إذا كان ذلك على وجه يعد ازدرأ حرم بل قد يكون كفر أو كذا يقال في استقبال القبر المكرم أو استدباره كذا أفاده الوناني (ولا تجلس) لقضاء الحاجة (في متحدث الناس) وهو محل اجتماع الناس في الشمس شتاء والظل صيفاً والمراد هنا كل محل غير مماثل لأحد يقصد لغرض كعيشة أو مقيل فيكره ذلك أن اجتماعهم لا أمر مباح والأقرب بل قد يجب أن لازم على ذلك دفع معصية أه (ولا تبلى) أي ولا تتغوط أيضاً (في الماء) الراكد قل أو كثر ما لم يستجرأ ما الجارى فلا يكره ذلك في كثيره لقوته وبحرم ذلك في مسبل وموقوف مطلقاً وماء هو واقف فيه أن قل والتفصيل إنما هو في قضاء الحاجة في الماء عاراً أما في الليل فيكره مطلقاً جازياً كان أو راكداً مستجراً أولاً لأن الماء بالليل مأوى الجن (وتحت الشجرة المثمرة) ولو كان الثمر مباحاً صيانة للثمرة الواقعة عن التلويث فتعافها النفس ولو في غير وقت الثمرة سواء كل الثمر ما كولا أو مشموماً فيكره ذلك ما لم يعلم بحج عابرين ذلك النجس عن المحل قبل وجود الثمرة من مطر أو غيره (ولا في الحجر) وهو النقب أي الحرق المستدير النازل في الأرض وألحقوا به السرب بشتم السين والراء وهو الشق المستطيل لما قيل أن ذلك مسكن الجن وأنهم قتلوا سعد بن عباد رضي الله عنه لما بال فيه ويحرم قضاء الحاجة فيه إذا غلب على ظنه أن فيه حيواناً يندب قتله يتأذى بذلك النجس أو عوت به كما قاله الوناني (واحذر الأرض الصلبة) بضم الصاد وفتحها وسكون اللام أي في البول والغائط المائع لتلاصق رشاش الخارج (ومهب الريح) أي لهبوبها وقت هبوبها أي مرورها على ما قاله الرملي فلا تستقبله (احترازاً من الرشاش) أن كان الخارج بولاً أو غائطاً رقيقاً ومن عود رجه أن كان جامداً وقال ابن حجر والشريفي المعتبر في الكراهة هبوب الريح الغالب في ذلك الزمن وإن لم تكن هابة بالفعل إذ قد تنهب بعد السروج في البول والغائط فيتأذى بهما (وانكثي) أي اعتمد (في جالوسك على الرجل اليسرى) ناصباً يتركه بأن تصع أصابع اليمنى على الأرض وترفع باقيها لأن ذلك أسهل لخروج الخارج مع راحة الأعضاء الرئيسة كالكبدي والقلب فهما في جهة اليسار فإن الإنسان كالخربة الملاونة فإذا أميات سهل خروج الخارج منها وإذا كبست معتدلة كان في خروج الخارج عسر ولأن المناسب لليمنى أن تصان عن استعمالها في هذا المحل القذر أما الشائم فيعتمد على الرجلين معاً في البول والغائط كما اعتمد الشيخ عطية أحد أئمة كلام المتأخرين (ولا تبلى) ولا تتغوط (قائماً) نذلك مكروه (الاعن) أي لاجل (ضرورة) فلا كراهة ولا خلاف الأولى لأن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمباطة قوم قبائل قائماً في هذا الحديث ثلاثة أوجه أحدها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لمرضه من التورود والنفاس أنه استشفى بذلك من وجع الصاب جرياً على عادة العرب من أنهم يستشفون بالبول قيلاً والآخر أنه لم يمكن من القعود في ذلك المكان لكثرة الجحاسة (وأجمع في الاستنجاء) من البول والغائط (دين استعمل الحجر والماء) بتقديم الحجر وهو أفضل من الإقتصار على أحدهما ليجنب من الجحاسة لازالة عينها بالحجر ومن ذلك حصل أصل الاستنجاء بالحجر الجبس في حال الجمع روى أنه لما نزل قوله تعالى فيمخرجهم من الظلمات إلى النور قال رسول الله صلى الله

ولا تجلس في متحدث الناس
ولا تبلى في الماء الراكد
وتحت الشجرة المثمرة ولا في
الحجر واحذر الأرض الصلبة
ومهب الريح احترازاً من
الرشاش لقوله صلى الله عليه
وسلم إن عامة عذاب القبر
منه وانكثي في جالوسك على
الرجل اليسرى ولا تبلى
قائماً إلا عن ضرورة واجمع
في الاستنجاء بين استعمال
الحجر والماء

عليه وسلم لا هل قبلاء ان الله تعالى قد أتى عليكم في الطهور وفيما هو قالوا اتا استنجى بالماء وكان قبل ذلك قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم الحلاء فليستنج ثلاثاً أجمار وهكذا كان الاستنجاء في الابتداء
وقبل انهم لم يستلوا عن ذلك قالوا كما تتبع الماء الحجر كذا في عوارف المعارف (فاذا أردت الاقتصار) في
الاستنجاء (على أحدهما الماء أفضل) لان الجلوس انما ترال بالماء (وان اقتصرت على الحجر فعليك أن تستعمل
ثلاثة أجمار طاهرة متشفة) أي متشربة (للعين) فلا يجزئ متجسس ولا ما فيه رطوبة وما فيه نعومة كالتراب
والفحم الرخو والقصب الذي لم يشتر اذا كان غير جدوره (تمسح) أي تم (بها حمل النجس) أي الطرء فان تعيم
كل مسحة من الثلاث لكل جزء من المحل واجب بأن تضع الحجر على مقدم المتسعة قبل موضع الجلوس
وتغمرها بالماء والادارة الى المؤخرة وتأخذ الشاة وتضعها على المؤخرة كذلك وتغمرها الى المقدم وتأخذ الثالثة
فتدبرها حول المسربة ادارة أو تمسحها بها من المقدم الى المؤخرة (بحيث لا تستقل الجلوس عن موضعها)
الذي أصابته عند الخروج واستقرت فيه حتى لو قت وانضمت اليك وانتقلت الجلوس تعين عليك الماء
وقوله بحيث الباء بمعنى في وهو متعلق بقوله ان تستعمل أما النقل المضطر اليه الحاصل من الادارة فلا يضر
(وكذلك تسمع التضييب في ثلاثة مواضع من حجر) بأن تأخذ حجراً كبيراً بينك والذكر يسارك وتمسح الحجر
بذكرك وتحررك اليسار فتمسح ثلاث مرات في ثلاث مواضع من حجر واحد كبير أو في ثلاثة أجمار أو في ثلاثة
مواضع من جدار الى أن لا ترى الرطوبة في محل المسح كذا في الاحياء (فان) حصل الاتقاء بمرتين وجب
عليك الايمان بالثالثة وان (لم يحصل الاتقاء بثلاث) من المسحات بأن يبق أثر يزيله ما فوق صغار الخرف
فعليك برابع وهكذا ثم ان أنبت المحل بوتر نواضع والا (نعم خمسة) ان أنقت برابعة (أو سبعة) ان أنقت
بسته وهكذا (الى أن يبقى) أي موضع ومحسن المسح (بالأشبار) أي الافراد (فلا يتار) بواحدة بعد الاتقاء
الذي لم يحصل بوتر (مستحب والانتاء) الى أن لا يزيل الاثر الا بالماء أو صغار الخرف (واجب) واعلم أن
المصنف ذكر الاجزاء الاقتصار على الحجر ستة شروط شرطين في ذات الحجر وهما كونه طاهراً نالاً لعين
النجاسة وثلاثة شروط لا حزاء استعمال الحجر وهي ثلاث مسحات وتعم المحل بكل مسحة وانتقاء المحل وشروط
واحدة للمحل الذي يستنجى به وهو عدم انتقال الخارج (ولا تسمع الا باليد اليسرى) بأن تأخذ الحجر
يسارك على الكيفية المذكورة وبأن تنبض الماء باليمنى على محل الخرج وتلكه باليسرى حتى لا يبقى أثر
يدركه الكعب بحس المس ويكني في ذلك غلبة ظن زوال النجاسة ولا يسن حينئذ شتم اليد وينبغي الاسترخاء
لثلاثي أثرها في قضاء عيشة شر المتعة فتنبه لذلك كذا في ابن حجر (وقل عند الفراغ من الاستنجاء)
وبعد الخروج من محله (اللهم طهر قلبي من النفاق) أي نفاق الاعتقاد أي الاعتقاد الفاسد كاعتقاد المعزلة
فيكون المعنى آدم تطهيره منه أو نفاق العمل فيكون المعنى أقطع قلبي عن أصول النفاق من القوة السهوية
والغضبية (وحسن فرج من الفواحش) أي اجعله عفيفاً عن الامور التي تجاوز الحد واعلم أن التكلم ولو
بغير ذكر بمجرد الدخول في محل قضاء الحاجة مكرره ولو بغير قضاءها كان دخول موضع بريق مثلاً أو لكس
الاصحمة ولا يكره الذكر بالقلب ويكني في هذه الحالة الحياء من الله والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى في انحراف
هذا العدو المؤدي الذي لو لم يحرج لقتل صاحبه وهذا من أعظم الهدى كر وولم يقل باللسان كما قاله في البصري
(وذلك يدك بعد تمام الاستنجاء بالارض أو بحائط) أي جدار اراه للرائحة ان بقيت (ثم اغسلها) أي اليد
ومن الآداب أيضاً عدم تطويل التعود بالضرورة وعدم العبث باليد وبالرؤية الى اليمن والشمال وعدم
النظر للسماء والفرح أو الخراج لاجل الحاجة

فاذا أردت الاقتصار على
أحدهما فالماء أفضل وان
اقتصرت على الحجر فعليك أن
تستعمل ثلاثة أجمار طاهرة
متشفة للعين تسمع بها حمل
النجس بحيث لا تستقل الجلوس
عن موضعها وكذلك تسمع
التضييب في ثلاثة مواضع
من حجر فان لم يحصل الاتقاء
بثلاثة فثم خمسة أو سبعة
الى أن يبقى بالاشبار فلا يتار
مستحب والاتقاء واجب
ولا تستنج الا باليد اليسرى
وقل عند الفراغ من
الاستنجاء اللهم طهر قلبي
من النفاق وحسن فرجي
من الفواحش وادلك يدك
بعد تمام الاستنجاء بالارض
أو بحائط ثم اغسلها

(باب آداب الوضوء) فإذا قرئت من الاستنجاء فلا تترك السؤال فإنه مطهرة للقم ومرضاة للرب ومسحطة للشيطان وصلاة بالسؤال أفضل من سبعين صلاة بلا سؤال وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله 15 صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على

أمتي لأمرتهم بالسؤال في كل صلاة وعنه صلى الله عليه وسلم أمرت بالسؤال حتى خشيت أن يكتب علي * ثم اجلس للوضوء مستقبل القبلة على موضع مرتفع كي لا يصيبك الرشاش وقل بسم الله الرحمن الرحيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ثم اغسل يديك ثلاثا قبل أن تدخلهما إلا ما عوقل اللهم اني أسألك اليمين والبركة وأعوذ بك من الشرم والهلكة ثم انورفع الحلت أو استباحة الصلاة ولا ينبغي أن تعرب نيتك قبل غسل الوجه فلا يصح وضوءك ثم خذ غرفة لفيك وتضمض بها ثلاثا وبالغ في رد الماء الى الغلصمة الى فترنق وقل اللهم أعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة * ثم خذ غرفة لافك واستنشق بها ثلاثا واستنثر ما في الأنف من رطوبة وقل في الاستنشاق اللهم أرحمني رائحة الجنة وأنت عني راض وفي الاستنثار اللهم اني أعوذ بك من روائح النار وسوء الدار ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من

(باب آداب الوضوء)

المراد بالآداب هنا المطلوبة فتشمل المندوبة والواجبة كما أفاده شيخنا عبد الجليل (فإذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السؤال) وانوب بالسؤال المسنة وتطهير القم لقراءة القرآن وذكر الله في الصلاة كما تنوي بالجماع حصول التسليم (فأنه) أي السؤال (مطهرة للقم) بفتح الميم وكسر هاء أي آله تنطق من الرائحة الكريهة (ومرضاة للرب ومسحطة للشيطان وصلاة بالسؤال أفضل من سبعين صلاة بلا سؤال) خبر رواه الجليلي ركعتان بالسؤال افضل من سبعين ركعة بلا سؤال وفي رواية ركعة بسؤال تعدل سبعين ركعة ولا يدل هذا الحديث على زيادة فضل السؤال على فضل الجماعة التي هي بسبع وعشرين درجة لأنه لم يتعد الجزاء فيهما لأن درجة واحدة من الجماعة قد تعدل كثير من السبعين ركعة بسؤال وقال الوناني وقد يجب الاستيلاء لامرأة إذا أمرها زوجها والمملوك إذا أمره سيده ولمن أكل ثوما أو بصلا يوم الجمعة وقد توقف ازالة الرائحة على السؤال لأجل صلاة الجمعة اهـ (ثم) عند الفراغ من السؤال (اجلس للوضوء) وهذا موافق لما في كلام الرمي والماوردي من أن محله قبل غسل الكفين خلافا للامام وابن الصلاح وابن النقيب وابن حجر والشمري من أن محله بين غسل الكفين والمضمضة (مستقبل القبلة على موضع مرتفع كي لا يصيبك الرشاش) بفتح الراء أي المنثور من الماء (وقل بسم الله الرحمن الرحيم) فان قلت بسم الله كفي فان تركت البسملة في أول الوضوء فأت بها في أثناءه فان فرغت فلا تأت بها العوات محلها ثم قل الحمد لله الذي جعل الماء طهورا كذا في الاذكار (رب أعوذ بك من همزات الشياطين) أي وساروسهم (وأعوذ بك رب أن يحضرون) أي ان تصيبني الشياطين بسوء كذا في الصالح (ثم اغسل يديك) أي كفيتك الى كوعيك (ثلاثا قبل أن تدخلهما إلا ما عوقل اللهم اني أسألك اليمين) بضم الياء أي القوة على الطاعة (والبركة) أي زيادة الخير (وأعوذ بك من الشرم) أي السر (والهلكة) بفتح آخره أو قل مثل ما نقل عن الرمي وهو اللهم احفظ بدي من معاصيك كلها (ثم انورفع الحلت أو استباحة الصلاة) واستدم النية الى غسل الوجه ولا يقدح في نية رفع الحلت عند أول غسل الكفين ان السنن المتقدمة لا ترفع الحلت لأن السنن في كل عبادة تدرج في نيتها على سبيل التبعية فمعنى نية رفع الحلت قصد رفعه بمجموع أعمال الوضوء وهو رافع بلا شك كذا في حاشية الاقتناع (ولا ينبغي) أي لا يجوز (أن تعرب) بضم الزاي وكسر هاء (ينيتك) أي أن تعرب عنك كرا (قبل غسل) جزء من (الوجه) فلا يصح وضوءك ثم خذ غرفة لفيك وتضمض بها ثلاثا وبالغ في رد الماء الى الغلصمة أي رأس الحلقوم وهو الموضع الشائ في الحلق وأدر الماء في فمك ثم جبه (لا أن تكون صائغا) أي ممسكا بترك النية (فارنق) بضم الصاد لحروف الافطار (وقل اللهم أعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك) أو مثل ما ذكر في الاذكار وهو اللهم استقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كما لا أطعم بعده أبدا وقل اللهم أعني على ذكرك وشكرك (ثم خذ غرفة لافك واستنشق بها ثلاثا) وبالغ في تصعيد الماء بعين النفس الى الحيشوم ما لم تكن صائغا (واستنثر ما في الأنف من رطوبة) وذي بخنصر يدك اليسرى (وقل في الاستنشاق اللهم أوجلي) وفي بعض النسخ أرحني (رائحة الجنة وأنت عني راض) وفي الاذكار بديل ذلك اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجنتك وفي الاستنثار اللهم اني أعوذ بك من روائح النار وسوء الدار لان الاستنشاق يصل والاستنثار ازالة (ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل به لمن مبتدأ تصيبه الجيم) أي من أعلى بسطها (الى منتهى ما يقبل من الذقن في الطول ومن الاذن الى الاذن وأوصل الماء الى موضع التحذيف) فهو من الرأس

مبتدأ يستطيع الجهة الى منتهى ما يقبل من الذقن في الطول ومن الاذن الى الاذن في العرض وأوصل الماء الى موضع التحذيف

وهو ما يعتاد النساء تحفيته الشعر عنه وهو ما بين وأسم الاذن الى زاوية الجبين أعني ما يقع منه في جهة الوجه وأوصل الماء الى منابت
الشعور الاربعة الحاجبين ١٦ والشاربين والاحدابين والعذارين وهما ما وازي الاذنين من مبتدأ اللحية ويجب

الاتصال شعره بشعر الرأس وبعض من الوجه (وهو ما يعتاد النساء) ولا يلبس من له وجاهة (تحفة الشعر)
أي ازالته (عنه) ليتسع الوجه (عما بين رأس الاذن) أي أمهاتها الذي يعاونه بياض مستور بالمرتفع منها فهو
فوق الوثق فرب ليس بينه وبينه فاصل الا الجزء المنخفض فالجزء الذي فوق هذا المنخفض هو المسمى برأس
الاذن (الى زاوية الجبين) أي الى ركن فوق الصدغ (أعني) بموضع التحذيف (ما) أي القدر الذي يقع
منه في جهة الوجه) أي جانبا بان موضع طرف خيط على رأس الاذن والطرف الثاني على أعلى الجهة
ويجعل هذا الخيط مستقيما فما نزل عنه الى جانب الوجه الملاصق للترعة فهو موضع التحذيف (وأوصل
الماء الى منابت الشعور الاربعة الحاجبين والشاربين) الشاملين للشاربين (والاحدابين والعذارين وهما
ما وازيان) أي يحاذيان (الاذنين من مبتدأ اللحية) وهو ما بين الصدغ والعارض مما ينبت أولا للامرء غالبا
(ويجب اتصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة) بأن ترى البقرة من تحتها في مجلس التخطيب دون الكثيفة
والحاصل أن لحيته الذكر وعارضيه ومخرج عن حد الوجه من الشعور ولو من امرأة وخشي أن كثف
وجب غسل ظاهره فقط وما عد ذلك يجب غسله مطلقا أي ظاهرا وباطنا ولو كيفية هذا هو المعتاد في شعور
الوجه فاعتمده كذا نقله الجعري عن الشبرايملي (وقل عند غسل الوجه اللهم يبيض وجهي بنورك يوم
تيبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه أعدائك) والاحصر من ذلك اللهم يبيض
وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه (ولا تترك تحليل اللحية الكثيفة) قبل غسل الوجه كما ذله عطية
تبعها للعناني الا اذا كنت محرمًا فانزكه لحوف امتناف الشعر كما اعتمده الرمي وتبعه ابن قاسم والزيايدي
والشبرايملي وهو بأصابع اليد اليمنى من أسننها على الاذن ومثلها كل شعري يكفي غسل ظاهره (ثم
اغسل بذلك اليمنى ثم اليسرى مع المرتقين الى انصاف العندين في الخلية في الجنة تباع مواضع الوضوء)
وحرك الخاتم وخلل قبل غسلهما أصابعهما والاولى في تحليل اليد اليمنى أن يجعل بطن اليسرى على ظهر
اليمنى وفي تحليل اليد اليسرى بالعكس خروج من نعل العبادة على صورة العادة في التشييك كذا قال
الجعري فتلا عن الشوري وأبدا باليمنى (وقل عند غسل اليمنى اللهم اعطني كتابي يميني وحسابي حسابا
يسيرا) وهو المسمى بحساب العرض (وعند غسل الشمال اللهم اني أعوذ بك أن تعطيني كتابي بشمال أو من
وراء ظهري ثم استوعب رأسك بالشمع بأن تبل يديك وتلقو رأس أصابع يدك اليمنى باليسرى وتضعهما
على مقدمة الرأس) وتضع إبهاميك على صدغيك (وتغرها) أي اليدين (الى القناتم) ان اغلب شعرك
(تردهما الى المقدمة) ليصل الماء لجميع الرأس (فهذه) أي الامراز والرد (مرة) لعدم تمام المسحة
بالامراز الى القناتم غير ردة الى المبدأ فن لم يقلب شعرك اضعفه أو تقصره أو عدمه فلا ترده لعدم العادة
لاستعمال الماء فيما لا يتمه وجوه مع البعض الواجب فلا يحسب مرة ثانية (تفعل ذلك) أي الاستيعاب
(ثلاثا وكذلك) أي فعل التثليث (في سائر الاعضاء) وقل اللهم غشني) أي غطني (برجلك وأترل على من
برككت وأطاني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك) وفي الاذكار ذلك اللهم حرم شعري وبشري على
النار وأطاني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك (ثم امسح أذنيك بظاهرهما) وهو ما يلي الرأس (وباطنهما)
وهو ما يلي الوجه (بماء جدير) أي غير ماء الراح (وادخل مسجتيك) أي رأسيهما (في صماني
أذنين) ودرهما في انعاظ (رامسح طهر أذنيك بيمين اميك) والوجه أشرف الاعضاء لكن فيه
مناذق في بعضها من كوسم الاذنين والبعض ملح كالجمع وبعض حامض كالذي في الانف والبعض غذب
كالريو وبجلته من انذمت العين والاذنان وانفك كذا قال الشيخ عطية (وقل اللهم اجعلني من

اتصال الماء الى منابت
الشعر من اللحية الخفيفة
دون الكثيفة وقل عند
غسل الوجه اللهم يبيض
وجهي بنورك يوم تبيض
وجوه أوليائك ولا تسود
وجهي بظلماتك يوم تسود
وجوه أعدائك ولا تترك
تحليل اللحية الكثيفة
ثم اغسل بذلك اليمنى ثم
اليسرى مع المرتقين الى
انصاف العندين فان
الخلية في الجنة تباع مواضع
الوضوء وقل عند غسل
اليمنى اللهم اعطني كتابي
يمينى وحسابي حسابا
يسيرا وعند غسل الشمال
اللهم اني أعوذ بك أن
تعطيني كتابي بشمال أو
من وراء ظهري * ثم
استوعب رأسك بالشمع بان
تبل يديك وتلقو رؤس
أصابع يدك اليمنى باليسرى
وتضعهما على مقدمة الرأس
وتغرها الى القناتم تردهما
الى المقدمة فهذه مرة تفعل
ذلك ثلاث مرات وكذلك في
سائر الاعضاء وقل اللهم
غشني برجلك وأترل على
من برككت وأطاني تحت ظل
عرشك يوم لا ظل الا ظلك
اللهم حرم شعري وبشري
على النار ثم امسح أذنيك
بظاهرهما وباطنهما بماء

الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم أعني منادى الجنة في الجنة مع ١٧ الأبرار ثم اصبح رقيبك وقل اللهم قل

رقيب من النار وأعوذ بك من السلاسل والانغلاق ثم اغسل رجلك اليمنى ثم اغسل اليسرى مع السكبين واخلل يخنصر اليسرى أصابع رجلك اليمنى مبتدئاً بخنصرها حتى يخنصرها حتى تختم بخنصر اليسرى وتدخل الأصابع من أسفل وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم مع أقدام عبادك الصالحين وكذلك تقول عند غسل اليسرى اللهم اني أعوذ بك أن تزل قدمي على الصراط في النار يوم تزل أقدام المنافقين والمشركين وارفع الماء إلى أنصاف الساقين وراع التكرار ثلاثاً في جميع أنفعاك فإذا فرغت فارفع يمينك إلى السماء وقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت عمت سواء وظلمت نفسي أستغفرلك وأتوب اليك فاعف عني وتب علي أنك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلني من القوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني عبادك الصالحين واجعلني صبوراً شكوراً واجعلني ذكراً ذكراً كثيراً وأسجلك بكرة وأصيلاً فمن قرأ هذه الدعوات

الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم أعني منادى الجنة وهو سيدنا بلال بن رباح الحبشي (في الجنة مع الأبرار) أي المطيعين لله (ثم اصبح رقيبك وقل اللهم قل رقيب من النار وأعوذ بك من السلاسل والانغلاق) قال النووي ومصحح الرقبة بعدة لا يسكن كما قل عن شرح الروض (ثم اغسل رجلك اليمنى ثم اليسرى مع السكبين) ان وجدوا مع قدرهما ان قتلوا (وخلل) قبل غسلهما أصابعهما بأي كيفية كان والانضال أن تخلل (يخنصر) اليد (اليسرى) أصابع رجلك اليمنى مبتدئاً بخنصرها حتى تختم بخنصر اليسرى وتدخل الأصابع من أسفل أي أسفل الرجلين فيكون التخليل بخنصر من خنصر إلى خنصر أي بخنصر اليد اليسرى ويبتدئ بخنصر الرجل اليمنى ويختم بخنصر الرجل اليسرى واذلك أعضاء المغسولة بعد إفاضة الماء عليها وبالغ في الغضب خصوصاً في الشتاء (وقل اللهم ثبت قدمي) بكسر الميم وهو مفرد مضاف فيم الاثنين ولو أريد المثنى لقبل قدماي بالالف بعد الميم (على الصراط المستقيم يوم تزل الأقدام في النار وقل عند غسل اليسرى اللهم اني أعوذ بك أن تزل قدمي على الصراط يوم تزل أقدام المنافقين في النار) والاحصر من ذلك ما في الاذكار للنووي وهو أن تقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط (وارفع الماء إلى أنصاف الساقين وراع التكرار ثلاثاً في جميع أنفعاك) من الغسل والمسح والتخليل والذات والسواك وسائر الاذكار كالسجدة والتلفظ بالنية كما نقله عطية عن الشبراخيلي والشمس دأخروا وضوء وأما دعاء الأعضاء فتقال للنووي لم يجز فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هي دعوات جاءت عن السلف الصالحين وزادوا ونقصوا فيها وقال ابن حجر ورد ذلك من طرق لا تخلو من كذاب لكن المحلى والرملي الكبير والصغير اعتمدوا استحبابه لورود ذلك في تاريخ ابن حبان وغيره وان كان ضعيفاً لأن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال بشرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وأن يدخل تحت أصل عام وأن يكون في العبادات (فإذا فرغت) أي من التطهير (فارفع يمينك إلى السماء) ولو كنت أعشى وارفع يديك واستقبل القبلة بصدرك لأن السماء قبله الدعاء ولأن حوائج العباد في خزائن تحت العرش فالداعي بمديده لحاجته ولأن الكعبة أشرف الجهات (وقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) كبر وامن مسلم والترمذي (سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عمت سواء) أي ذنباً (وظلمت نفسي) أي بارتكاب المعاصي (أستغفرلك) أي أطالب منك المغفرة وهي ستر الذنب من غير مصاحبة عقوبة (وأتوب اليك) أي آتي بصورة النائب الخاضع للذليل أو المعنى أسألك أن تتوب علي كما رواه الحاكم الاقوله عمت سواء وظلمت نفسي فليس فيه (فاعف عني وتب علي) أي انقضي من المعاصي (أنك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلني من القوابين) من الذنوب والراجعين عن العيوب (واجعلني من المتطهرين) أي بالانحلال عن تبعات الذنوب السابقة وعن التلطيح بالسيئات اللاحقة أو من المتطهرين من الاخلاق الذميمة فيكون فيه إشارة إلى أن طهارة الأعضاء الظاهرة لما كانت بيدنا طهرناها وأما طهارة الأعضاء الباطنة فاعماهي بسبك ذنبت تطهرها بفضل وعادة الكتمان رواهما الترمذي (واجعلني من عبادك الصالحين) أي القانتين بما عليهم من حقوق الله وحقوق عباده (واجعلني عباداً صبوراً شكوراً) أي كثيراً الصبر وكثير الشكر والشكر هو تعظيم النعم يمنع عن الكفران ويحمل على الشكر فأحدهما لا ينفك عن الآخر لأن العشرة عامية واحدة وهي الاستقامة (واجعلني أذكراً ذكراً كثيراً) وأشهد بك بكرة وأصيلاً أي عشياً وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب كما في الصباح وقل عقب ذلك وصلي الله وسلم على محمد وآل محمد وأصحابه ويستحب أن يكرر ذلك ثلاثاً (فمن قرأ هذه الدعوات) التي رواها مسلم

في وضوئه خرجت خطاياه
من جميع أعضائه وختم
على وضوئه بخاتم ورفع له
تحت العرش فلم يزل يسبح
الله تعالى ويقده ويكتب
له ثواب ذلك الوضوء الى يوم
القيامة واجتنب في وضوئه
سبعا لا تنقض يدك لترش
الماء ولا تلطم وجهك
ورأسك بالماء لطما ولا
تشكلم في أثناء الوضوء ولا
ترد في الغسل على ثلاث
مرات ولا تكثر صب الماء
من غير حاجة بمجرّد الوضوء
فلا موسوسين شيطان
يخلق بهم يقال له الولهان

والترمذي والحاكم (في وضوئه) أي بعينه (خرجت جميع خطاياه) أي ذنوبه (من جميع أعضائه)
وكتب هذا اللفظ في جلد (ونظم) أي طبع (على وضوئه) أي ثوابه (بخاتم) بفتح الخاء وبصان صاحبه
من تعاطى بمطل ثوابه بأن يرتد والعبادة لله تعالى وفي ذلك بشري بأن من قال تلك الدعوات لا يرتد وأنه
يعوت على الإيمان (ورفع له) أي الوضوء (تحت العرش فلم يزل) أي الوضوء (يسبح الله تعالى) أي ينزهه
عما يقول الجاحدون (ويقتسه) أي يظهره عن كل نقص وما خطر بالبال (ويكتب له) أي للمضوء
(ثواب ذلك) أي التسبيح والتبديس (الي يوم القيامة) ويتجدد ذلك بتعدد الوضوء لأن الفضل لا امتناع
عليه فإذا قال الدعوات ثلاثا عتب الوضوء كتب ثلاث مرات وما ذلك على الله بمتنع وقرأ أنا أنزلناه
ثلاثا فان من قرأها مرة واحدة في أثر وضوئه كان من الصديقين ومن قرأها مرتين كتب في ديوان
الشهداء ومن قرأها ثلاثا حضره الله محضر الانبياء كما في الحديث ويسن بعد قراءة تلك السورة أن تقول
اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي ولا تفتني بما زويت عني * (تنبيه) * يندب
ادامة الوضوء لما ورد في الحديث التدمي يا سومي اذا أصابتك مصيبة وأنت على غير وضوء فلا تلومن
الانفسك ولقوله صلى الله عليه وسلم دم على الطهارة يوسع عليك الرزق كما أفاد ذلك البصري نقلا عن
سبيدي مصطفي البكري (واجتنب في وضوئه سبع) من الحصال (لا تنقض يدك لترش الماء) لأن
النفق كالنبري من العبادة فهو خلاف الاول وكذا التنشيف بلا عذر وهو أخذ الماء بخرقه أما اذا
كان عذر فبسن ونقدم حيثذا اليسار على اليمين لانه بزيل أثر العبادة فيبقى البداءة فيه باليسرى لبق
أثرها على الاشراف كان خرجت بعد وضوئه في جوب ربح بنجس أو آلمك شدة نحو برد والاولى أن
لا يكون بيدك ولا بطرف ثوبك ونحوهما كما نقله الوفاي عن النخاوي ويسن تنشيف الميث بعد غسله
(ولا تلطم وجهك ولا رأسك بالماء اطما) بل تأخذ الماء بكعبك وتغسل وجهك ثم سامعا وتمسح بهما
رأسك (ولا تشكلم في أثناء الوضوء) بلا عذر ولا يكره الكلام له ولو من عار لانه صلى الله عليه وسلم كلم أم
هاني يوم فتح مكة وهو يغتسل كما أذاه ابن حجر (ولا ترصد في الغسل) أي والمسح (على ثلاث مرات) ولا
تنقض عنها فان ذلك مكروه الا لعذر كان ضاق الوقت بحيث لو اشتغل بالتأنيث لم يرج الوقت فيشذبح حرم
التأنيث أو قل الماء بحيث لا يكفك الا لفرض فحرم حيثذا الزيادة عليه أو احتجبت الى الفاضل عن الماء
لحاشي فبحرم عليك السليث وأدراله الجماعة أفضل من تلبث الوضوء وسائر آدابه التي لم يقل المخالف
بوجوبها كتمسح جميع الرأس والدلك بالاحماء والاقدام على الجماعة (ولا تكثر صب الماء) بحيث يزيد
على ما يكفي الغرض وان لم يزد على الثلاث (من غير حاجة) ولو على سطن رن ذلك مكروه اذا كان (بمجرد
الوضوء) وكان الماء ثلثا كاله أو مباحا فان كان موقوفا حرم الاسراف (فلا موسوسين شيطان يخلق
وفي بعض النسخ يلعب) بهم أي يهزأ بهم (يقال له الولهان) سكون اللام وهو الذي يوله الناس بكثرة
استعمال الماء وذكر بعضهم أن لا يلبس تسعة من الولد لكل منهم اسم وعمل فنه يخترب وهو الموسوس
في الصلاة والولهان وهو الموسوس في الطهارة والثالث زلتبور رأى مفتوحة ولام مشددة بعد هاتون
فمؤحدة وآخره راء وهو في كل سوق زين للبائعين الغر والحلف الكاذب ومدح السلعة وتطفيف الكيل
والميزان والرابع الاعور وهو شيطان الرنا تنفع في احليل الرجل وعجز المرأة والخامس الوسنان نوار
مفتوحة وسين مهددة ساكنة رفون من دألت وموسيدان النوم مثل الرأس والاجهان عن القيام
الى الصلاة ونحوه وبوتقا اي اتبع من زنا ونحوه والسادس يرفوقيد فمؤحدة فراء وهو اسم شيطان
المصيبة يزين الصباح واطام الحدود ونحوه والسابع داسم بدال وسن مهملين بينهما ألف وهو اسم

شيطان الطعام يأكل مع الإنسان ويدخل المنزل إن لم يسم عند طعامه ودخوله ويأثم على الفراش
 ويلبس الثياب إن لم تكن مطوية وذكر اسم الله عليها وقيل أنه يسبح في إثارة الخصام بين الزوجين ليفرق
 بينهما والثامن مطون بيمين مفتوحة قطاء مهيأة وآخرون ويقل مسوط بسين مهيأة مضمومة وآخرون
 طاه مهيأة وهو صاحب الأخبار الكاذبة يلقيها على ألسنة الناس ثم لا يوجد لها أصل والتاسع الايض
 بموحدة فتحية فضاء معجمة موكل بالانبياء والاولياء أما الانبياء فسلوا منه وأما الاولياء فهم مجاهدون له
 فمن سلمه الله سلم ومن أغواه غوى كذا أفاده حسين بن سليمان الرشيدى (ولا تتوضأ بالماء المشمس) أى
 ما أثرت فيه الشمس بحيث قويت على أن تفصل بحدتها زهومة من الأناء الذي يقبل المطرقة غير التقدين
 ولو مغطى لكن كراهة المكشوف أشد لما روى عن عائشة أنها سمعت ماء في الشمس لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لا تعلى يا حيراء فإنه يورث البرص وهذا الحديث وإن كان ضعيفا لضعف سنده يقويه خبر
 عمر رضى الله عنه أنه كان يكره الاغتسال بالشمس وروى أنه قال لا تغسلوا بالماء المشمس فإنه يورث
 البرص ولا تجالوا بالصب فإنه يورث الأكلة وهذا مشتهر بين الصحابة فصار اجماعا سكوتيا وقيس بالاغتسال
 باقى أنواع الاستلالت في الدين ظاهرا وباطنا بأن يشرب ذلك الماء (ولا تتوضأ) (من الاواني الصفريه)
 بل من الخرفية أو الجالدية أو الخسبية لما قد روى عن ابن عمر وأبي هريرة رضى الله عنهما من كراهية أناء
 الصخر (نهذه السبعة مكروهة في الوضوء) أى مستهلة على خلاف الأولى كما في النقص والتكلم (وفي
 الخبر) الذى رواه عبد الرزاق عن الحسن الكوفى (ان من ذكر الله عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن
 لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما أصابه الماء) قال على بن أحمد العزيرى فى معنى هذا الحديث أى من سبى الله
 أول الوضوء طهر الله جسده الظاهر والباطن فإن لم يذكر اسم الله عنده لم يطهر منه الا الظاهر دون
 الباطن * (تمه) * يس الوضوء فى مواضع نظمها بعضهم من بحر الطويل بقوله

ويندب للمرء الوضوء فذلدى * مواضع : فى وهى ذات تعدد
 قراءة قرآن سماع رواية * ودرس لعلم والدخول لمسجد
 وذكر وسعى مع وقوف بعرفة * زيارة خير العالمين محمد
 وبعضهم عند الضرور جميعها * وحطبة غير الجمعة صمم لمابدى
 وفوم وتأذين وغسل جنابة * إقامة البضار العباد فاعدد
 وإن جنبليختار أكلا ونومة * وشربا وعمودا للجماع الجدد
 ومن بعد نصد وجبابة حاجم * وقيل وحمل البيت والدمس باليد
 له أو لحنى أو لمس لفرجه * ومس لمس فيمخاض كالحرد
 واككل ضرور غيبة ونومة * وغش وشف قول ضرور مجرد
 وقهته تأنى المصل وقصنا * لساربا والطار والغضب الردى
 بلوغ بسن مس فرح بجمية * خروج لشئ من فتوح ومرند
 ورنع لصوق لم يكن بذمل قط * ومس لاله تلح ان كان من معد
 وحمل تنسير اذا كان اكثرا * من المسف الرسمى صل وجدد

وشرح هذه الايات أن الوضوء الشرعى لا للعوى الذى هو مجرد غسل يدين يطلب فى مواضع كثيرة فى
 قراءه قرآن أى أرادته وفى سماع لآراء وللحديث وفى رواية الخدم غير الموضوع نبيا أى تحميد روية
 عن الشيخ وفى اعلم علم شرعى من مسير وحديث وفقر حاجب لاجابة أسأل الله أن ييسر ليها الوضوء وفى دخول

ولا تتوضأ بالماء المشمس
 ولا من الاواني الصفريه
 نهذه السبعة مكروهة فى
 الوضوء وفى الخبر ان من ذكر
 الله عند وضوئه طهر الله
 جسده كله ومن لم يذكر الله
 لم يطهر منه الا ما أصابه الماء

المسجد ولو مارا ولو بجنب وفي ذكراته تعالى وفي معنى بين الصلوة والروية وفي وقوف عرفة وفي زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة سائر القبور وفي خطبة غير الجمعة وفي نوم ليلة أو نهارا ولو قليلا فاعدا استحب كل وفي أذان وفي غسل بجنابة وغيرهما من غسل واجب وسندوب وفي إقامة الصلاة وفي العبادة ككتابة الحديث والفقه وكري الحمار وعند ارادة الجنب أكلا ولو محرما كمنسوب أو شربا كذلك أو نوما أو وطأ جارا بأن أراد وطأ حليته ثانيا وإن كانت الجنابة الأولى من غير وطأ أما المحرم كالزنا فلا يسن له الوضوء وفي فصد وحجامة وفي أي بعدهما وفي جل ميت أي قبله وبعده وفي مس جزء ميت وإن لم يتضر الوضوء كالشعر والظفر فيسن بعده الوضوء وفي لمس الرجل أو المرأة بين الخنثي وفي مس احد قبله وحمل سنية الوضوء بعد ذلك إذا مس كل من الرجل والمرأة غير ماله وفي مس الامرء الحسن للذلاف في نقض الوضوء وفي أكل لحم ابل وفي غيبة وهي ذكر كآكل آكل بما يكره فيسن الوضوء بعدها ولو كنت متوضئا ونجسة وهي السعي بين الناس بالافساد وفي فحش كسخرية وعين غموس وشهادة زور وفي خذف رتا وفي قول كذب لغير مصلحة وفي فقهية في الصلاة فإن الفقهية داخل الصلاة مبطل للوضوء عند أبي حنيفة أما التهتية خارجها فلا تبطل الوضوء عنده كما قرره شيخنا عبد الجيد والشيخ يوسف السبلاوي وفي قص شارب وسبال وفي حلق الرأس وفي الغضب ولو لله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وانما اتعاقبا النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ وفي البلوغ بالسن فيسن له الوضوء مع استحباب الغسل أيضا لأن الوضوء يطلب له استئذنا لا بدون الغسل لأن حكمة العمل احتمال نزول المني من حيث لا يشعر ولذا ينوي به رفع الجنابة وهذا لا يذهب في الوضوء وفي مس فرج البهيمة ليس الوضوء بعده لأن مس المشتوق منه ينقض الوضوء عند القول القديم أما دبر البهيمة فلا ينقض بل اختلاف كما أفاده الدميري وفي خروج شيء من المنفخ مطلقا أي في أي موضع كان وفي الردة وكذا في قطع التبة بعد فراغ الوضوء وفي رنع لصوق الجرح عند توهم الانفعال فراه لم يندمل وفي مس المنفخ تحت المعدة مع انفتاح الاصلي وفي جل كتب التفسير إذا كان التفسير من القرآن وهذا باعتبار رسم مصنف سيدنا عثمان الذي اختص به نفسه المسمى بالامام وأما التفسير فباعتبار رسمه على قواعد علم الخط كذا اعتمد ابن حجر وفي تجديد الوضوء بعد كل صلاة ولو كان الوضوء الجدد مكمل بالتييم سواء كان الوضوء الاول كله بالماء أو مكمل بالتييم أيضا فتطلب إعادة الوضوء وهذه الامور بعضها يعالج الوضوء قبلها وبعضها بعدها كما لا يخفى وفي جميعها يأتي بنية من نيات الوضوء ولا يكفي بنية السبب عنها كان نوى الوضوء لقراءة القرآن وكان نوى سنية الوضوء للغضب بخلاف الاعمال السنوية فمنها تصح بنية أسبابها والفرق ان أكثر مقصودها التلذذ ومقصود هذا الوضوء العبادة وإذا توضأ بنية سجود تلاوة أو شكر جازله أن يصلي به الغرض ولو توضأ بنية قراءة القرآن أو اللبث في المسجد لم يجز له أن يصلي به الغرض والفرق أن الطهارة لا تستلزم القراءة فإنها تباح مع الحدث بخلاف سجود التلاوة فإن من شرط صحته الطهارة فلهذا جازله أن يصلي به الغرض

(آداب الغسل)

أي الواجب والمنسوبة (فإذا أصابك جنابة من احتلام) أي امتاء (أو وقاع) أي جماع (لتخذ الاناء) وفي نسخة في حل الاناء (الى الغسل) وضعه عن يمينك ان كنت تعترف منه وعن يسارك ان كنت نصب منه وسم الله تعالى أولا (واغسل يديك أولا ثلاثا) ثم استنح كمرا (وأزل ما على بدنك) أي جسديك (من قدر كني) ونحط ومن نجاسة ان كانت (وتوضأ كما سبق في وضوئك للصلاة مع جميع الدعوات وأنزع غسل قدميك) وفي نسخة رجليك (كي لا يضيع الماء) فإن غسلهما ثم وضعهما على الارض كان مثل اضاءة الماء الا فضل

(آداب الغسل)

فإذا أصابك جنابة من احتلام أو وقاع فخذ الاناء الى الغسل واغسل يديك أولا ثلاثا وأزل ما على بدنك من قدر وضوئك للصلاة مع جميع الدعوات وأنزع غسل قدميك كي لا يضيع الماء

أن تقدم الوضوء جميعه على الغسل ولك أن تؤخره كله أو بعضه عنه وتنوي بالوضوء في صورة التأخير
 الفرضية أن أردت الخروج من الخلاف والأقوية السنة بأن تقول فويت الوضوء لسنة الغسل وكذلك في
 صورة التقديم إن تجردت جنبائك عن الخلت والأقوية معتبرة في الوضوء (فإذا فرغت من الوضوء
 فصب الماء على رأسك) والمعتمد أن الأفضل بعد فراغ الوضوء أن تعمد معاطفك ثم تتخلل رأسك ولو كنت
 محرماً لكن برفق إن كان عليه شعر بأن تدخل أصابعك العشرة فيه فيشرب بها أصوله كما قاله ابن حجر ثم
 تدلكه ثلاثاً كما قاله شيخ الإسلام في التحرير ثم تصب الماء على رأسك (ثلاثاً وأنت) في أول ما تغسل من
 بدنك (تأورق الخلت من الجنابة) أو نحوه (ثم صب الماء) (على شقك الأيمن ثلاثاً ثم على) شقك (الأيسر
 ثلاثاً) وهذه الكيفية تحصل أصل السنة كما قاله الجيبي والكيفية الأخرى أن تغسل الرأس ثلاثاً ثم شقه
 الأيمن من مقدمه ثلاثاً ثم من مؤخره ثلاثاً ثم مقدمه الأيسر ثلاثاً ثم مؤخره ثلاثاً فلا ينتقل إلى مؤخره ولا إلى
 أيسر الأبعد تثليث مقدم وأيمن (وذلك ما أقبل من بدنك وما أدبر) وطاهر كلام المصنف أن الغسل
 لا ينتقل إلى الأيسر حتى يثلث الأيمن وصرح كلامه في الأحياء أن ذلك يكون بعد تمام الشقين (ثلاثاً
 ثلاثاً) لكن قال ابن حجر والشريفي فلا كمال أن يغسل ويدلك شقه الأيمن المقدم ثم المؤخر ثم الأيسر كذلك
 فهذه مرة ثم ثانية كذلك ثم ثالثة كذلك (وخلل شعر رأسك وحيثك) سواء كان كثيفاً أو خفيفاً ولا يجب
 على المرأة نقض الضفائر إلا إذا علمت أن الماء لا يصل إلى خلال الشعور (وأوصل الماء إلى) كل معطف من
 (معاطف البدن) وهو ما فيه انعطاف والتواء كطبقات البطن والموقف والمخاط والباطن والاذن ودخل
 السرة وتحت المقبل من الأنف فإن ذلك مما يدخل عنه ويتأكد التعهد في الأذن خصوصاً في حق الصائم
 بأن يأخذ كعاً من ماء ويضع الأذن عليه برفق بميلها ليصل لمعاطفها من غير نزول لعمادها فيضربه
 (ومنابت الشعر ما خف منه وما كثف) وإنما وجب غسل الكيف هنادون الوضوء لقلة المشقة هنا
 لعدم تكرره في كل صلاة بخلاف الوضوء فإنه يتكرر كل وقت فخفف فيه وأعلم أن المضمضة والاستنشاق
 سنتان مستقلتان في الغسل كما أنهما سنتان في الوضوء ومحلها قبل الوضوء كما في فتح الجواد وكراهتهما
 ترك الوضوء ويسنّ تداركهما ولو بعد الفراغ من الغسل لأن سنتي الغسل لا تقوت بالفراغ منه لعدم
 اشتراط الترتيب في أفعاله وهما عندئذ سنتان في الغسل والوضوء كما عندنا وإيجابان فيه ما عند أحد
 وفرضان في الغسل سنتان في الوضوء عند أبي حنيفة (واحذر أن تمس ذكرك بعد الوضوء) أي وقبل تمام
 الغسل كما في الأحياء (فإن أصابته يدك فأعد الوضوء) وهذا موافق لابن حجر وهو ظاهر لأجل الخروج
 من الخلاف في عدم اندراج الأصغر في الأكبر وقال الجيبي ولو أحدث بعد الوضوء وقبل الغسل لا تندب له
 إعادته على المعتمد عند الرمي لأن هذا الوضوء لا يبطله الحدث وإنما يبطله الجاع وبه يلتزم فقال لنا وضوء
 لا يبطله الحدث وقد نظم السيوطي ذلك من بحر الكامل المبرور المرقل فقال

قل للفتية والمفيد * ولكل ذي باع مديد
 ما قلت في منوشئ * ذر جلاء الأمر السديد
 لا يتقضون وضوءه * مهما تعوط أو زير
 روضوه لم يتقصر * إلا باليزج جديد

ونظم الجواب بعضهم من ذلك أيضاً فقال

يا مبدئ الأمر السديد * يا واحد العصر العريد
 هذا الوضوء والدي * لا غسل سس كما في يد

فإذا فرغت من الوضوء
 فصب الماء على رأسك ثلاثاً
 وأنت تأورق الخلت من
 الجنابة ثم على شقك الأيمن
 ثلاثاً ثم على الأيسر ثلاثاً
 وادلك ما أقبل من بدنك وما
 أدبر ثلاثاً ثلاثاً واخلل شعر
 رأسك وحيثك وأوصل
 الماء إلى معاطف البدن
 ومنابت الشعر ما خف منه
 وما كثف واحذر أن تمس
 ذكرك بعد الوضوء فإن
 أصابته يدك فأعد الوضوء

وهو الذي لم يتقصر * الا بإصلاح جسدك

(والفريضة من جملة ذلك كله) أي المذكور من الأفعال المطلوبة في الغسل سواء كان واجبا أو مندوبا شيئا (النية وإزالة النجاسة واستيعاب البدن بالغسل) وأما إزالة النجاسة التي لا تزول أوصافها بغسل واحدة فهي شرط لصحة الغسل فيجب قبله وأما إزالة النجاسة التي لا تقبل الغسل سنة إذا وصل الماء إلى البشرة بغير تغير والواجب ثم استلزم المصنف بيان أركان الوضوء فقال (وفرض الوضوء) سنة (غسل الوجه) ولو جعل غيره بلاذنه أن كان ذا كرا للنية (وايدين مع المرفقين) أن وجدتا ومع قدرهما أن فقدتا وأما أن وجدتا في غير محلهما المعتاد فيجوز اعتبار الغالب واعتبار وجودهما (ومسح بعض الرأس) من بشرته وإن خرجت عن حده ومن شعره الذي في حده (وغسل الرجلين إلى الكعبين) كما في المرفقين (مرة مرة) في الأضواء الأربعة (مع النية) المترتبة بأول مغسول من الوجه (والترتيب) ما بين الأضواء الأربعة (وما عداها) أي الستة من أعمال الوضوء (سنة مؤكدة فضائلها) أي تلك السنة (كثير ورواها) أي جوازها عند الله تعالى (بحريل) أي عظيم (والمهاون بها) أي المستحضر للسنن (خاسر بل هو) أي المهاون (بأصل فرائضه مخاطر) أي من عرف على فساده لأن المهاون بالسنن يؤدي إلى التهاون بالفرائض (فإن السواقل جوارب الفرائض) أي من مات خص ولم يفعل الفرائض من الصلوات يقوم كل سبعين من التوائل مقام ركعتين الفرض وكذلك تقوم كل سبعين رياء من صدقة التطوع مقام ريال واحد من الزكاة أما في الدنيا فلا يجبر ترك الفرائض بالسواقل لئلا يمتنع فعلها وأما الوضوء فهو مكرر للصغار فإن لم يكن عايش شي من هذه مخاطر خفف من الكثرة ثم هنا بالنسبة للوضوء هي اجتناب المعاصي وذلك أن كان المراد بالتوائل سنن الوضوء صار معنى قوله فإن التوائل جوارب الفرائض أن اتيان سنن الوضوء جوارب للفرائض التي هي ترك الذنوب المتعلقة بحقوق الله تعالى بمعنى أنهم ما كفروا تلك الذنوب زيادة على تكفير الوضوء بنون سننهما وأما الكثرة فلا يكرهها إلا التوبة أو الحج المبرور وكذلك الذنوب المتعلقة بحقوق الأتيمين فلا بد من التوبة والآلة لتصاص عاين أن لم يجد فضلا من الله تعالى والله أعلم

(آداب التيمم)

وهو رخصة مطلقة سواء كان المعتد حسيا أو شرعيا وقيل غرض الرخصة إنما هي إسقاط الغضاء وقيل أن كان المعتد حسيا فغرضه والآخر رخصة بدليل صحة تيمم العاصي بالسفر قبل التوبة أن فقد الماء حسا وبطلان تيممه قبلها أن فقدته شرعا كان تيمم نحو مرض (فإن عجزت عن استعمال الماء) لأحد ستة أسباب فيجوز لك التيمم وهي إما (أهتده) أي الماء (بعد الصلابة) لما عجزت وقت الصلاة (أو لعذر من مرض أو لمنازع من الوصول إليه) أي الماء (من سبع أو حبس) أي يبرح أو وهذا داخل في المعتد الحسي كما قاله عطية (أو كان الماء الحاضر) أي الموجود (تحتاج إليه لعطش رغبة) غير المرتد وتارك الصلاة والخارجي والخزير ولو كان الحاجة إليه في المستقبل فيجب عليك أن تدخره وتحرم الوضوء به صوتا للروح أو العضو والمنفعة من التلف (أو كان) الماء (ملاكا تغيرك ولم يبع الأبر) أي بأزيد (من عن المثل) أي اللاتق به في ذلك الزمان والمكان ولو كان الزائد عن اللائق مما يتساح به عادة (أو كان ملبا جراحة) أو كسر ونخس من استعمال الماء فساد العضو فلا يروى الحاكم أن رجلا صاب حرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سم أصابه احتلام فأمره بالغسل فغسل فبأنف نباح ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتله ألم يكن شفاءا إلى السؤال والعي بالعين أنهسمة الجاهل (أو مرض تخاف منه على نفسك) الهالك أو سدة الضنا وهو على وجه لا يتحمل عادة أو طول مداه البر وهو ممدار وقت المغرب وإذا ردت له تيمم (فصبر حتى يدخل وقت الصلاة) لأن التيمم

والفريضة من جملة ذلك كله
النية وإزالة النجاسة
واستيعاب البدن بالغسل
وفرض الوضوء غسل الوجه
واليدين مع المرفقين ومسح
بعض الرأس وغسل
الرجلين إلى الكعبين مرة
مرة مع النية والترتيب
وما عداها سنن مؤكدة
فضائلها كثير وثوابها جزيل
والمهاون بها خاسر بل هو
بأصل فرائضه مخاطر فإن
التوائل جوارب الفرائض
(آداب التيمم)

فإن عجزت عن استعمال الماء
لفقدته بعد الطلب أو لعذر
من مرض أو لمنازع من
الوصول إليه من سبع
أو حبس أو سكاك الماء
الحاضر تحتاج إليه لعطشك
أو عطش رفيقك أو كان
ملاكا لتغيرك ولم يبع إلا
بأكثر من ثمن المثل أو كان
ملبا جراحة أو مرض تخاف
منه على نفسك فأصبر حتى
يدخل وقت الفريضة

طهارة ضرورة ولا ضرورة قبل الوقت (ثم أقصد صعبا) أي بوجه الأرض (طيبا) أي حلالا (عليه تراب) أي على أي صفة كانت (خالص) بأن لم يختلط بنحو حص ورميل ناعم يلصق بالعضو (طاهر) بأن لم يكن متجسا ولا مستعلا (لين) أي بحيث يرتفع منه غبار (فأضرب عليه) أي التراب (بكفك ضامبين أصابعك) لأن الضربة الأولى مقصودة للوجه فما فضل اليدين منها لا يعتد به وهذا كما في الأصابع خلافا لما قاله النووي والمحلّي وشيخ الإسلام حيث قالوا ويندب تفريق أصابعه في كل ضربة لأنه أبلغ في إثارة الغبار فلا يحتاج إلى زيادة على الضربتين (والواحدة باحة فرض الصلاة) أو استحالة تحولا لرفع الحلق لأن التيمم لا يرفع وهو يجب قرن النية بأول النقل وأول مسح الوجه ولا يضر عزوبها بينهما (وامسح بهما) أي كفك (وجعلك كالمسرة واحدة) فإن تكرير المسح لكل عضو مكروه (ولا تسكف) أي لا تجنم على مشقة (إيصال الغبار إلى منابت الشعر خف أو كفف) فإنه لا يسن لعسره مع عدم طلب الإزالة في غير لجنة المرأة أما تحت الأظفار فيجب إيصال التراب إليه كالوضوء لأن الأظفار مأورد بالزيت (ثم اترع خاتمك) بفتح التاء فان ترع الخاتم في الضربة الثانية واجب ليصل التراب إلى محله ولا يكفي تحريكه لأن التراب لا يدخل تحته لكانته بخلاف الماء فيجب ترعه أي ما هو عند المسح لا عند النقل كذا أفاده أحمد المهي وأما في الأولى فتدوب ليكون مسح جميع الوجه باليد كما أفاده المحلّي (وأضرب ضربة ثانية مفرجا) أي مفرجا كما في نسخة (بن أصابعك) وإن لم تفرق أصابعك في هذه الضربة وجب عليك التحليل لأن المقصود لليدين وتستغنى الأصابع بالتراب الواصل عن المسح بما على الكف (وامسح بهما) أي بكفك (يديك مع مرفقيك) لأن لم تستوعبهما أي اليدين بذلك الضربة (فأضرب ضربة أخرى) أي ثالثة (إلى أن تستوعبهما ثم امسح إحدى كفك بالأخرى وامسح ما بين أصابعك بالتحليل) ويسن أن يأتي بمسح اليدين على كيفية المشورة وهي أن يضع بطون أصابع اليسرى سوى الإبهام تحت أطراف اليمنى بحيث لا تخرج أنامل اليمنى عن مسجعة اليسرى ولا مسجعة اليمنى عن أنامل اليسرى ويمررها على ظهر كفها اليمنى فإذا بلغ الكوع ضم أطراف أصابعه إلى حروف الذراع ويمررها إلى المرفق ثم يدبر بطن كفها إلى بطن الذراع فيمرها على إبهامه فإذا بلغ الكوع امرأتهام اليسرى على ظهر إبهام اليمنى ثم يفعل باليسرى كذلك ثم مسح إحدى الراحتين بالأخرى وانما لم يجب لأن فرضهما حصل بضمهما بعد مسح وجهه وجاز مسح ذراعيه بترامهما لعدم انفصاله مع الحاجة إذ لا يمكن مسح الذراع بكنها فصار كمنقل الماء من بعض العضو إلى بعضه لأن اليدين كعضو واحد كما أفاده المعبري (وصل به) أي بالتيمم الذي استجبت به الفرض (فرضا واحدا وما شئت من النوافل) أي ومن صلاة الجنازة (فإن أردت فرضا ثانيا) أي عينا ولو مندورة (فأستأنف به نيمًا آخر) وإن لم تحسن وهكذا فرد كل نية بنيم ثم إن كانت الصلاة الثانية سعادة حار أن تجتمع مع أصلها بنيم لأن المعادة منع فلا وإن كنت تنوي فيها الفرض ويجوز أن تجتمع أيضا الظاهر مع الجمعة بنيم واحد

(آداب الخروج إلى المسجد)

أي للصلاة أو نحو طلب علم (فإذا فرغت من طهارتك) أي من الخدين (نصل في بيتك ركعتي الصبح إن كان الصبح قد طلع) وأقرأ فيهما سورة الكانرون والاحلاص أو اقرأ الم تشرح لك وألم تركيف في قرافي ركعتي الصبح ألم تشرح لك وألم تركيف قسرت عنه يد كل عدو ولم يجعل لهم عابسيلا وهذا صحيح مجرب بلا شك كذا نقله البيهقي عن الأثر (كذلك) أي أداء صلاة ركعتي الصبح في البيت (كأن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويسن أن يفصل بين سنة الفجر والفريضة بالأضطجاع على شتة اليمن أو اليسر واليمين أفضل ولو في المسجد ولو آخرها عن التريضة كما قاله الثوري وحكمة ذلك تكريرة الفجر أوّل النهار ليكون

ثم أقصد صعبا طيبا عليه
تراب خالص طاهر لين فأضرب
عليه بكفك ضامبين أصابعك
وأنوا استحالة فرض الصلاة
وامسح بهما وجهك كله
مرة واحدة ولا تسكف
إيصال الغبار إلى منابت
الشعر خف أو كفف ثم اترع
خاتمك وأضرب ضربة ثانية
مفرجا بين أصابعك وامسح
بهما يديك مع مرفقيك
فإن لم تستوعبهما فأضرب
ضربة أخرى إلى أن
تستوعبهما ثم امسح إحدى
كفك بالأخرى وامسح ما بين
أصابعك بالتحليل وصل به
فرضا واحدا وما شئت من
النوافل فإن أردت فرضا
ثانيا فاستأنف به نيمًا آخر
(آداب الخروج إلى المسجد)
فإذا فرغت من طهارتك
فصل في بيتك ركعتي الصبح
إن كان الفجر قد طلع كذلك
كأن يفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم

ثم توجه الى المسجد ولا تدع الصلاة في الجماعة ولا سيما الصبح فصلاة الجماعة تفضل على صلاة الغد بسبع وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الرج فأي فائدة لك في طلب العلم وانماثرة العلم العمل به فاذا سمعت الى المسجد فامش على هيئة وتودة وسكينة ولا تجعل قلبك في طريقك اللهم اني أسألك بحق الساتين عليك وبحق الراغبين اليك وبحق ممشي هذا اليك فاني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء بخطئك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تقضي من النار وأن تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت

(آداب دخول المسجد)

فاذا أردت الدخول الى المسجد فقدم رجلك اليمنى الى المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي واخضع لي أبواب رحمتك ومهما رأيت في المسجد من يبيع أو يتنازع فضل لأرج الله تجارتك واذا رأيت فيمن يشتد ضالة فقل لا رد الله عليك ضالتك كذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا يشتد ضالة في المسجد فليقل لا رد الله عليك فان المسجد لم يبن لهذا (فاذا دخلت في المسجد) ولو مشعا أو مظنونا (فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية) لكن اذا دخلت المسجد الحرام تجلس حتى تصلي ركعتي التحية

باعتنا على أعمال الاستحرة ولا تطهارا الحجر في أول النهار ويقول في حال اضطراره اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ورب محمد صلى الله عليه وسلم أخبرني عن النار ثلاثا (ثم توجه الى المسجد) لقوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في بعض الكتب ان يوفى في أرضي المسجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في سبي غرق على المزور أن يكرم زائره (ولا تدع الصلاة في الجماعة) لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى أربعين يوما الصلوات في جماعة لا يغفره فيها تكبيرة الاحرام كتب الله له براتين براءة من النفاق وبراعتين النار (لا سيما الصبح) فان الجماعة فيها أفضل من الجماعة في العشاء والجماعة في هذه أفضل منها في سائر الصلوات وأما أفضل الصلوات فهي صلاة العصر وفي الحديث من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلة ثم علل المصنف نهى ترك الجماعة بقوله (فصل الجماعة تفضل على صلاة الغد) بقاء وذاك معجزة أي المفرد (بسبع وعشرين درجة) أي صلاة كما في الحديث (فان كنت تتساهل) أي تتساع (في مثل هذا الرج) وهو فضيلة الجماعة (فأي فائدة لك في طلب العلم وانماثرة العلم العمل به فاذا سمعت) أي ذهبت على أي وجه كنت وفي نسخة مشيت (الى المسجد فامش على هيئة) أي برفق من غير عجلة (وتودة) بضم التاء وقع الهدية أي تأن وتثبت وسكينة كما في نسخة (ولا تجعل) وهذا كالتفسير لما قبله (وقل في طريقك اللهم اني أسألك بحق الساتين عليك وبحق الراغبين اليك وبحق ممشي) أي سيري (هذا) أي الذي أمامه (اليك) أي الى بيتك أي الى البيت الذي يعبدونك فيه وهو المسجد (فاني لم أخرج) أي من بيتي الى ذلك المحل (أشرا) بفتح الشين أي كفرانا للنعمة (ولا بطرا) أي شدة مرح (ولا رياء) أي ننسعا ذنوبنا (ولا سمعة) أي ذكرنا جيلنا عند الناس (بل خرجت) من بيتي (اتقاء بخطئك) أي اجتناب غضبك (وابتغاء) أي طلب (مرضاتك فأسألك أن تقضي) أي تهيئني وفي الأذكار للنووي ان تعيدني أي تمنعني (من النار وأن تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت) وفي كتاب ابن حجر بعد ذلك زيادة يا أرحم الراحمين يا أكرم الأكرمين

(آداب دخول المسجد)

أي وبيان جملة الأذكار (فاذا أردت الدخول الى المسجد) ووصلت بابا فترفع نعلك اليسرى أولا وخط رجلك اليسرى على ظهره ثم اترع نعلك اليمنى (فتقدم رجلك اليمنى) ومثل المسجد كل محل شريف وكذا ما جهل حاله ولو خرج من مسجد الى مسجد قدم يمينه وفي الكعبة يقدم يمينه دخولا وخروجا كذا أفاده الونا (وقل) عند ارادة الدخول أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله كما في الأذكار ثم قل (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي واخضع لي أبواب رحمتك) ثم قل بسم الله ثم ادخل واذا خرجت فتقدم رجلك اليسرى وقل ذلك الا أنت تقول واخضع لي أبواب فضلك وحكمة ذكر الرحمة في الدخول والفضل في الخروج ان المسجد محال رحمة الله تعالى لعباده رحمة تناسب العبادة واما الخروج منها فهو الى محل الاسباب التي بها تحصل الارزاق والغنى عن الناس فهذا من مظاهر الفضل التي تفضل الله بها على عباده كما أفاده ابن حجر (ومهما رأيت في المسجد من يبيع أو يتنازع فضل لأرج الله تجارتك واذا رأيت فيمن يشتد ضالة فقل لا رد الله عليك ضالتك كذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) كبروى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت من يبيع أو يتنازع في المسجد تقولوا لأرج الله تجارتك واذا رأيت من يشتد ضالة فقل لا رد الله عليك وعنه أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا يشتد ضالة في المسجد فليقل لا رد الله عليك فان المسجد لم يبن لهذا (فاذا دخلت في المسجد) ولو مشعا أو مظنونا (فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية) لكن اذا دخلت المسجد الحرام تجلس حتى تصلي ركعتي التحية

وأردت الطواف فلا نفل أن تبدأ بالطواف ثم تنوي بالركعتين سنة الطواف وتحيية المسجد معا فإن نويت
أحدهما اندرج الآخر وإن لم تنو لان تحية المسجد الحرام لا تقوم بالطواف كما نقله الوفاي عن ابن قاسم
وتكره التحية إذا وجد المكتوبة تقام بالسكيات المعروفة وتكره أيضا إذا نوى فوات الصلاة فرضا كانت أو نفلا
أما إذا تحقق فواتها فإن كانت فرضا حرمت التحية أو نفلا كرهت ويندب لمن يأتى بالتحية لحديث أو غيره كان
لم يرد هاوان كان منطهرا أو اشتغل بشئ آخر أن يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
فإنه يعدل ركعتين في الفضل فتدفع الكراهة بذلك وهذا حيث لم يتيسر له الوضوء في المسجد قبل طول الفصل
والأن لا يكفي ذلك انتصيره بترك الوضوء مع تيسره (فإن لم تكن صايته في بيتك) أي مثلا (ركعتي الفجر فيجزئك
أداؤهما) أي ركعتي الفجر (عن التحية) لأنها تحصل بكل نفل وبمكتوبة وإن لم تنوع ذلك لأن المتصور وجود
صلاة قبل الجلوس وقد وجدت بذلك قال الجعفي إذا نوى التحية مع فرض مثلا حصل ثوابها انفاذا وإذا نفاها
فلا يحصل انفاذا وإن أطلق حصل الثواب على المعتمد (فإذا فرغت من الركعتين) اللتين صليتهما السنة الفجر
أو التحية (فإن الاعتكاف) وهو البث في المسجد بنية الاعتكاف لأنه مستمور كدة كل وقت تستدري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اعتكف فوق نافذة كان له أجر نسمة ونواف بضم الناء وآخره
قاف أي مقدار زمن حلب نافذة والمراد بالنسمة هنا الرقيق (وإدع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ركعتي الفجر) كإرواه ابن عباس لكن روى الترمذي وغيره عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا بهذا بعد فراغه من صلاته ليلة الجمعة (قل اللهم إني أسألك رحمتك عندك) أي من فضلك وكرامتك لا بمقابلته
عمل من عندي وفي رواية بسقوط لفظ من عندك (تهدي بها قلبي) أي تلهي البك وتزكك له (وتجمع بها
شعبي) أي ما تشئت من أمري وفي الشفاء والجامع الصغير بدل ذلك أمري أي حالي عليك (وتلم) بضم اللام
وتسديد الميم (بها شعبي) بفتحين أي تصلح بها ما تفرق من أموري وفي شرح الشفاء أي تجمع بها هرق خاطري
وتضم بها تشئت أمري (وردة) أي تجمع بها (أعني) بضم الهذرة وقد تكسر أي ما لوفي أي ما كنت آلفه
(وتصلح بها ديني وتحفظ ما عايتني) أي باطني بكال الإيمان والاحراق الحسان (وترفع بها شهادتي) أي
ظاهري بالأعمال الصالحة والهيئة السنية أو بإدب العائيب والشاهد الاتباع الغائبون والحاضرون (وزكك
بها عملي) أي تزيد ثوابه أو تطهره من الرياء والسبعنوا العجب (وتبصر بها وجهي) أي يوم القيامة (وتلهمني
بها رشدي) أي صلاح حالي في الحال والمآل (وتقضي لي بها حاجتي وتغنني) أي تحفظني (بها من كل سوء)
بضم السين وقد تنفع وهو الضرر الحسي والمعنوي بأن تصرفني عنه وتغني عنني (اللهم إني أسألك إيمانا
دائما) وفي نسخة خالصا وفي الأحياء عدم ذكر ذلك الوصف (بها رشدي) أي بخالطه (وبشينا صادقا حتى
أعلم أنه) أي الشأن وفي نسخة أن (لن يصيبني إلا ما كتبه علي) أي قدره علي في العلم الأزلي أو في اللوح
المحفوظ (ورضني بما قسمته لي) أي وأسألك أن ترزقني رضا بما قسمته لي من الرزق والمعيشة وهذا الدعاء
لم يذكر في الأحياء ولا في الشفاء ولا في الجامع في هذا الموضع بل ذكر في الأحياء أن هذا دعاء آدم والشفاء الذي
قبل هذا بعده ملتصقان في الأحياء وفي الجامع (اللهم إني أسألك) وفي الأحياء والجامع اللهم اغنني (إيمانا
صادقا وقيينا) أي في الله تعالى (لبس بعده كبر ورجة أدل لم يشراف كرامته في الدنيا والآخرة
شرف الدنيا والآخرة أي علو القدر ونهها) (اللهم إني أسألك الفوز عند اللقاء) أي لقاء الله بالموت ثم البعث
أو عند لقاء الكفار (والصبر عند القضاء) أي حين حلول خيق القضاء وفي الشفاء والجامع بعد الحكمتين
أسألك الفوز في القضاء أي الحياة بما قضته أي قدرته علي من البلاء والخير فاللفظ في القضاء وفي الأحياء
بدلهما أسألك الفوز عند القضاء أي حين حلول القضاء بتوفيق الرضا (ومنازل السموات) وفي الشفاء والجامع

فإن لم تكن علي طهارة أو لم
ترد عليها كفتل الباقيات
الصالحات ثلاثا وقبل أربع
وقبل ثلاثا للمحدث واحدة
للمتوضي فإن لم يتمكن
صليت في بيتك ركعتي الفجر
فيجزئك أدأؤهما عن التحية
فإذا فرغت من الركعتين
فإن الاعتكاف وإدع بما
دعا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ركعتي الفجر
قل اللهم إني أسألك رحمة
من عندك تهدي بها قلبي
وتجمع بها شعبي وتلم بها
دينني وتصلح بها ديني
وتحفظ بها عايتني وترفع بها
شهادتي وزكك بها عملي
وتبصر بها وجهي وتلهمني
بها رشدي وتقضي لي بها
حاجتي وتغنني بها من كل
سوء اللهم إني أسألك إيمانا
خالصا دائما يباشر قلبي
ويثبنا صادقا حتى أعلم أنه
لن يصيبني إلا ما كتبه علي
ورضني بما قسمته لي اللهم
إني أسألك إيمانا صادقا
ويثبنا لبس بعده كبر
وسألك رجة أدل لم يشراف
كرامته في الدنيا والآخرة
اللهم إني أسألك الفوز عند
اللقاء والصبر عند القضاء
ومنازل السموات

وهي السعداء والنصر على الأعداء ٢٦ ومراقبة الأنبياء اللهم اني أرتل بك حاجتي وان ضعف رأيي وقصر عملي واقتربت الى رحمتك

فاسألك يا قاضي الأمور
ويا شافي الصدور كما تحيرون
البصير أن تحيرون من عذاب
السعير ومن فتنة القبور
ومن دعوة الثبور اللهم
ما قصر عنه رأيي وضعف
عني عملي ولم تبلغه نيتي
وأميتني من خير وعدته
أحدا من عبادك أو خير
أنت تعطيه أحدا من
خلقك فاني أروغ اليك فيه
وأسألك يا رب العالمين
اللهم اجعلنا هادين مهتدين
غير ضالين ولا مضلين حريبا
لاعدائك سائلا لاوليائك
نحسب بحبك الناس ونعادي
بعداوتك من خالفك من
خلقك اللهم هذا الدعاء
وعليك الاجابة وهذا الجهد
وعليك التكلان وانا لله
وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم ذا الجبل الشديد
والامر الرشيد أسألك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود
مع المقررين والشهود الركن
السجود الموقنين لك بالعهد
انك رحيم ودود أنت تفعل
ما تريد سبحانه من تعطف
بالعز وقال به سبحانه من لبس
المجد وتكرم به سبحانه من
لا ينبغي التسبيح الا له سبحانه
ذي الفضل والنعم سبحانه ذي
التدرة والكرم سبحانه الذي
أحصى كل شيء بعلمه اللهم
اجعل لي نوراني قلب ونورا
في قبري ونوراني سمعي ونورا

ونزل الشهداء بضم النون والراي وقد نسكن الراي أي منزلتهم في الجنة أو درجاتهم في القرب منك (وعيش
السعداء) أي الحياة الطيبة المقرونة بالطاعة والقناعة من غير تعب كذا في شرح الشفاء وقال العزيزي أي
الذين قُتِلَتْ لهم السعادة الآخروية (والنصر على الأعداء) أي من النفس والشیاطين وسائر الكافرين
(ومراقبة الأنبياء) وفي الجامع والشفاء عدم هذه الكلمة وفي نسخة بتقديمها على ما قبلها (اللهم اني أرتل)
بضم الهمزة (بالحسني) أي أسألك قضاء ما أحسنه من أمر الدارين (وان ضعف رأيي) أي عجز عن
ادراك ما هو أنجح وأصلح (وقصر) بالتشديد (عملي) أي عبادتي فلا تبلغ مراتب الكمال وفي الجامع وان قصر
رأي وضعف عملي (واقتربت) في بلوغ ذلك (الى رحمتك) وفي الجامع اسقاط الواو (فأسألك يا قاضي الأمور)
أي يا مقدرها أو يا مبلغها (ويا شافي الصدور) أي القلوب من أمراضها كالخفق والحسد والكبر (كما تحيرون
البصير) أي تمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر مع الاتصال (أن تحيرون) أي تنقذني من هول ثان لأسألك
(من عذاب السعير) أي النار (ومن دعوة الثبور) أي من النداء بالهلاك والحسران في المحسر (ومن فتنة
القبور) أي عند سؤال الملكين منكرو نكير (اللهم ما قصر عنه رأيي) أي عجز عنه عملي (وضعف عنه عملي)
أي كسبي (ولم تبلغه) أي نهله (نيتي وأميتني) وفي الجامع بدل هذا الأخير ولم تبلغه مسألتني (من خير وعدته
أحدا من عبادك أو خير أنت معي عليه أحدا من خلقك فاني أروغ اليك) أي أترجعه اليك وأطلب منك (فيه)
أي في حصوله مني (وأسألك يا رب) أي زيادة على ذلك فإن رحمتك لا نهاية لسعتها كما أفاده العزيزي (يا رب
العالمين اللهم اجعلنا هادين) أي دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق (مهتدين) أي الى اصابة الصواب قولاً
وعملًا (غير ضالين) أي عن الحق (ولامضلين) أي أحدا من الخلق (حريبا) أي مقاتلة (لاعدائك سائلا) بكسر
فكون أي صلحا (لاوليائك) وفي الجامع تقديم هذا على ما قبله (نحسب بحبك) أي بسبب حبنا لك (الناس)
وفي الأحياء بدل هذه الكلمة من أطاعتك من خلقك وفي الجامع بدلها أيضا من أحببك (ونعادي بعداوتك) أي
سببها (من خالفك) تنازعنا عدادي وعداوتك (من خالفك) وهذه الكلمة تذكرك في الجامع (اللهم هذا
الدعاء) أي ما أمكننا منه قدايمناه (وعليك الاجابة) أي نضامنك ألا يجب على الله تعالى شيء (وهذا الجهد)
بضم الجيم أي الطاعة (وعليك التكلان) بضم التاء أي الاعتماد (وانا لله وانا اليه راجعون) أي بالموت ثم البعث
(ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) اللهم ذا الجبل الشديد الجبل بموحدة المراد به هذا القرآن أو الدين ثم
الشدة في الدين هي الثبات والاستقامة وروى الجبل بمثناة تخنية بمعنى القوة كما أفاده العزيزي (والامر
الرشيد) أي الموافق لغاية الصواب (أسألك الامن) أي من المزعج الاكبر والاهوال (يوم الوعيد) أي يوم
التهديد وهو يوم القيامة (والجنة يوم الخلود) أي خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار (مع المقررين
الشهود) أي الناطقين لهم (الركع السجود) أي المسكرين للصلاة ذات الركوع والسجود في الدنيا (الموقنين
لك بالعهد) أي بجمع العهد والله عليه (انك رحيم) أي موصوف بكمال الاحسان لدقائق النعم (ودود) أي شديد
الحب لمن والاه (وانك تفعل ما تريد سبحانه من تعطف) أي انصف (بالعز) بأن يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء
(وقال) أي غلب (به) كل عزيز (سبحان من ليس انجد) أي الذي انصف بالعظمة والكبرياء (وتكرم به)
أي تفضل وانعم به على عباده (سبحان من لا ينبغي التسبيح) أي التزويه المطلق (الاله) أي جلالة المقدس
(سبحان ذي الفضل) أي الزيادة في العطاء (والنعم) جمع نعمة بمعنى انعام (سبحان ذي الجود) أي العطاء وفي
الاحياء ذي العزم الجامع ذي الجود أي الشرف (والكرم) أي التفضل بالعطاء من غير سؤال (سبحان الذي
أحصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نوراني قلب ونوراني قلمي ونوراني قبري ونوراني بصري ونوراني شعري
ونوراني بشري ونوراني لحي ونوراني دمي ونوراني عظامي ونوراني بين يدي) أي يسعي أمانتي (ونوراني

(خلق) أي ورأى (ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا أعظم نور واجعل لي) بجزء ما كنت كليم (نورا برحمتك يا أرحم الراحمين) هذا من عطف العام على الخاص أي اجعل لي نورا شاملا للنور السابقة وتغيرها قال القرطبي والتعقيق في معنى النور أنه مظهر لما ينسب إليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر لسموعات ونور البصر كشف للبصرات ونور القلب كشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات وقال النووي فتلا عن العلماء طلب النور في أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقليباته وحالاته وجملته في جهاته الست حتى لا يربح شي منها عنه انتهى وهذا الدعاء موافق لما في الإجماع من غير زيادة ولا نقص ومخالف لما في الجامع (فإذا فرغت من الدعاء فلا تشغل الوقت الفرض إلا بفكر أو تسبيح أو قراءة قرآن) أو غير ذلك كتحميد واستغفار كما روى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى عن أم رافع رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا أم رافع إذا أتيت الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهله عشرا واحديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فإني إذا أصبحت قال هذا لي وإذا كنت قال هذا لي وإذا حدثت قال هذا لي وإذا كبرت قال هذا لي وإذا استغفرت قال قد فعلت كذا في الأذكار للنووي وفي الحديث من قال بين طلوع الفجر وصلاة الصبح سبحان الله العظيم ومحمد سبحان من عني ولا يمن عليه سبحان من يجير ولا يجار عليه سبحان من لا يبرئ من الحول والقوة الا الله سبحان من التوسيع منه منه على من اعتمد عليه سبحان من يسبح كل شيء بحمده سبحان لا اله الا أنت يا من يسبح له الجميع تداركني بعفوك فاني خروء ثم يستغفر الله مائة مرة فإنه لا يأتي عليه أربعون يوما الا وقد آتته الله سبحانه أي بانورها وذلك سر طه القوي كذا نقل البحيري عن سبدي أحد زروق (فإذا سمعت الأذان في أثناء ذلك) أي المذكور من الأدوار (فقطع ما أنت فيه) واستمع الأذان لان استماعه في وقته أفضل من استماع القرآن وان كان القرآن أفضل منه كذا أفاده الوناني نقل عن الزبدي (واشتغل بجواب المؤذن) ولو كنت طائها أو مدرسا أو حيا أو نحو ذلك لان كنت مضطرا ولو تغلا ولا ان كنت قاضي الحاجة أو مجامعا أو مستمع الخطيب بل إذا سلمت من الصلاة أجبته كما يجيبه من لا يبلى فلو أجبته في الصلاة كره ذلك الجواب ولم تبطل صلاتك الا إذا قلت صدقت وبررت فتبطل وكذا إذا خرجت من الخلاء فأجبه (فإذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقل) عقب كل كلمة (مثل ذلك) ذلك المناقاة على خلاف فيها (وكذلك) أي أن تقول مثل قول المؤذن (في كل كلمة الا في الجملتين فقل فيهما) أي في كل لفظة منهما (لاحول) أي لا تحول عن المعصية (ولا قوة) أي على الطاعة (الا بالله العلي العظيم) ويسن أن تقول بعد قولك أشهد أن محمدا رسول الله في الجواب وأنا أشهد أن محمدا رسول الله ثم تقول رضيت بالله ربنا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام ديننا ويسن أيضا إذا سمعت المؤذن يقول حي على الإسلام أن تقول اللهم اجعلنا من المؤمنين (فإذا قال) أي المؤذن (الصلاة خير من النوم) أي المقتضى الى الصلاة خير من راحة النوم (تقل في الجواب صدقت وبررت) وزاد في الأحياء بعد ذلك وتحت وزاد بعضهم وبالحق نقضت (وأنا على ذلك من الشاهدين) مرتين وبررت بكسر الراء وفتحها أي صرت ذا برأي خير كثير وقيل يقول الجيب في ذلك صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (فإذا سمعت الأمانة فقل) في الجواب (مثل ما يقول) أي المقيم (الافقولة تدوم الصلاة فقل) في جواب كل من المرتين (أدامها الله وأدامها ما دامت السموات والأرض) ويسن أن يزيد بعد ذلك ويجعلني من صالح أهلها (فإذا فرغت من جواب المؤذن) في الأذان أي ومن جواب المقيم في الأمانة أو فرغت من الأذان والأمانة ان كنت مؤذنا ومثما فصل وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (قل اللهم اني أسألك عند

خلق ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا أعظم نور واجعل لي نورا برحمتك يا أرحم الراحمين * فإذا فرغت من الدعاء فلا تشغل الى وقت الفرض إلا بفكر أو تسبيح أو قراءة قرآن فإذا سمعت الأذان في أثناء ذلك فاقطع ما أنت فيه واشتغل بجواب المؤذن فإذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقل مثل ذلك وكذلك في كل كلمة الا في الجملتين فقل فيهما لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فإذا قال الصلاة خير من النوم فقل صدقت وبررت وأنا على ذلك من الشاهدين فإذا سمعت الأمانة فقل مثل ما يقول الا في قوله قد دامت الصلاة فقل أدامها الله وأدامها ما دامت السموات والأرض فإذا فرغت من جواب المؤذن فقل اللهم اني أسألك عند

حضور صلاتك وأصوات دعائك) بضم الدال وبالشع في آخره جمع دأع (وإدبار ليك وإقبال نهارك أن تؤتي
 بحمد الوسيلة) أي المترلة العلية في الجنة التي لا تنقضي إلا على الله صلى الله عليه وسلم (والفضيلة) أي المرتبة الزائدة على
 سائر المخلوقين كما أفاضه القسطلاني (والدرجة الرفيعة وابعثه المقام) أي أعطه المقام مفعول به لا بعثه لتضمنه
 معنى أعطه أو مفعول فيه أي أقمه في المقام كما أفاضه البحري (المجود الذي وعدته) بقولك تباركت وتعاليت
 عسى أن يعثركم مقلما محمودا (المقلما تخلف الميعاد يا أرحم الراحمين) وهذا الدعاء مخصوص في وقت الصبح
 وأما الدعاء الذي يسن المؤذن والمقيم وسامعهما في كل وقت فهو الدعاء المشهور وهو اللهم رب هذه الدعوة
 التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقام محمودا الذي وعدته أي يسن بعد فراغ الأذان
 والإقامة لكل من المؤذن والسامع والمستمع غير امام الجماعة أن يدعو بهذا الدعاء بعد الصلاة والسلام
 على النبي صلى الله عليه وسلم كما أفاضه الوناني فمعنى هذه الدعوة التامة هي الأذان سمى بذلك لجمعها العقائد
 بنماها ومعنى القائمة أي الدائمة التي لا تغير هامة ولا تتسخر شريعة ومعنى وابعثه مقام أي أعطه مثملا أو أقمه
 في مقام أو ابعثه ذا مقام محمود وهو هذا اتفاقا مقام الشفاعة العظمى في فصل القضاء بحمده فيه الأولون
 والآخرون لأنه المتصل الذي له بحجوده أربع سموات تحت العرش حتى أجيب لما فرغوا إليه بعد نزعهم
 لآدم ثم لآلئ العرم نوح إبراهيم موسى نوحى وأعطى بيان ويجوز أن يقطع الأربع أو النصب وانما كرم مقام
 محمودا لأنه ألهم وأجزل كانه قبل مقام أي مقام يغبطه فيه الأولون والآخرون محمودا تسلك عن أوصافه
 السنة الحامدين ويشرف به على جميع العالمين يسأل فيعطى ويشفع فيشفع وليس أحد لا تحتلوا به كما
 أفاضه القسطلاني وابن حجر وأمالقا والدرجة الرفيعة ولقيا بأرحم الراحمين فكلاهما أصل له من
 الحديث على ما قاله ابن حجر (هذا سمعت الأذان) أي أو الإقامة (وأنت في الصلاة فتم الصلاة) ولا تجبه فان
 الجواب حينئذ مكرره (ثم تدارك الجواب بعد السلام على وجهه) أي طريقته وزنتيه وكذا ان كنت خارج
 الصلاة ولم تتابع الجواب حتى ترغ المؤذن من الأذان أو الإقامة يستحب أن تدارك متابعه الجواب ولو لم يغير
 عذران لم يغل الفصل عرفا وضبط بعضهم بركعتين بأقل ممكن ولولم تسمع إلا آخر الأذان أو الإقامة أجبت
 من الأول فتجيب في الجب وتجب أيضا في الترجيع وان لم تسمع على ما قاله الوناني (هذا أحرم الامام بالفرض
 فلا تشتغل إلا بالاعتداء به وصل الفرض كسبتي عليك) الكاف بمعنى على أي على الوجه الذي سيدكر وبين
 لك (في) فصل (كيفية الصلاة وآدابها) بعد الفصل الذي ذكر كيفية النوم وكيفية هي العلة الصورية
 فلاضافة من اضافة العلة الصورية لمعولها والعلة الصورية نوع من الصلاة فن كل شيء له علل أربع علة صورية
 وعلة مادية وعلة فاعلية وعلة غائية فلعلة المادية سبب في العلة الصورية فلعلة الفاعلية في الصلاة المصلي
 والمادية الأركان والغائية كحصول الثواب فقد وجدت العلل الأربع في الصلاة والعلة الصورية هي القائمة
 من هذا المركب كذا أفاض الشيخ عطية الأجهوري (هذا فرغت) أي من ركعتي الفرض (فقل) بعد الاستغفار
 ثلاثا كبروا له وسلم عن ثوبان عتيق رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم
 أنت السلام) أي السالم من كل ما لا يليق بجلال الربوبية وكل الألوهية (وملك السلام) أي السلامة من
 كل مكروه (واليك يعود السلام) أي السلام منافي آخر الصلاة (حبنا) أي اكرمنا (ربنا بالسلام) أي بالامن
 مما حسناه وبالعفو عما ارتفعناه (وأدخلنا الجنة) وفي نسخة بدل الجنة دارك وفي الأحياء سقوطهما (دار
 السلام) أي السلامة من التباخض والاسقام ولان الملائكة يقولون لا اله الا السلام عليكم بما صبرتم فنعلم
 عني الدار (تباركت) أي تتدست كما قاله العربى وفي نسخة بعد ذلك وتعاليت أي تزهت وفي الأحياء

حضور صلاتك وأصوات
 دعائك وإدبار ليك وإقبال
 نهارك أن تؤتي بحمد الوسيلة
 والفضيلة والدرجة الرفيعة
 وابعثه المقام محمود الذي
 وعدته أنك لا تخلف الميعاد
 يا أرحم الراحمين فإذا سمعت
 الأذان وأنت في الصلاة فتم
 الصلاة ثم تدارك الجواب
 بعد السلام على وجهه فإذا
 أحرم الامام بالفرض فلا
 تشتغل إلا بالاعتداء به وصل
 الفرض كسبتي عليك في
 كيفية الصلاة وآدابها فإذا
 فرغت فقل اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم
 أنت السلام ومنك السلام
 واليك يعود السلام فنعلم
 ربنا بالسلام وأدخلنا الجنة
 دار السلام تباركت

يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحُدُودُ وَيُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَهْلُ النِّعَةِ وَالنِّعْمَةِ وَالنِّعْمَةِ وَالنِّعْمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۝ ۲۹ وَلَا تَعْبُدُ إِلَّا إِلَهًا مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْغَافِرُونَ

الكافرون ثم ادع بعد
 ذلك بالجماع الكوامل
 وهو ما علم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عائشة رضي
 الله عنها فقل اللهم اني
 أسألك من الخير كله عاجله
 وآجله ما علمت منه وما لم أعلم
 وأعوذ بك من الشر كله
 عاجله وآجله ما علمت منه
 وما لم أعلم وأسألك الجنة وما
 يقرب اليها من قول وعمل
 ونية واعتقاد وأعوذ بك
 من النار وما يقرب اليها من
 قول وعمل ونية واعتقاد
 وأسألك من خير ما سألتك
 منه ربك ونبيك محمد صلى
 الله عليه وسلم وأعوذ بك من
 شر ما استعاذك منه عبدك
 ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم
 اللهم وما قضيت على من أمر
 فأجمل عاقبته رشدا ثم ادع
 بما أوصى به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاطمة رضي
 الله عنها فقل يا حي يا قيوم
 يا ذا الجلال والإكرام لا اله
 إلا أنت برحمتك أستغيث
 ومن عذابك أستجير لا تكلفني
 إلى نفسي ولا إلى أحد من
 خلقك طرفه عجز وأصلح لي
 شأنى كله بما أصححت به
 لصالحين ثم قل ما قاله عيسى
 على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام اللهم اني أصبحت
 لا أستطيع دفع ما عكره

سقوطه (بإذ الجلال) أي الشرف والكمال فلا شرف ولا كمال إلا لله (والأكرام) فلا مكرمة إلا وهي منه تعالى
ثم يفتح الدعاء عقب الصلاة بقوله (سبحان ربّي الأعلى الوهاب) أي كثير النعم دائم العطاء روي مسلمين
الأكوع أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يستفتح دعاءه بقوله سبحان ربّي الأعلى الوهاب ثلاثاً (لا اله
إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده) أي قدرته وبديده (الخبر وهو على
كل شيء قدير لا اله إلا الله أهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله إلا الله ولا تعبد إلاياه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون) هذا كافي الأحياء وقال النووي في الأذكار وروى ياقوت صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير أنّه كان
يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا اله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة
إلا بالله لا اله إلا الله ولا تعبد إلاياه له النعمة والفضل وله الثناء الحسن لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون (ثم ادع بعد ذلك بالجوامع) أي بجوامع الكلام كما قاله المناوي (الكوامل) أي كوامل الأدعية
(وهو ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة) الصديقة (رضي الله عنها) قل اللهم اني أسألك من الخير كله
عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة
وما يقرب اليها من قول وعمل ويستو اعنقاد وأعوذ بك من النار وما يقرب اليها من قول وعمل ويستو اعتقاد
وقوله ويستو اعتقاد في الموضعين لم يذكر في الأحياء ولا في الجامع وقوله وعمل بالواو في الموضعين كافي الأحياء
وبالواو في الجامع (وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر
ما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم) قوله من خير بالتنكير موافق للجامع وأما الذي في
الأحياء فبالتعريف فمفعول ثان ومن خير بيان له ان قرئ بالتنكير أو التعريف وأما ان قرئ بإضافة خير
الحما فهو مفعول ثان ومن اما زائدة أو نبيضية وقوله ونبيك موافق للجامع وفي الأحياء ورسولك ببدله كافي
بعض النسخ لهذا الكتاب وعبارة الجامع وأعوذ بك من شر ما عاذ به وعبارة الأحياء وأستعينك مما استعاذك
منه كافي بعض نسخ هذا الكتاب وأما كلمة منه في الموضع الأزل فساقطة في الأحياء والجامع (اللهم وما قضت
علي من أمر فاجعل عاقبته رشداً) أي اصابته للخير كما قال الرملي وفي الجامع وهو رواية عن ابن ماجه عن عائشة
بدل ذلك وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً ثم ادع بما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم) سيدتنا
(فاطمه رضي الله عنها) قل يا حي يا قيوم) أي هاتم بنفسه ومثبه لعبيره (بإذ الجلال والأكرام برحمتك
أستغيث) والمعنى اكشف شدتي (ومن عذابك أستجير لا تكفي الى نفسي ولا الى احد من خلقك طرفة عين)
والمعنى قم يا مري ولا تترك اعالي ولو قدر تحرك العيز (ومصلح لي شأني كله) أي اجعل أمري كله صواباً وخيراً
وهذا مثل ما في الأحياء الا قوله ولا الى احد من خلقك فهو ساقطة فيه وقد يوجد في بعض النسخ زيادة على
ذلك نلعله من النسخ (ثم قل ما قاله) سيدتنا (بسي على نينا ولبه السلام اللهم اني أصبحت لا أستطيع دفع
ما اكروه ولا أملك نفع ما أرجو وأصبح الامر بيدك لا بيد غيرك وأصبحت مرتباً بعلي فلا تغير أنتمني اليك ولا
غني اغني منك عني) وهذه الجملة الأخيرة مع قوله اليك ساقطة في الأحياء كافي نسخة (اللهم لا تشمت بي تدوي
ولا تسو لي صديقي) بفتح الصاد ومعنى الملتين يا الله لا تزل بي بلية مخرج علوي ولا تصبني تحزن الصادق
في ودّي وتشمت بضم الثاء وسكون الشين وكسر الميم معنى تهرج وتسوء بفتح اثناء وصم السين بمعنى تحزن بهو
متعد بنسبه كافي الجمع (ولا تجعل مصيبتى في ديني) فمن مصيبة الدين أعظم من مصيبة الدنيا (ولا تجعل الدنيا
أكبر همي) بفتح الهاء أي مردي (ولا مصلح علي) أي ولا تجعل الدنيا محل زحور علي بل اجعل علي واصلاً

ولا أملك نفع ما أرجو وأصعب الأمر بيدي غيرك وأصعب مرئها بجلي دار مقبر أقرمي أيسك ولا غنى أغنى منك عني اللهم لا تشمتني عدوي ولا تسوي صديق ولا تجعل مصيبتني في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علي

اليك وهذه الكلمة ساطقة في الأحياء (ولا تسلط على بذني من لا يرحقني) أي لا تجعل من لا يعطف على قاهرا
 على بسبب ذنبي عندك وفي بعض النسخ بذنوبي بالجمع وفي الأحياء استقوطة كما في نسخة (ثم ادع بما بدا) أي
 ظهر (لكن الدعوات المشهورات) والاولى أن تأتي بسيد الاستغفار وهو اللهم أنت ربّي لا اله الا أنت خلقتني
 وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب
 الا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت وروى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
 أو عسى اللهم اني أصبحت أشركك وأسئدتك وعرضك وملاكك وجميع خلقك أياك أنت الله لا اله الا أنت
 وأن محمد عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا
 أعتق الله ثلاثة أرباعه فان قالها أربعاً عتقه الله تعالى من النار وعن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني أسألك علماً نافعاً وعملًا متقبلاً ورزقاً طيباً هكذا في الادكار للنووي
 رحمه الله تعالى وقال الغزالي لبعض تلامذته واقرأ هذا الدعاء في أو فاك خصوصاً أثناء صلواتك اللهم اني
 أسألك من النعمة تعلمها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن العيش أرغده
 ومن العمر أسعده ومن الوقت أضيئه ومن الاحسان أعمه ومن الانعام أعمه ومن الفضل أعذبه ومن اللطف
 أأنعمه ومن الرزق أوسعها اللهم كن لنا يا جبار ولا تكن علينا اللهم انعم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة أعمالنا
 واقرب بالعافية غدونا وأصلنا واجعل الهمم تترك ورحمتك مصيرنا وما كنا واصب سجال غفولك على ذنوبنا
 ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى رادنا وفي دينك جهادنا وعلينا توكلاً واعتماداً يستاعلى فيه
 الاستقامة وأعدنا في الدنيا والآخرة من موجبات الندامة يوم القيامة اللهم خفف عنا ثقل الاوزار وارزقنا
 معيشة لا يراروا كصا واصرف عنا شر الاشرار واعتق رقابنا ورتب آياتنا وأتممنا وأخواننا وأخوانتنا من
 البار برحمتك يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا طيب يا جبار يا الله يا الله يا الله يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله أجمعين (واحفظها) أي الدعوات (مما أوردناه) أي أحضرناه وذكرناه (في كتاب الدعوات من
 كتاب احياء علوم الدين) فادع بجميعها ان قدرت عليه أو احفظ منها ما تراه أوفق بحالك وأرق لقلبك وأخف
 على لسانك كما قاله الشيخ الغزالي ومن الدعوات المذكورة في الاحياء دعاء سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام
 ومن دعائك اذا أصبح فقد أذى شكر يومه وهو اللهم هذا خلق جديد فأفقه على بطاعتك وانتهى
 بغيرتك ورضوانك وارزقني نعمة حسنة تقبلها مني ووزكها ووضعهالي وما عملت نعمة من سيئة فأغفرها لي امل
 غفور رحيم ودود كريم ومنها دعاء عتبة الغلام وقد روي في المناسم فقال دخلت الجنة فذه السكمان اللهم
 يا هادي المضلين وراحم المذنبين ومقبل ثمرات العائرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين
 واجعلنا مع الانبياء والمرزوقين الذين أتممت عليهم من النعيم والصديقين والسعداء والصالحين آمين رب
 العالمين (وتسكن أو فاك بعد الصلاة الى طلوع الشمس موزعة) أي مقسومة (على أربع وظائف) أي
 أورد (وظيفة في الدعوات) نليد أهاب ذكر الله كمر ذكره ولا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن الاكوع ما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استتمه بقوله سبحان ربّي الاعلى الوهاب وليبدأها
 بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسأل حاجتك ثم اختتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يقبل
 الصلاتين وهو اكرم من أن يدع ما بينهما كذا في الاحياء (وظيفة في الاذكار والاسبغيات) وهي كلمات
 وردت تكرارها في مسائل واستأخفي كلامه (وتكررها في سجدة) بغم السجدة وهي عزرة منظومة وتسمى أيضا
 مذكرة أو في يدك (وظيفة في قراءة القرآن) فان القرآن جامع افضل الذكر والعكر والدعاء اذا كان بتدبر
 فيستحب لك قراءة تجلته من القرآن التي وردت الاخبار فيها وهو أن تقرأ سورة الفاتحة وآية الكرسي

ولا تسلط على بذني من
 لا يرحقني * ثم ادع بما
 بدا لك من الدعوات
 المشهورات واحفظها مما
 أوردناه في كتاب الدعوات
 من كتاب احياء علوم الدين
 وتسكن أو فاك بعد الصلاة
 الى طلوع الشمس موزعة
 على أربع وظائف ووظيفة
 في الدعوات ووظيفة في
 الاذكار والاسبغيات
 وتكررها في سجدة ووظيفة
 في قراءة القرآن

وخاتمة البقرة من قوله آمن الرسول وبشده الله وقل اللهم مالك الملك الايتين وقوله تعالى لتجدوا في رسول من
 أنفسكم الى آخرها وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا لما خلق الى آخرها وقوله سبحانه وتعالى الحمد لله
 الذي لم يتخذ ولدا الآية وخمس آيات من أول الحديد وثلاث من آخر سورة الحشر هكذا في الاحياء (ووظيفة
 في التفكير) فهما يتسرك الفكر فهو أشرف العبادات اذ فيه معنى الذكر لله تعالى وزيادة أمرين أحدهما
 زيادة المعرفة اذ الفكر مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة اذ لا يحب القلب الا من اعتقد تعظيمه
 ولا شك في عظمة الله تعالى لا بعرفة صفاته ومعرفة قدرته وبحائب أنعماله فيحصل من الفكر المعرفة ومن
 المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة (تفكر) بضم التاء وتحتها وسكون الناء وكسر الكاف مضارع أفكر
 بالهمزة أو فكر من باب ضرب كفى العجاج والمصباح (في) ما يتعلق في المعاملة مع الله بان تحاسب نفسك فيما
 سبق من (ذنوبك وخطاياك وتصورك) أي توابك (في عبادة مولاك) وذكرك فيما يتعلق في علم المكاشفة
 (و) ذلك بان تفكر مرة في (تعرضك) أي اقبالك (لعبادة الاليم وسخطه العظيم) أو في نعم الله تعالى وتواري
 آلائه الطاهرة والباطنة (وترتب) بصيغة المضارع المضيد للخطاب معطوف على تفكر (بتدبيرك) أي فكرك
 (أوردك في جميع يومك لتتدارك به ما فرط) أي سبق (من تصورك) ولتصلحه (وتحترز من التعرض لسخط
 الله الاليم في يومك) وتزيد معرفتك بقدرته الاله ويزيد خوفك منه وتزيد معرفتك بالآلاء ويكثر شكرك عليها
 نقوله لتتدارك علة لقوله تفكر في ذنوبك وقوله وتحترز علة لقوله وتعرفك (وتنوي الخير) معطوف أيضا
 على تفكر أي تحضر في قلبك نية أداء الخير في أعمالك لنفسك وفي معاملتك (لجميع المسلمين) فنية المرء خير من
 عمله (وتعزم على أن لا تشغل في جميع نهارك الا بطاعة الله تعالى وتصدق) وفي بعض النسخ وتغسل (في قلبك
 الطاعات التي تقدر عليها وتختار) أي بخللك (أفضلها) أي الطاعات (وتأمل) أي ترقب (تهمة أسبابها
 لتشتغل به) ولا تدع عنك التفكر في قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامل وخروج
 الامر عن الاختيار وحصول الحسرة والندامة بطول
 الاعتزاز وليكن من
 تسبحاتك وأذكر لك عشر
 كلمات احداهن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك
 وله الحمد يحيي ويميت وهو
 حي لا يموت بيده الخير وهو
 على كل شيء قدير الثانية
 لا اله الا الله الملك الحق المبين
 الثالثة لا اله الا الله الواحد
 القهار رب السموات والارض
 وما بينهما العزيز الغفار
 الرابعة سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم الخامسة سبحون قدوس

ووظيفة في التفكير تفكر
 في ذنوبك وخطاياك وتصورك
 في عبادة مولاك وتعرضك
 لعبادة الاليم وسخطه العظيم
 وترتب بتدبيرك أو رادك
 في جميع يومك لتتدارك به
 ما فرط من تصورك وتحترز
 من التعرض لسخط الله
 الاليم في يومك وتنوي الخير
 لجميع المسلمين وتعزم أن
 لا تشغل في جميع نهارك
 الا بطاعة الله تعالى وتصدق
 في قلبك الطاعات التي تقدر
 عليها وتختار أفضلها وتأمل
 تهمة أسبابها لتشتغل بها
 ولا تدع عنك التفكر في قرب
 الاجل وحلول الموت القاطع
 للامل وخروج الامر عن
 الاختيار وحصول الحسرة
 والندامة بطول الاعتزاز
 وليكن من تسبحاتك وأذكر
 لك عشر كلمات احداهن لا
 اله الا الله وحده لا شريك
 له الملك وله الحمد يحيي
 ويميت وهو حي لا يموت
 بيده الخير وهو على كل
 شيء قدير الثانية لا اله
 الا الله الملك الحق المبين
 الثالثة لا اله الا الله
 الواحد القهار رب السموات
 والارض وما بينهما العزيز
 الغفار الرابعة سبحان
 الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله أكبر ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم الخامسة سبحون
 قدوس

والعبادات والتقديس يكون بالمعارف في ذات الله تعالى وصفاته وأنعاله أي فيكون التقديس التذكير في ذلك
 (رب الملائكة والروح) وفي الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن السني عن الزبير
 ما من صباح أصبح العباد فيه الا صار يخبر عن خاتم الخلائق سجدوا الملك القدوس رب الملائكة والروح قال
 الشريفي الروح هو جبريل عليه السلام وقال بعضهم الروح ملك رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم
 الارض السابعة وله ألف رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل وجه ألف ثم وفي
 كل ثم ألف لسان يسمع الله تعالى بكل لسان ألف نوع من التسميع والتعبد والتعبد ولكل لسان لغته لنسبه
 لغة الا تنورا ذاقهم أنوارهم بالتسميع خربت ملائكة السموات السبع سجدا مخافة أن تحرقهم أنوار أنوارهم اه
 (السادسة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ومعنى العظيم البالغ في أقصى مراتب العظمة وهو الذي
 لا يتصوره عقل ولا يحيط بكمه بصيرة وقال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده
 غرست له نخلة في الجنة (السابعة أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأساله التوبة) أي
 المغفرة والانتقام من المعاصي وفي بعض النسخ بعد ذلك زيادة والمغفرة وفي الاحياء عدمها (الامنة اللهم
 لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت) هذه الاخيرة ساقطة في الاحياء (ولا ينفع ذا الجند
 منك الجند) أي لا ينفع ذا الغنى عندك غنا وانما ينفع العمل بطاعتك ومعنى منك عندك (التاسعة اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم العاشرة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
 السميع العليم) وهذه الكلمات مخالفة لما في الاحياء من الترتيب وبعض الكلمات وفيه وهذه الكلمات
 عشرة الاولى قوله لا اله الا الله الى آخرها بخلافه الثانية قوله سبحان الله والحمد لله الى آخرها لكن بالسقاط
 العلي العظيم الثالثة قوله سبعون - قدوس رب الملائكة والروح - بلا مخالفة الرابعة قوله سبحان الله العظيم
 وبحمده الخامسة قوله أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأساله التوبة السادسة قوله اللهم
 لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند السابعة قوله لا اله الا الله الملك الحق المبين
 الثامنة قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم التاسعة قوله اللهم
 صل على محمد عبدك ورسولنا النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم العاشرة قوله أعوذ بالله السميع العليم
 من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ثم قال المصنف وان
 قرأت المسبعت العشر التي أهداها الخضر عليه السلام الى ابراهيم النبي فند استكمل لك الفضل وجمع لك
 ذلك فنديلة جلة الادعية المذكورة وهي أن تقرأ قبل طلوع الشمس وقبل الغروب سورة الحمد وقل أعوذ برب
 الناس وقل أعوذ برب الناس وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي كل واحدة سبع مرات
 وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبعاً وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وتستغفر
 لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات سبعاً وتقول اللهم افعل بي يومم عاجلاً وأجلاً في الدين والدنيا
 والآخرة ما أنت أهل له ولا تعجل بنا يا مولانا ما نحن له أهل ابل غفور رحيم بواكر رحيم رؤوف رحيم سبع مرات
 ولا تدع ذلك غداة وعشية (تكرر) بصيغة المضارع الذي للخطاب كل واحدة من هذه الكلمات اماناً
 مرة أو سبعين مرة أو عشر مرات (هو) أي العشرة (أقله) أي التكرير (ليكون المجموع مائة مرة) فهو
 أفضل من أن تكرر ذلك واحداً مائة مرة لان لكل واحدة من هؤلاء الكلمات فضلاً باهراده والغالب بكل
 واحد نوع منه وتلذذ وليس في الاستدلال من كلمة الى كلمة فواء استراحة وأمن من الملل كذا قال المصنف
 في الاحياء (ولازم هذه الاوراد) وفي بعض النسخ هذه الاذكار وفي الاحياء وأقل ما ينبغي أن تكرر كل
 واحد من هذه الكلمات ثلاثاً أو سبعا وأكثر مائة أو تسعين أو مئتين وتصل الاكثر أكثر والاوسط

رب الملائكة والروح
 السادسة سبحان الله
 وبحمده سبحان الله
 العظيم السابعة أستغفر الله
 العظيم الذي لا اله الا هو
 الحي القيوم وأساله التوبة
 والمغفرة الثامنة اللهم
 لا مانع لما أعطيت ولا معطي
 لما منعت ولا راد لما قضيت
 ولا ينفع ذا الجند منك الجند
 التاسعة اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد وصحبه وسلم
 العاشرة بسم الله الذي
 لا يضر مع اسمه شيء في الارض
 ولا في السماء وهو السميع
 العليم تكرر كل واحدة من
 هذه الكلمات اماناً مرة
 أو سبعين مرة أو عشر مرات
 وهو أقله ليكون المجموع مائة
 ولازم هذه الاوراد

أن تكررهما عشر مرات فهو أجدر بأن تدوم عليه وتخير الأمور أدومها وإن قل وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع المداومة أنضل وأشد تأثيراً في القلب من كثيرها مع الفترة (ولا تتكلم قبل طلوع الشمس ففي الخبر أن ذلك) أي عدم الكلام قبل طلوع الشمس (أفضل من اعتناق ثمان رقاب) ثمان بحذف الباء (من ولد اسمعيل على نينا وعليه الصلاة والسلام) أي لو فرض أن ولداً اسمعيل عبد وهو لم يكن كذلك بل هو من أفضل الناس وانما دل هذا الحديث على زيادة فضيلة صاحب هذا العمل (أعني) باسم الإشارة (الاشتغال بالذكر) أي بأي ذكر كان لا بخصوص الكلمات (إلى طلوع الشمس من غير أن يتكلم) أي الذكر (كلام) فقد قال صلى الله عليه وسلم لأن أتعبد في مجلسي أذكر الله تعالى فيمن صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى قال يا ابن آدم اذكرني بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كفلنا بينهما كذا في الإجابة وروى عن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعجرة تامة تامة تامة كذا في الأذكار

(آداب ما بعد طلوع الشمس إلى الزوال)

(فإذا طلعت الشمس وارتفعت قدر ربح) أو قدر نصفه كما في الإجابة (فصل ركعتين) إمام به صلاة الاشراف بناء على القول بأن ما غير صلاة الصبح أو بنية النسي بناء على أنها هي وهو المعتمد فقد روى على رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي النسي ست ركعات في وقتين إذا أشرقت الشمس وارتفعت قام وصلى ركعتين وإذا انبسطت الشمس وكانت في ربيع السماء من جانب الشرق صلى أربعاً (وذلك) أي فعل ركعتين (عند زوال وقت الكراهة) أي كراهة تحريم (للمصلاة فاتها) أي الصلاة (مكروهة) مع عدم محبتها (من بعد فريضة الصبح إلى ارتفاع الشمس) وهو ظهور تمام نورها (فإذا أضحى) أي علا (النهار ومضى منه قريب من ربيع فصل صلاة النسي أربعاً أو ستاً أو ثمانية) وهي أنضلها وأكثرها على المعتمد (متنى مثني) أي سلم من كل ركعتين وهو أفضل وذكر السيوطي أن الأنضل أن يقرأ الإنسان في الركعة الأولى منها براءة الفاتحة سورة الشمس يتسامها وفي الثانية الفاتحة وسورة النسي وتبعه على ذلك ابن حجر لكن الرمي اعتمد أنه يقرأ في الركعة الأولى الكافرون والثانية الاخلاص ويجعل ذلك في كل ركعتين منها (فقد نقلت هذه الأعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما قالت أم هانئ صلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعة نسي ثلث ركعات يسلم من كل ركعتين رواه أبو داود (والصلاة خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقل) كذا في الحديث الذي رواه الطبراني عن أبي هريرة الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر ناسية ذكر أي الصلاة أفضل ما وضعه الله أي ما شرعه لعباده من العبادة فمن استطاع أن يكثر فعلها فليكثره فإنها أفضل العبادات الدينية بعد الإيمان (فليس بين طلوع الشمس والزوال رتبة من الصلاة الأدهة) أي صلاة النسي وفي بعض النسخ فليس بين الطلوع والزوال رتبة الا هذه الصلوات (فما نقل منها في أوقاتك فلك فيه أربع حالات الحالة الأولى وهي الانضال أن تصرفه) أي أفضل الأوقات في نفع الناس بملك في فتوى وتدريس وتصنيف أو مطالعة للكتب فإن أمكن استغراق الأوقات في ذلك فهو أفضل ما اشتغل به بعد المكتوبات ورواها لأن في ذلك منفعة الخلق وهدايتهم إذ طريق الآخرة ورب مسأله واحدة تعلمها المتعلم فيصلح بها عبادة عمره ولو لم يتعلمها كان سعيه مضاعفاً إذا كنت عاكف وأما إذا كنت متعلماً لا فصل أن يرفع أوتيه في طلب العلم النافع في الدين) حيث يشتغل العالم بالآخرة وفي نسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف وكذا لو لم تكن متعلماً بأن تتعلم بأن تحصل لتصير عالماً بل لو كنت من العوام فغضرك بمجالس الوعظ والعلم أفضل من

ولا تتكلم قبل طلوع الشمس
ففي الخبر أن ذلك أفضل من
اعتناق ثمان رقاب من ولد
اسمعيل على نينا وعليه
الصلاة والسلام أعني
الاشتغال بالذكر إلى طلوع
الشمس من غير أن يتكلم

(آداب ما بعد طلوع الشمس
إلى الزوال) فإذا طلعت
الشمس وارتفعت قدر ربح
فصل ركعتين وذلك عند
زوال وقت الكراهة للصلاة
فإنها مكروهة ومن بعد فريضة
الصبح إلى ارتفاع الشمس
فإذا أضحى النهار ومضى
منه قريب من ربيع فصل
صلاة النسي أربعاً أو ستاً
أو ثمانية مثني مثني فقد
نقلت هذه الأعداد كلها عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والصلاة خير كلها فمن
شاء فليستكثر ومن شاء
فليستقل فليس بين طلوع
الشمس والزوال رتبة من
الصلاة الأدهة فما نقل منها
من أوقاتك فلك فيه أربع
حالات الحالة الأولى وهي
الأفضل أن تصرفه في طلب
العلم النافع في الدين

استغاث بالاوراد والنوافل كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه أن حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف
ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف صريع (دون الفضول) أي الذي لا يقع (الذي أكسب) أي لازم
(الناس عليه وسموه علما) وذلك كعلم السحر والتنجيم (والعلم النافع) المقدم على العبادة (هو ما يزيد في
خوفك من الله تعالى ويزيد في بصيرتك) أي علمك (بعبوب نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل من
رغبتك في الدنيا ويزيد في رغبتك في الآخرة ويفتح بصيرتك بأعمالك حتى تحترز منها) ويعينك على
سلك طريق الآخرة إذا تعلمت ذلك العلم على قصد الاستعانة به على السالك (ويطلعك) أي يعلمك (على
مكايد الشيطان) أي مكروه (وغروره) أي خديعته (وكيفية تليسه) أي تدليس ونجاسته (على علماء السوء)
وهم الذين قصدهم من العلم التسم بالدنيا والتوصل إلى الجاه (حتى عرضهم) أي وجههم (لمقت الله تعالى)
أي بغضه (وسخطه) أي غضبه (حيث أكلوا) أي أخذوا (الدنيا بالدين) قوله حيث أكلوا إلى آخره تعليل
لقوله علماء السوء أي وانما سمو علماء السوء لانهم أكلوا (واخذوا) أي جعلوا (العلم ذريعة وسيلة إلى
أخذ أموال السلاطين واكل أموال الأوقاف) أي التي وقفت (واليتامى والمساكين وصرف) أي أموال
الشيطان بالأفراد معلوف على عرضهم وفي بعض النسخ صرفوا بالجمع عطف على أكلوا (هتهم) بكسر
الهاء أي عرضهم اتوى (طول نهارهم إلى طلب الجاه) أي الرتبة المهومة لوب من الوجه (والمزلة) أي العظم
والارتفاع (في قلوب الخلق وانظرهم) أي ألبأهم واكرهم (ذلك) أي ذلك المهمة والمناسب أن قوله
واضطرهم بالفناء يكون قريبا على قوله وصرف هتهم (إلى المראה) أي اظهار العبادة بقصد رؤية
الناس لها ليحمدوهم (والممارات) أي المجادلة (والمناقشة) بالثقاف والسنن المحجة أي الاستقصاء (في
الكلام) وفي بعض النسخ والمناسبات بالفناء والسينن المهمة مع اسقاط قوله في الكلام فمعناها الرغبة في العلم
والعمل على وجه المباشرة أي المعارضة (والمباهاة) أي التعاطف والتكبر (وهذا الفن) أي النوع الذي هو
(من العلم النافع قد جمعناه في كتاب احياء علوم الدين) وأذكر تلخيص ما فيه وهو أن العلم النافع قسمان
قسم محمود قليل وكثيره وكل ما كان أكثر كان أحسن وأفضل وقسم يحمده من مقدار الكفاية ولا يحمده
الفاضل عليه فالأول هو العلم بالله تعالى وبصنائه وأفعاله وسنته في خلقه وحكمته في ترتيب الآخرة على الدنيا
والثاني يتسم إلى أربعة أقسام أصول وفروع ومقتل ومتممات فالأصول هي أربعة كتاب الله تعالى وسنة
رسوله واجماع الامة وآثار الصحابة فهذا أصلان من حيث انهما يدلان على السنة والفروع على قسمين
أحدهما يتعلق بصالح الدنيا ويحويه كتب الفقه وتاريخها ما يتعلق بصالح الآخرة وهو علم أحوال القلب
وأخلاقه المحمودة والمذمومة وما هو مرضي عند الله تعالى وما هو مكروه والمقتل هي التي تجري مجرى
الآلات كعلم اللغة والنحو فانها آلة تعلم كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وليست اللغة والنحو
من العلوم الشرعية في أنفسهما ولكن يلزم الخوض فيهما بسبب الضرر انجاء هذه الشرع بعبادة العرب
وكل شريعة لغة تبصير تعلم تلك اللغة آلة ومن الآلات علم كتابة الخط والتمهات هي في علم القرآن فانه ينقسم
إلى ثلاثة أنواع قسم يتعلق باللفظ كتعلم القرآن ومخارج الحروف وقسم يتعلق بالمعنى كالتفسير فان اعتماد
على النقل إذا اللغة بمجرد الاستقلال به وقسم يتعلق بأحكام القرآن كعرفه الناسخ والمنسوخ والعامة والخاص
والنص والظاهر وكيفية استعمال البعض منه مع البعض وهو العلم الذي يسمى أصول الفقه وأما التمهات في
الآثار والاختلاف في العلم بالرجال وأسمائهم وأنسبهم وأسماء الصحابة وصفاتهم والعلم بالعدالة في الرواية والعلم
بأحوالهم ليميز الضعيف من القوي والعلم بأنهم لهم ليميز المرسل عن المستند فهذه هي العلوم الشرعية وكلها
من فروع الكليات (من كن من أهلها) أي العلم النافع المذكور كله (فصله) أي اطلبه بتعلمه من أهل

دون الفضول الذي أكسب
الناس عليه وسموه علما
والعلم النافع هو ما يزيد في
خوفك من الله تعالى ويزيد
في بصيرتك بعبوب نفسك
ويزيد في معرفتك بعبادة
ربك ويقلل من رغبتك في
الدنيا ويزيد في رغبتك في
الآخرة ويفتح بصيرتك
بأعمالك حتى تحترز
منها ويطلعك على مكايد
الشيطان وغروره وكيفية
تليسه على علماء السوء
حتى عرضهم لمقت الله
تعالى وسخطه حيث أكلوا
الدنيا بالدين واتخذوا العلم
ذريعة وسيلة إلى أخذ
أموال السلاطين واكل
أموال الأوقاف واليتامى
والمساكين وصرفوا
هتهم طول نهارهم إلى
طلب الجاه والمزلة في قلوب
الخلق وانظرهم ذلك إلى
المראה والمناقشة
في الكلام والمباهات وهذا
الفن من العلم النافع قد
جمعناه في كتاب احياء علوم
الدين فان كنت من أهل
فصله

واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ثم علمه وادع اليه فذلك يدعى عظيماني ٣٥ ملكوت السموات بشهادة عيسى

عليه السلام فإذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرًا وباطنًا وفضل شيء من أوقاتك فلا بأس أن تشتغل بعلم المذهب في عقبه لتعرف به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند انكبابهم على السموات فذلك أيضا بعد الفراغ من هذه المهمات أي الأمور اللازمة (من جملة فروض الكفايات) ومن فروض الكفاية تعلم الطب وقال الزايد وطلب العلم الشرعي على ثلاثة أقسام فرض عيز وهو تعلم ما لا بد منه وفرض كفاية وهو تعلم ما يصل إلى درجة الاعتناء وسنوه وهو ما زاد على ذلك اه وقال الغزالي فكن أحد رجلين إما مشغولًا بنفسك وإما متفرغًا بغيرك بعد الفراغ من نفسك وإياك أن تشتغل بما يصلح غيرك قبل اصلاح نفسك فإن كنت المشغول بنفسك فلا تشتغل إلا بالعلم الذي هو فرض عينك بحسب ما يقتضيه حالك وما يتعلق منه بالأعمال الظاهرة من تعلم الصلاة والطهارة والصوم وإنما الأهم علم صفات القلب وما يخدمها وما يذم إذا يتقن بشرع الصفات المذمومة مثل الحرص والحسد والرياء والكبر والجب وأحوالها (فإن دعيت نفسك) أي الامارة اللواتم (إلى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار استغناء لذلك) أي محتدائق ذلك المذكور (فاعلم أن الشيطان اللعين) أي البعيد عن الخير (قد دس) أي أخفى (في قلبك الداء الدين وهو حب المال والجاه) أي القدر (هيك) أي احذر تلاحبك (أن تغتر به) أي تظن الامن من الشيطان فلم تحتفظ منه (فتكون فخكة) بضم الصاد وفتح الحاء أي كبر العنك (له) أي الشيطان (فهلكك ثم يسخر) أي يهزأ (منك) وفي بعض النسخ بك من السخر يتعدى بمن وبالباء (فإن حربت نفسك مدة) أي زمتا طويلا (في الاوراد والعبادات) أي النافلة (فكاستلانتهاها كسلا) بضم السين أي تتأقلا فهو مفعول معاق (عنها لكن ظهر ترغيبك في تحصيل العلم لناذع ولم يرد به الاوجه الله تعالى والدار الآخرة فذلك) أي تحصيل العلم (أنفلس من نوافل العبادات مهما صحت النية) بأن لا يتصد في تعلم العلم الا القيام بالحياء السريع ونسرها هذا العمل مع هذه النية أفضل من صيام النهار وقيام الليل ومن الحاشاة والرياضة ومن كل شيء غيره ولما قصر صاحبه على العرائض مع هذه النية الصالحة كان أفضل من غيره بأضعاف مضاعفة لأن المنع المتعدى أعظم من المنع القاصر (واكن الشأن) أي الامر المعتد به (في صحة النية فإن لم تصح) أي النية (فهو) أي تحصيل العلم (معدن) أي موضع (ثرو والجهال) والغرور بفتح الغين معناه الدنيا والشيطان وبضمهما معناه الاباطيل كما في القاموس (ومرأة أقدام الرجال) أي العلماء (الحالة الثانية أن لا تقدر على تحصيل العلم النافع في الدين) في التدريس لطلبية ولاستفادة من العالم (لكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والاسبغ والقراءة والصلاة فذلك) أي الاستغنى بالعبادات (من درجات العابدین) المتجردين للعبادة (وسير الدارين) أي طريقتهما في سير كسر الدارين وفتح الباء جمع مبدؤة تكون الباء بمعنى الطرية والحاشاة والهيئة (وتكون أيضا ذلك) أي الاستعجال (من الثائرين) فتدكن في الصحابة من ورده في اليوم اتماسر الله فيحتوكن منهم من ورده فون من كن منهم من ورده فمائة ركعة الى ستمائة والى ألف ركعة وكن بعضهم أكثر وورد القرآن وكل يحتم اليه من هذه في اليوم مره وكن بعضهم يحنى اليوم أو الاربعة في الفكر في آية واحدة وكن بعضهم يركع ركعة واحدة وكن بعضهم يركع ركعة واحدة في

(واعمل به) أي بذلك العلم (ثم علمه) للناس (وادع اليه) أي العلم المذكور (فمن علم ذلك) أي العلم النافع (وعمل به ثم علمه وادع اليه فذلك) أي الشخص المتصف بذلك المذكور (يدعى) أي يسمى (عظيماني ملكوت السموات بشهادة عيسى عليه السلام) أي لأن سيدنا عيسى قال من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيماني ملكوت السموات وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم يعلم الناس أعطى ثواب سبعين صديقا (فإذا فرغت من ذلك) أي العلم النافع (كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرًا وباطنًا وفضل شيء من أوقاتك فلا بأس أن تشتغل بعلم المذهب في عقبه لتعرف به الفروع النادرة) أي الخارجية عن فرض العين (في العبادات وطريق التوسط) أي العدل (بين الخلق في الخصومات عند انكبابهم) أي انقبالهم (على السموات) أي جميع اشتياق النفس (فذلك) أي الاشتغال بعلم المذهب (أيضا بعد الفراغ من هذه المهمات) أي الأمور اللازمة (من جملة فروض الكفايات) ومن فروض الكفاية تعلم الطب وقال الزايد وطلب العلم الشرعي على ثلاثة أقسام فرض عيز وهو تعلم ما لا بد منه وفرض كفاية وهو تعلم ما يصل إلى درجة الاعتناء وسنوه وهو ما زاد على ذلك اه وقال الغزالي فكن أحد رجلين إما مشغولًا بنفسك وإما متفرغًا بغيرك بعد الفراغ من نفسك وإياك أن تشتغل بما يصلح غيرك قبل اصلاح نفسك فإن كنت المشغول بنفسك فلا تشتغل إلا بالعلم الذي هو فرض عينك بحسب ما يقتضيه حالك وما يتعلق منه بالأعمال الظاهرة من تعلم الصلاة والطهارة والصوم وإنما الأهم علم صفات القلب وما يخدمها وما يذم إذا يتقن بشرع الصفات المذمومة مثل الحرص والحسد والرياء والكبر والجب وأحوالها (فإن دعيت نفسك) أي الامارة اللواتم (إلى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار استغناء لذلك) أي محتدائق ذلك المذكور (فاعلم أن الشيطان اللعين) أي البعيد عن الخير (قد دس) أي أخفى (في قلبك الداء الدين وهو حب المال والجاه) أي القدر (هيك) أي احذر تلاحبك (أن تغتر به) أي تظن الامن من الشيطان فلم تحتفظ منه (فتكون فخكة) بضم الصاد وفتح الحاء أي كبر العنك (له) أي الشيطان (فهلكك ثم يسخر) أي يهزأ (منك) وفي بعض النسخ بك من السخر يتعدى بمن وبالباء (فإن حربت نفسك مدة) أي زمتا طويلا (في الاوراد والعبادات) أي النافلة (فكاستلانتهاها كسلا) بضم السين أي تتأقلا فهو مفعول معاق (عنها لكن ظهر ترغيبك في تحصيل العلم لناذع ولم يرد به الاوجه الله تعالى والدار الآخرة فذلك) أي تحصيل العلم (أنفلس من نوافل العبادات مهما صحت النية) بأن لا يتصد في تعلم العلم الا القيام بالحياء السريع ونسرها هذا العمل مع هذه النية أفضل من صيام النهار وقيام الليل ومن الحاشاة والرياضة ومن كل شيء غيره ولما قصر صاحبه على العرائض مع هذه النية الصالحة كان أفضل من غيره بأضعاف مضاعفة لأن المنع المتعدى أعظم من المنع القاصر (واكن الشأن) أي الامر المعتد به (في صحة النية فإن لم تصح) أي النية (فهو) أي تحصيل العلم (معدن) أي موضع (ثرو والجهال) والغرور بفتح الغين معناه الدنيا والشيطان وبضمهما معناه الاباطيل كما في القاموس (ومرأة أقدام الرجال) أي العلماء (الحالة الثانية أن لا تقدر على تحصيل العلم النافع في الدين) في التدريس لطلبية ولاستفادة من العالم (لكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والاسبغ والقراءة والصلاة فذلك) أي الاستغنى بالعبادات (من درجات العابدین) المتجردين للعبادة (وسير الدارين) أي طريقتهما في سير كسر الدارين وفتح الباء جمع مبدؤة تكون الباء بمعنى الطرية والحاشاة والهيئة (وتكون أيضا ذلك) أي الاستعجال (من الثائرين) فتدكن في الصحابة من ورده في اليوم اتماسر الله فيحتوكن منهم من ورده فون من كن منهم من ورده فمائة ركعة الى ستمائة والى ألف ركعة وكن بعضهم أكثر وورد القرآن وكل يحتم اليه من هذه في اليوم مره وكن بعضهم يحنى اليوم أو الاربعة في الفكر في آية واحدة وكن بعضهم يركع ركعة واحدة وكن بعضهم يركع ركعة واحدة في

تستعمل بوظائف العبادات من الذكر والاسبغ والقراءة والصلاة فذلك من درجات العابدین وسير الدارين وتكون أيضا ذلك من الثائرين

ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين أو يتيسر به الاعمال الصالحة للصلحين تكلمة الفقهاء والصوفية وأهل الدين والتردد في أشغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمساكين والتردد مثلا على المرضى بالعبادة وعلى الجائدين بالتشجيع فكل ذلك أفضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين الحالة الرابعة ان لا تقوى على ذلك فاشتغل بحاجاتك اكتسابا على نفسك أو على عيالك وقد سلم المسلمون منك وأمنوا من لسائك ويدك وسلم للتدينك اذ لم ترتكب معصية فننال بذلك درجة أصحاب اليمين ان لم تكن من أهل الترقى الى مقامات السابقين فهذا أقل الدرجات في مقامات الدين وما بعد هذا فهو من مراتب الشياطين وذلك بان تشتغل والعباد بالله بما يهدم دينك أو تؤذى عبدا من عباد الله تعالى فهذه رتبة الهالكين فبذلك ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه على ثلاث درجات اما سالم وهو المقتصر على أداء الغرائض وترك المعاصي أو راجح وهو المتطوع

كل يوم سبعين أسبوعا وفي كل ليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك ينظم القرآن في اليوم واليلة مرتين واعلم ان قراءة القرآن في الصلاة فاشماع التدبر يجمع الجميع ولكن ربما تعسر المواظبة عليه فالا فضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الايراد تطهير القلب بذكر الله تعالى وايضا به فليستظر المريد الى قلبه فما رآه أشد تأثيرا فيه فليو اطلب عليه فاذا أحس بملالة منه فليقتل الى غيره لان الملالة هو الغالب على الطبع هكذا في الاحياء (الحالة الثالثة ان تشتغل بما يصل منه خير الى المسلمين ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين) من قضاء حاجة لهم ومعاونة معهم على بر وتقوى وقد ورد في الخبر ان أفضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن (أو) تشتغل بما يتيسر به الاعمال الصالحة للصلحين ككلمة الفقهاء والصوفية وأهل الدين والتردد في أشغالهم) جمع شغل بضم الشين والغين وباسكان الغين وبه مع فتح الشين وبفتحين ففيه أربع لغات (والسعي) أي التصرف (في اطعام الفقراء والمساكين والتردد مثلا على المرضى) جمع مريض (بالعبادة) أي الزيادة (وعلى الجائدين بالتشجيع) أي الاتباع الى المقابر (فكل ذلك أفضل من النوافل فان هذه عبادات) الغناء للتعبيل كما في نسخة (وفيها حق) أي نفع (للمسلمين) كما قال الجليلاني ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولكن وصلت الى الله تعالى بالكرم والتواضع وسلامة الصدر (الحالة الرابعة ان لا تقوى) أي لا تقدر (على ذلك) أي على الحالة الثالثة أو على المذكور من الحالات الثلاث المتقدمة فاشتغل بحاجاتك اكتسابا على نفسك أو عيالك أي أهل بيتك ومن ثبوته لانه ليس لك أن تضيع العيال وتستغرق الاوقات في العبادات وكان وردك حضور السوق والاشتغال بالكسب (وقد سلم المسلمون منك) الواو والعمال (وأمنوا من اسائك وبيدك) وهذا عطف تشيير على ما قبله (وسلم لك دينك اذ لم ترتكب) أي لم تأت (معصية) في حال اكتسابك وفي غيره (فتنال بذلك) أي الاكتساب (درجة أصحاب اليمين) وهم المتصدون في العبادات (ان لم تكن من أهل الترقى الى مقامات السابقين) وهم المسارعون في العبادات مع ضم التعليم والتعلم (فهذا) أي الكسب بلك الصفة (أقل الدرجات في مقامات الدين) أما اذا داومت على الكسب ولم تنس ذكر الله تعالى في مناجاتك بأن تواخى على السجعات والاذكار وقراءة القرآن وتتصدق بما فضل عن حاجتك فذلك أفضل من سائر الاذكار التي ذكرت هنا لان العبادة المتعدية فانتهى نفع من اللازمة والكسب على هذه التبعة عبادة لك في نفسك فترقى الى الله تعالى ثم يحصل به فائدة الغير ويجذب اليك بركات دعوات المسلمين ويتضاعف به الاجر (وما بعد هذا) أي المذكور من الحالة الرابعة (فهو من مراتب الشياطين) أي من محال تعهم واتساعهم (وذلك) أي ما بعد المرتبة الرابعة (بان تشتغل والعباد بالله بما يهدم دينك) أي من اتيان الذنوب في حق الله تعالى (أو تؤذى عبدا من عباد الله تعالى) بقول أو فعل (فهذه رتبة الهالكين فبذلك) أي احذر (ان تكون في هذه الطبقة) أي الحالة والرتبة وقد قيل الوقت سيف ان لم تقطعه قطارك والنفس ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل (واعلم ان العبد في حق دينه على ثلاث درجات) أي طبقات من المراتب (اما سالم) من الاثم (وهو المقتصر على أداء الغرائض) أي المكتني به (وترك المعاصي أو راجح) (وهو المتطوع) أي المتبرع (بالتبرعات) وهي اسم لما يقترب بها الى الله تعالى (والنوافل أو خاسر) أي مالكا آثم (وهو المقتصر) أي المتواني (عن الوازم) أي في الواجبات فعن يعنى في قال الله تعالى ففهم ظالم لنفسه أي في التقصير بالعمل ومنهم مقتصد أي يعمل في أخاب الاوقات ومنهم سابق بالحيرات وهو من يضم الى العمل التعليم والارشاد الى العمل وقال أبو بكر الورافي أحوال العبد ثلاثة معصية وتوفقه ثم توبة ثم قربة فاذا عصي دخل في حيار الفالين فذاتا دخل في حيلة المقتصدين فذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في حداد السائين فانهم قد برز أن تكون راجحا أي بانوافل (فاجتهد أن تكون سالما) بأدائك الواجبات

واجتناباً للضعافات (واياك) أي احذر (ثم اياك) تؤكد الأول (أن تكون خاسراً) بعدم الاعتناء في
 الغرائض وإن كان العبد يدخل الجنة بفضل الله ولكن بعد أن يستعد بطاعته لأن راحة الله قريب من
 المحسنين كما حكى أن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فأرسل الله إليه ملكاً يخبره بأنه مع تلك
 العبادة لا يليق به الجنة فلما بلغه قال العبد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا أن نعبدك فلما رجع الملك قال الهي
 أنت تعلم بما قال قال الله تعالى إذا هولم تعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا تعرض عنه أشهدوا يا ملائكتي
 أنني قد غفرت له (والعبد في حق سائر العباد له) أي العبد (ثلاث درجات) أي مراتب (الأولى أن ينزل) أي
 العبد أي يقام (في حقهم) أي سائر العباد (منزلة) أي موضع (الكرام) أي على الله تعالى (البررة) أي
 الصادقين المطيعين وهو جمع يارب (من الملائكة وهو) أي العبد المنزل منزلة الملائكة (أن يسمى) أي يعمل (في
 أغراضهم) أي مقاصدهم (رفقاً) أي نفعاً وأمانة (بهم) وادخلهم السرور على قلوبهم (كروى في الحديث
 ما عسى الله بشيء أفضل من حبر الحماطر) (الثانية أن ينزل) أي العبد (في حقهم منزلة البهائم والجمادات فلا
 ينالهم خير) أي العبد غير فاعل وفي نسخة فلا ينالهم وعلى هذه النسخة فغير معمول ثان (ولكن يكف) أي
 العبد (عهم شره) أي لا يفعل ما يؤذيهم بقول وفعل (الثالثة أن ينزل) أي العبد (في حقهم منزلة العقارب
 والحيات) أي الأفاعي (والسباع الضاريات) أي الجحتران ويقع السبع على كل ماله ناب يعدو به ويقترس
 كالذئب والفهد والنمر (لا يرجي خيره ويتقى شره فان لم تقدر) بكسر الدال وضمتها كما في المصباح وفتحها في لغة
 قليلة كما في المصباح (على أن تلحق) أي تشبه (بأفق الملائكة) أي بكرامتهم وفواضلهم (فاحذر أن تنزل) أي
 تحط (عن درجة) العبد المتوسط وهي مرتبة البهائم والجمادات إلى مراتب العباد السابقين وهي مراتب
 (العقارب والحيات والسباع الضاريات) أي العادية (فان رضى لنفسك النزول من أعلى عليين) وهي
 درجة الملائكة إلى درجة المتوسطين (فلا ترض لها) أي لنفسك (بالهوى) بضم الهاء وفتحها مع كسر الواو
 ونشديد الياء أي السقوط (إلى أسفل سافلين) وهي درجة الحيوانات الفواسق (فذلك تجو كفاها) بفتح
 الكاف أي مقدار حاجتك من غير نقص ولا زيادة كما بين الماء نفعه معنى الكفاف بقوله (لا تلوأ عايلك) أي
 لا تفعل أحد كما لا تفعل ولا يضرك أحد كما لا تضره (فعلبك في بياض) أي أوقات (نهارك أن لا تشغل إلا بما
 ينفعك في معادك) أي مرجعك وهو الآخرة (أو معاشك) أي مكنسك الذي تعيش بسببه (الذي لا تستغني
 عن الاستعانة به) أي المعاش (على معادك) فان كنت تاجر فنبغي أن تجر بصدق وأمانة وان كنت صاحب
 صناعة فبصحة وشفقة ولا تنس ذكر الله تعالى في جميع أشغالك واقتصر من الكسب على قدر حاجتك ليومك
 مهما قدر على أن تكسب في كل يوم لقواتك فذا حصل كفاية يومك فلا ترجع إلى بيتك ولو تتردد
 لا تخرجك فان الحاجة إلى زاد الآخرة أشد والتمتع به أدم فالاشتغال بكسبه أهم من طلب الزيادة على حاجة
 الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن إلا في ثلاث مواطن مسجد يعمره أو بيت يستره أو حاجة لابد منها (فان عجزت
 عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنيت لا تسلم) من المعاصي الأربعة التي يتعرض الإنسان لها غالباً
 بالمخالطة وتسلم منها بالخلوة وهي الغيبة والرياء والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقة
 الطبع من الأخلاق الرديئة والأعمال الخبيثة التي يوجبها الحرص على الدنيا (فالغزاة أولى) أي أحق لك
 (نعليك) أي الزم (بها) أي العزلة (فهي) أي لأن في العزلة (الحاجة) أي الخلاص مما مر ومن الفتن
 والخصومات ومن شر الناس ومن مشاهدة الثغلاء (والسلامة) من طمع الناس عندك ومن ضحكك عن الناس
 فان اقتطاع طمع الناس عنك فيه فوائد فان رضا الناس غاية لا تدرك وشتان المرء بإصلاح نفسه أو في وان
 اقتطاع طمعه عنهم فيه فائدة خفية فان من نفاذ الحريرة الذي لا يورثها تحرك حرصه وانبعث بقوة الحرص

واياك ثم اياك ان تكون
 خاسراً والعبد في حق سائر
 العباد له ثلاث درجات
 (الأولى) ان ينزل في حقهم
 منزلة الكرام البررة من
 الملائكة وهو ان يسعى في
 أغراضهم رفقاً بهم وادخلهم
 السرور على قلوبهم
 (الثانية) ان ينزل في حقهم
 منزلة البهائم والجمادات فلا
 ينالهم خيره ولكن يكف
 عنهم شره (والثالثة) ان
 ينزل في حقهم منزلة
 العقارب والحيات والسباع
 الضاريات لا يرجي خيره
 ويتقى شره فان لم تقدر على
 ان تلحق بأفق الملائكة
 فاحذر ان تنزل عن درجة
 البهائم والجمادات إلى
 مراتب العقارب والحيات
 والسباع الضاريات فان
 رضى لنفسك النزول من
 أعلى عليين فلا ترض لها
 بالهوى إلى أسفل سافلين
 فذلك تجو كفاها لا ولا
 عليك فعلك في بياض
 نهارك أن لا تشغل إلا بما
 ينفعك في معادك أو معاشك
 الذي لا تستغني عن
 الاستعانة به على معادك
 فان عجزت عن القيام بحق
 دينك مع مخالطة الناس
 وكنيت لا تسلم ولعزلة أولى
 فعليك بها ففها النجاة
 والسلامة

فان كانت الوسواس في
العزلة تجاذب الى
مالا يرضى الله تعالى ولم
تقدر على فعلها بوظائف
العبادات فعليك بالنوم فهو
أحسن أحوالك وأحوالنا
إذا عجزنا عن الغنمة رضيانا
بالسلامة في الهزيمة فأحسن
بحال من سلامة دينه في
تعطيل حياته اذ النوم أخو
الموت وهو تعطيل الحياة
والتحاق بالجمادات

* (آداب الاستعداد لسائر
الصلوات) * ينبغي أن
تستعد لصلاة الظهر قبل
الزوال فتقدم القبالة ان
كان لك قيام في الليل أو سهر
في الخير فان فيها معونة على
قيام الليل كما ان في السجود
معونة على صيام النهار
والقبالة من غير قيام بالليل
كالسجود من غير صيام بالنهار
فاذا قلت فاجتهد ان تستيقظ
قبل الزوال وتوضأ وتحضر
المسجد وتصل تحية المسجد
وتتأخر المؤذن فتحييه ثم
تقوم فتصل أربع ركعات
عقب الزوال كن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يطولهن ويقول هذا وقت
تفتح فيه أبواب السماء
فأحب ان يرفع لي فيه عمل
صالح وهذه الأربع قبل
الظهر سنة مؤكدة ففي الخبر
ان من صلاه في أربع
ركوعهن وسجودهن صلى
معه سبعون ألف ملك
يستغفرون له الى الليل

طمعه ومهما اعتزل لم يشاهد واذا لم يشاهد لم يشته ولم يطمع (فان كانت الوسواس) أي حديثات النفس
حال كونك (في العزلة تجاذب) أي تنازعك (الى ما لا يرضى الله تعالى ولم تقدر على فعلها) أي فخيرها واذا لالها
(بوظائف العبادات فعليك) أي الزم نفسك (بالنوم فهو) أي النوم (أحسن أحوالك وأحوالنا اذا عجزنا
عن الغنمة) وهو ما ييل من أهل الشرك عنوة (رضينا بالسلامة) من الهلاك (في الهزيمة) أي الغلبة والمعنى
اذا لم تقدر على اتيان الاعمال الصالحة فلاتأت الاعمال الفاسدة (فأحسن) بكسر الخاء المجرى وتشديد السين
(بحال من سلامة دينه في تعطيل حياته) أي من العبادات وقوله أحسن فعل نجيب فعل ماض ومجيئه على
صورة الامر وقوله بحال فاعل والباء زائدة لتعطين اللفظ لانجيء المرفوع بعد صورة الامر فيجوز ويدل على
ذلك ما في بعض النسخ فما أحسن حال من سلامة دينه في تعطيل حياته أي خست حال من ذكر أمر بتعجيله
وعلى هذه النسخة فتقوله حال فاعل وجعل شيئاً يوسف السبلاوي على أن قوله في النسخة الاولى فأحسن
فعل أمر فكان قوله بحال معوله فالباء للملابسة والمعنى ارض بالامر الحسيس أي الخفير متلبساً بحال من
ذكر (اذا النوم أخو الموت وهو) أي النوم (تعطيل الحياة والتحاق بالجمادات) وذكر أبو طالب المكي
خلافاً في البيقطة المجردة عن سائر العبادات من الذكر وغيره والنوم الذي ليس للتنشوي على طاعة الله تعالى
وليس لاجل ترك معصية فتقبل البيقطة أفضل من ذلك النوم لانه نقص وقيل النوم أولى لانه قد يرى فيه الله
تعالى أو النبي أو الصالحين وأما النوم الذي على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل فهو قربة

* (آداب الاستعداد) * أي التهيؤ (لسائر الصلوات ينبغي) أي يطلب (أن تستعد لصلاة الظهر قبل الزوال
فتقدم القبالة) أي النوم في نصف النهار وهي سنة في غير يوم الجمعة (ان كان لك قيام في الليل) أي صلاة
التشهد وهي صلاة التطوع في الليل بعد النوم ولا حد لعدد ركعاته لقوله صلى الله عليه وسلم لا يذر الصلاة خير
موضوع استكثر أو أقل رواه ابن حبان والحاكم أي الصلاة أفضل شيء موقوف أي مشروع من المندوبات
(أو سهر) بفتح الهاء أي أرق (في الخير) من الذكر ومطالعة الكتب بحيث لو لم تتم تشتغل بخير (فان فيها)
أي القبالة (معونة على قيام الليل كما أن في السجود معونة على صيام النهار) كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعينوا بالقبالة على قيام الليل وبالسجود على صيام النهار وبالتمر والزبيب على برد الشتاء رواه أبو
داود (والقبالة من غير قيام بالليل كالسجود) وفي بعض النسخ كالسحر (من غير صيام بالنهار فاذا قلت)
بكسر القاف أي نمت في وقت الظهيرة (فاجتهد ان تستيقظ) أي تنبه (قبل الزوال) بقدر الاستعداد للصلاة
بما ذكره المصنف بقوله (وتتوضأ وتحضر المسجد) أي قبل دخول وقت الصلاة فان ذلك من فضائل الاعمال
وان لم تتم ولم تشتغل بالكسب واشتغل بالصلاة والله كرهوا أفضل أوقات النهار لانه وقت غفلة الناس عن
الله تعالى واشتغالهم بموم الدنيا كذا في الاحياء (وتصل تحية المسجد وتنظر المؤذن فتحييه) كما تقدم بيان
ذلك كله (ثم تقوم) الى احياء ما بين الاذان والاقامة (فتصل أربع ركعات عقب الزوال) بتسليم واحدة
ومذهب الشافعي انها مثنى مثنى كسائر المواضع وهو الذي حمله الاخبار كذا في الاحياء (كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطولهن) أي هذه الركعات (ويقول هذا) أي وقت الزوال (وقت تفتح فيه أبواب السماء
فأحب ان يرفع لي فيه) أي في هذا الوقت (عمل صالح) كما رواه أبو أيوب الانصاري (وهذه الأربع قبل الظهر
سنة مؤكدة) أي عند قول والراية أن الركعتين قبل الظهر أكد من جملة الأربع كما في الاحياء وهذا هو
المعتمد (في الخبر) الوارد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن من صلاه في) أي أربع ركعات بعد
زوال الشمس (فأحسن ذكره عن وسجودهن) أي وقراعتهن (صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له الى
الليل) وفي الحديث عن الخطيب البغدادي عن عيسى من صلى قبل الظهر أربعاً غفر له ذنوبه يومه ذلك وفيه

عن الطبراني عن رجل أنصاري من صلى قبل الظهر أربعاً كان كعدل رقيبته بنى اسمعيل أي كان ثواب ذلك
مثل ثواب عتق نسمة بنى اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام (ثم صل الفرض مع الإمام) بجماعة (ثم
صل بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب) المؤكداً (الثابتة) أي الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزد
بعدهما ركعتين غير مؤكدين حديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أم حبيبة
من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعد ما حرم الله على النار أي منع من دخولها وقال الغزالي
ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة آية الكرسي وآخر سورة البقرة (ولا تشتغل إلى العصر إلا بتعلم علم) أما
بالحضور عند المدرس أو بمطالعة كتب (أو أمانة مسلم) لقوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما دام العبد
في عون أخيه والمعنى والله معين للعبد أمانة كلمة ما دام العبد معين لأخيه (أو قراءة قرآن أو سعي في معاش
لتستعين به) أي المعاش (على دينك) أو فتون الخير وكن في انتظار الصلاة معتكفاً من فضائل الأعمال انتظار
الصلاة بعد الصلاة وكان ذلك سنة السلف (ثم صل أربع ركعات قبل العصر) وبعد جواب المؤذن (فهي)
أي هذه الأربع (سنتهم مؤكدة) أي من حيث رجاء النحول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الآتية
فإن دعوته تستجاب لا محالة لا من حيث موافقته صلى الله عليه وسلم عليهن فإنه لم يوافق على السنة قبل العصر
كما وافقته على ركعتين قبل الظهر كذا في الأحياء ولذلك كانت هذه الأربع من الرواتب غير المؤكدة عند
الشافعي كما أفاده العزيزي (فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأً) وفي رواية عبد الله (صلى أربعاً
قبل العصر) رواه الترمذي وابن حبان عن ابن عمر (فاجتهد أن يأتك دعوتك صلى الله عليه وسلم) بالرجعة بادائك
هذه النافلة (ولا تشتغل بعد العصر إلا بما يليه) أي العصر (ولا ينبغي) أي لا يليق (أن تكون أوقاتك
مهملة) أي متروكة بلا فائدة وفي هذا الوقت يكره النوم قال بعض العلماء ثلاث يحنت الله عليهن الفحل بغير
عجب ولا كل من غير جوع ونوم بالنهار من غير سهر بالليل (تشتغل في كل وقت بما اتفق) أي صل فيه
(كيف اتفق) أي على أي مقدار صلح (بل ينبغي) أي يطلب لك (أن تحاسب نفسك) على الهفوات والزلات
وأقل ذلك في اليوم من بعد الظهر أو العصر إلى الليل وكان بعضهم يقيد حركته في نهاره في كتاب فإذا أمسى
جعل بين يديه وحاسب نفسه على ما فيه من غيرهم (كان يحاسبها على خواطره في اليوم والليله تنفي تلك المحاسبة
بركة عظيمة كذا أفاده عبد الله الشرفاوي في ربيع الفوائد) وترتب أوقاتك (وفي نسخة وظائفك أي أعمالك
المتدرة (في ليلك ونهارك) فأوراد النهار قاضي ذكرها وأوراد الليل نائفي كلامه كأوراد ما بعد اصفرار
الشمس) وتعين لكل وقت شغلاً أي وظيفة (لا تتعداه) أي لا تتجاوزها إلى غيره (ولا تؤثر) أي لا تتقدم
وفي نسخة ولا تدع أي تجعل (فيه) أي ذلك الوقت (سواء) أي ذلك الشغل (في ذلك) أي الترتيب أو التعيين
وفي نسخة وفيه (تظهر بركة الأوقات فأما تركت) أي جعلت فهو متعدي لمعولين (نفسك مهملة) أي متروكة
(سدى) بضم السين أي لا شيأ بلا أوراد (إهمال البهائم) أي لا تدري (أي البهائم) بماذا تشتغل (أي البهائم
في كل وقت فينقضي) أي يذهب (أكثر أوقاتك ضائعة) أي هالكة (وأوقاتك عمرك وعمرك رأس) أي
أصل (مالك وعليه) أي المال (تجارتك) أي تصرفك في البيع والشراء (وبه) أي المال (وصولك إلى نعيم
دار الأبد في جوار) بكسر الجيم (الله تعالى) أي في الجنة (نفسك) بفتح الهاء وهو جزء من الهواء يخرج من
باطن البدن في جزء من الزمن (من أساسك جوهرية) أي مثل جوهرية أي حجر يتفج به (لا قيمة لها) أي
الجوهرية (إذا بدل له) أي لذلك النفس (فأدوات) أي ذهب النضر عنك (فلا عود له) فينبغي لك الأدب معه
تعالى ومراقبته تعالى في كل نفس من أعينك فتكون في كل نفس ساكناً بغيره تعالى بغيره ومعنى قولهم
الطريق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق قال بعضهم إن اليوم مائة كل وقت بقوله يا ابن آدم آت اليوم بحديد وأنا

ثم صل الفرض مع الإمام :
صل بعد الفرض ركعتين
فهما من الرواتب الثابتة
ولا تشتغل إلى العصر إلا
بتعلم علم أو أمانة مسلم
أو قراءة قرآن أو سعي في
معاش لتستعين به على
دينك ثم صل أربع ركعات
قبل العصر فهي سنة
مؤكدة فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله
امرأً صلى أربعاً قبل العصر
فاجتهد أن يأتك دعوتك صلى
الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد
العصر إلا بما يليه ما سبق قبله
ولا ينبغي أن تكون أوقاتك
مهملة فتشتغل في كل وقت
بما اتفق كيف اتفق بل
ينبغي أن تحاسب نفسك
وترتب أوقاتك في ليلك
ونهارك وتعين لكل وقت
شغلاً لا تتعداه ولا تؤثر فيه
سواء في ذلك تظهر بركة
الأوقات فأما إذا تركت
نفسك سدى مهملاً إهمال
البهائم لا تدري بماذا تشتغل
في كل وقت فينقضي أكثر
أوقاتك ضائعة وأوقاتك
عمرك وعمرك رأس مالك
وعليه تجارتك وبه وصولك
إلى نعيم دار الأبد في جوار
الله تعالى فكل نفس من
أنفاسك جوهرية لا قيمة لها إذا
لا بد له فآذات فلا عود له

بما علمت فيه شهيد فاعلمني فاطمة لم تذكرني اذا غربت الشمس (فلا تكن كالحق) بالقصر وهو جمع أي كالقوم الذين فسد عقلهم (المبرورين) بالنسبة والسيطان (الذين يفرحون في كل يوم بزيادة أموالهم مع نقصان أعمارهم فأى خير في مال يزيد وعمر ينقص ولا تفرح الا بزيادة علم أو عمل صالح فانهما رفيقك يصحبانك في القبر) ويؤتسانك فيه (حيث يتخلف) أي يتأخر (عنك أهالك) أي زوجتك كالحق المصباح (وما لك وولدك وأصدؤك) كقول الشاعر من بحر الطويل
ترود قريتنا من ضيالك انما * قرين القفي في القبر ما كان يعمل

(ثم اذا اصفرت الشمس) بأن تغرب عن الارض (فاجتهد أن تعود الى المسجد قبل الغروب وتستغل) في ذلك الوقت (بالسج والاستعجار) مثل سبحان الله العظيم وبحمده ومثل أستغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيام وأساله التوبة والاستغفار على الاسماء التي في القرآن أحسن كقوله أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله انه كان توابا يغفر وارحم وأنت خير الراحمين فاعفرا لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين كذا في الاحياء (فان نضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع قال الله تعالى) في سورة طه (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) أي اشتغل بتزكية الله تعالى في طرفي النهار كما قاله أبو مسلم (واقرأ قبل غروب الشمس) أربع سور (والشمس ونحها والليل اذا يغشى والمعوذتين) بكسر الواو كما قاله القسطلاني فمن قرأ سورة الشمس رزقه الله الفهم الذكي والطمأنينة في جميع الاشياء ومن تلا سورة الليل حفظ من هلك السوء ومن تلا سورة الفلق وفي السوء ومن تلا سورة الناس عصم من البلياء وأعيى من الشيطان ومن داوم على قراءتها كان رزقه كالمنار (ولتغرب عليك الشمس وأنت في الاستغفار) الواو والهمال كذا في أكثر النسخ كذا في الاحياء وفي نسخة لا تغرب عليك الشمس الا وانت في الاستغفار (فاذا سمعت الاذان فأجبه وقل بعد الله أي أسألك) أي أطلب منك (عند اقبال ليلك وادبار نهارك وحضور صلاتك وأصوات دعائك) بالتاء جمع داع اسم فاعل (أن تؤتي) أي تعطي (محمد الوسيلة) وهي منزلة في الجنة (الدعاء) أي اقرأ الدعاء بنسائه (كمسبق) أي في دعاء الصبح وفي سنن أبي داود والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وأصوات دعائك اغفر لي هكذا في الاذكار وهذا موافق لما في الاحياء قال الغزالي فينبغي أن يلاحظ العبد أحواله فان ساوى يومه أمسه فبكون مغفونا وان كان شرا منه فبكون ماعونا فان رأى نفسه متوفرا على الخير جميع نهاره فلا يشكر الله تعالى على توفيقه وليشكره تعالى على صحة جسمه وبقاء عمره (ثم صل الفرض بعد جواب المؤذن والاقامة) أي وبعد ركعتين خفيفتين فهما قبل المغرب سنة غير مؤكدة كما صححه النووي (وصل بعده) أي الفرض (قبل أن تسكلم) وقبل أن تستغل بشئ (ركعتين) تقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (فهما راتبان المغرب) مؤكدة (وان صليت بعدهما أربعاً تطيلهن فهن أيضا سنة) وهي سنة الاوابين (وان أمكنت أن تنوي الاعتكاف الى العشاء وتحبي ما بين العشاءين بالصلاة فافعل) فان غاية صلاة الاوابين عشرون ركعة وقبل ركعات كما أفاده الجيبي وكما قال الغزالي في الاحياء ونقل من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العشاءين ست ركعات وقال الجيبي نقلنا عن الرمي وصلاة الاوابين عشرون بين المغرب والعشاء ورويت ستا وأربعاً وركعتين فهما أقلها (فقد ورد في فضل ذلك) أي احياء ما بين العشاءين بالصلاة أو بالقرآن كما في الاحياء (ما لا يحصى) قال الغزالي في الاحياء من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يسكلم الا بصلاة أو بقرآن كان حقا على الله أن ينزل به قصر من مسجده كل قصر من مسجده عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الارض

فلا تمكن كالحق المبرورين
الذين يفرحون كل يوم بزيادة
أموالهم مع نقصان أعمارهم
فأى خير في مال يزيد وعمر
ينقص ولا تفرح الا بزيادة
علم أو عمل صالح فانهما
رفيقك يصحبانك في القبر
حيث يتخلف عنك أحلك
وما لك وولدك وأصدؤك
ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد
ان تعود الى المسجد قبل
الغروب وتستغل بالنسج
والاستغفار فان فضل هذا
الوقت كفضل ما قبل الطلوع
قال الله تعالى وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وقرأ قبل
غروب الشمس والشمس
ونحها والليل اذا يغشى
والمعوذتين ولتغرب عليك
الشمس وأنت في الاستغفار
فاذا سمعت الاذان فأجبه
وقل بعد الله أي أسألك
عند اقبال ليلك وادبار نهارك
وحضور صلاتك وأصوات
دعائك ان تؤتي محمد الوسيلة
الدعاء كمسبق ثم صل
الفرض بعد جواب المؤذن
والاقامة وصل بعده
تسكلم ركعتين فهما راتبان
المغرب وان صليت بعدهما
أربعاً تطيلهن فهن أيضا سنة
وان أمكنت أن تنوي
الاعتكاف الى العشاء
وتحبي ما بين العشاءين
بالصلاة فافعل فقد ورد في
فضل ذلك ما لا يحصى

لوسعهم وقال أيضا وإن كان المسجد قريبا من منزلك فلا بأس أن تصلي تلك الصلاة في بيتك إن لم يكن عزمت
العكوف في المسجد (وهي) أي هذه الأربع أوما بين العشاء من وفي بعض النسخ وهو بالتدبير (ناشئة
الليل) المذكورة في قوله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا أي أن يبدأ الليل بالصلاة أشد موافقة
بين القلب والبصر والسمع واللسان لا قطع الأصوات والحركات وأظلم سدا من جهة توقعه في القلوب
لحضور القلب لأن الأصوات هادية والديسا كنة وكان علي بن الحسين يصلي بين المغرب والعشاء ويقول
هو ناشئة الليل كما في السراج المنير (لأنه) أي ما بين العشاء من (أول نشأة) بالهمزة دون الواو أي أول ساعات
من الليل وأما النشوة بالواو فمعناه السكر كما علم من الصحاح والمصباح (وهي) أي ناشئة الليل (صلاة الاوابين)
أي التوابين كما قد فسر ناشئة الليل في الآية يبدأ الليل عطاء وعكرمة وكما قد فسر ما علي بن الحسين صلاة
الاوابين ونسبها أيضا صلاة الغفلة الغفلة الناس عنها بسبب عشاء أو نوم أو نحو ذلك (وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهي
الصلاة ما بين العشاء من فمها) أي هذه الصلاة (تذهب بملأغلت النهار وتم ذب آخره) وقال في الاحياء روى
عن الحسن أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم صلاة بين العشاء من ثم قال
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة بين العشاء من فمها تذهب بملأغلت النهار وتم ذب آخره بالماء المحمى بعد
الهمزة الممدودة والضمير عائدا إلى النهار ومعنى تذهب أي تنق وقال شيخنا يوسف هو بالجيم الساكنة وهو
بمعنى الثواب فكان الضمير راجعا إلى المصلي ومعنى تذهب أي تريد والاول أظهر (والملاغلت) بضم الميم ثم
باللام المفتوحة الممدودة ثم بالعين الممدودة كما في الجامع والاحياء (جمع ملاغاة وهي) مأخوذة (من اللغو)
ومعناها كلمات ذوات لغو أي لا فائدة فيها وسئل أنس عن تمام بين العشاء من قال لا تفعل فم الساعة
المراة بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وعن ابن أبي حازم قال في هذه الآية ما بين المغرب والعشاء
صلاة الاوابين وروى ابن جرير عن ابن عباس أنه يقول في معنى تتجافى جنوبهم عن المضاجع أي تتجافى
لذكر الله أما في الصلاة وأما في قيام أو قعود أو على جنوبهم لا يزالون يذكرون الله وقال السرقاوي في
ربيع الفوائد ثم بعد صلاة الاوابين صل ركعتين بنية تونيس القبر وان شئت فقدمها على صلاة الاوابين تقرأ
في الاولى بعد الفاتحة الكافرون وفي الثانية اذا جاء نصر الله أو تقرأ في الاولى اذا زلزلت في الثانية لها كم
(هذا دخل وقت العشاء فصل أربع ركعات قبل الفرض احياء لم بين الاذان والادامة للعب
بين كل اذانين صلاة وهذه الأربع لم يوجد في خصوصها حديث كذا قاله البركوي والمدكور في اظهر
أن الرابطة قبل العشاء ركعتان لكنها غير مؤكدة ولذلك لم يذكرها النووي في المنهاج (ففضل ذلك) أي
الاحياء لما بين الاذان والادامة (كثير وفي الخبر أن الدعاء بين الاذان والادامة لا يرد) وهذا الخبر ليس دليلا
على الرابطة التي قبل العشاء (ثم صل الفرض وصل الرابطة) أي بعده (ركعتين) وجمعا كدنان ولو للعاج
بمرد لغتوا ناسن له زك العقل المعاق ليستريح ويتيمأ لما بين يديه من الائمة الشاققة يوم الحر (واقرأ فيهما)
أي الركعتين (سورة السجدة) والظاهر أنها سجدة الحرز كيدل لذلك في بعض النسخ من قوله ألم السجدة
وقول الاحياء وعوارف المعارف وسجدة اتمان معنا سرور السجدة التي تلي سورة تسان كآدانه بعض
المساج (وتبارك الملك أو سورة يس والحمدان) فان لم تصل ثلاث شع فراءة هذه السور أو بعضها قبل التوم
كذا في الاحياء وعن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ تبارك وأم يزل ويقرأهما
بفضلان على كل سورة في القرآن سبعين حسنة ومن قرأهما كتب له سبعون حسنة ورفع سبعون درجة
وعن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة ثم نزل على من لا يحركن أحيا ليلة القدر

وهي ناشئة الليل لأنها أول
نشأة وهي صلاة الاوابين
وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع فقال
هي الصلاة ما بين العشاء من
فمها تذهب بملأغلت النهار
وتذهب آخره والملاغات جمع
ملاغة وهي من اللغو فإذا
دخل وقت العشاء فصل
أربع ركعات قبل الفرض
احياء لما بين الاذان
ففضل ذلك كثير وفي الخبر
أن الدعاء بين الاذان
والادامة لا يرد ثم سئل
الفرض وصل الرابطة
ركعتين وأقرأ فيهما سورة
آلم السجدة وتبارك الملك
أو سورة يس والحمدان

وروي أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شغل رجل يوم القيامة فأخرج من النار وأختار ما بينه وهي سورة تبارك وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفورا له وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعد من فيها حسنة وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حم النحل ليلة الجمعة أصبح مغفورا له كذا في السراج المنير (فذلك) أي المذكور من تلك السور (مأثور) أي منقول (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أنه أكثر قرأته في كل ليلة وكذلك أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة سورة الزمر والواقعة ونبي إسرائيل كذا في الأحياء (وصل بعدهما) أي الركعتين المؤكدين (أربع ركعات) وأقرأ فيها آخر البقرة وآية الكرسي وأول الحديد وآخر الحشر أو غيرها كذا في الأحياء وظاهر عبارة الأحياء أن هذه الأربع تكون بتسليم واحدة كما هي الأنضل عند أبي حنيفة وقيل إن هذه الأربع تؤدى كلها إذا صلى العشاء في غير الوقت المستحب جبرا لذلك النقص وأما إذا صلاها في الوقت المستحب فهو مخير بين الأربع والركعتين كما قاله البركوي (ففي الخبر ما يدل على عظم فضلها) تكبر مسلم أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وروي أيضا أن كل ليلة فيها ساعة أجابة كذا في التلخيص وروي عن عائشة أنها سئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما صلى العشاء قط فدخل بيتي إلا صلى أربع ركعات أو ست ركعات رواه أبو داود ودل هذا الخبر على أن الأربع بعد العشاء فضيلة والمؤكدة منها ركعتان كذا قاله البركوي والظاهر أن هذه الأربع هي النفل المطلق في الليل وقال السرقاوي وإذا صلى سغتا العشاء من أن يصلي ركعتين قبل الترتيب بقاء الإيمان يقرأ في الأولى بعد الفاتحة إذا زلزلت وفي الثانية أليها كم (ثم صل الترتيب بعدها) أي هذه الأربع (ثلاثا بتسليمتين أو بتسليم واحدة) والفصل بين ركعة وكل ركعتين بالسلام أفضل من الوصل (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها) أي الثلاث (سبح اسم ربك الأعلى) في الأولى (وقل يا أيها الكافرون) في الثانية (والانحلاص والمعوذتين) في الثالثة وإذا أوتر بثلاث معصولة عما قبلها كثمان أو ست أو أربع قرأ ذلك في الثلاثة الأخيرة وإذا أوتر بأكثر من ثلاث موصولة تكمن من أقرأ المطففين والانشقاق في الأولى والبروج والطارق في الثانية لتلازم خلق ما قبل الثلاث عن سورة أو تلو عليها على ما قبلها وبسن أن يقول بعد الترتيب سبحان الملك القدوس ثلاث مرات كما رواه النسائي وابن السني ويرفع صوته بالثالثة كما في رواية أحمد والنسائي ثم يقول اللهم اني أعوذ بك من سخطك وأعوذ بك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك كما رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن علي قوله وأعوذ بك منك قبل معناه أعوذ بك من شر ما قضيت وقيل هو إشارة إلى التوحيد وذلك أنه صلى الله عليه وسلم استعاذ أولا بالضم من الضد فاستعاذ بالرضا من السخط والمعاذ من العقوبة ولما كان الله تعالى لا ضل له لم يصح أن يقول أعوذ بك من غيرك لأنشاء المثل والشر يكفر جمع صلى الله عليه وسلم إليه تعالى فقال أعوذ بك من أن لا أحصى ثناء عليك أي لا أطيقه في مقابلته نجمة واحدة وقيل معناه لا أحصى نعمتك والثناء بهاء عليك وإن أجدت في الثناء عليك وقوله أنت كما أثنيت على نفسك أي بقولك لله الحمد الآية وغير ذلك (فإن كنت عازما على قيام الليل) أي لا تله بعد النوم ووثقت بيقظتك (فأخر الترتيب ليكون آخره لا تلبس بالليل وترا) لحديث الشيخين جعلوا آخر صلاتكم من الليل وزا وحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل ليلوز أذنه ومن ضيع أن يتوم آخره فليوتر آخر الليل (ثم اشتغل بعد ذلك) أي الور (بذكر عملة أو مصداق كتاب) فذلك في ذلك الوقت سبب الفتوح كما قاله بعضهم وقال الشاعر

فذلك مأثور عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصل
بعدهما أربع ركعات ففي
الخبر ما يدل على عظم فضلها
ثم صل الترتيب بعدها ثلاثا
بتسليمتين أو بتسليم واحدة
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ فيها سورة
سبح اسم ربك الأعلى وقل
يا أيها الكافرون والانحلاص
والمعوذتين فإن كنت عازما
على قيام الليل فأخر الترتيب
ليكون آخر صلاتك بالليل
وترا ثم اشتغل بعد ذلك
بذكر عملة أو مصداق كتاب

من طر العلم وذاكره * صلحت ذنبه وآخرته

فادع العلم مذاكرة * غياة العلم مذاكرته

ولا تستغل باللهو واللعب
فيكون ذلك خاتمة أعمالك
قبل نومك فانما الاعمال
بخواتيمها

(آداب النوم)

فاذا أردت النوم فابسط
فراشك مستقبل القبلة ونم
على يمينك كما يضع الميت
في لحده واعلم أن النوم مثل
الموت واليقظة مثل البعث
ولعل الله تعالى يقبض
روحك في ليلتك فكن
مستعدا للقاءه بأن تنام على
طهارة وتكون وصيكتك
مكتوبة تحت رأسك وتنام
تائبا من الذنوب مستغفرا
عازما على أن لا تعرد إلى
معصية واعزم على الخير
بجميع المسلمين ابعدك الله
تعالى وتذكر أنك ستجوع
في الله كذلك وحيدا تريد
لبس معك الاعمال ولا تعجز
الأسعيل ولا تستجاب
النوم تكلفا بتهيد الفراش
الوطيئة فان النوم تعطل
للعبادة الا اذا كانت يقظتك
وبالا عليك فنومك سلامة
لديك واعلم ان الليل
والنهار أربع وعشرون
ساعة فلا يكن نومك بالليل
واسهار أكثر من ثمان
ساعات

(ولا تستغل باللهو) أي بالشئ الذي تفرح به قبله أي يشغلك عما يتقضى كالهو والقتيان
(واللعب) أي الباطل الذي لا ثمره كالعاب الصبيان (فيكون ذلك) أي المذاكر والمطالعة (خاتمة أعمالك)
قبل نومك فانما الاعمال بخواتيمها أي عندنا وبالنسبة إلى اطلاعنا في بعض الأشخاص وفي بعض الأحوال
وأما بالنسبة إلى علمه تعالى وإرادته فلا أعمال بالسوابق لكن لما كانت السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة
لنا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم

(آداب النوم)

هذه الترجمة ساقطت في بعض النسخ (فاذا أردت النوم) نطيلها بآداب الثمانية الأولى الاستقبال كما قال
(فابسط فراشك مستقبل للقبلة) والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المختصر وهو المستلق على قفاه
فاستقباله أن يكون وجهه وأخصاه إلى القبلة وهذا الاستثناء مباح للرجال ومكروه للنساء ونائم ما وهو
سنة ما ذكره بقوله (ونم على يمينك كما يضع الميت في اللحد) ويكون وجهك مع قبالة يذلل إلى القبلة وأما النوم
على الوجه فهو نوم الشياطين وهو مكروه وأما النوم على اليسار فهو مستحب عند الأطباء لأنه يسرع هضم
الطعام وينبغي من جهة الطب أن يضطجع على الجانب الأيمن قابلا بعد الأكل ثم يقلب على الجانب الأيسر
والثاني مذكور بقوله (واعلم) أي تذكر عند إرادة النوم (أن النوم مثل الموت واليقظة مثل البعث) أي
النذر (ولعل الله تعالى يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا) أي متنبها للقاءه بأن تنام على طهارة وهذا
ثلث الآداب (و) الرابع أن تكون وصيكتك مكتوبة تحت وسادتك بكسر الواو أي تحركك وفي نسخة
تحت رأسك أي فلك لا تأمن القبض من النوم فان من مات بغير وصية لا يتكلم في مدة البرزخ وان الاموات
يتزاورون في قبورهم سواء فيقول بعضهم لبعض ما بال هذا المسكين نبتل انه مات بغير وصية كذا نقل عن
ابن الصلاح وقال الجيرمي ويمكن حل ذلك في ما اذا مات من غير وصية واجبة ان تذكرها أو يخرج مخرج
الزجر عن ترك الوصية (و) الخامس أن تنام تائبا من الذنوب مستغفرا كبروي الترمذي عن أبي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي لا اله الا هو
الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه (عازما على أن لا تعود إلى معصية) اذا استبغت
(واعزم على الخير بجميع المسلمين ان بعدك الله تعالى) أي أعتك من نومك قال النبي صلى الله عليه وسلم من
آوى إلى فراشه لا ينوي ظم أحد ولا يمتد على أحد غفرا ما لا يحترم (وذكر كرامك ستجوع في اللحد كذلك)
أي كنومك (وحيدا) بنفسك (فريدا) من الناس (ليس معك الا الله ولا تجرى الاسباب) أي بعلمك من خير
وشر قال تعالى وأن سعيه سوف يرى أي في ميزانه من غير سنن يوم القيامة فوعده لا تخلف فيه وان طال المدى
(و) السادس مذكور بقوله (أن لا تستجلب النوم تكلفا) تأبى لا تنام اذا لم تغلبك النوم الا اذا قصدت به
الاستعانة على القيام في آخر الليل فقد كان نومهم ثلثة وأكبه فخذوا كلامهم ضرورية ولا تنعم (بتهيد
الفراش الوطيئة) أي يبسط الفراش التام توتيمتها لئلا يكون ذلك اراقتة ذنبه (فان النوم تعطل للحياة
الا اذا كانت يقظتك وبال) أي سرت في العاقبة (عليك نومك سلامة تدبته) وسلك النوم حجة تدبته
ويسن الانسان اذا فرغ فراشه وعاد إلى أن يفض قبل أن ينام فيه لئلا يصلي الله عليه وسلامه أي أحسن
إلى فراشه فيمنقض فراشه بداخله إزاره فله لا يزعج ملحه عليه رواه البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله
أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فلا يكن نومك في الليل والنهار أكثر من ثمان ساعات

الليل هذا القدر ثلاثا معنى النوم في النهار (نيكفيلك ان عشت متلاستين سنة ان تضيع منها عشر من سنة فهو
 ثلث عمرك) السابع مذكور في قوله (أعد) أي هيئ (عند) اراحة (النوم) عند رأسك (سواك
 وطهورك) أي ما تطهر به من الماء كذلك كليلة على بعض السلف وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه كان يستنكف في كل ليلة مراراً بعد كل فومة وعند التنبه منها وان لم يتيسر لك الظهارة استحب لك مسح
 الاعضاء بالماء فان لم تجد ثلثه عدولت مستقبل القبلة واشتغل بالذكر والدعاء والتفكير في آلاء الله تعالى
 وقدرته (واعزم على قيام الليل) أي عند النيقظ (أو على الشيام قبل الصبح فركعتان في خوف الليل كنز من
 كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم نقرتك) أي حاجتك وهو في القبر وفي القيامة (فلن تقني عنك كنوز
 الدنيا دامت) وقال صلى الله عليه وسلم من أتى فراشه وهو نوى أن يقوم صلى من الليل فغلبته عيناه حتى
 أصبح كتب له ما نوى وكان فومه صدقة عليه من الله تعالى والناس الدعاء عند النوم وعند التنبه كما قال (وقل عند
 نومك) أي اضغابك (باسمك) الباء للاستعانة وهدا متعاقب وضعت (ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه
 فاعف عني اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك) وفي نسخة يوم تجميع كفاي الأحياء (اللهم باسمك أحيوا موت
 أحوذ بك اللهم من ترك كل ذي شرو من ترك كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على سراط مستقيم أنت الأول
 أي السابغ على الأشياء كلها (فليس قبلك شيء وأنت الآخر) أي الباقي بعد ذناء الخلق (فليس بعدك شيء
 وأنت الظاهر) أي العالي كما قاله العزيزي وهو المناسب هنا (فليس فوقك شيء وأنت الباطن) أي الخفي
 من الخواص بحجب كبريائه (فليس دونك) أي في قربك (شيء اقصر عن الدين واخفى من الفقر) فقوله
 أنت الأول إلى هنا موافق للأحياء ولا ذكره ذلك رواية أبي داود وأما رواية مسلم والترمذي والنسائي وابن
 ماجه فكذلك إلا عطف اقصر عنا الدين وأغننا من الفقر فهو بنون العظمة (اللهم أنت خلقت نفسي وأنت
 تتوفها) بالناء من كفي الأحياء والأذكاء وبمحذف إحدى التاء من كفي الأحياء (لك مماتنا ومجباها) أي
 أنت المالك لما متنا ولا حياتنا أي وقت شئت لا مالك لها غيرك (ان أمنا فاعف عني) أي ذنوبها فانه لا يغفر
 الذنوب إلا أنت (وان أحييتنا فاحتفظنا) أي صنها عن الوقوع بما لا يرضيك (بما تحفظ به عبادك الصالحين
 اللهم اني أسألك العفو والعافية) أي أطلب منك السلامة (في الدين) أي من الانتان وكيد الشيطان
 (والدنيا) أي من الآلام والاسقام (والآخرة) أي من الفرع الأكبر ومن جهنم وهذا أي قوله اللهم أنت
 ما رواه مسلم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم أيقظني في أحب الساعات اليك واستعني
 بأحب الأعمال اليك متروني) لام التعليل وفي نسخة حتى تقربني وفي الأحياء استقمو ذلك (اليك راني) أي قربني
 أو من زات وهي مفعول مطلق أو تمييز (وتعدي عن بختك بعدا) مفعول مطلق (أسألك فنتعطي وأسئلك
 فتعفرك) وأدعوك تستجيب لي ثم اقرأ آية الكرسي) وروى البيهقي أن من قرأها اذا أخذ مضجعه آمنه الله
 على نفسه وجار جاره وإياد حوله كذا في الدراج المنير (وآمن الرسول إلى آخر السورة) وروى
 عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قال الشريفي أي عن
 قيام الليل أو عن كل ما يسوعه أي يحزنه وروى أبو بكر عن علي أنه قال ما كنت أرى أحدا يعقل ينام قبل أن
 يقرأ الآيتين الثلاث الا وحده من سورة البقرة أي وهي من قوله تعالى فملقى السموات (والاخلاص) أي
 قل هو الله أحد ثلاث مرات كذا في التور في الاذكار واس المراد بالآخرة سورة السجدة فأنها
 تسمى بالاخلاص أيضا (والموذنين) وانت في يدك عند قراءتها وامسح بهما رأسك ووجهك وسائر
 جسدك وافعل ذلك ثلاث مرات والسمت فتح لطيف بلاليت (وتبارك الملك) للاتباع كما مر وقل في
 يتصانعو قلوبا من مهبط سبيل الله الآية الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار كما

على قيام الليل أو على القيام
 قبل الصبح فركتان في حرف
 الليل كثر من كنوز البر
 فاستكثر من كنوزك ليوم
 فقرتك فلن تغني عنك كنوز
 الدنيا إذا مت * وقل عند
 نومك باسمك ربى وضعت
 بحسبي وباسمك أرفعك
 فاعف عني ذنبي اللهم قني
 صناياي يوم تبعث عبادك
 اللهم باسمك أحمي وأموت
 أعوذ بك اللهم من شر كل
 ذي شر ومن شر كل دابة
 أنت آخذ بناصيتها ان ربي
 على دراض مستقيم اللهم
 أنت الأول فليس قبلك
 شيء وأنت الآخر فليس
 بعدك شيء وأنت الظاهر
 فليس فوقك شيء وأنت
 الباطن فليس دونك شيء
 اقض عني الدين واغنني من
 الفقر اللهم أنت خلقت
 نفسي وأنت تتوفها لك
 عبادتي ومحبابها إن أمتها
 فاغفر لها وإن أحييتها
 فأحفظها بما تحفظ به عبادك
 الصالحين اللهم اني أسألك
 العفو والعافية في الدين
 والدنيا والآخرة اللهم
 آية ظني في أحب الساعات
 إليك واستغلي بأحب
 الأعمال إليك لتقربني إليك
 زلفي وتبعدني عن سخطك
 بعدد أسألك فتعطيني
 وأستغفر لك فتعفوني وأدعوك

رواه

ولياخذك النوم وانت على ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك خرج بروحه الى العرش وكتب مصليا الى ان

٤٥

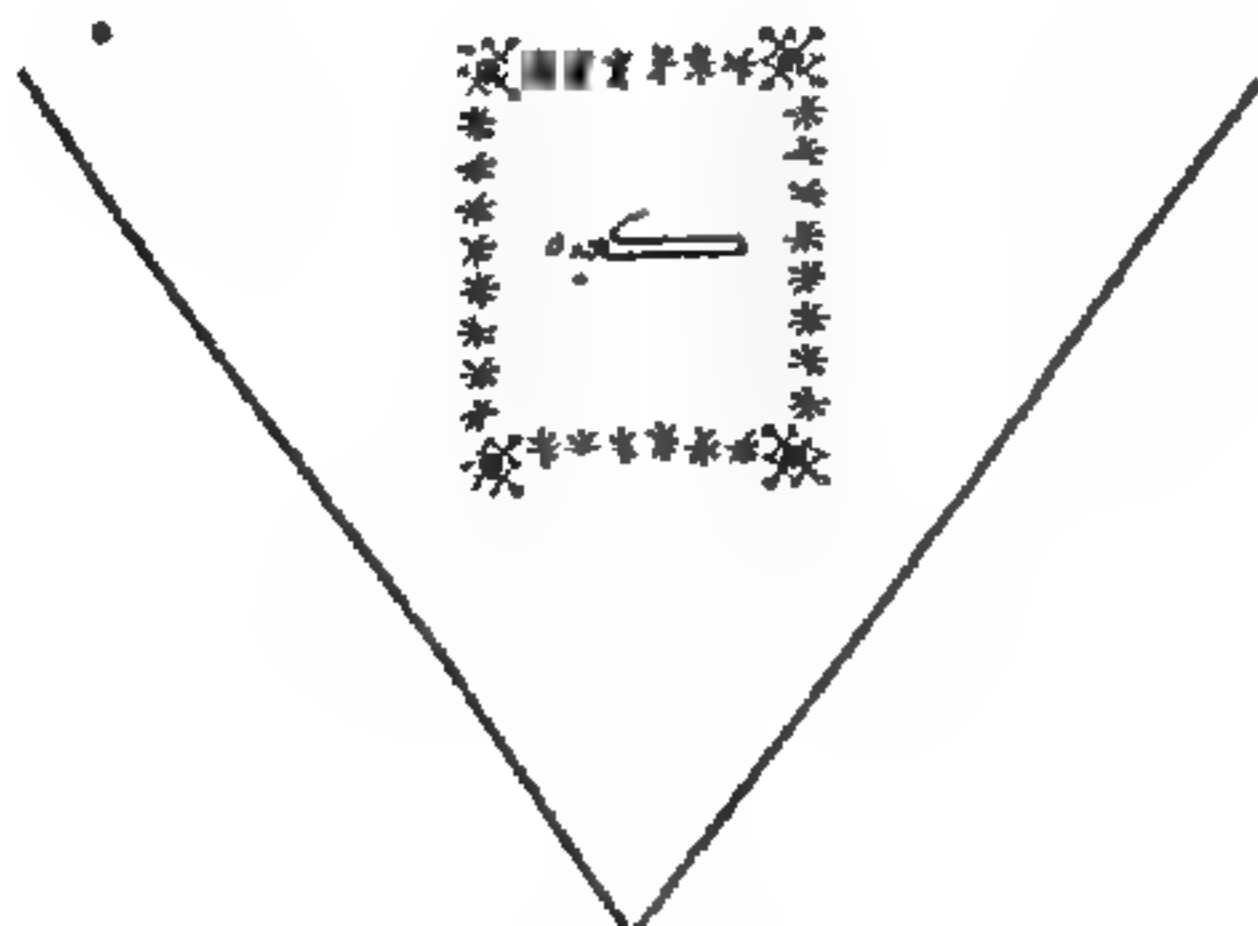
يستيقظ * فاذا استيقظت
فارجع الى ما عرفتك أولا
وداوم على هذا الترتيب بقية
عمرك فان شقت عليك
المدامه فاصبر صبرا مريض
على مرارة الدواء انتظارا
للشفاء وتفكر في قصر عمرك
وان عشت مثلامائة سنة
فهى قليلة بالاضافة الى
مقامك في الدار الآخرة
وهى ابدالا بآد وتأمل انك
كيف تحمل المشقة والذل
في طلب الدنيا شهرا أو سنة
رجاء أن تستريح بها عشرين
سنة مثلا فكيف لا تحمل
ذلك ألبا قلائل رجاء
الاستراحة أبدالا بآد ولا
تطول أملاك فيمثل عليك
عملك وقدر قرب الموت وقل
في نفسك اني أتحمل المشقة
اليوم فلعللي أموت الليلة
وأصبر الليلة فلعللي أموت
غدا فان الموت لا يهجم في
وقت مخصوص وحال
مخصوص ومن مخصوص
فلا يهجم فالاستعداد
له أولى من الاستعداد للدنيا
وانت تعلم انك لا تبقى فيها
الامدة يسيرة ولعله لم يبق من
أجلك الا يوم واحد ونفس
واحد فقدر هذا في قلبك
كل يوم وكف نفسك الصبر
على طاعة الله يوما فيوما
فانك لو قدرت البقاء تحسب
سنة وألزمها الصبر على

رواه ابن السني عن عائشة رضي الله عنهما (ولياخذك النوم وانت على ذكر الله تعالى) وليكن أول ما يرد على
قلبك عند التيقظ ذكر الله تعالى فذلك علامة على محبة الله تعالى وعلامة تكشف عن باطن القلب (وعلى
الطهارة) أي من الحدثين (فمن فعل ذلك) أي الطهارة عند النوم كافي الأحياء (خرج بروحه الى العرش
وكتب مصليا الى ان يستيقظ) وكانت رؤيا صادقة وان لم ينم على طهارة فتلك المنامات أخفاها أحلام لا تصدق
وهذا أريد به طهارة الباطن والظاهر جميعا وطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشف حجب القلوب (فاذا
استيقظت) لتقوم (فارجع الى ما عرفتك أولا) أي في باب آداب الاستيقاظ بأن تقول الحمد لله الذي أحيانا
الى آخر ما ذكر المصنف من أدعية التيقظ (وداوم على هذا الترتيب) أي المتيقن في هذا السكيب من الوظائف
وليس المراد بالترتيب هنا خصوص تقديم الشيء على غيره (بقية عمرك فان شقت عليك المداومة) على اشتغال
الوظائف المذكورة (فاصبر صبرا مريض على مرارة الدواء انتظارا للشفاء أو تفكر في قصر عمرك وان عشت
مثلامائة سنة) ان غاية (فهى) أي المائة (قليلة بالاضافة) أي بالنسبة (الى مقامك) بضم الميم أي اقامتك (في
الدار الآخرة وهى ابدالا بآد) أي لاسمايه لها قوله وهى في حيل التعليل كقوله سابقا نهى قليلة (وتأمل أملك
كيف تحمل المشقة والذل في طلب الدنيا) أي من الاموال (شرا أو ستر جاء أن تستريح بها) أي الدنيا
(عشرين سنة مثلا فكيف لا تحمل ذلك) أي المشقة في اشتغال الوظائف والذل في عدم تحصيل الدنيا (أياما
قلائل) أي مدة حياتك في الدنيا (رجاء لاستراحة أبدالا بآد) فالدنيا وما فيها بالنسبة لآداب الآخرة أقل قليل
(ولان طول أملك) في أملك تعيش شهرامثلا (فيقل عليك ذلك) وتسوف بالعمل نفسك (وقدر قرب الموت)
لان ذكر الموت يوجب التجافى عن دار الغرور ويتقاصى الاستعداد للآخرة والغفلة عن الموت تدعو الى
الانهمال في شهوات الدنيا (وقل في نفسك اني أتحمل المشقة اليوم) أي في اشتغال الاوراد (فلعللي أموت
الليلة) فتكون الاوراد ذخيرة لي (واصبر الليلة) على تحمل مرارة السهر في العبادة (فلعللي أموت غدا) فتكون
العبادة زادا لي في الآخرة (فان الموت لا يهجم) بضم الجيم أي لا يدخل (في وقت مخصوص) بل يدخل في
كل وقت (وحال مخصوص) بل في كل حال من الصحة والمرض والغفلة والذكر (ومن مخصوص) بل يدخل
في الصبيان والشبان والشيوخ (فلا يهجم) أي الموت على كل حال (فلا استعداد) أي التهيؤ (له) أي
الموت (أولى) أي أحق (من الاستعداد للدنيا) والمراد بالله يا هذا الزائد على قدر الحاجة (وانت تعلم) علم
الباقين (أملك لا تبقى فيها) أي في دار الدنيا (الامدة يسيرة) أي قليلة (ولعله لم يبق من أهلك) أي مدة حياتك
(الا يوم واحد ونفس واحد فقدر هذا) أي مجموع الموت في لحظتك وفي وقتك (في تلك اليوم) قال صلى
الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت وانما دال هذا لان الدنيا من الزمان اذ لا يزال فيها في تعب من تحمل مشقة
نفسه وكسر شهواته ومداغمة شيطانه والموت اطلاقه من هذا العذاب والاطلاق تحفة اي هدية في حقه وكان
الربيع بن خيثم يقول لو رقدت كرام الموت قلبي ساعة واحدة لنفسك (وكف) أي اجل على مشقة (نفسك الصبر
على طاعة الله يوما فيوما) أي وقتا بعد وقت فقوله نفسك مغلول أول الصبر مغلول ثان لان كلف يتعدى
لاثنتين كما ومفهوم من الصباح (فانك لو لم تدر دخول الموت عليك) بغتة بل (قدرت البقاء) في الدنيا (تحسين
سنة) أي مثلا (والزمنها الصبر على طاعة الله غفرت) أي تلك النفس أي خربت (واستعصت) بتقديم العين
على الصاد أي خالفت وفي السنة واستعصت ما صاده امر فلو حذرت هذا أحسن أي وجلت النفس صعبا
(عليك) لأمك قدرت بعد الموت (فان فعلت ذلك) أي تكليف نفسك الصبر على الطاعة (فخرجت عند الموت
فرحالا آخره) برؤيتك محلك في الجنة لا ما قد استعددت للآخرة بالصبر وتهذيب النفس (واستعصت)
بالطاعة (وتساهلت) لها (جاءك الموت) بغتة (في وقت لا تحسبه) أي لا تعرف أن الموت جاء في ذلك الوقت
طاعة الله تعالى نهرت واستعصت عليك فان فعلت ذلك فخرج عند الموت فرحالا آخر له وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحسبه

(وتحسرت) بالخاء المهملة أى حزنت (تحسرا لا آخره) لأنهما كك في الدنيا ولا تبا على شهراتك (وعند الصباح بحمد القوم المسمى) بضم السين وفتح الراء ومعناه في الأصل السير أول الليل وأوسطه وآخره كما في المصباح والمراد بذلك الطاعة في ذلك الوقت وقوله بحمد بضم الباء وكسر الميم كما ضبطه بذلك شيخنا يوسف السبلاني وهو مرافق للصباح والمصباح والمعنى أن العباد الذين اشتغلوا بالعبادة في الليل صلوات عبادتهم إلى الحمد ووجدوها محمودة كما أن السائر في الليل صار سيرهم إلى الحمد ووجدوه محمودا عندهم حاله الصباح لأن السير في الليل يطوى الأرض (وعند الموت يأتيك الخبر اليقين) أى الواضح أى في أنك تفرح بحصول رضاء رب العالمين أو تحزن بوجدان سخطه (ولتعلن نبأه) أى خبر المذكور من الفرح والحزن (بعد حين) أى انقضاء عجزك (وإذا أرشدناك) أى دللناك (الترتيب الاوراد فالتذكرك) كيفية الصلاة والصوم وآدابهما في فصلين (وآداب الامامة والقُدوة) في فصل واحد (والجمعة) في فصل واحد

* (آداب الصلاة) *

أى المطالبات فيها (فإذا فرغت من طهارة الحدث) أى الأصغر والكبير (و) من (طهارة الخبث) بغتختين أى النجس الذى لا يعنى عنه (في البدن) حتى داخل الفم والانف والعين والاذن (والثياب) وغيرها من كل محمول وملاق له (والمكان) الذى يصلى فيه (ومن ستر العورة من السرة إلى الركبة) كما هي الرجل حرا كان أو عبدا (فاستقبل) أى بصدرك (القبلة) أى بينهما ملتقى التراب يقينا وفي البعد طنا وعند الامام أى خيفة التوجه يكون يجز عن قاعدة مثلث وعند الامام مالك القبلة هى الجهة مطائفا في القرب والبعد وعند الامام أحمد هى العين في القرب والجهة في البعد فذهب أبى حنيفة أوسع في أمر القبلة وبعده مذهب مالك وبعده مذهب الامام أحمد وهو المتوسط وبعده مذهب الامام الشافعى وهو أضيق لأنه لا بد من العين عنده مطائفا أى في القرب والبعد كذا في فتاوى الخليل ثم رأيت نصافى فقه مذهب أبى حنيفة وهو قوله فلوا تحرف عن العين انحرافا لا تزول به المقابلة بالكتابة جاز فيجوز النيام أو النيام لان وجهه اللسان مقوس لأنه يبقى شئ من جوانب وجهه مقابلا للقبلة وذلك عند زيادة البعد منها ولو جعل الكعبة عن يمينه أو يساره فلا يجوز بالاتفاق اذ لا شك حيث تدنى من وجهه عن الجهة بالكلية لأنه لم يقع فيما بين خطين من قاعدة مثلث وهذه صورته

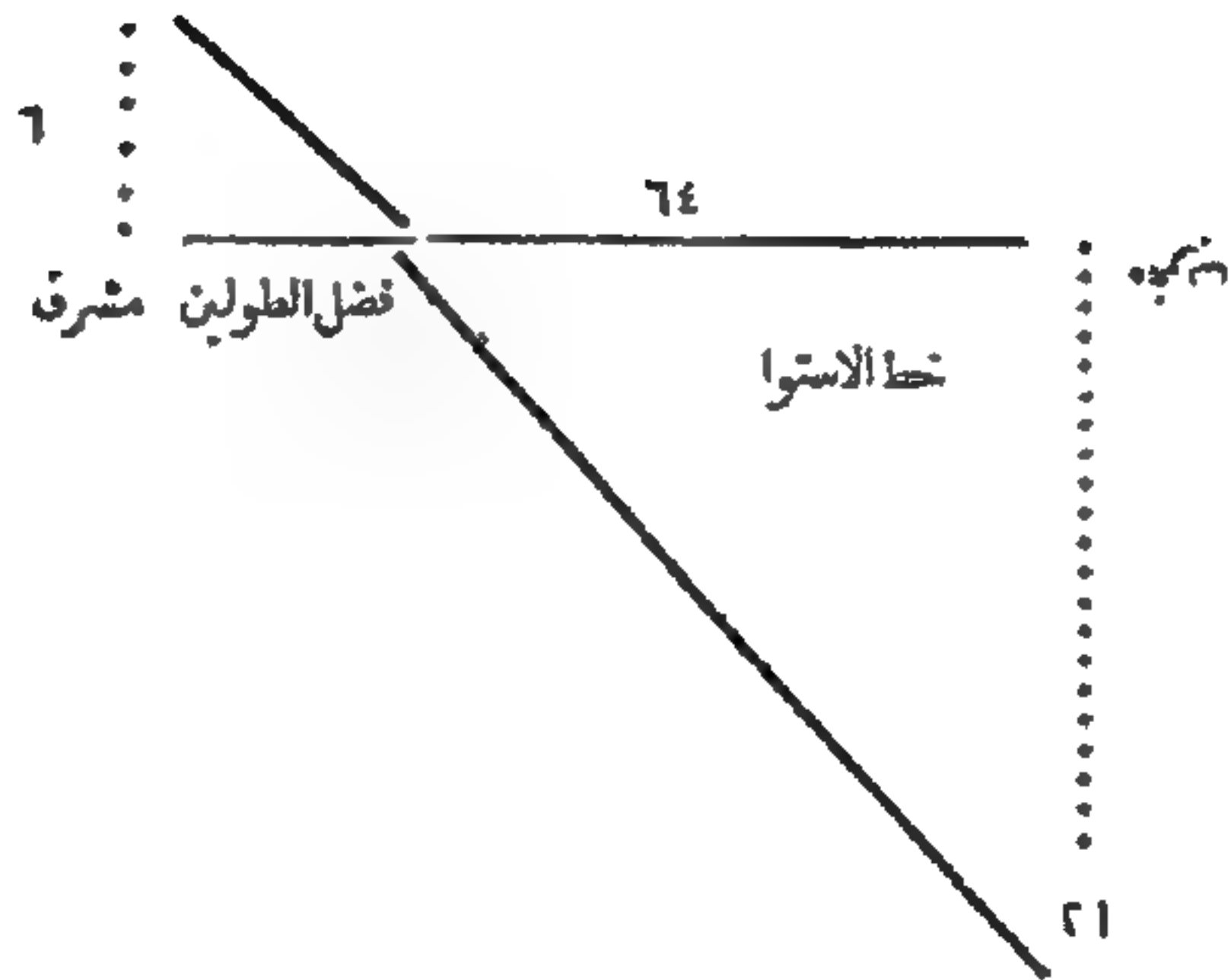


وتحسرت تحسرا لا آخره
وعند الصباح بحمد القوم
المسمى بعند الموت يأتيك
الخبر اليقين ولتعلن نبأه بعد
حين وإذا أرشدناك إلى
ترتيب الاوراد فالتذكرك
كيفية الصلاة والصوم
وآدابهما وآداب الامامة
والقُدوة والجمعة

* (آداب الصلاة) *

فإذا فرغت من طهارة
الحدث وطهارة الخبث في
البدن والثياب والمكان
ومن ستر العورة من السرة
إلى الركبة فاستقبل القبلة

فإذا أراد معرفة الجهة فليستظر في مغرب الصيف في أطول أيامه ومغرب الشتاء في أقصر أيامه فليدع الثلثين في الجانب الايمن والثلث في الايسر والقبلة عند ذلك ولولم يفعل هكذا وصل فيما بين المغربين جازاه ثم إذا أراد معرفة عين القبلة لاهل الجاوة فليعلم أولاً خط الاستواء من المشرق الى المغرب ثم ليحعل عليه أشياء متساوية كالغولس مصفوفة من جهة المغرب الى جهة المشرق بأربعة وستين شيئاً وهو مقدار فضل الطول بين مكة والجاوة ثم ليحعل من جهة المغرب الى جهة المشرق مصفوفة بأحد وعشرين وهو عرض مكة من خط الاستواء وليحعل من جهة المشرق الى جهة اليسار مصفوفة بستة فهو مقدار عرض الجاوة ثم خط من آخر الستة الى آخر الواحد والعشرين فذلك ميل القبلة وهذه صورته



فإنما مزاجا بين قدميك
بحيث لانهما هما واستو
فإنما واقرأ قل أعوذ برب
الناس تحصنا بها من
الشیطان الرجيم وأحض
ذلك ما أنت فيه وفرغ من
الوسواس وانظر بين يدي
من تقوم ومن تنأج واستو
أن تنأج مولاك بقلب غافل
وصدر مشحون بوساوس
الدنيا ونجبات الشهوات
واعلم أنه تعالى مطلع على
سريرتك

(فإنما) بالاعتماد على القدمين أو أحدهما (مزاجا بين قدميك) بالزاي والالف ثم الحيم كما في الاحياء أي
جاءا لهما مسامحة لا تتمم أحدهما على الأخرى ولا تسترخي عنها وبالحاء المهملة في آخره وهذا هو الانسب
أي مبعدا بينهما بتدريس (بحيث لا تضيقهما) وقيل هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصغى والصغى في
الصلاة فله صدره واقترا ان القدمين معار الصن هو رنع احدي الربطين (واستو) بنصب العقار (فإنما) وأما
الرأس فالفضل اطرافه لانه أقرب للخشوع وانغص للبصر (و) بعد استواء القيام (اقرأ قل أعوذ برب
الناس تحصنا) أي تحفظا (بها) أي بهذه السورة من الشيطان الرجيم وأحضركم ما أنت فيه وهذا هو
المسمى بالخشوع (وفرغ) أي القلب (من الوسواس) أي حديث النفس لان التعريخ أعون على الخشوع
(وانظر) أي تأمل (بين يدي من تقوم ومن تنأج) في الصلاة وكيف تنأج وبملاذا تنأج وعظم في
نسك قدر المناجاة (واسمخ أن تنأج مولاك بقلب غافل) عما أنت فيه (وصدر مشحون) أي مملوء (بوساوس
الدنيا) أو بتفكر في أمور الآخرة كالخلة والبارقة وما كروا أيضا على ما أدبه الرمي (ونجبات الشهوات
واعلم) في الحال أنت قائم بين يدي الله تعالى (أنه تعالى) أي مولاك (مطلع) أي عالم (على سريرتك) وهو

وناطر الى قلبك فانما يتقبل
الله من صلاتك بقدر
خشوعك ونخسوعك
وتواضعك وتضرعك واعبده
في صلاتك كأنك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراه فان لم
يحضر قلبك ولم تسكن
جوارحك لتصور معرفتك
بجلال الله تعالى فتدرك
رجلا صالحا من وجوه أهل
بيتك ينظر اليك ليعلم كيف
صلاتك فعند ذلك يحضر
قلبك وتسكن جوارحك ثم
ارجع الى نفسك وقل
يا نفس السوء ألا تستعين من
خالقك ومولك اذ قدرت
اطلاع عبد ذليل من عباده
عليك وليس يسده ضررك
ولا تفعل خشيت جوارحك
وحسنت صلاتك ثم انك
تعلم انه مطلع عليك ولا
تخشعين لعظمته أهو تعالى
عندك أدل من عبد من
عباده فما أشد طغيانك
وجهاك وما أعظم عدوانك
لنفسك وعالج قلبك بهذه
الحيل فعماء أن يحضر معك
في صلاتك فانه ليس لك من
صلاتك الا ما عقلت منها وأما
ما أتيت به مع العفلة
والسهو فهو الى الاستغفار
والتكفير أحوج واذا حضر
قلبك فلا تترك الإمامة وان
كنت وحده وان انتشرت
حضور جماعة فذن ثم قم
هذا أقت فانو

ما تسكن في قلبك فقم بين يديه قبله بين يدي بعض ملوك الزمان (وناطر الى قلبك) ومثل في صلاتك الجنة عن
عينك والناظر عن مالك فان القلب اذا شغل بذكر الآخرة يتقطع عنه الوسواس فيكون هذا التمثيل تداويا
للقلب لدفع الوسوسة كذا في عوارف المعارف (فانما يتقبل الله من صلاتك بقدر خشوعك) أي حضور قلبك
(ونخسوعك) أي سكون جوارحك (وتواضعك) أي تذلل (وتضرعك) أي خلوصك في الدعاء وقبل الصلاة
أربع شعب حضور القلب وشهود العقل ونخسوع النفس ونخسوع الأركان ونخسوع القلب رفع الحجاب
وشهود العقل رفع العتبات ونخسوع النفس فتح الأبواب ونخسوع الأركان وجود الثواب فمن أتى الصلاة بلا
حضور القلب فهو معطل لاه ومن أتى الصلاة بشهود العقل فهو معطل لاه ومن أتى الصلاة بنخسوع النفس فهو معطل
خاطي ومن أتى الصلاة بنخسوع الأركان فهو معطل جاف ومن أتى الصلاة كما وصف فهو معطل وافي كذا في عوارف
المعارف وروى في الخبر ليس للمرء من صلاته الا ما عقل وقد ورد في الخبر أن من خشع في صلاته وجبت له الجنة
ونخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (واعبده) أي مولاه (في صلاتك كأنك تراه) أي اعبدته تعالى حال كونه
في صلاتك مثل حال كونه ذاتيا له فاما لو قدرت أملك في عبادته وأنت تعينه لم تترك شيئا مما تقدر
عليه من الخشوع والخشوع وحسن السمعة وحفظ القلب والجوارح واجتماعك بطاهر وباطنك الآتيت
به كما أفاده ابراهيم الشيرازي (فان لم تسكن جوارحك) أي اتص (معرفتك) أي اتص (معرفتك)
بجلال الله تعالى فتدرك (أن رجلا صالحا من وجوه) أي أشرف (أهل بيتك) ينظر
اليك بعين كاشفة (ليعلم كيف صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك) خيفة أن ينسبك ذلك
الرجل العاقل الى قلبه الخشوع (ثم بعد) احساسك من نفسك ذلك (ارجع الى نفسك) بالمعاني (وقل يا نفس
السوء) املك تدعى معرفته الله وجهه (ألا تستعين من خالقك ومولك اذ قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده
عليك وليس يسده ضررك ولا تفعل خشيت جوارحك) (نخسعت جوارحك وحسنت صلاتك ثم انك) بكسر
الهمزة (تعلم انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته أهو تعالى عندك أدل) أي أصغر وأحق (من عبد من
عباده فما أشد طغيانك) أي عصيانك (وجهاك وما أعظم عدوانك لنفسك) لانك وقرن عبدا ذليلا
ولا تفرق بين الله تعالى وتخشين الناس ولا تخشعين الله تعالى وهو أحق أن تخشيه (وعالج) أي زاول وداو
(قلبك بهذه الحيل) بكسر الحاء وفتح الباء جمع حيلة وهي الخلق في تدبير الأمور (فصاه) أي قلبك (أن
يحضر معك في صلاتك فانه) أي الشأن (ليس لك من صلاتك الا ما عقلت) أي تدبرت (منها وأما ما أتيت به) أي
في صلاتك من القراءة والاذكار (مع الغفلة والسهو) عما أنت فيه بأن لم يحضر قلبك (فهو الى الاستغفار
والتكفير) أي فعل الكفارة من صدقة ونحوها (أحوج) لان في صلاتك خللا لعدم حضور قلبك فالحشوع
في الصلاة ولو في جزء منها واجب لكنه ليس شرطاً لتمام الصلاة كما أفاده شيخنا أجد النجاشي (فاذا حضر
قلبك) أي بأن لم يكن غافلاً (فلا تترك الإمامة وان كنت وحده) لانها لا فتتاح الصلاة وتطلب الغائبة المفروضة
أيضا (وان انتشرت) أي خرجت (حضور جماعة) يصلون معك (فاذن ثم أقم) وهذا الكلام من أن الأذان
لا يندب للمنفرد مبنى على القول بتقديم لان المقصود من الأذان الإعلام وهو منتف للمنفرد وهو ضعيف
والجديد ندبه للمنفرد مع رفع الصوت بعمران أو صحراء وان باعته أذان غيره لكن يكفي في أذانه اسماع نفسه
بخلاف أذان الإعلام (هذا أقت فانو) أي يستحضر النية أي كل معتبر فيها من قصد إيقاع الصلاة وتعيين ذات
وقت وأوسب ونية فرض ان كانت الصلاة نرضاً ونية القصر للعاصرية والتدوية مثلاً لموم مع استحضار
صورة الصلاة المركبة من الأركان واعلم أن الاستحضار نوعان استحضار حقيقي واستحضار عرقي فالحقيقي أن

وقل آمين ولا تصليه بقولك
 الا أن تسمعون مأموما
 واجهر بالتأمين واقرأ في
 الصبح بعد الفاتحة من السور
 الطوال من المفصل وفي
 المغرب من قصاره وفي الظهر
 والعصر والعشاء من أوساطه
 نحو السماء ذات البروج
 وما تاربها من السور وفي
 الصبح في السفر قل يا أيها
 الكافرون وقل هو الله أحد
 ولا تصل آخر السورة بتكبير
 الركوع ولكن انفصل بينهما
 بتجدد سبحان الله وكن في
 جميع قيامك مطرقا فاصرا
 تفاركا على مصلاك فذلك
 أجعل لهدك وأجدر لحضور
 قلبك وإياك ان تلتفت عننا
 ونمنا لا في صلاتك ثم تكبر
 للركوع وارفع يديك كما
 سبق ومد التكبير الى انتهاء
 الركوع ثم ضع راحتيك على
 ركبتيك وأصابعك منشورة
 وانصبر ركبتيك ومد ظهرك
 وعنقك ورأسك مستويا
 كما في صفحة الواحدة وجاف
 مرفقيك عن جنبيك والمرأة
 لا تفعل ذلك بل تضم بعضها
 الى بعض وقل سبحان ربي
 العظيم ثلاثا وان كنت منفردا
 فليزيد الى سبع وعشر
 حسن ثم ارفع رأسك حتى
 تستدل قائما وارفع يديك
 ثلاثا سمع الله لمن حمده وذا
 استويت قائما نقل ربنا لك
 الحمد ملء السموات وملء

ولا الضالين وصلا واجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء أعني في الركعتين الأولىين

بما لم يغير المعنى كبدال بآء العالمين واوبدلت قراءة ثلاثا بصلواتك ان أعدت الكلمة على الصواب (وقل آمين)
 بعد قراءة الفاتحة لان نصها دعاء فاستحب أن يسأل الله إجابته سواء كان في الصلاة أم خارجا منها لكنه فيها
 أسد استجابا (ولا تصليه) أي آمين (بقولك ولا الضالين وصلا) بل انفصل بينهما بسكتة لطيفة تميزا للذكر
 عن القرآن ويسن في تلك السكتة أن تقول رب اغفر لي وورود في الخبر (واجهر بالقراءة في الصبح والمغرب
 والعشاء أعني) ندب الجهر (في الركعتين الأولىين لأن تكون مأموما) فلا تجهر (واجهر بالتأمين) في
 الجهرية ولو كنت منفردا (واقرأ في الصبح بعد الفاتحة من السور الطوال) يضم الطاء وكسرها (من المفصل)
 وأول المفصل الجرات وآخره النبأ وطواله كسورة ق والمرسلات (وفي المغرب من قصاره) وهي من الضحى
 الى آخر القرآن (وفي الظهر والعصر والعشاء من أوساطه نحو والسماء ذات البروج وما تاربها من السور)
 وفي صبح الجمعة إذا سمع الوقت لم تنزل في الأولى وهل أتت في الثانية بكملهما (وفي الصبح في السفر قل يا أيها
 الكافرون وقل هو الله أحد) وجمعا لسميانه سرقي الاخلاص فسورة الكافرون لاختصاص العبادة والدين
 وقل هو الله أحد لاختصاص التوحيد وكذلك في ركعتي الفجر والطواف والتحية وقراءة السورة تندب لأمام
 ومنفرد ومأموم لم يسمع قراءة امامه (ولا تصل آخر السورة بتكبير الركوع ولكن انفصل بينهما بتجدد)
 قولك (سبحان الله) وتسن سكتة لطيفة أيضا بين آمين والسورة ان قرأها فان لم يقرأها فبين آمين والركوع
 ويسن للأم أن يسكت بعد تأمينة في الجهرية بقدر قراءة المأموم الفاتحة ان دلم ته يقرأها في سكتة وان
 يشتغل فيها سراب دعاء أو ذكر أو قراءة وهي أولى (وكن في جميع قيامك مطرقا) أي من جباة ينيك (قاصرا
 تفاركا على مصلاك) أي محل سجودك لو سجدت ولو كنت تلمي في الكعبة أو خلف نبي أو على جنازة وذلك
 من ابتداء التحريم الى آخر الصلاة (فذلك أجعل لهمك) أي لقلبك (وأجدر) أي أقرب (لحضور قلبك) نعم
 السنة أن يقصر تداره على مسجته مادامت مرتفع بعد ان يشير بها عند قوله الا الله في الشهاد ولو مستورة
 وانسكن منحنى متوجهة للقبلة ويستمر كذلك الى القيام من الشهاد الاول والسلام في التشهد الاخير
 (واياك ان تلتفت) بوجهك بالاحدة (عينا وشمالا في صلاتك) ولو قصدت اللعب بالتفاتك بطلت صلاتك
 (ثم كبر للركوع وارفع يديك) مع ابتداء التكبير ولا تدم الرفع الى انتهائه (كسابق) في تكبير التحريم من
 أنه يسن رقع اليدين فيمد التكبير الى انتهاء الركوع أي الى وصول حذو الثلاث بخارج من الصلاة عن
 ذكر (ثم ضع راحتيك على ركبتيك وأصابعك منشورة) أي مفردة وسطا موجهة للقبلة على طول الساق
 بأن لا تعرف شيئا منها عن جهتها منة وبسرة (وانصب ركبتيك) مفرقتين بقدر سبر (ومد ظهرك وعنقك
 ورأسك مستويا كالصفحة) بإفناء ثم الحاء أي اللوح (الواحدة) فلا يكون رأسك أخفض ولا أرفع (وجاف
 مرفقيك عن جنبيك) وبذلك عن فخذيك (والمرأة لا تفعل ذلك بل تضم بعضها الى بعض) فتأصق مرفقيها
 بجنبيها (وقل سبحان ربي العظيم) أي الكامل ذاتا وصفة (ثلاثا وان كنت منفردا فليزيد) من الثلاث (الى
 سبع و) (الى عشر حسن) والايان: سبعة واحدة يحصل للسنة لكنه مكرره (ثم ارفع رأسك حتى تستدل
 قائما وارفع يديك) مع ابتداء رفع رأسك (ثلاثا سمع الله لمن حمده) اللام رائدة للتأكيد (فإذا استويت
 قائما) فإرسل يديك (ثم اركب الركبتين) جدا كثيرا خيا ماركبتيه (ملء السموات وملء الارض) وملء
 ما بينهما (وملء ما شئت من شيء بعد) ولا تغفل الاعتدال في صلاة التسليم (وان كنت في فريضة الصبح
 فقرأ التسنوت في الركعة الثانية في اعتدالت من الركوع) وبحصل التسنوت بكل كلمة تضمنت دعاء وثناء
 كاللهم اغفر لي يا غفور لكن الأفضل قنوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اهدني فيمن هديت وعانني
 فيمن عانيت وتولني فيمن توليت ويرزقني فيما أعطيت وفي شئ ما قضيت فذلك تقضي ولاية قضى عليك وأنه

الارض وملء ما شئت من شئ بعد وان كنت في فريضة التسليم فقرأ التسنوت في الركعة الثانية في اعتدالت من الركوع لا

لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت ويستحب أن يقول عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم هكذا في الذاكرة (ثم اسجد مكبرا غير رافع اليدين) وابتدئ التكبير مع ابتداء الهوى وانضم مع ختمه (وضع أولا على الأرض ركبتيك) مفرقتين بقدر شبر (ثم يديك) أي كفيت مكشورتين نائرا أصابع مضمومة موجهة للقبلة لأنها أشرف الجهات (ثم جبهتك مكشوفة وضع أنفك) مكشوفة (مع الجبهة) وكشف الجبهة المنتصفة بالمصلى واجب وكشف غيرها مندوب وكشف الركبتيين مكروه وترك الترتيب في وضع هذه الأجزاء مكروه (وجاف مرفقك عن جنبيك وأقل) أي ارفع (بعطيك عن فخذيك) لأن ذلك أبلغ في تمكين الجبهة والانحناء من محل سجوده وأبعد من هيئة الكسالى (والمرأة لا تفعل ذلك) ومثلها الخنثى لأنه أسوأها وأحوط وكذلك الرجل العارى (وضع يديك على الأرض حذو منكبيك ولا تفرش) بضم الراء ويجوز كسرهما (ذراعتك على الأرض) كما يفرش الكلب (وقل سبحان ربّي الأعلى) والأعلى أبلغ من العظيم فجعل في السجود الذي هو أشرف من الركوع وأبلغ منه في التواضع والخضوع (ثلاثا أو سبعا أو عشرة) إن كنت منفردا وكذا إذا كنت مقتديا وأطال الإمام السجود لأن الصلاة لا سكوت فيها أمالو كنت اماما فلا تزد على الثلاث (ثم ارفع رأسك من السجود) بلا رفع ليديك (مكبرا حتى تعتدل) أي تستوي (جالسا) مضمنا (واجلس على) كعب (رجلك اليسرى) بحيث يلي ظهرها الأرض (وانصب قدمك اليمنى وضع يديك) أي كفيت ندبا (على فخذيك) فربما من ركبتيك بحيث تسامتهما رؤس الأصابع (والأصابع منشورة) ولا تمكك ضمها ولا تفرجها ولا يضرا دامت وضع الكفين على الأرض إلى السجدة الثانية (وقل رب اغفر لي وارحمني وارزقني) أي ادعني من خزائن نضلك ما قسمته لي في الأزل حلالا (واهدني واجبرني) أي من الذل أو اغني (وعافني) أي ادع عني كل ما كره من بلاء الدنيا والآخرة (واعف عني) وفي الذاكرة روى البيهقي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني واهدني وفي رواية أبي داود وعائني انتهى ولا تطول هذه الجلسة إلا في صلاة التسبيح (ثم اسجد سجدة ثانية كذلك) أي كالأولى في جميع ما مر (ثم اعتدل) أي استو (جالسا) جلست خفيفة ولو كنت في نفل وإن كنت قويا للاستراحة في كل ركعة لا تشهد عنها) باعتبار ارادتك ولا يضرك تخلف الأمام لاجل هذا الجلوس لأنه يسير بل إتيانه به حيث نذسته وهذا فاصل ليس من الأولى ولا من الثانية ولا يسجد بعده سجود تلاوة (ثم يقوم) من السجود ووقوف الاستراحة (وضع اليدين على الأرض) معتمدا على يمين راحته أو أصابعهما (ولا تقدم إحدى رجليك في حالة الارتفاع) أي على الأخرى (وابتدئ بتكبير الارتفاع عند القرب من حد جلسة الاستراحة ومدها) أي التكبير إلى انتصاف ارتفاعك إلى قيامك) بأن تستغرق ما بين وسط ارتفاعك من القعود إلى وسط ارتفاعك إلى القيام بحيث يكون داء الله عند استوائك جالسا وكاف أكبر عند اعتدالك على اليد للقيام وراء أكبر في وسط ارتفاعك إلى القيام وتبتدئ التكبير في وسط ارتفاعك إلى القيام حتى تقع التكبير في وسط ارتفاعك ولا تخلو عنها الأرض وهو أقرب إلى التعظيم ولا تقدم أقدامك على سبوح الكفان فإن ذلك مضر لأن المذا لا يزيد على ذلك (واتكن هذه الجلسة خفيفة) أي قليلة (مختلطة) أي سريعة فلا يجوز تطويلها كالجلوس بين السجدين كما قال ابن حجر ثم قال في عمدة القاري وتطويلها يحصل بغير زمن يسع أقل الشهد فتعذر إذا ذكره ما حتى يعبر أو يزيد على قدر الجلوس بين السجدين ولعل الحكمة في عدم مشروعية الذكر فيها كون التصديح الاستراحة تخفف على من صلى بعده أمره بغير ذلك من من الأعضاء أو كون مشروعية التكبير مستقلا للذكر انتهى ولا تنس هذه الجلسة لقاعد كذا ابن حجر

ثم اسجد مكبرا غير رافع اليدين وضع أولا على الأرض ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع أنفك مع الجبهة وجاف مرفقك عن جنبيك وأقل بعطيك عن فخذيك والمرأة لا تفعل ذلك وضع يديك على الأرض حذو منكبيك ولا تفرش ذراعتك على الأرض وقل سبحان ربّي الأعلى ثلاثا أو سبعا أو عشرة إن كنت منفردا ثم ارفع رأسك من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك اليمنى وضع يديك على فخذيك والأصابع منشورة وقل رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني ثم اسجد سجدة ثانية كذلك ثم اعتدل جالسا للاستراحة في كل ركعة لا تشهد عنها ثم يقوم وتضع اليدين على الأرض ولا تقدم إحدى رجليك في حالة الارتفاع وابتدئ بتكبير الارتفاع عند القرب من حد جلسة الاستراحة ومدها إلى انتصاف ارتفاعك إلى قيامك ولتكن هذه الجلسة خفيفة مختلطة

والرمل (وصل الركعة الثانية كالاولى) أى فى وضع اليدين تحت الصدر وفي قراءة الفاتحة والسورة وفي
 قصر النظر الى موضع السجود (وأعد التعوذ في الابتداء) أى ابتداء القيام لانه يسبق القراءة ولا تعد
 الاستفتاح (ثم) بعد تمام السجدة الثانية (اجلس في الركعة الثانية للتشهد الاول وضع اليد اليمنى في
 جلوس التشهد) أى مطلقا (على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع) بعد وضعها عند الركبة أو لا منشورة
 (الا المسبحة والابهام فترسلهما) وعبرة الاحياء ولا بأس بإرسال الابهام أيضا (وانشر مسبحة يمينك)
 وحدها مع امالتها قليلا لتلا تخرج عن سمت القبلة (عند) هدزة (قولك لا اله الا الله) لام (قولك لا اله)
 فأصدا من ابتداء تلك بهزة الا الله أن المعبود واحد فتجمع في توجيهك بين اعتقادك وقولك وفعلك (وضع
 اليد اليسرى منشورة الاصابع) بضمها حتى الابهام بأن لا تخرج يمينها لتوجه كلها الى القبلة (على الفخذ
 اليسرى) بحيث تسامت رؤسها أول الركبة (واجلس على) كعب (رجلك اليسرى) بعد ان تضعها بحيث
 يلي ظهرها الارض وانصب قدمك اليمنى وضع يمينك على الارض متوجهة للقبلة ولو كنت
 في الكعبة (في هذا التشهد كما بين السجدين) وسكا جلوس للاستراحة (وفي التشهد الاخير متوركا
 واستكمل الدعاء المعروف) أى المشهور بين الناس فقوله في التشهد الاخير متعلو بقوله استكمل
 (المأثور) أى المتداول بين رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) نحو اللهم
 انى أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم انى
 ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور
 الرحيم (واجلس فيه) أى التشهد الاخير (على وركبك اليسرى) بأن تصقه بالارض لانك لست مستوفزا
 للقيام بل أنت مستقر (وضع رجلك اليسرى خارجة من تحتك) أى من جهة يمينك (وانصب القدم اليمنى)
 وضع رأس الابهام الى جهة التبت ان لم يشق عليك ومحل نذب التورك في الجلوس الاخير اذا لم يعقبه سجود
 سهو أو يدفعه (ثم قل بعد الفراغ) من الادعية التي تطلب في التشهد (السلام عليكم ورحمة الله) ولا يستحب
 أن تقول معهم بركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابن داود
 كذا في الاذكار تقول ذلك (مرتبة من الجانبين) وافضل بينهما (والثفت) فيهما بوجهك فقط الى الجانبين
 (بحيث يرى بياض) أى حوزة (خديك من جانبك) بأن تلتفت في المرة الاولى حتى يرى من وراءك خديك
 الايمن وفي المرة الثانية حتى يرى من خلفك خديك اليسرى ولو سلمت الاول شمالا سلمت الثانية عن يمينك
 فاسم وثم لا أبدأ عند الشرا لمسى وسن ابتداء السلام في كل مستقبل للقبلة وانتهاه مع تمام الالتفات
 (وانوا الخروج من الصلاة) أى قصد التحلل منها بالتسليم الاولى فان نويت قبلا بتمام الصلاة أو مع الثانية
 أو أثناء الاولى فانت السنة ولو سلم المتطوع الذي نوى عددا واقتصر على بعضه أثناء صلاته قصدا فان قصد
 التحلل فقد نوى الاقتصار على بعض ما نوى وان سلم عددا ولم يقصد التحلل بطلت صلاته فلا بد من قصد التحلل
 أو الاقتصار على أقل مما نواه فلو نوى بالتسليم الخروج من صلاة الظهر وهو في العصر بطلت الصلاة ان تعد
 كذا أقاده الوثائق (وانوا السلام على من على جانبك من الملائكة والمسلمين) من اس وجن فتنوى بركة اليمنى
 على من على يمينك وبركة اليسار على من على يسارك وعلى من خلفك وأما أنت أيهما سئت والاولى أولى وسن
 الردى غير المصلى ولا يحب الرد لا تصرف السائر التحلل (ودعه هيئة صلاة المفرد) وسيأتى قر باصفة صلاة
 الجماعة رأفة على هذه الصفة (وعماذ الصلاة الحشوع) يسكون الحوارج فلا يعجب بعضهم بها وبحضور الغالب
 ومما يحصله استحضاره أنه بين يدي الله ملكه الملوك وأنه يعلم السر وأخفى وأنه يناجيه وأنه ربما تجلى عليه
 بالظهر لعدم قيامه بحقوقه فيته فبرذ عليه صلاته (وحضور التائب مع القراءة والذكر بالفهم) أى التأمل

وصل الركعة الثانية كالاولى
 وأعد التعوذ في الابتداء ثم
 اجلس في الركعة الثانية
 للتشهد الاول وضع اليد
 اليمنى في التشهد الاول على
 الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع
 الا المسبحة والابهام فترسلهما
 وانشر يمينك عند قولك لا
 اله الا الله وضع
 اليد اليسرى منشورة
 الاصابع على الفخذ اليسرى
 واجلس على رجلك اليسرى
 في هذا التشهد كما بين
 السجدين وفي التشهد الاخير
 متوركا واستكمل الدعاء
 المعروف بالمأثور بعد الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 واجلس فيه على وركبك
 اليسرى وضع رجلك اليسرى
 خارجة من تحتك وانصب
 القدم اليمنى ثم قل بعد
 الفراغ السلام عليكم
 ورحمة الله مرتين من الجانبين
 والفتت بحيث يرى بياض
 خديك من جانبيك وانوا
 الخروج من الصلاة وانوا
 السلام على من على جانبك
 من الملائكة والمسلمين وهذه
 هيئة صلاة المفرد وتمام
 الصلاة الحشوع وحضور
 القلب مع القراءة والذكر
 بالفهم

وقال الحسن البصري رحمه

الله تعالى كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلاة فلا يكتب له منها سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته بقدر ما عقل منها

(آداب الامامة والقنوة)

ينبغي للامام أن يخفف

الصلاة قال أنس بن مالك

رضي الله عنه ما صليت

خلف أحد صلاة أخف ولا

أتم من صلاة رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولا يكبر ما لم

يفرغ المؤذن من الامامة

وما تستوي الصفوف ويرفع

الامام صوته بالتكبيرات ولا

يرفع المأموم صوته الا بقدر

ما يسمع نفسه وينوي الامام

الامامة اينال الفضل فاذا لم

يتوحد صلاة التوم اذ انوا

الاقتداء به ونالوا فضل

القنوة ويسر بدعاء

الاستفتاح والتعوذ كل منفرد

ويجهر بالفاتحة والسورة

في جميع الصبح وأولتي

المغرب والعشاء وكذلك

المنفرد ويجهر بقوله آمين

في الجهرية وكذلك المأموم

ويقرن المأموم تأمينة

تأمين الامام مع لا تعقبه

ويسكت الامام سكته عقب

الفاتحة لا يوب اليه نفسه

ويقرأ المأموم الفاتحة في

الجهرية

في الجهرية لا المبالغة فيه لانه يشغله عما هو يساوكه في طريقته (وقال الحسن البصري) وهو من اكبر التابعين (رحمه الله تعالى كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع) وحكى أوصى الله تعالى الى بعض الانبياء فقال اذا دخلت الصلاة فهب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك الدموع فاني قرب (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلاة فلا يكتب له منها سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته بقدر ما عقل) أي تدبر (منها) وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أبي هريرة ان العبد اذا صلى في العلية فأحسن وصلي في السر فأحسن قال الله تعالى هذا عبدى حقاً والمعنى أن العبد اذا صلى فرضاً أو نفلاً حيث يراه الناس فأحسن الصلاة بأن أتى بما يطلب فيها ولم يراء بها وصلى حيث لا يراه أحد فأحسن الصلاة بأن أتى بأركانها وشروطها ومستحباتها من خشوع ونحوه أو كان واقفاً عند حدود الله متمثلاً وأمره بمحبته المناهية أي الله عليه وسلم ونشر ناعه بين الملائكة فيجبونه ثم تقع محبته في قلوب أهل الارض فهذا هو العبد الذي يوصف بأنه قائم على قدم الطاعة فهو العبد حتماً

(آداب الامامة والقنوة)

كسر القاف ويجوز ضمها كذا قاله الرشيدى كما في الصحاح وعكس ذلك في المصباح (ينبغي) أي يطلب (للإمام) آداب ثمانية الأول (أن يخفف الصلاة) أي في قراءة السورة وان روى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في الظهر بطوال المفصل الى ثلاثين آية وفي العصر بنصف ذلك وفي المغرب بأواخر المفصل وروى أن آخر صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب قرأ فيها سورة والمرسلات ما صلى بعدها حتى قبض وبالجمله فالخفيف أولى لاسبما اذا كثر الجمع قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة واذا صلى لنفسه فليطول عشاء (قال أنس بن مالك رضي الله عنه) وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين (ما صليت خلف أحد صلاة أخف ولا أتم من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الثاني (لا يكبر) أي الامام (ما لم يفرغ المؤذن من الامامة وما لم تستوي الصفوف) فلينتع عما وشمالاً فان رأى خللاً أمر بالتسوية والمؤذن يؤخر الامامة حتى الاذان بقدر استعداد الناس للصلاة لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن مداقعة الانجسين وأمر بتقديم العشاء طابا لفرغ القاب (و) الثالث (يرفع الامام صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا بقر ما يسمع) بضم الباء وكسر الميم أي المأموم (نفسه وينوي الامام الامامة ليسال الفضل) أي فضل الجماعة (فاذا لم ينو) الامامة (صحت) صلاته منفرداً وصحت (صلاة القوم) المأمومين (اذا نوا الاقتداء به) أي بذلك الامام (ونالوا فضل القنوة) فان ترك المأموم هذه النية أو شك فيها ونابعه في فعل أو سلام بعد انتظار كثير للمتابعة بصلاته لانه وقفها على صلاة غيره بلا رابطة بينهما (و) الرابع (يسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كل منفرد) أي وكل المأموم أيضاً (ويجهر بالفاتحة والسورة) بعدها (في جميع) ركعتي (الصبح وأولتي المغرب والعشاء وكذلك) المنفرد ويجهر بقوله آمين (في الصلاة الجهرية) أي ومثله المنفرد (وكذلك المأموم) على الصحيح سواء كل الجمع قليلاً وكثيراً وكذلك لقراءة امامه لا لقراءة نفسه ولا يسن التأمير للمأموم لقراءة الامام في السرية وان جهر الامام بذلك (ويقرن) بضم الراء على الافصح وقد تكسر (المأموم) بسبب تأمير الامام مع لا تعقبه أي لا بعده ولا يله وليس في الصلاة موضع يستحب أن يقرن فيه قول المأموم الذي قوله آمين وأما في باقي الاقوال فليست في قول المأموم عن قول الامام ويجهر الامام والمنفرد بيسم الله الرحمن الرحيم (و) الخامس (يسكت الامام سكته) لطيفة في السرية (عقب الفاتحة لينوب) أي يرجع (اليه نفسه) بفتح الهمزة بعد ذهابه وسكته طويلاً في الجهرية بقدر قراءة المأموم الفاتحة باعتبار الوسط المعتدل (ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية

في هذه السكينة) للامام وانما سكنت الامام بقدر ذلك (ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام) للسورة
فانه ان لم يسكت بفوتهم الاستماع فيكون عليه ما تقتضيه من صلاتهم ويقرؤون الفاتحة معه لان الحالة حالة
عند والمقصود هو الامام وان لم يقرأ الفاتحة في سكوتهم واشتغلوا بغيرها فذلك عليهم لا عليه (ولا يقرأ المأموم
السورة في الجهرية) فذلك منكره (الا اذا لم يسمع صوت الامام) لبعده أو صم أو سماع صوت غير مفهوم
أو اسرار امامه ولو في الجهرية فيقرأ بالسورة فأكثر الى أن يركع الامام لان الصلاة لا سكوت فيها بغير
المشروع (و) السادس (لا يزيد الامام على ثلاث في تسبيحات الركوع والسجود) نعم روى أن أنس بن
مالك لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أميراً بالمدينة قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب وكان سبع وراعه عشر أعشراً وذلك حسن ولكن الثلاث
اذا كثرت الجمع أحسن فإذا لم يحضر الا المتجردون لادين ثلاثاً بالأسرع عشر هذا وجه الجمع بين الروايات كذا
في الاحياء (و) السابع (لا يزيد في التشهد الأول بعد قوله اللهم صل على محمد) فان الصلاة على الآل فيه
لا تسن على الصحيح لانه مبني على التخفيف أما المأموم فيسن له أن يشتغل بالدعاء اذا فرغ من التشهد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الامام (و) الثامن (يقتصر) أي الامام (في الركعتين الاخيرتين على
الفاتحة) ومثله المنفرد أما المأموم فيسن له أن يقرأ السورة في الثالثة والرابعة اذا فرغ من الفاتحة قبل
الامام اذا لمعنى لسكوته (ولا يطول) أي الامام (على القوم) ثم يفسر ذلك بقوله (ولا يزيد دعائه في التشهد
الاخير على قدر تشهده وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي
الامام عند التسليم السلام على القوم وينوي القوم
بسلامهم جوابه ويلبث
الامام ساعة بعد ما يفرغ
من السلام ويتقبل على
الناس بوجهه ولا يلتفت ان
كان خلفه نساء ليصرفن
أولاً ولا يقوم أحد من القوم
حتى يقوم الامام وينصرف
الامام حيث شاء عن يمينه
أو شماله واليمين أحب الى
ولا يخص الامام نفسه بالدعاء
في قنوت الصبح بل يقول
اللهم اهدنا وبيهره
ويؤمن القوم ولا يرفعون
أيديهم اذ لم يثبت ذلك في
الاخبار

في هذه السكينة) للامام وانما سكنت الامام بقدر ذلك (ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام) للسورة
فانه ان لم يسكت بفوتهم الاستماع فيكون عليه ما تقتضيه من صلاتهم ويقرؤون الفاتحة معه لان الحالة حالة
عند والمقصود هو الامام وان لم يقرأ الفاتحة في سكوتهم واشتغلوا بغيرها فذلك عليهم لا عليه (ولا يقرأ المأموم
السورة في الجهرية) فذلك منكره (الا اذا لم يسمع صوت الامام) لبعده أو صم أو سماع صوت غير مفهوم
أو اسرار امامه ولو في الجهرية فيقرأ بالسورة فأكثر الى أن يركع الامام لان الصلاة لا سكوت فيها بغير
المشروع (و) السادس (لا يزيد الامام على ثلاث في تسبيحات الركوع والسجود) نعم روى أن أنس بن
مالك لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أميراً بالمدينة قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب وكان سبع وراعه عشر أعشراً وذلك حسن ولكن الثلاث
اذا كثرت الجمع أحسن فإذا لم يحضر الا المتجردون لادين ثلاثاً بالأسرع عشر هذا وجه الجمع بين الروايات كذا
في الاحياء (و) السابع (لا يزيد في التشهد الأول بعد قوله اللهم صل على محمد) فان الصلاة على الآل فيه
لا تسن على الصحيح لانه مبني على التخفيف أما المأموم فيسن له أن يشتغل بالدعاء اذا فرغ من التشهد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الامام (و) الثامن (يقتصر) أي الامام (في الركعتين الاخيرتين على
الفاتحة) ومثله المنفرد أما المأموم فيسن له أن يقرأ السورة في الثالثة والرابعة اذا فرغ من الفاتحة قبل
الامام اذا لمعنى لسكوته (ولا يطول) أي الامام (على القوم) ثم يفسر ذلك بقوله (ولا يزيد دعائه في التشهد
الاخير على قدر تشهده وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي
الامام عند التسليم السلام على القوم وينوي القوم
بسلامهم جوابه ويلبث
الامام ساعة بعد ما يفرغ
من السلام ويتقبل على
الناس بوجهه ولا يلتفت ان
كان خلفه نساء ليصرفن
أولاً ولا يقوم أحد من القوم
حتى يقوم الامام وينصرف
الامام حيث شاء عن يمينه
أو شماله واليمين أحب الى
ولا يخص الامام نفسه بالدعاء
في قنوت الصبح بل يقول
اللهم اهدنا وبيهره
ويؤمن القوم ولا يرفعون
أيديهم اذ لم يثبت ذلك في
الاخبار

وقد روي حديث في رنع البدن في القنوت وفارق الدعوات في آخر التشهد حيث لا يرفع يديه إلا بعد أن لا
 لهما وظيفة في التشهد وهو الوضع على الفخذين على هيئة مخصوصة ولا وظيفة لهما هنا فلا يعد أن يكون
 رفع اليدين هو الوظيفة في القنوت فإنه لا يؤيد بالدعاء كذا في الأحياء والتخفة ولا يتدب مع البدن بعده في
 الصلاة ويندب خارجها (ويقرأ المؤمن بقية القنوت من قوله ألتقضي ولا يقضي عليك) سر أو دوتناء فلا
 يليق به التأمين بل يقرأ مع الإمام فيقول مثل قوله وهو أولي أو يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أو يقول
 أشهد أو يسكت مستمعاً لإمامه ويؤمن المؤمن بعد الصلاة على النبي على المعتدلاً بالدعاء (ولا يقف المؤمن
 وحده) أي مفرداً عن صف من جنسه (بل يدخل في الصف) أن وجد سعة بأن كان لو دخل فيه وسعه من
 غير الحاق مشقة غيره وإن لم تكن فيه فرجة (أو يجزأ إلى نفسه غيره) أي جزأ بعد إحرامه لا قبله من الصف
 ليصطف معه سر وجان الخلاف في بطلان الصلاة بالانفراد عن الصف قال به الإمام أحمد وابن المنذر وابن
 خزيمة والحندي وأعلم أن شروط الإمام ستة عشر الأول التمييز والثاني العتق والثالث الإسلام والرابع
 الذكورة فهين أم الرجل أو الخنثى والخامس أن يكون مكلفاً إذا كان إمام الجماعة وكان من الأربعين
 والسادس عدم لزوم الإعادة في حقه كتميم انحرورد ومتيم لعدم الماء في محل يغلب فيه وجود الماء وقد
 الظهورين والسابع أن لا يكون حاجباً لاجتهاد ان احتاج إليه في الأولي والثاني أو التلبه فصلاً ذلك
 باطلة تلزم الإعادة والثامن معرفة كيفية الصلاة والتاسع أن لا يكون لاجتباها لغير المعنى في الفاتحة
 والعاشر أن لا يكون أخوس وإن كان المقتدى أخوس أيضاً والحادي عشر أن لا يكون أقباو وهو من لا يحسن
 الفاتحة والمأموم قارئ والثاني عشر أن لا يكون تابعاً لغيره والثالث عشر أن لا يكون مرتكب بدعة يكفر
 بها والرابع عشر أن يكون ظاهر الأفعال للمأموم لينتمكن من متابعتها والخامس عشر اجتماع شروط
 الصلاة في الإمام يقيناً وظمان طهارة وستر عورة واجتناب نجاسة غير معقولة والسادس عشر نية
 الإمامة فيما يجب فيها ويتها وهي الجهر بالمعادة والمجوعة بالمعار والمنذورة جماعة كالعبود ونحوه بأن نذر شخص
 أن يصلي ذلك جماعة ثم يصلي إماماً يجب نية الإمامة (ولا ينبغي) أي لا يليق (للمأموم أن يتقدم على الإمام في
 أفعاله أو يساويه) أي يتارنه في تلك (بل ينبغي) أي يطلب (أن يتأخر عنه ولا يهوى) بكسر الواو أي المأموم
 (للكوع إذا انتهى) أي وصل (الإمام إلى أحد الركوع ولا يهوى للعبود ما لم تصل جهة الإمام إلى
 الأرض) وأدلم أن شروط الماء وم تسعة الأول المتابعة بأن يتابع إمامه في الأفعال فلا يسبقه ركعتين فعلنين
 ولو غير طولين عامداً علماً بالتحريم ولا يتخلف عنهما بلا نذر والشافعي أن ينوي الاقتداء بالإمام أو الجماعة
 أو الاتمسك في غير الجماعة مقطاً ونها مع التحرم لأن التبعية تشمل فتنسب إلى نية ومثل الجماعة كل ما وجبت
 فيه الجماعة والثالث موافقة المأموم إمامه في سنن تنحش مخالفتها فعلاً وتركاً كسجدة تلاوة والرابع
 تبين تقدم إحرام إمامه على جميع تحريمه والخامس أن يكون عائناً باستتالات الإمام لينتمكن من متابعتها
 والسادس أن لا يكون سابقاً للمأموم فيما لا يملكه والسابع أن لا يعتقد بطلان صلاة إمامه ولو شك الشافعي
 في أنبان الخالف كمنق بالواجبان عند المأموم لم يؤثر في صحة الاقتداء به تحسيناً للفطن به في توقي الخلاف
 ولو لم تزل الإمام البسمة لم تصح قدره الشافعي به ولو كان الإمام المقتدى به إماماً فليكن كونه نحمد
 السما نودي والثامن اجتماع الإمام والمأموم في الموقف والتاسع توانؤهم صلاة الإمام والمأموم في
 الأفعال الخاطئة

ويقرأ المأموم بقية القنوت
 من قوله ألتقضي ولا
 يقضي عليك ولا يقف المأموم
 وحده بل يدخل في الصف
 أو يجزأ إلى نفسه غيره ولا
 ينبغي للمأموم أن يتقدم
 على الإمام في أفعاله أو
 يساويه بل ينبغي أن يتأخر
 عنه ولا يهوى للركوع إلا
 إذا انتهى الإمام إلى أحد
 الركوع ولا يهوى للعبود
 ما لم تصل جهة الإمام إلى
 الأرض

(آداب الجمعة)

(آداب الجمعة)

بضم الميم وهي لغة الحجاز وبفتحها وهي لغة تميم والسكون لغة تحقيل وهذه اللغة إذا كان المراد بالجمعة اليوم

اعلم أن الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف يخص الله عز وجل به هذه الأمة وفيه ساعة مهمة لا توافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها حاجة إلا أعطاه إياها فاستعد لها من يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس فانه ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة وفوصوم يوم الجمعة لكن مع الخميس أو السبت اذ جاء في أفرادها نهي فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل فان غسل الجمعة واجب على كل محتلم أي ثابت مؤكد ثم تزين بالثياب البيض فنه أحب الثياب إلى الله تعالى واستعمل من الطيب أطيب ما عندك وبالغ في تنظيف بدنك بالخلق والتقص والتقليم والسواك وسائر أنواع النظافة وتطيب الرائحة ثم بكر إلى الجامع واسع اليها

أما إذا أريد بها الأسبوع فبالسكون لا بغيره كما إذا ظنت حمت جمعة أي أسبوعاً (اعلم أن الجمعة عيد من أعياد المؤمنين) وهي أفضل الصلوات يومها أفضل أيام الأسبوع وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاصحى أما يوم عرفة فهو أفضل منها صلاة للامام أحمد (وهو يوم شريف يخص الله عز وجل به هذه الأمة) المجدية وفي الخبر ان الله عز وجل في كل جمعة تسعة آلاف عتيق من النار وقال صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة أوليلة الجمعة كتب له أجر شهيد ووفى فتنه القبر (وفيه) أي في يوم الجمعة (ساعة مهمة) أي أنفاسها الله تعالى فيه (لا توافقها) أي لا يصادفها (عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها) أي في تلك الساعة (حاجة) من حوائج الدين والدنيا (الأعطاه) الله تعالى (إياها) أي الحاجة فلا يعين المسؤل قال بعضهم ساعة الاحاة في آخر النهار لان الله تعالى خلق آدم عليه السلام بعد العصر في يوم الجمعة ولان المين تغلظ بعد عصر الجمعة وقال القاضي عياض ساعة الاجابة مختصة أي بسيرة مخمرة فيما بين أن يجلس الامام على المنبر الى سلامه من الصلاة أي لا يخرج عن هذا الوقت وليس المراد انها مستغرقة لما بين الجاوس وآخر الصلاة لانها لحظة لطيفة ثم ذكر المصنف من آداب الجمعة دناسبعة الاوّل مذكوره بقوله (فاستعد لها) أي الجمعة (من يوم الخميس بتنظيف الثياب) واستعد اذا طيب ان لم يكن عندك (وبكثرة التسبيح والاستغفار) أي والدعاء (عشية الخميس) أي بعد العصر في ذلك اليوم (فانه ساعة توازي) تنابل (في الفضل ساعة) الاجابة المهمة في (يوم الجمعة) قال بعض السلف ان الله تعالى فضلا سوى أرزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الا من سأله عشية الخميس ويوم الجمعة (وان فوصوم يوم الجمعة لكن مع الخميس أو السبت اذ جاء في أفرادها) أي يوم الجمعة بالصوم (نهي) قال حلي الله عليه وسلم لا يصم أحد يوم الجمعة الا أن يصوم قبله أو يصوم بعده رواء الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم لا تصوموا يوم السبت الا نبياً انترض عليكم والثاني مذكوره بقوله (فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل) فان وقت غسل الجمعة دخل بذلك فان لم تبكر الى المسجد فقتريه الى هذا بل أفضل لتكون أقرب عهداً بالنظافة (فان غسل الجمعة واجب على كل محتلم) أي أمر (ثابت مؤكد) على كل من بلغ مبالغ الرجال وانما لم يجب الغسل للخبر الذي رواه أبو داود وغيره من نوصوم الجمعة فيها ونجت من اغتسل فالتسل أفضل وقوله فيها أي في الطرقت عمل ونعت العار يتعدو الوضوء والثالث مذكوره بقوله (ثم تزين بالثياب البيض) وهي أفضل الثياب في كل زمن حيث لا عذر كما قال المصنف (فنه أحب الثياب الى الله تعالى) لقوله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانهم من خير نبياءكم وكنوا فيها موتاكم رواء الترمذي (واستعمل من الطيب أطيب ما عندك) سوى الزباد لانه طيب التسامع كون أحد يقول بخجاسته لتغلب به الروائح الكريمة ويوصل به الرائحة الى مشام الحاضر من في جوارحه وأحب طيب الرجال ما ظهر ريحه ونقى لونه وطيب النساء ما ظهر لونه ونقى ريحه (وبالغ في تنظيف بدنك بالخلق) لخوايط وعانة اذا لم ترد التخمين في عشر ذي الحجة أما حلق الرأس فباح الا ان تاذي بقاعشره أو تنق عليه نعمة فيندب (والتقص) أي لشاربه حتى تبدو حمرة الشفة ويكره استئصاله (والتقليم) أي الاظفار والانضال في التقليم ليس أن يدعى في السبابة الى الحنصر ولأنه ويحتمل بابهامها وفي اليسرى يدأ بالحنصر ويحتمل بالابهام على التوالى وفي الرحاين أن يدأ من حنصر اليمنى الى حنصر اليسرى على الولا (والسوال وسائر أنواع النظافة وتطيب الرائحة) وهو بالمسك أفضل الا ان كنت محرماً فيجب الترك أو صائماً نيكركه كالحبيب قال الشافعي رضي الله عنه من نطق ثوبه قل دمه ومن طاب ريحه زاد عقله أي فهدى والرابع مذكوره بقوله (ثم بكر الى الجامع) ويدخل وقت البكور بطولوع الفجر وهو مذبوب نعيم راد لم خطيب يومه دوركن به جلس بول ولو بالتصديق من فرسخين وثلاثين عادتهم الحارس في المسجد أما الامام فبسنه الله اخير الى وقت الخطبة (واسع) أي امض واحضر (اليه) أي الجامع

وفي نسخة البها أي الجمعة (على الهيئة) بكسر الهاء أي الرق (والسكينة) أي الثاني في المنى والحركات
 واجتناب العبث وحسن الهيئة كغض البصر ونخض الصوت وعدم الالتفات نعم ان لم يدرك الجمعة
 الا بالسعي وقد اطاقه وجب وان لم يلق به (فقد قال صلى الله عليه وسلم من راح) الى الجمعة أي ودخل في المسجد
 (في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة) أي واحد من الابل (ومن راح) أي جاء الى المسجد (في الساعة الثانية
 فكانما قرب بقرة) وهي تقع على الذكر والانثى وتلونها للوحدة كالبدنة (ومن راح في الساعة الثالثة
 فكانما قرب كبشا) وهو ذكر النجعة (أقرن) أي عظيم القرون (ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب)
 وفي نسخة أهدي (دجاجة) بتلث الال كما قاله الجعري والفتح تصح من الكسر ولم يذكر الضم في الصحاح
 ولا في المصباح والدجاجة للذكر والانثى والتاء للوحدة (ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب) وفي
 نسخة أهدي (بيضة فاذا خرج الامام) أي لصعود المنبر من نحو الخلو (طويت الصحف ورفعت الاقلام) أي
 فلا يكتب الملائكة أحدا من حاضري الجمعة (واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون المذكر) أي الخطبة وفي
 رواية في الرابعة بيضة وفي الخامسة دجاجة وفي رواية للنسائي في الخامسة كلبي يهدي عندهم في السادسة
 بيضة قال ابن حجر والمراد أن ما بين الفجر وخروج الخطيب يتقسم ستة أجزاء متساوية سواء أطل اليوم
 أم قصر (ويقال ان الناس) يكونون (في قريتهم عند النظر الى وجهه تعالى على قدر كبرهم الى الجمعة)
 قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لو يعلم الناس ما فيها لركضوا الابل في طلبهن الاذان والصف الاول والغدوا الى
 الجمعة وقال أحمد بن حنبل أفضلهن الغدوا الى الجمعة وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب
 المسجد بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الاول والاول على مراتبهم والخامس مذكور بقوله
 (ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول) فان فضله كبير هذا اذا لم يكن يقرب الخطيب منكر ولم يحصل
 تخطي رقاب الناس قال سعيد بن عامر صليت النبي جنب أبي المرداء فجعل ينادي آخر في الصفوف حتى كفى آخر
 صف فلما صليت قلت أليس يقال خير الصفوف أولها قال نعم الآن هذه الامانة حومة مغلورا اليها من بين
 الامم فان الله تعالى اذا نظر الى عبده في الصلاة غفر له ولغيره من الناس فمما تأخرت جاء أن يغفر لي بواحد
 منهم ينظر الله اليه فمن تأخر من الصف الاول مثالا على هذه النية اذا را للغير واطهارا لحسن الخلق فهو أولى
 فاما الاعمال بالنيات والسادس مذكور بقوله (فاذا اجتمع الناس فلا تتخذ رتبهم) والمراد بالتختلي أن
 يرفع رجله بحيث يحاذي في تخطيه أعلى منكب الجالس وما يقع من المرور بين الناس ليصل الى نحو الصف
 الاول مثالا ليس من التخطي بل من خرق الصفوف ان لم يكن ثم خرج في الصفوف شئ فيها وذلك لا يضر
 والتخطي مكروه كراهة شديده لانه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب الناس فقال له اجلس فقد
 آذيت وآذيت أي قد آذيت الناس بتخطيت وأخرت النبي وأهملت ما يحل هذا انتهى على الحرمة لان
 الاذاء هذا العرض كما أفاده الجعري والسابع مذكور بقوله (ولا تترين أيديهم وهم يصلون) قال صلى الله
 عليه وسلم لان يشف (٢) أربعين علما خيرا من أن تترين يدي المصلي (واجلس بقرب حائنه) أي جدار
 (أو اسطوانة) بضم الهمزة أي عمود (حتى) لتعابل أي كي (لا ترون بين يديك) أي اذا صليت وفي بعض
 النسخ وحتى لا تترين بين يديك أحد فان لم تجد اسطوانة فالتصيب بين يديك شئ صواب فذراع ليكون ذلك
 علامة لحدك (ولا تزدحني نصلي النجدة والاحسن) وفي نسخة وحسن أي مذوب كذو النحر كجبر
 (أن تصلي أربع ركعات) أي تسليمة واحدة لان النجدة لانكون لا تسليمة وما تركت كذا قال العسني
 (تقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة (الانخلاص خمس مرة) فجعل سورة الانخلاص في الاربع ركعات
 ما تامة (نفي الخبر أن من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة) ويرى ولا تترك النجدة وان كان الامام

على الهيئة والسكينة فقد قال
 صلى الله عليه وسلم من راح في
 الساعة الاولى فكانما قرب
 بدنة ومن راح في الساعة
 الثانية فكانما قرب بقرة
 ومن راح في الساعة الثالثة
 فكانما قرب كبشا أقرن
 ومن راح في الساعة الرابعة
 فقد قرب دجاجة ومن راح
 في الساعة الخامسة فكانما
 قرب بيضة فاذا خرج الامام
 طويت الصحف ورفعت
 الاقلام واجتمعت الملائكة
 عند المنبر يستمعون المذكر
 * ويقال ان الناس في
 قريتهم عند النظر الى وجه
 الله تعالى على قدر كبرهم
 الى الجمعة ثم اذا دخلت
 الجامع فاطلب الصف الاول
 فاذا اجتمع الناس فلا تتخط
 رقابهم ولا تترين أيديهم
 وهم يصلون واجلس بقرب
 حائنه أو اسطوانة حتى
 لا ترون بين يديك ولا تتعد
 حتى نصلي النجدة والاحسن
 أن تصلي أربع ركعات
 تقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة
 الانخلاص خمس مرة نفي
 الخبر أن من فعل ذلك لم يمت
 حتى يرى مقعده من الجنة
 أو يرى له ولا تترك النجدة
 وان كان الامام

يخطب * ومن السنة أن تقرأ في أربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس فإن لم تغز فسورة يس والدخان والم سجدة وسورة الملك ولاندع قراءة هذه السور ليلة الجمعة فيها فضل كثير ومن لم يحسن ذلك فليكثر من قراءة سورة الاخلاص وأكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة ومهما خرج الامام فاقطع الصلاة والكلام واشتغل بجواب المؤذن ثم ياستمع الخطبة والانعاط بها ودع الكلام رأساً في الخطبة في الخبران من قال لصاحبه والامام يخطب انصت اوصه فتد لغا ومن لغا فلا جعلته أي لان قوله انصت كلام فينبغي أن ينهي غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فقرأ الفاتحة قبل أن تتكلم سبع مرات والاخلاص سبعاً والمعوذتين سبعاً سبعاً فذلك يصح من الجمعة الى الجمعة الاخرى ويكون حرزاً لك من الشيطان

لكن عليك حثت بالتخفيف أي بترك التطويل عرفة وقيل بالاقصاء على الواجبات ولا ترتد حثت على ركعتين فان ذلك لا يجوز كما لا يباح لاحد من الحاضرين صلاة غير تحية بعد جالس خطيب وان لم يسمع الخطيب ولو دخل المسجد في آخر الخطبة فان غلب على ظنه أنه ان صلى ركعتين بخفتين فاستدركت كبيرة الاحرام مع الامام لم تبدله التحية بل يقف حتى تمام الصلاة ولا يقعد لئلا يكون جالساً في المسجد قبل التحية (ومن السنة أن تقرأ في أربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس) وفي الاحياء استحباب هذه الصلاة مع هذه السور في هذا اليوم أو في ليلته (فان لم تغز فسورة يس والدخان والم سجدة وسورة الملك ولاندع) أي لا تترك (قراءة هذه السور) أي الاربع كيف الاحياء (في ليلة الجمعة تنقها نضل كثير قبل) من تلا سورة الانعام يكون متوجهاً لخطبة الدين وحسن الرزق ويزرق الحظ في دنياه وآخرته وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعطى نوراً من حيث يقرأها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى ونضل ثلاثة أيام وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والديلة وذات الجنب والجذام والبرص وقتنة البجالة والديلة داء في جوف البطن أو داء أسد حرق في البطن أو في القلب وعن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقرأ أهل الجنة من القرآن الا يس وطه وقيل من قرأ سورة طه يحب صلاة الليل ويغفر له ويرى في أهل الدين ومن تلا سورة يس يكون دينه قويا وعن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الم تنزيل أعطى من الاجر كأن أجباله القدر وقيل من تلا سورة السجدة يكون قويا التوحيد سالم اليقين ودل على الله طيباً وسلم من قرأهم الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة وقيل من تلا سورة الملك أعطاه الله مئيرة الدنيا والآخرة وتكثر أملاكه وخيراته (ومن لم يحسن ذلك) ثم أي يحسن (فليكثر من قراءة سورة الاخلاص وأكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم) أي وليلته (خاصة) وأكثر قراءة سورة الكهف قال الوناني وأقل اكثر الصلاة على النبي ثلاثاً بالليل وثلاثاً بالنهار وأقل اكثر سورة الكهف ثلاث مرات وقراءتها نهاراً آكد وأولاه بعد الصبح (ومهما خرج الامام) من نحو خلاء الصعود المنبر (فقطع الصلاة والكلام واستغل بجواب المؤذن ثم ياستمع الخطبة والانعاط بها) وقال الوناني ويجب على كل من كان في صلاة تخفيفها عند صعود الخطيب المنبر وجالسه عليه فاضالة الصلاة كأنشائها اه لكن انشاء الصلاة قبل جلوسه وبعد شروعه في الصعود لا يحرم أما بعد جلوسه فيجوز ولا تنقض الصلاة مطلقاً مادام ركعتي التحية اجماعاً كما في حاشية الاقناع (ودع الكلام رأساً) أي بالسكينة (في) وقت (الخطبة في الخبران من قال لصاحبه والامام يخطب انصت اوصه فتد لغا) قوله اوصه سكت من الراوى وهو يعني اسكت (ومن لغا فلا جعلته أي لان قوله انصت كلام فينبغي أن ينهي غيره بالاشارة) أي المفهمة (لا باللفظ) والجديد لا يحرم الكلام في وقت الخطبة بل يكره والانصات لها سنة والمراد بالوقوف في الخبر المسهور بخلافه السنة كما أفاد ابن حجر وان المنق يقول فلا جعلته كمال الجمعة لا يصحها نعم لو كان من الحاضرين أربعون تنزههم الجمعة فقط حرم على بعضهم كلام فوته سماع ركن لتسيبه في ابدال الجمع والقديم يحرم الكلام في ذلك الوقت كالأثر الثلاثة ويجب الانصات قال الجيри ولا يكره الكلام قبل الخطبة وبعد ما بين الخطبتين ولو غير طحاة (مما تدبأ الامام كما سبق) أي في آداب الجماعة فاذا سمعت قراءة الامام فلا تتر غير الفاتحة (وذا ترغت) أي من صلاة الجمعة (وسلمت) منها (فقرأ الفاتحة قبل أن تتكلم سبع مرات والاخلاص سبعاً والمعوذتين سبعاً سبعاً وذلك) أي المذكور من السور (بعضها) أي في علم من السوء (من اجتمع الى الجمعة ويكون حرزاً) أي وذية (للمن الشبهان) كرواه ابن السني من حديث عائشة عن رسول الله لكن بدون الفاتحة وروى الحافظ المنذرى عن أنس أن النبي صلى الله عليه

الراجح ويأخبر المسؤولين (فيوشك أن تكون الساعة الشريرة في بعض هذه الاوقات) فالعلماء اختلفوا فيها على أقوال فقل أحدها الله تعالى في اليوم وقيل هي في أول النهار وقيل هي في آخره وهو قول الأكثرين قال النووي والصواب ما ثبت في حديث مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن يسلم من الصلاة وظاهر الحديث أنه يطلب الدعاء حال التليس بالخطبة وهو مشكل بالامر والاتصاف حال الخطبة وأجاب البلقيني عن هذا الاشكال بأنه ليس من شروط الدعاء التلقظ بل استحضار ذلك بقلبه كاف في ذلك وقال الحلبي ان الدعاء يكون اذا جلس الامام قبل أن يفتتح الخطبة أو بين الخطبتين أو بين الخطبة الثانية والصلاة أو في الصلاة بعد التمهيد وما هاله الحلبي أظهر كذا نقله البجيرمي عن الاجهوري (واجتهد أن تصدق في هذا اليوم بما قدر عليه من ان قل) فان الصدقة فيه تتضاعف (فتجمع بين الصلاة والصوم والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف والرباط) أي انتظار الصلاة بعد الصلاة أي اذا أتيت بجميع المذكور وقال بعض السلف من أطمع مسكيناً يوم الجمعة ثم غدا واشكر ولم يؤذ أحداً ثم قال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألكم أن تغفروا لى وترحمنى وتعافينى من النار ثم دعا بما بدا له استجيب له (واجعل هذا اليوم من الاسبوع) بضم الهمزة (خاصة لا سخرتك) فكف فيه عن جميع أشغال الدنيا وكثر فيه الاوراد (فمضى أن يكون) أي هذا اليوم (كفارة لبقية الاسبوع) وبإجماع ينبغي أن يزيد مرید الوصول الى الله تعالى في أوراده وأنواع خبراته فان الله تعالى اذا أحب عبداً استعمله في الاوقات الفاضلة بغواض الاعمال واذا متنه استعمله في الاوقات الفاضلة بسبب الاعمال ليكون أوجع في عقابه وأشد لقلته لحرمانه بركة الوقت وانتهى كما حرمته

*** (آداب الصيام) ***

وهو لحام المتقين ورياضة البرار والمقرين (لا ينبغي) أي لا يليق (أن تقتصر على صوم شهر رمضان فترك التجارة بالنواقل وكسب الدرجات العالية في الفردوس) جمع فردوس وهي أعلا الجنة وأوسطها وتال كعب ليس في الجنة جنّة أعلى من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر (فتحصر) بالحاء المهملة أي فتتلف (اذا نظرت الى منازل الصائمين كما تنظر الى الكواكب الدرية) بتثنية الدال أي المضبوطة (وهم في أعلى علمين) وفي الخبر ان في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم الجمعة لا يدخل منه أحد غيرهم فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد وفيه أيضاً ان في الجنة باباً يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابكم فدخلوه وفيه أيضاً وفي الجنة باب يقال له الفرج لا يدخل منه الا مفرح الصبيان والحاصل أن كل من أكثر نوعاً من العبادات خص باب يناسبه ينادى منه جراً وفناً وكل من جمع له العمل بجميع أنواع الطاعات بدعى من جميع الابواب على سبيل التكرم والدخول لا يكون الا من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون غلب عليه واعلم أن استحباب الصوم يتأكد في الايام الفاضلة وقواضل الايام بعضها يوجد في كل سنة وبعضها يوجد في كل شهر وبعضها في كل أسبوع (و) أما (الايام الفاضلة) التي توجد في كل سنة (التي شهدت الاخبار بشرفها وفضلها وبجزالة الثواب) أي كثرته (في صيامها) بعد أيام رمضان فهو (يوم عرفة) وهو تاسع ذي الحجة فيسن صومه (لغير الحاج) وأما الحاج فيسنه فضره وصومه خلاف الاولى ان كان يصل عرفته باراً فان كان يصلها ليلة التاسع فلا كراهة ولا خلاف الاولى وهو أن يصل الايام لا يصومه يكفر سنتين من الصغائر (ويوم عاشوراء) بالمدقوقية قصر وهو عاشر المحرم قال صومه يكفر السنة الماضية (والعشر الاول من ذي الحجة) وفي الخبر ما من أيام العمل فيها أنضل وأحب الي الله عز وجل من أيام عشر ذي الحجة ان صوم يوم منه يعدل صيام سنة وقيام ليلة منه يعدل قيام ليلة

فيوشك أن تكون الساعة الشريرة في بعض هذه الاوقات واجتهد أن تصدق في هذا اليوم بما قدر عليه وان قل فتجمع بين الصلاة والصوم والصدقة والقراءة والذكر والاعتكاف والرباط واجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصة لا سخرتك فمضاه أن يكون كفارة لبقية الاسبوع

*** (آداب الصيام) ***

لا ينبغي أن تقتصر على صوم شهر رمضان فتترك التجارة بالنواقل وكسب الدرجات العالية في الفردوس فتحصر اذا نظرت الى منازل الصائمين كما تنظر الى الكواكب الدرية وهم في أعلى علمين والايام الفاضلة التي شهدت الانحياز بشرفها وفضلها وبجزالة الثواب في صيامها يوم عرفة لعير الحاج ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة

القدر (والعشر الاول من المحرم) وفي الخبر أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد
 الفريضة صلاة الليل أي وذلك بالنسبة لغير عرفته بالنسبة لغير صلاة الرواتب (ورجب وشعبان) وكره بعض
 الصحابة أن يصام رجب كله حتى لا يضاها شهر رمضان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان
 حتى يظن أنه في رمضان وفي الخبر إذا كان النصف من شعبان تلاصوم حتى رمضان (وصوم الأشهر الحرم من
 الفضائل) لأنها أوقات فاضلة (وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد) وهو رجب (وثلاثة سرد)
 أي متتابعة وهو الباقي (وهذه) أي الأيام الفاضلة (في السنة) وأفضلها للصوم بعد رمضان المحرم ثم رجب ثم
 الحجة ثم القعدة ثم شعبان ونظام الجبري ترتيب الأفضلية في الشهور من بحر الرخ فقال
 وأفضل الشهور بالاطلاق * شهر الصيام فهو ذو السباق
 فشهر رجبنا هو المحرم * فرجب فالحجة المعظم
 نقعدة فبعده شعبان * وكل ذاباء به البيان

(وأما) الأيام الفاضلة التي تتكرر (في الشهر) نأول الشهر وأوسطه وآخره قال ابن حجر ويسن صوم أيام
 السور وخوفان من ظلمة الذنوب وهي السابع أو الثامن ونأليه فان بدأ بالثامن ونقص الشهر صام أول تأليه
 وجبت ذيق صومه عن أول الشهر أيضا فإنه يسن صوم ثلاثة أول كل شهر (والأيام البيض وهي الثالث عشر
 والرابع عشر والخامس عشر) وفي ذي الحجة بدل الثالث عشر بالسابع عشر أو يوم بعده (وأما) الأيام
 الفاضلة (في الأسبوع) فيوم الاثنين والخميس والجمعة فيستحب فيها الصيام وتكثر الخبرات لتضاعف
 أجورها لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبر صوم الاثنين والخميس وقال إنهما يومان تعرضنهما
 الأعمال فأحب أن يعرض علي وأنا صائم أي تعرض علي الله فيهما أعمال الأسبوع أجالا فأحب أن يعرض
 علي وأما قريب من زمن الصوم لأن العرض بعد الغروب وفائدة العرض اظهار العدل وإقامة الحجة إذ لا يخفى
 على الله شيء وتعرض الأعمال على الأبناء والآباء والأمهات يوم الجمعة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم سائر
 الأيام وتعرض على الله أعمال العالم أجالا ليلة النصف من شعبان وليلة القدر وأما عرضها تفصيلا فترفع
 الملائكة لها بالليل مرة وبالنهار مرة ويكره أفراد يوم الجمعة بالصوم بلا سبب إن كان غلاما لمّا وانما هي عن
 صومه مفردا لأنه يوم عبادة وتبكير وذكر وغسل واجتماع فيسن فطره معاونة عليها كمنه الجبري عن
 النووي وفي الخبر الذي رواه البيهقي والحاكم أن يوم الجمعة يوم عيد وذكر فلا تجعله يوم عيدكم يوم صيامكم
 ولكن اجعلوه يوم نصر وذكر الآن تخلطوه أيام (تتكفر ذنوب الأسبوع بصوم الاثنين والخميس والجمعة
 وتكفر ذنوب الشهر باليوم الأول من الشهر واليوم الأوسط واليوم الآخر والأيام) الثلاثة (البيض
 وتكفر ذنوب السنة بصيام هذه الأيام) أي المذكورة (و) صيام (الأشهر المذكورة) أي التي تتكرر في السنة
 وسكت المصنف عن صوم ستة من شوال فإنه يطلب صوم ستة أيام من شوال وإن لم يعلم بها وظلها أو صامها
 عن نذر أو نقل آخر أو قضاء عن رمضان أو غيره نعم لو صام شوال القضاء عن رمضان وقصد تأخيرها عنه لم تحل
 معه فيصومها من القعدة قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر
 أي من صام رمضان في كل سنة وأتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر أي السنة ترضى بالامتاعة
 وأما من صام شهر أو ستة فغيرها كل سنة يكون كصيام الدهر لا بامتاعة (تبيي) * قد يوجد للصوم
 سببان كوقوع عرفة وعاصوراء يوم اثنين أو خميس وكوقوعهما في سنة شوال فيتأكد الصوم ما لا سيما برعاية
 لكل منهما فان نواهما حصل كالأصدقة على اتقرب صدقة وصلة وكذا لو نوى أحدهما كما أنه كذلك كنه
 الجبري (ولا تظن) أيها المكلف (إذا صمت أن الصوم هو) كغ البطلان والفرج عن قضاء الشهوة وهو

والعشر الاول من المحرم
 ورجب وشعبان وصوم
 الأشهر الحرم من الفضائل
 وهي ذو القعدة وذو الحجة
 والمحرم ورجب واحد فرد
 وثلاثة سرد وهذه في السنة
 * وأما في الشهر فأول
 الشهر وأوسطه وآخره
 والأيام البيض وهي الثالث
 عشر والرابع عشر والخامس
 عشر * وأما في الأسبوع
 فيوم الاثنين والخميس
 والجمعة فتكفر ذنوب
 الأسبوع بصوم الاثنين
 والخميس والجمعة وذنوب
 الشهر تكفر باليوم الأول
 من الشهر واليوم الأوسط
 واليوم الآخر والأيام
 البيض وتكفر ذنوب السنة
 بصيام هذه الأيام والأشهر
 المذكورة * ولا تظن إذا
 صمت أن الصوم هو

ثلاثة الطعام والشرب والوقاع فقط فقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش أي بسبب عدم كفا الجوارح من المكروه وقال صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله صلحة في أن يدع طعامه وشربه أي في صيامه (بل تمام الصوم يكف الجوارح كلها) من السمع والبصر واللسان واليد والرجل وغيرها (عما يكره الله تعالى) من الاثم وذاك الصوم الصالحين المسمى الصوم الخصوص فيكون تمام الصيام بخمس أمور الاول مذكور بقوله (بل ينبغي أن تحتفظ العين عن) الاتساع في (النظر الى المكروه) والى كل ما يشغل القلب عن ذكر الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم النظر سهم مسهم من سهام ابليس لعنه الله فمن تركها خروفا من التمعر وجل آناه الله ايمانا بجحد حلاته في قابض الثاني مذكور بقوله (واللسان عن النطق بما لا يعينك) بفتح الياء وسكون العين أي لا يهملك والذي يهمل الانسان ما يتعلق بسلامته في المعاد وبضرورة حياته في معاشه فيما يشبعه من جوع وبرويده من عطش ويستعوره ربه ويعف فرجه ونحو ذلك مما يدع الضرورة دون مانيه تأذ واستمتاع والثالث مذكور بقوله (والاذن عن الاستماع الى ما حرمه الله تعالى فان المستمع شريك للقاتل) لان كل ما حرمه الله من الاصغاء اليه هو ذلك سوى الله تعالى بين السمع وأكل السمك فقال تعالى سمعوا لله وللنبي كذا لئلا تكون السمكت (وهو أحد المغتابين) لان السكوت على الغيبة حرام قال الله تعالى انكم اذا ما هم وقال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان في الاثم (وكذلك تكف جميع الجوارح) عن كل ما يذم شرعا (ككف البطن والفرج) عن قضاء شهواتهما (نفي الخبر) الذي رواه جابر عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة بكسر الغين) (والنميمة) وذي السعي بين الناس بالافساد (واليمين الكاذبة) وهو المسمى باليمين الغموس (والنظر بشهوة) أي الى محرم وقوله يفطرن بتشديد الطاء أي المذكورات أي يطلن الصوم حقيقة على ما ذهب اليه السببية ثالثة والامام أحمد وذهب الشافعي وأصحابه أن هذه تبطل ثواب الصوم لانفس الصوم ومعنى يفطرن الصائم كذا يذهب الفطر في النهار الصيام وروى أبو الفتح الأزدي والديلمي عن أنس بسنده فيه كذا في الخبر خمس يفطرن الصائم ويتضمن الوضوء والكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة وهذا ورد على طريق الزجر عن فعل المذكورات وليس المراد الحقيقة كذا أفاده العزيزي (وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون أي وقاية تلي من المعاصي لكونه يكثر الشهوات ويضعفها قبل من النار لانه امسك عن الشهوات (فاذا كل أحدكم صائما فلا يرفث) بالثنية وتاليب البناء أي لا يعمس الصائم في الكلام (ولا يفسق) أي لا يخرج عن حدود الشرع بالسذائت وارتكاب المخالطات (ولا يجهل) أي لا يفعل فعل الجاهل كالصباح والسحرة أو سفح على أحد (فإن امرؤ قتله) أي أرادته لئله (أو ساقه فليقل) بقلبه ان كل صيامه لا يلبس لسانه وقلبه ان كان في رمضان كذا أفاده العزيزي (أو صائم) مرتين أو ثلاثا يكف نفسه عن المقاتلة والمساغة كذا أفاده العزيزي والرابع مذكور بقوله (ثم اجتهد أن تخطر على طعام حلال) فلامعنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال اذا أنظر بالصنع الحرام فهو مثل من بنى قصرا وهدم مصرا والخامس مذكور بقوله (ولا تستكر) أي من الطعام الحلال وقت الانتظار (تزيد) في الاكل لاجل صيامك (على ما تأكله كل ليلة) أي في غير أيام الصيام (تزيق) بن كريك هجرا أو ناصحا (اذا استويت) أي أدبت (ما تعتد أن تأكله) أي مرتين مرة في النهار ومرة في الليل (في دفعة واحدة) وقت الانتظار (وإنما المقصود) بالصيام (كسر شهوات وتضعيف قوتك لتقوى بها على التقوى) فاذا أكلت عشية بقوت (على التقوى) الله تعالى (فإذا أكلت عشية) أي بعد الغروب (ماء أي طعاما) تداركك به ما فاتك

(ثلاثة الطعام والشرب والوقاع فقط فقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش) أي بسبب عدم كفا الجوارح من المكروه وقال صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله صلحة في أن يدع طعامه وشربه أي في صيامه (بل تمام الصوم يكف الجوارح كلها) من السمع والبصر واللسان واليد والرجل وغيرها (عما يكره الله تعالى) من الاثم وذاك الصوم الصالحين المسمى الصوم الخصوص فيكون تمام الصيام بخمس أمور الاول مذكور بقوله (بل ينبغي أن تحتفظ العين عن) الاتساع في (النظر الى المكروه) والى كل ما يشغل القلب عن ذكر الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم النظر سهم مسهم من سهام ابليس لعنه الله فمن تركها خروفا من التمعر وجل آناه الله ايمانا بجحد حلاته في قابض الثاني مذكور بقوله (واللسان عن النطق بما لا يعينك) بفتح الياء وسكون العين أي لا يهملك والذي يهمل الانسان ما يتعلق بسلامته في المعاد وبضرورة حياته في معاشه فيما يشبعه من جوع وبرويده من عطش ويستعوره ربه ويعف فرجه ونحو ذلك مما يدع الضرورة دون مانيه تأذ واستمتاع والثالث مذكور بقوله (والاذن عن الاستماع الى ما حرمه الله تعالى فان المستمع شريك للقاتل) لان كل ما حرمه الله من الاصغاء اليه هو ذلك سوى الله تعالى بين السمع وأكل السمك فقال تعالى سمعوا لله وللنبي كذا لئلا تكون السمكت (وهو أحد المغتابين) لان السكوت على الغيبة حرام قال الله تعالى انكم اذا ما هم وقال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان في الاثم (وكذلك تكف جميع الجوارح) عن كل ما يذم شرعا (ككف البطن والفرج) عن قضاء شهواتهما (نفي الخبر) الذي رواه جابر عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة بكسر الغين) (والنميمة) وذي السعي بين الناس بالافساد (واليمين الكاذبة) وهو المسمى باليمين الغموس (والنظر بشهوة) أي الى محرم وقوله يفطرن بتشديد الطاء أي المذكورات أي يطلن الصوم حقيقة على ما ذهب اليه السببية ثالثة والامام أحمد وذهب الشافعي وأصحابه أن هذه تبطل ثواب الصوم لانفس الصوم ومعنى يفطرن الصائم كذا يذهب الفطر في النهار الصيام وروى أبو الفتح الأزدي والديلمي عن أنس بسنده فيه كذا في الخبر خمس يفطرن الصائم ويتضمن الوضوء والكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة وهذا ورد على طريق الزجر عن فعل المذكورات وليس المراد الحقيقة كذا أفاده العزيزي (وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون أي وقاية تلي من المعاصي لكونه يكثر الشهوات ويضعفها قبل من النار لانه امسك عن الشهوات (فاذا كل أحدكم صائما فلا يرفث) بالثنية وتاليب البناء أي لا يعمس الصائم في الكلام (ولا يفسق) أي لا يخرج عن حدود الشرع بالسذائت وارتكاب المخالطات (ولا يجهل) أي لا يفعل فعل الجاهل كالصباح والسحرة أو سفح على أحد (فإن امرؤ قتله) أي أرادته لئله (أو ساقه فليقل) بقلبه ان كل صيامه لا يلبس لسانه وقلبه ان كان في رمضان كذا أفاده العزيزي (أو صائم) مرتين أو ثلاثا يكف نفسه عن المقاتلة والمساغة كذا أفاده العزيزي والرابع مذكور بقوله (ثم اجتهد أن تخطر على طعام حلال) فلامعنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال اذا أنظر بالصنع الحرام فهو مثل من بنى قصرا وهدم مصرا والخامس مذكور بقوله (ولا تستكر) أي من الطعام الحلال وقت الانتظار (تزيد) في الاكل لاجل صيامك (على ما تأكله كل ليلة) أي في غير أيام الصيام (تزيق) بن كريك هجرا أو ناصحا (اذا استويت) أي أدبت (ما تعتد أن تأكله) أي مرتين مرة في النهار ومرة في الليل (في دفعة واحدة) وقت الانتظار (وإنما المقصود) بالصيام (كسر شهوات وتضعيف قوتك لتقوى بها على التقوى) فاذا أكلت عشية بقوت (على التقوى) الله تعالى (فإذا أكلت عشية) أي بعد الغروب (ماء أي طعاما) تداركك به ما فاتك

الهداية فإذا احتجت إلى

الزكاة والحج أو إلى مزيد

لشرح الصلاة والصيام فأطلب

مما أوردناه في كتابنا الحياء

علوم الدين * (القسم الثاني

القول في اجتناب المعاصي) *

اعلم أن للدين شطرين

أحدهما ترك المناهي

والآخر فعل الطاعات وترك

المناهي هو الأشد فإن

الطاعات بقدر عليها كل

أحد وترك الشهوات لا يتدر

عليها إلا الصديقون فذلك

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم المهاجر من هجر

السوء والمجاهد من جاهد

واعلم أنك إنما تعصى الله

بجوارحك وإنما هي نعمة

من الله عليك وأمانة لديك

فاستعانتك بعمدة الله على

معصيته غاية الكفران

ونجياتك في أمانة

استودعكها الله غاية

الطغيان فأعضائك رعاياك

فانظر كيف ترعاها فكلكم

راع وكلكم مسؤول عن

رعيته واعلم أن جميع

أعضائك ستشهد عليك في

عرصات القيامة بلسان

طلق ذلك تفحصك به على

رؤس الخلائق قال الله تعالى

يوم تشهد عليهم ألسنتهم

وأيديهم وأرجلهم بما كانوا

يعملون وقال الله تعالى اليوم

نختم على أفواههم

وتكلمنا أيديهم وتشهد

أرجلهم بما كانوا يكسبون

الهداية فإذا احتجت إلى الزكاة والحج أو إلى مزيد لشرح الصلاة والصيام فأطلب مما أوردناه في كتابنا الحياء علوم الدين * (القسم الثاني) *

(القسم الثاني)

من قسمي ظاهر علم التقوى هو (القول في اجتناب المعاصي) أي ظاهر أو باطن (اعلم أن للدين شطرين) أي جزآن (أحدهما ترك المناهي والآخر فعل الطاعات) وهو ما تقدم ذكره (وترك المناهي هو الأشد) أي أثقل وأصعب من فعل الطاعات ولذلك كان أكثر نوابغهم (فإن الطاعات) الفاء للتعليل (يقدر عليها) أي على فعلها (كل أحد وترك الشهوات) القلبية والبشوية والفرجية (لا يقدر عليها) أي ترك الشهوات (الاصديقون) وهم الذين صعدت نفوسهم تارة بمراق النظر في الجميع والآيات وأخرى بمعارض التصفية والرياضات إلى أوج العرفان حتى اطلعوا على الأشياء وأتعبوا عنها على ما هي عليه (فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء) أي تركه (والمجاهد من جاهد هواه) أي من زجر نفسه عن اتباع شهواته بالصبر والتوطين على إثارة الخير وفروا به الترمذي وابن حبان المجاهد من جاهد نفسه أي قهر نفسه الامارة بالسوء على فعل الطاعة وتجنب المعصية وجهادها أصل كل جهاد فإنه لو لم يجاهد عالم يمكن جهاد العدو كذا أفاد العزيزي وحنود النفس عشرة الخرص والشهوة والشح والريبة والزيف والقسوة وسوء الخلق والامل والطمع والكسل وحنود الهوى عشرة أيضا الحسد والتجبر والعجب والكبر والغل والمكر والوسوسة والخالف في الامر وسوء الظن والجدال كذا أفاد الهمداني (واعلم أنك إنما تعصى الله بجوارحك) أي أعضائك التي نكسب بها (وهي) أي الجوارح (نعم) (الله) تعالى (عليك) وأمانة (أي بديعة) (لديك) لحفظها عما نهى الله عنه (فاستعانتك بعمدة الله) أي التي هي الجوارح (على معصيته غاية الكفران) أي الجحود بالنعم وهو ذل الشكر (ونجياتك في أمانة) حيث استعانتها في غير ما أذن (استودعكها الله تعالى) أي جعلها الله تعالى بديعة عندك (غاية الطغيان) أي غاية تجاوزت في العصيان (فأعضائك رعاياك) أي تحت نظرك والرعايا جمع رعية كخطايا جمع خطية (فانظر كيف ترعاها) أي تحفظها لقيام حقوقها (فكلكم) بامعنى بني آدم (راع) أي حاذق على ما عنده (وكلكم مسؤول) يوم القيامة (عن رعيته) بتشديد الياء فالامراع ومسؤول عن رعيته الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته والحاد راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته كذا في الزواجر وما أحسن قول القائل من بحر الوائتر

ولو أنا إذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي

ولكنا إذا متنا بعثنا * ونستل من بعد ذاعن كل شي

(واعلم أن جميع أعضائك ستشهد عليك في عرصات القيامة) أي أما كتبها (بلسان طلق ذلق) أي فصيح عذب المنطق (تفحصك) أي تكشف الأعضاء مساويك (به) أي بذلك اللسان (على رؤس الخلائق) أي أعينهم وفي نسخة على ملائ من الخلق (قال الله تعالى) في سورة النور (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) أي من تولد وفعل وهو يوم القيامة فنه تعالى يوقهم جزاءهم الحق (وقال الله تعالى) في سورة يس (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم) أي بما عملوا أقرارا هو أعظم شهادة (وتشهد أرجلهم) أي عليهم كلام يبين هو مع كونه سهادا أقرارا (بما كانوا) أي في الدنيا بجملاتهم (يكسبون) فكل عصر ينطق بما صدر منه وفي كيفية هذا الختم وجهان أقواهما أن الله تعالى يسكن

ألسنتهم وينطق بهوارحهم فتشهد عليهم وأن ذلك في قدرة الله تعالى يسير أما الاسكات فلا حياء فيه وأما
الانطلاق فإن اللسان عضو متحرك بحركة مخصوصة فلا يتحرك بغيره بملكها والله تعالى قادر على كل الممكنات
والوجه الآخر أنهم لا يتكلمون بشيء لانقطاع أعضائهم وانتهالك أسنتهم فيفتقون ناكسي الرأس
لا يجدون عنرا فيعتذون ولا مجال توبة فيستغفرون وتكلم الأيدي هو ظهور الأمر بحيث لا يسمع منه
الانكار والصبح الأول كذا في السراج المنير (فاحفظا يامسكين جميع بدنك من المعاصي وخصوصا أعضاء
السبعة) التي سيأتي بيانها (فإن جهنم لها سبعة أبواب) بعضها فوق بعض أي سبع طبقات قال ابن جرير
النار سبع دركات أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وتخصيص هذا العدد
لأن أهلها سبع فرق وأيضا أنه على وفق الأعضاء السبعة من العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد
والرجل لأنهم مصادر السيئات فكانت مواردها الأبواب السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشرط
التوبة والتوبة من أعمال القلب زادت الأعضاء واحدا فجعلت أبواب الجنان ثمانية (لكل باب) من السبعة
(منهم) أي العاوين خاصة لا يشاركون فيها بخص (جزاء) أي نصيب (مقسوم) أي معلوم لكل دركة قوم
يسكنونها قال النعماني في الحركة الأولى أهل التوحيد الذين أدخلوا النار بعد أن يتدبر ذنوبهم ثم يخرجون
وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة أهل الشرك
وفي السابعة المنافقون وروى عن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلهمن سبعة أبواب باب منها
لمن سل السيف على أمي كذا في السراج المنير (ولا يتعين تلك الأبواب) السبعة (الامن عصى الله تعالى
بهذه الأعضاء السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل) وكل واحد من هذه نعمة
يجب على صاحبه أداء شكره باستعماله في طاعة الله تعالى (أما العين) فأنما خلقت لك لتتبدى بها في الغلطات
وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها إلى عجائب ملكوت الأرض والسموات وتعتبر بها (أي تتفاد وتذكر) بما
فيها أي الملكوت (من الآيات) أي الدلالات الواضحات على وحدانية الله تعالى كما قال تعالى إن في خلق
السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أول الله من
السماء من ماء فأخيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والأرض لايات لقوم يعقلون أي يتفكرون ويعلمون عقولهم ويعتبرون لانها دلالة على عظمة القدرة
وبادر الحكمة (فاحفظها عن أربع أن تنظر بها إلى غير محرم) من النساء الأجنبية جميع بدنها حتى
العين والشعر والنظر وغير ذلك وكما لا تذوقها ولا تسبالها في بصرها وعلما أنها باب ما يمكن
توب بين حجمها والافلاحتار البه لتوله عاب الصلاة والسلام من أقبل خاف امرأته ورأى ثيابها حتى تبين
له حجم عظامها لم يرحرأ نحو الجنح والى العورات ولون محرم ولا حرج على من سبق نظره الخور فيها من غير
قصد في المرة الأولى بخلاف ما لو أعادها كما قاله الرملي (والصورة) أي صورة كسمن (ملبسة أو لا بشهوة
نفس) وروى أن قوما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم أمر دحس فبطسها النبي صلى الله
عليه وسلم خاف ظهره وقال إنما كانت فتنة داود من المغار وكان يقال النظر برب الزنار أو تنظر بها أي
العين (إلى مسلم بعين الاحتشار أو تطلع بها على عيب مسلم) قال الله تعالى قل المؤمنون يعضوا من أبصارهم
وقال بعضهم من بحر البسيط

فاحفظا يامسكين جميع بدنك من المعاصي وخصوصا أعضاء السبعة فان جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الأبواب الامن عصى الله تعالى بهذه الأعضاء السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل أما العين فأنما خلقت لك لتتبدى بها في الغلطات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها إلى عجائب ملكوت الأرض والسموات وتعتبر بها من الآيات فاحفظها عن أربع أن تنظر بها إلى غير محرم أو إلى صورة ما يحجب بشهوة نفس وتنظر بها إلى مسلم بعين الاحتشار أو تطلع بها على عيب مسلم

كل الحوائث مبدأ من النظر ٤ ومعلم النار من عدم تصور لشرد
والمرء مادام داعس يلمها ٥ في عينه عيون سوقوف على خطار
كثرة فطت في قلب سحبا ٦ فعمل السهام بلا قوس ولا ور

يسر خاطره ما ضر خاطره * لا مرجبا يسرور عاد بالضرر

وقال بعضهم رجم الله تعالى

المرء ان كان عاقلا ورعا * أشغله عن عيوبهم ورعيه

كما العليل السقيم أشغله * عن وجع الناس كلهم ووجه

(وأما الاذن فاحفظها عن أن تصغي بها الى البدعة) كالغناء وآله الهوك الطيبور والعود والمزمار وغير ذلك (أو) الى (الغيبة أو) الى (القمح) كإشياء سرز ووجه وهي سره بأن يذكر كل منهما ما يقع بينهما من تفاصيل الجماع ونحوها مما يفتني (أو) الى (الحوض في الباطل) أي إيجاد الكلام في غير مواقع (أو) ذكر مساوي الناس فأنما خافت (أي الاذن) (لأنه تسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة أوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعم الدائم في جوار رب العالمين فإذا أصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانتقل ما كان سبب فوزك) بالثواب (سبب هلاكك) بحصول العتاب ان لم تنب (وهذا) أي الصيرورة والانتقال (غاية الخسران ولا تغتنى أن الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر أن المستمع شريك القائل) أي في الاثم (وهو أحد المختارين) وفي ذلك قول القائل من بحر المتقارب

ويعلمك من عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع الذم * شريك اقناله فتنبه

قال النووي ولا بد من كراهة نحو العيبة بتأنيدها في نهيه باليد أو باللسان وفي اضطراب الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه نحو الغيبة ونحو عن الاتكار أو أنكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والامتناع له بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقابه أو بقبابه أو يفكر في أمر آخر ليستغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع واصحاء في هذه الحالة فإن تمكن به ذلك من المفارقة وهم مستمرين في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة وروى عن ابراهيم أنه دعى الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم يأثم فقالوا انه نقبل فقال ابراهيم أنا قد فعلت هذا بنفسى حيث حضرت موضعا يعتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام انتهى (وأما اللسان فأنما خلق لك لتكثربه ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه) وفي نسخة تلاوة القرآن (ورسده) أي اللسان (خلق الله تعالى الى طريقه) أي ديه الحق الذي سلكه رسول الله وأصحابه (وتظهر به مافي ضميرك) أي باطنك (من حاجات دينك ودنياك فذا استعملت) أي اللسان (في غير ما خلق) أي اللسان (له فقد كفرت) أي بحدت (نه الله تعالى فيه وهو أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق) قال بعضهم نظام من بحر الكامل

احفظ لسانك واستعن من سره * ان اللسان هو العدو الذابح

وزن الكلام اذا نطقت بجماس * وزنا يوح به الصواب اللامح

فالصمت من سعد السعد بجماس * يحمي الشئ والطق سبع ذابح

وكان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني أسألك أربعة وأعوذ بك من أربعة فأما اللواتي أسألك فاني أسألك لسانا إذا كرا وتلبسا إذا كرا وبنا صابرا وزوجا تعينني في دنياي وآخرتي وأما اللواتي أعوذ بك منهن فاني أعوذ بك من أن يكون علي سبدا ومن أمرأة شنيئة قل وقت المشيب ومن مال يكون عذابا لي ووالا علي ومن جار ان رأى مني حسنة فتمها وان رأى مني سيئة فغشاها (ولا يكب الناس) بضم الكاف وهذا من النوادر فان الاشيمه تعد ورباعيه لازم أي لا يلقى اكبر اناس (في انوار) أي تارحهم (على مناخرهم) جمع منخر

وأما الاذن فاحفظها عن أن تصغي بها الى البدعة أو الغيبة أو القمح أو الخوض في الباطل أو ذكر مساوي الناس فأنما خافت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة أوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعم الدائم في جوار رب العالمين فإذا أصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانتقل ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تغتنى أن الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر أن المستمع شريك القائل وهو أحد المختارين (وأما اللسان) فأنما خلق لك لتكثربه ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترسده خلق الله تعالى الى طريقه وتظهر به مافي ضميرك من حاجات دينك ودنياك فإذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس في النار على مناخرهم

بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وفتحها ثقبه الاتف (الاحصاء) جمع حصيلة بمعنى محصودة (الستهم) أى
ما تكلمت الالسنه من الاثم كالكذب والتدفع والسب والنميمة وغير ذلك واضافة حصائد الى الالسنه
من اضافة اسم المفعول الى فاعله أى محصورات الالسنه شبه ما تكسبه الالسنه من الكلام الحرام بحصائد
الزرع فى أن كلا كسب وجمع وشبه اللسان فى تكلمه بذلك بحمد الخيل الذى يحمد به الناس الزرع وقال
الشافعى رضى الله عنه من بحر الكامل

احفظ لسانيك أيها الانسان * لئلا تغترب أنه نعيمان

كم فى المقابر من قبيل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان

الاحصاء: أراستهم فاستظهر
عليه بغاية قوتك حتى
لا يكذب فى تعرجهم نفي الخبر
أن الرجل ليتكلم بالكلمة
ليضحك بها أصحابه فيموت
بها فى تعرجهم سبعين
خريفا وروى أنه قتل شهيد
فى المعركة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
قائل حينئذ ما بالجنة فقال
صلى الله عليه وسلم وما
يدريكم أنه كان يتكلم فيما
لا يغيب ويخجل بما لا يغيبه
فاحفظ لسانيك من غيبة
الأول الكذب وحفظه
لسانيك فى الجسد والهزل
ولا تعود لسانيك الكذب
هزلا فيدعى الى الجسد
والكذب من أمهات
الكبار

(فانظر) أى اطلب الغلبة واستعن (عليه) أى اللسان (بغاية قوتك حتى لا يكذب فى قعر) أى نهاية أسفل
(جهنم فى الخبر أن الرجل) أى الانسان ذكره كان أو أنى (ليتكلم بالكلمة ليضحك بها أصحابه) والمراد
ما فيه اذاء مسلم ونحوه دون مجرد المزاح المباح (فيموت بها) أى يستقطب سببها (فى قعر جهنم سبعين خريفا)
أى عاما لما فيها من الاورار التى غفل عنها أو اذا لم ينب عنها المراد أنه يكون دائما فى صعود ودوى السبعين
للتكثير لا لتحديد كذا نقل العربى عن المناوى (وروى أنه) أى الشأن (قيل شهيد فى المعركة) أى محل
الحرب (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يوم أحد فوجد على بطنه خثرة من الجوع (قيل قائل)
أى شخص قائل وهو أم الفضل به أن سمعت التراب عن وجهه (حينئذ ما بالجنة) أى ثبت لهذا المتقول
الفلج بالجنة حال كونه حينئذ أى بالمشقة فى تحصيل الجنة (نقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) أى
أى شئ يجعلك داريه بحاله (له) أى هذا المتقول (كان يتكلم فيما لا يغيب) بفتح الياء وسكون العين
وكسر النون أى بما لا يهيمه من أمر دنياه وعقبه (ويخجل بما لا يغيب) بضم زايه وسكون المعجمة أى من
أقوال وأفعال وطاير رئاسة وحب شدة وأمثال ذلك مما يوجب شرا ولا يذهب عند ضراوقه ولو يخجل لجل
الواو بمعنى أو كذا فى شرح السقاء وذكر بعضهم أن الكلمة أربعة أقسام صرر محض ونع محض وضرر
ومعجة ولا ضرر ولا منعة فالضرر المحض لا بد من السكرن عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة ولا تنفع المنفعة
بالضرر وأما لا ضرر فيه ولا منعة فهو فتناء والاستعلاء به تنجى من وجوه الخسران ويبقى الا انفسه
الواحد فيستقطب لانه أربع الكلام وفيه خطر اذا كان يجر ما فيه اثم من ارباء والنصع ونحوها وقال
لسانيك لا تبدلوا كان الكلام من فضة كان السكون من ذهب وبعده كما قال ابن المبارك لو كان الكلام
فى طاء دابة من فضة كان السكون من معصيقا ثم من ذهب وقل إبراهيم اعنيك من بحر البسط

قالوا سكوت حرمان فتاب لهم * ما حذر الله منى بلا نصب

ولم يكون كلابى حزين أشبه * من المحب لك أن الصمت من ذهب

وقال بعضهم فى الصمت سبعة آلاف خير وقد اجتمع ذلك كله فى سبع كلمات فى كل كلمة منها ألف أولها
أن الصمت عبادة من غير عناء والى زينة من غير حلى والى ثياب هبة من غير سلطان والى رابع حصن من
غير حافض والخامس استعانة عن الاعتذار الى الناس والسامس اراح الكرام الكاتبين والسادس ستر
لعيوبه لان الصمت زين للعالم وستر للعامل وقيل ثلاثة أشياء تمنى اطلب الخلق من غير عيب والا كى من
غير جوع والكلام من غير حاد (وحفظ لسانيك) ثمانية أشياء (الكذب) وهو من تفتح الذنوب
وواحش العيوب (فحفظه) أى لكذب (لست فى ارضى) أى ارضى (ووردت) أى كذب
هزلا أى لا تصير الكذب بالهزل لانه منادى الى الحاد (ويحذر) أى يحذر (الكذب فى الجسد
(والكذب من أمهات الكبار) أى ضررها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عابكم اهل ذنوب

يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وما يرآل الرجل يصدق ويحرم الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً
واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور ورواها الفجور يهدى الى النار وما يرآل العبد يكذب ويحرم
الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً (ثم انك اذا عرفت) بين الناس (بذلك) أى الكذب (سقطت عند الله)
فلا تقبل شهادتك (والثقة بقولك) أى وسقط الاتيمان بقولك (وتزديك الاعين) أى ما تعدك شيئاً
(وتحقرك) وهذا عطف تفسير (واذا أردت أن تعرف قبح الكذب من نفسك) فانتظر الى كذب غيرك والى
نقرة (أى اعراض) نفسك عنه واستحقرك لصاحبه (أى الكذب) واستقباحك له (وفى نسخة) لاجاء به
أى من الكذب (وكذلك فافعل فى جميع عيوب نفسك فأنك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل) أنك تدري
ذلك (من غيرك) فما استجبته من غيرك يستجبه غيرك منك لا محالة (أى لا بد) واعلم أن الكلام وسيلة الى
المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة
اليه وان أمكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحاً
وواجب ان كان المقصود واجباً فاذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه وجب الكذب بانخفاؤه وكذا لو كان
عنده أو عند غيره مودة وسأل عنها ظالم يريد أخذها وجب عليه الكذب بانخفاها حتى لو أخبره بمودة عنده
فأخذها الظالم قهراً وجب ضمانها على المودع أخبر ولو استخلفه عليها لزمه أن يخلف ويورى في عيئه فان
خلف ولم يورحش على الأصح ولزمته الكفارة وقيل لا يحنث وكذلك لو كان المقصود تسكين حرب أو إصلاح
ذات المين أو استمالة قلب ابنى عليه فى العفو عن الحناية ولا يحصل الا بكذب فالكذب ليس بحرام الا أنه
ينبغى أن يحترز منه ما أمكن لانه اذا قضي باب الكذب على نفسه فيخفى أن يتداعى الى ما يستغنى عنه والى
ما لا يتصر على سد الضرورة فيكون الكذب حراماً فى الأصل الا للضرورة بأن لم يحصل الغرض الا بالكذب
والاحتياط فى هذا كله أن يورى ومعنى التورية أن يقصد بعبارة مقصوداً مخفياً ليس هو كاذباً بالنسبة اليه
وان كان كاذباً فى ظاهر المقاول ولم يقصد هذا بل أطلق عبارة الكذب فليس بحرام فى هذا الموضع كذا فى
الأذكار والاحياء (فلا ترض لنفسك) أى ما تنقم ذكره (الثانى الخلف فى الوعد) فإياك أن تعد بشئ ولا تفى به
بل ينبغى أن يكون احسانك الى الناس فعلاً لا قولاً فان اضطررت الى الوعد فإياك أن تخلف الالجز أو
ضرورة فان ذلك) أى الاخلاف من غير ضرورة (من أمارات النفاق ونجائث الاخلاق قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن) أى اجتمعن (فيه فهو منافق) أى حاله يشبه حال المنافقين (واصام) أى رمضان
(وصلى) الصلاة المفروضة وزاد بعد ذلك فى روايه أبي يعلى ورسته بضم الراء وجرعته وقال انى مسلم (من
اذا حدث كذب) أى فى حديثه (واذا وعد أخلف) أى ما وعده من غير عذر (واذا اثنى خان) فيما جعل
أميناً عليه وقال العزيرى والكلام فحين صارت هذه الصفات حديثه وشعاره لا يملك عنها وروى الشيخان
عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن
كانت فيه خصلته منهن كانت فيه خصله من النفاق حتى يدعها اذا اثنى خان واذا حدث كذب واذا عاهد
عذر واذا خاصم فجر أى مال فى الخصومة عن الحق واقتحم الباطل والمراد بالنفاق العمل لا اليمانى أو النفاق
العرفى لا الشرعى لان الخاوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى فى الدرر الأسفل من النار كذا أفاد
العزيرى (الثالث العيبة فحفظ لسانك عنها) أى وعن السكوت عليها رنا وتقريراً (والغيبة أشد
من ثلاثين زية) بفتح الزاى وهى المرة من الزنا (فى الاسلام كذلك ورد فى الخبر ومعنى الغيبة أن تذكر انساناً
بما يكرهه لو سمعه) سواء ذكرته بلفظك أو فى كتابك أو مررت أو أسررت اليه بعينك أو يدك أو رأسك وضابط
الغيبة كل ما أفهمته به غيرك نقصان مسلم فى بدنه أو نسبه أو خلقه أو فى فعله أو قوله أو دينه أو دنياه حتى

ثم انك اذا عرفت بذلك
سقطت عند الله والنفس
بقولك وتزديك الاعين
وتحقرك واذا أردت أن
تعرف قبح الكذب من
نفسك فانتظر الى كذب غيرك
والى نقرة نفسك عنه
واستحقرك لصاحبه
واستقباحك له وكذلك
فافعل فى جميع عيوب
نفسك فأنك لا تدري قبح
عيوبك من نفسك بل من
غيرك فما استجبته من
غيرك يستجبه غيرك منك
لا محالة فلا ترض لنفسك
ذلك الثانى الخلف فى الوعد
فإياك أن تعد بشئ ولا تفى به
بل ينبغى أن يكون احسانك
الى الناس فعلاً لا قولاً فان
اضطررت الى الوعد فإياك
أن تخلف الالجز أو ضرورة
فان ذلك من أمارات النفاق
ونجائث الاخلاق قال النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث من
كن فيه فهو منافق وان صام
وصلى من اذا حدث كذب
واذا وعد أخلف واذا اثنى
خان الثالث الغيبة فاحفظ
لسانك من الغيبة أشد من
ثلاثين زية فى الاسلام
كذلك ورد فى الخبر ومعنى
الغيبة أن تذكر انساناً بما
يكرهه لو سمعه

فأنت مغتاب ظالم وإن كنت صادقا وإياك وغيبة الثراء المرائين وهوان تفهم المقصود من غير تصريح فتقول أصلحه الله فقد ساء في
وعني ماجرى عليه فتنسأل الله تعالى أن يصلحنا وإياه فان هذا جسع بين خبيثين ٦٩ أحد هما الغيبة إذ حصل به التفهم

والآخر تركيبة النفس
والثناء عليها بالخرج
والصلاح ولكن أن كان
مقصودك من قولك أصلحه
الله الدعاء فادع له في السر
وإن اغتمت بسببه فعلامته
أنك لا تريد فضيخته وإظهار
عيبه وفي إظهارك الغم بعينه
إظهار تعييبه بكفيل زاجرا
عن الغيبة قوله تعالى ولا
يغيب بعضكم بعضا يحب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه
ميتا فكرهتموه فقد شبهك
الله بأكل لحم الميتة فما
أجدرك أن تتحترز منها
وتبتعد عن غيبة المسلمين
أمر لو تفكرت فيه وهوان
تنظر في نفسك هل نيك
عيب ظاهر أو باطن وهل
أنت مغارف معصية سرا
أوجهر إذا عرفت ذلك من
نفسك فاعلم أن عجزه عن
التزهد عما نسبته إليه كعجزك
وعذره كعذرنا وكما تكبره
أن تقضم وتذكر عيوبك
فهو أيضا يكبره فان سترته
ستراه عليك عيوبك وإن
فحصته سلط الله عليك السنة
حدادا بمنزلة عرضك في
الدنيا ثم يفضح الله في
الآخرة على رؤس الخلائق
يوم القيامة وإن نظرت إلى
ظاهره وباطنه فلم تطلع
فيهما على عيب ونقص في

في نوبه وداره ودابته (فأنت مغتاب ظالم وإن كنت صادقا) أي في ذكرك ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم
إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (وإياك) أي احذر تلاقيك (وغيبة الثراء
المرائين) وهو أجنب أنواع الغيبة رواء مسلم وأبو داود والترمذي والتسلي وغيرهم (وهو أن تفهم
المقصود) بطريق الصالحين إظهار من نفسك للتعفف عن الغيبة (من غير تصريح) بل تصريح لشخص
معين أتاحي وإتمام تعريضها فيهم به كما يفهم بالصرح (فتقول) إذا قيل للمثالا كيف حال فلان (أصلحه
الله فقد ساءني) أي أغرتني (وعني ماجرى عليه) أي من الدخول على السلطان مثالا أو من التبذل في طلب
الحطام أو من قلة الحياء (فتسأل الله تعالى أن يصلحنا وإياه فان هذا) أي القول (جمع بين خبيثين أحدهما
الغيبة إذ حصل به) أي بهذا القول (التفهم) أما إذا لم يفهم عين الشخص جاز القول وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا ذكره من إنسان شيئا قال ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا فكان لا يعين (والآخر تركيبة
النفس) أي مدحها (والثناء عليها بالخرج) أي بحكمك على الغير بالاثم (والصلاح) أي لنفسك فتذكر
نفسك ومقصودك أن تدم غيرك في ضمن ذلك وتدح نفسك بالصلاح في ذم غيرك فتجمع بين خبيثين الغيبة
وتركيبة النفس بل أربعة وهي أيضا الرياء وظن صلاح نفسك فأنك ترى وتظن بجهلك أنك من الصالحين
المتعفين عن الغيبة ومنشأ ذلك الجهل فان من تعبد على جهل لعبه الشيطان ومن ذلك أنه يذكر عيب
إنسان ويذكر الله تعالى ويستعمل اسمه تعالى آله في تحقيق خبثه وأيضا أنت تكون كاذبا في دعوى الحزن
والاهتمام وفي إظهار الدعاء (ولكن إن كان مقصودك من قولك أصلحه الله تعالى الدعاء) لذلك الشخص
(فادع له في السر) عقب صلاتك (وإن اغتمت بسببه) أي ذلك الشخص (فعلامته) أي الاغتمام (أنك
لا تريد فضيخته) أي كشف مساويه (وإظهار عيبه) وهذا عطف تفسير بل تذكره ذلك (وفي إظهارك الغم
بعينه إظهار تعييبه) أي إظهارك نسبته إلى العيب (وبكفيل زاجرا عن الغيبة) زاجرا تعييب (قوله تعالى ولا
يغيب بعضكم بعضا) قال الشريفي أي ولا يتعد أن يذكر بعضكم بعضا في غيبته عما يكره (أحب أحدكم
أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) أي ألا كل أو اللحم أو الميت (نقدس بهك الله بأكل لحم الميتة) في
هذا التشبيه إشارة إلى أن عرض الإنسان كدمه ولحمه لأن الإنسان يتألم قلبه من قرض العرض كما لم
يحميه من قطع اللحم (فما أجدرك) أي فأنت حقيق (أن تتحترز منها) أي الغيبة (وتبتعد عن غيبة المسلمين
أمر لو تفكرت فيه) لأنصفت (وهو أن تنظر في نفسك هل نيك عيب ظاهر أو باطن وهل أنت مغارف) أي
فاعل (معصية سرا أوجهر إذا عرفت ذلك) أي العيب والمعصية (من نفسك فاعلم أن عجزه) أي الشخص
الذي اغتبته (عن التزهد) أي التباعد (عما) أي عن شيء (نسبته إليه) أي ذلك الشخص (كعجزك) عن ذلك
(وعذره) أي كثرة عيوبه وذنوبه (كعذرنا) أي كثرة عيوبك وذنوبك كعذرنا ابن عباس رضي الله
عنهما إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فذكر عيوبك وقال أبو هريرة بصرا أحدكم الشذى في غير أخيه
ولا يبصر الجذع في عين نفسه (وكما تكبره) أنت (أن تقضم) أي تكشف مساوئك (وتذكر عيوبك)
بحضرة غيرك (فهو) أي الشخص المغتاب (أيضا يكبره) أي النصيحة وذكر العيوب (دون سترته) أي
ذلك الشخص (ستراه الله عليك عيوبك وإن فحصته سلط الله عليك السنة حدادا) بكسر الحاء (تترقون
عرضك) بكسر العين (في الدنيا ثم يفضح الله في الآخرة على رؤس الخلائق يوم القيامة وإن نظرت إلى
ظاهره وباطنه فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ولادنيا) بضم الدال وكسرها (فدع علمك جهلك
بعيوب نفسك أجب أنواع الجفافة) أي النسيان في العقل (ولا عيب أعظم من سوء قول أراء الله بطن) البلاء

دين ولا دنيا فاعلم أن جهلك بعيوب نفسك أجب أنواع الجفافة ولا عيب أعظم من الحق ولو أراد الله بك

بمعنى اللام كما في بعض النسخ لك باللام (خيرا لبصرك بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك) أي قلة فطنتك (وجهاك) وأكثر الخلق جاهلون بعيوب أنفسهم يرى أحدهم القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع في عين نفسه فمن أراد أن يعرف عيوب نفسه فله أربعة طرق الأول أن يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الآفات ويتبع إشارته في مجاهدته الثاني أن يطلب صديقا صدوقا بصيرا متدينا فينصبه رقيباً على نفسه ليلاحظ أحواله وأفعاله فما كره من أخلاقه وأفعاله وعيوبه الباطنة والظاهرة ينبه عليه الثالث أن يستفيد معرفة نفسه من ألسنة أعدائه فإن عين السخط تبدي المساوي إلا أن الطبع مجبول على تكذيب العدو وحل قواه على الحسد ولكن البصير لا يخلو عن الانتفاع بقول أعدائه الرابع أن يخاطب الناس فكل ما رآه مذموماً فيما بين الخلق فليطالب نفسه به فإن المؤمن مرآة المؤمن (ثم إن كنت صادقا في ظنك) أنك لم تنقص في دينك ودينك (فاشكر الله تعالى عليه) أي على كمالك في دين ودنيا (ولا تفسده) أي الدين والدنيا (بثلب الناس) أي بلوهمهم وتعييبهم وهو بالثناء المثلثة فاللام (والتضمض) أي التوضوء (بأعراضهم) أي بشتهم نفوسهم وهذا عطف مرادف (فإن ذلك من أعظم العيوب) وقال عمر رضي الله عنه عليكم بذكر الله تعالى فانه شفاء وإياكم والغيبة وذكر الناس فانه داء واعلم أن سوء الظن حرام مثل القول فكل ما يحرم أن تحت غيرك بمساوي إنسان يحرم أن تحت نفسك بذلك وتسمى الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثير من الظن وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث والمراد بالظن بضم القلب بسببه على غيرك بالسوء فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحب فمفق عنه باتفاق العلماء لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له إلى الانفكاك عنه وهو المراد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى تجاوز زلاتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل قال العلماء والمراد بذلك الخواطر التي لا تستقر سواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفرا أو غيره فمن خبأ له الكثير مجرد خطور من غير تعدد لتصليده ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا نبي عليه وسبب العفو عنه اجتنبه وانما المديكن اجتنب الاستمرار عليه فهذا كان الاستمرار وعند التلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر والعيبه وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالأعراض عنه وذكر التأويلات الصارفة عن ظاهره كذا في أذكار النووي (الرابع) من الثمانية (المراء والجدال) هذا من عطف الأعم على الأخص لأن المراء هو الطعن في القول والترفيف والتصغير لتأنيده وإيسر في ذلك غرض سوى ذلك ولا يكون المراء إلا اعتراضا على كلام سبق بخلاف الجدال فانه يكون ابتداء وافتراضا وبياناً للمذاهب وقررها (ومناقشة الناس في الكلام) أي الاستقصاء في الكلام مع الناس وهذا هو المسمى بالخصومة فانه الجلب في الكلام ليستوفي به مال أو حق مقصود وذلك تارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا (فذلك) أي المذكور (فيه أذى) أي إيصال المكروه (للمخاطب وتجهيل له وطعن) أي قدح (فيه) أي المخاطب وفي الحديث لا يكون المؤمن طعانا أي في أعراض الناس (وفيه) أي المذكور (تناء على النفس وتركها بزيادة القطنة) بكسر القاء (والعلم ثم هو مستوش) أي مكدر (للعيشة) لأنك لا تماري سفيها أي غير حليم (الأوبودين ولا تماري حليما) أي متأنيا في الأمر (الا ريقايل) أي يفتنك (ويحتد عليك) أي يستعدار منك في قلبه وترى لفرستها ومن بدأ بالخصومة ندد شوش خاضره حتى أنه في صلاته ينزل بمخاض خصمه (وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل) أي مدع بطلانه (بني الله) يتأفي ربه من الجنة أي فيما حولها والريض هو فتح الراء وإبهاء الموحدة (ومن ترك المراء وهو محق) أي مدع أنه على الحق (بني الله) يتأفي أعلى الجنة أي لشدة ذلك على النفس

خير البصر لك بعيوب نفسك
فرؤيتك نفسك بعين الرضا
غاية غباوتك وجهالك ثم إن
كنت صادقا في ظنك فاشكر
الله تعالى عليه ولا تفسده
بثلب الناس والتضمض
بأعراضهم فإن ذلك من
أعظم العيوب (الرابع)
المراء والجدال ومناقشة
الناس في الكلام فذلك
فيه أذى للمخاطب وتجهيل
له وطعن فيه وفيه تناء على
النفس وتركها بزيادة
القطنة والعلم ثم هو
مستوش للعيش فذلك
لا تماري سفيها الأوبودين
ولا تماري حليما الأوبودين
ويحتد عليك فقد قال صلى
الله عليه وسلم من ترك المراء
وهو مبطل بني الله له بيتا في
ريض الجنة ومن ترك المراء
وهو محق بني الله له بيتا في
أعلى الجنة

ولا ينبغي أن يخذل الشيطان ويقول لك أظهر الحق ولا تذهبن فيه فإن الشيطان أبدا ٧١ يستجر الحق إلى الشر في معرض الخير

فلا تكن خفكة للشيطان
فيمحز منك فأظهر الحق
حسن مع من يقبله منك
وذلك بطريق النصيحة في
الخفية لا بطريق المماراة
والنصيحة صفة وهيئة
ويحتاج فيها إلى تعلق
والاصارت فضيحة وكان
فسادها أكثر من صلاحها
ومن خالط متفقه العصر
طلب على طبعه المراء
والجدال وعسر عليه الصمت
إذا أتى إليه علماء السوء أن
ذلك هو الفضل والقدرة على
المحاورة والمناقشة هو الذي
يمتدح به فخر منهم قرار لمن
الاسد واعلم أن المراء سبب
المقت عند الله وعند الخلق
الخامس تركية النفس فقد
قال الله تعالى فلا تزكوا
أنفسكم هو أعلم بمن اتقى
وقبل لبعض الحكماء
ما لصدق القبيح فقال ثناء
المراء على نفسه فإياك أن
تعود ذلك واعلم أن ذلك
ينقص من قدرك عند
الناس ويوجب مقتك عند
الله تعالى فإذا أردت أن
تعرف أن ثناءك على نفسك
لا يزيد في قدرك عند غيره
فانظر إلى أقرانك إذا أتوا
على أنفسهم بالفضل والجاه
والمال كيف يستكروهم
قلوبهم ويسبقونهم
طبعك وكيف تذهبهم عليه
إذا فارقهم فاعلم أنهم أيضا في حال تركيتهم له عيب يمرض في قلوبهم فاجزا وسيظهرونه باستنهم إذا فارقهم

ومحصل جواز ترك المراء إذا لم يلزم على ذلك ضياع الحق الواجب وظهور المنفعة وفرواية لا يجدادود
والترمذي عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من ترك المراء وهو مبعول بنى له بيت في الجنة ومن تركه وهو محق بنى له بيت في وسطها ومن حسن خلقه بنى له بيت في أعلاها (ولا ينبغي) أي
لا يأمق (أن يخذل الشيطان ويقول لك أظهر الحق ولا تذهبن فيه) أي لا تلن (فيه) أي الحق (فإن الشيطان)
الفاء للتعليل (أبدا يستجر الحق إلى الشر في معرض الخير) أي في مسلكه (فلا تكن خفكة) بضم
فتح أي كثير الضحك (للشيطان فيسخر منك) وفي بعض النسخ بل (فأظهر الحق حسن مع من يقبل منك
وذلك) أي كون أظهر الحق حسنا (بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة) قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن في الجنة غرارا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم
الطعام وآلان الكلام وقال أيضا الكلمة الطيبة صدقة (والنصيحة صفة وهيئة) كتلين الكلام
ونصيحة المكان (ويحتاج فيها) أي النصيحة (إلى تعلق) أي ترفق في الحال والمقال (والاصارت فضيحة)
أي كشف عيب (وكان فسادها) أي الفضيحة (أكثر من صلاحها ومن خالط متفقه العصر) أي من
عاشر المتفقه في هذا الزمان (غلب) أي كثر (على طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصمت إذا أتى اليهم)
أي لأنه علمهم (علماء السوء أن ذلك) أي المراء والجدال (هو الفضل) أي الخير (و) أن (القدرة على
المحاورة) أي المغالبة في الحجة (والمناقشة) أي استقصاء الكشف في الشيء (هو الذي يمدح به فخر منهم) أي
علماء السوء (فرارك من الاسد واعلم أن المراء سبب المقت) أي البغض (عند الله وعند الخلق) قال عليه
السلام ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته وقال أيضا لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى
يدع المراء وإن كان محقا وقال مسلم بن يسار يا كم والمراء فانه ساعة جهل العالم وعندها ينجي الشيطان رلته
وقال أبو الدرداء كفى بك اثما أن لا تزال محاربا وقد عررضي الله عنه لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه
لثلاث لا تتعلم للماري به ولا لتباهي به ولا لتراى به ولا تتركه حياء من طبعه ولا زهاده فيه ولا رضا بالجهل به
(الخامس تركية النفس) أي مدحها بالظهارة عن الدناءة على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف
بالنعمه فحسن لأن التحدث بها شكرها وانما جاز إذا قصد به الشكر وأن يتدى به غيره وأمن على نفسه
الفتنة والستر أفضل كذا أفاده الشرعيني (فقد قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم) بأن بنى الانسان
على نفسه (هو) أي الله تعالى (أعلم) أي منكم ومن جميع الخلق (عن اتقى) أي أنه يعلم المتقى وغيره
منكم قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم آدم عليه السلام (وقيل لبعض الحكماء) أي الواضعين الشيء
في محله وهم الاولياء الصالحون ولبس المراد بالحكماء هنا الاطباء بل المراد بهم أئمة المتأدب (ما الصدق
القبيح فقال ثناء المراء على نفسه) وهو من علامات كونه محبوبا عن الله تعالى كما أنه انشربني عن
النشيري (فإياك) أي احذر (أن تعود ذلك) أي أن تصير تركية النفس عادة لك (واعلم أن ذلك) أي
تركية النفس (ينقص من قدرك) أي قيمتك (عند الناس ويوجب مقتك) أي بغض (عند الله تعالى)
فإذا أردت أن تعرف أن ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيره (بل ينقصه عند) (فانظر إلى أقرانك)
جمع قرن وهو أهل زمان واحد (إذا أتوا على أنفسهم بالفضل) على غيرهم (والحق) أي الميزة (والمال)
وبالبركة والظهارة عن الدناءة (كيف يستكروهم) أي الثناء (قلوبهم ويستبقونه طبعه وكيف
تذهبهم عليه) أي الثناء (إذا فارقتهم) من ذلك المجلس وإذا كان الامر كذلك (فاعلم أنه) أي الإعراس
(أيضا في حال تركيتك نفسك بزمولك في قلوبهم نارا) أي حاصرا وسيظهرونه) أي أنه
(بالستهم إذا فارقهم) فإن المؤمن مرآة المؤمن فيرى من عيوب غيره عيوب نفسه لأن طبعه يتأثر به في

السادس اللعن فأياك ان تلعن شيئا مما خلق الله تعالى من حيوان أو طعام أو انسان بعينه ولا تقطع بشهادتك على أحد من أهل القبلة بشرتك أو كفر أو نفاق فان المطلع على السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم أنك يوم القيامة لا يقال لك لم تلعن فلان ولم سكنت عنه بل لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره لم تستل عنه ولم تطالب به يوم القيامة واذا لعنت أحدا من خلق الله تعالى طولت به ولا تنق شيئا مما خلق الله تعالى فتدكن النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الرديء قط بل كل اذا انتهى شيئا أكاه والا تركه السابع الدعاء على الخاطئ فاحفظ لسانك عن الدعاء على أحد من خلق الله تعالى وان ظلمك فكل أمره الى الله تعالى ففي الحديث ان المظلوم ليدعوك على ظالمه حتى يكافئه ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالب به يوم القيامة وطول بعض الناس لسانه على الجحاج فتعال بعض السلف ان الله لينتقم للجحاج ممن تعرض له بلسانه كما ينتقم من الجحاج لمن ظلمه

اتباع الهوى وتاهيك بهذا تأديبا فلو ترك الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب قال النووي اعلم أن ذكر محاسن نفسه ضرر بان مذكوم ومحبوب فالمدحوم أن يذكركه للافتخار والظهار الارتضاع والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب أن يكون فيه مصلحة دينية وذلك بأن يكون أمرا معروفا أو تاهيا عن منكر أو ناهيا أو مشيرا بمصلحة أو موعظا أو مؤذبا أو واعظا أو مذكرا أو مصلحا بين اثنين أو يدفع عن نفسه شرا أو نحو ذلك فيذكر محاسنه تاويا بذلك أن يكون هذا أقرب الى قبول قوله واعتماد ما ذكره أو أن هذا الكلام الذي أقوله لا تجدونه عند غيري فاحفظوا به أو نحو ذلك (السادس) من الثمانية (اللعن) وهو الابعاد عن رحمة الله تعالى (فأياك) أي احذر (أن تلعن شيئا مما خلق الله تعالى من حيوان أو طعام أو انسان بعينه) ولو كافرا كشولك زيدا لعنه الله وهو يهودي مثلا فذلك خطر لانه ربما يسلم فيموت مقربا عند الله تعالى أما اللعن بالوصف الاعم فيجوز لقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك (ولا تقطع) أي لا تجزم (بشهادتك على أحد من أهل القبلة) أي المسلمين (بشرك أو كفر أو نفاق) فان ذلك أمر صعب جدا (فان المطلع على السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى) قال صلى الله عليه وسلم ما شهد رجل على رجل بالكفر الا بآء به أحدهما ان كان كافرا فهو كما قال وان لم يكن كافرا فقد كفر بتكفيره اياه فان قيل هل يجوز لعن الزيد لانه قاتل الحسين أو أمر به قلناه هذا لم يثبت أصلا فلا يجوز أن يقال أنه قتله أو أمر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا تجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز أن يقال قتل ابن ملجم عليا وقتل أبو لؤلؤة عمر بن ذلك ثبت متوازا كما في الاحياء (واعلم أنك يوم القيامة لا يقال لك لم تلعن فلانا ولم سكنت عنه بل لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره) أي ابليس (لم تستل عنه ولم تطالب به يوم القيامة) وليس في السكون خطر (واذا لعنت أحدا من خلق الله تعالى طولت به) أي باللعن (وستل عنه) فاذا لعنته لا يستحق اللعن فلتبادر بقولك الا أن يكون لا يستحق كذا في أذكار النووي (ولا تذم شيئا مما خلق الله تعالى فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الرديء) أي الحسيس (قطا) بضم الطاء مشددة (بل كان اذا انتهى شيئا) من الطعام (أكاه والا تركه) من غير ذم ومن الالفاظ المنمومة المستعملة في العبادة قوله لمن يخاصمه باحار يا تيس يا كلب فهذا فيج لوجهين أحدهما أنه كذب والآخر أنه اذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة الخاصة مع أنه بصدق غالبا فما انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيره كذا في أذكار النووي (السابع الدعاء على الخاطئ) بالهالك (فاحفظ لسانك عن الدعاء على أحد من خلق الله تعالى وان ظلمك) أي أحد (فكل) أي فوض (أمره) أي الظالم (الى الله تعالى) واكتف به تعالى (ففي الحديث ان المظلوم ليدعوك على ظالمه) بالهالك (حتى يكافئه) أي يقابله في نقل المظلمة (ثم يبقى للظالم فضل) أي زيادة (عنده) أي المظلوم (يطالب به) أي يطالب الظالم من المظلوم ذلك الفضل (يوم القيامة وطول بعض الناس لسانه على الجحاج) بن يوسف النقي وهو أمير عالم لكنه ظالم (فتعال بعض السلف) الصالح وهو الامام محمد بن سيرين امام المعبرين نهيما عن تطويل الكلام على الجحاج (ان الله لينتقم) أي ليعاتب (للجحاج) أي لاجله (ممن تعرض له) أي الجحاج (بلسانه) فتقوله ممن محمول لينتقم والضمير الجور وباللام يعود اليه كالضمير المستتر وفي ظم (كما ينتقم من الجحاج لمن ظلمه) أي لاجل من صله فنه قتل وصب سيدنا عبد الله بن الزبير وهو صحابي ثم لما قتل سعيد بن جبير أحد كبار التابعين والعلماء العاملين لم يزل دمه يغلي حتى ملأ أبواب الجحاج وفاض حتى دخل تحت سريرته ولم يحمد في نفسه ولم ير شيئا أكثر دماء من الانسان فلم يزل الجحاج بذلك فرعا حتى

منع من النوم فيقول مالي ولك يا سعيد بن جبير ستة أشهر ثم ان بطنه استسقى حتى انشق فمات فلما دفن
لغظته الارض وبقي بعد سعيد بن جبير ستة أشهر وقيل أن المجنون قد وجدوا بعد موته ثلاثة
وثلاثين ألفاً من المظالم وقد أحصى من قتله الخراج مبراً فوجد مائة ألف وعشرين ألفاً كذا في شرح
الشفاء (الثامن) وهو تمام ما يطلب حفظ اللسان منه (المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس) والمراد
بالمزاح هنا الهزل المذموم ومعنى السخرية الاستهانة والتحقير والتبذير على العيوب والنقائص على
وجه ينحط منه وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول وقد يكون بالإشارة والإيماء وإذا كان بحضرة
المستهزأ لم يسم ذلك غيبة وفيه معنى الغيبة (فاحفظ لسانك منه) أي المذكور من المزاح وما بعده (في
الجد) بكسر الجيم (والهزل فأنه) أي المذكور (يريق ماء الوجه ويستعظ المهابة) أي الاجلال والخافة
(ويستعبر الوحشة) أي الهام والخوف والخلوة (ويؤذي التلويح) أي قلوب الاقران (وهو مبدأ اللجاج)
أي الخصومة (والغضب والتصارم) أي التقاطع في العجبة (وبغرس) بكسر الراء أي يثبت (الحقد) أي
الاحتراء على العداوة (في التلويح فلا تخرج أحدا) أبداً (فإن ما زحكت أحد فلا تنجبه) وفي بعض النسخ
وان ما زحولك فلا تنجبه (وأعرض) أي قول (عنهم) أي الممازحين (حتى يخوضوا) أي يدخلوا (في
حديث) أي خبر (غيره) أي المزاح (وكن من الذين إذا مروا بالغمر) أي النسي ينبغي أن يطلع من
الكلام القبيح وغيره (مروا كراماً) أي أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ان تعلق بهم أمر أو نهى
إشارة أو عبارة على حسب ما يرويه فافهم فان لم يتعاق بهم ذلك كانوا معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن
الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الانعفاء عن الفواحش والصمغ عن الذنوب والكف عما يستهجن
التصريح به كذا في السراج المنير وقال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله وأباكم والمزاح فأنه يورث الضغينة
ويجرح الشبيح وتحدثوا بالقرآن وتجالسوا به فان ثقل عليكم فحديث حسن من حديث الرجال أي
الصالحين (فهذه) أي الثمانية المذكورة (بمجامع آفات اللسان ولا يعينك) أي لا يساعدك (عليه)
أي اللسان (الاعزلة) أي عن الناس (أو ملازمة الصمت الابتعاد الضرورة) أي الحاجة قال
صلى الله عليه وسلم من سره أن يسلم فليزلم الصمت وفي الحكمة لسانك أسدك ان أطاقته فركك وان أمسكته
حرسك (فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يضع حجراً في فيه ليمنع) أي أب بكر (ذلك) أي الحجر
(من الكلام بغير ضرورة) أي في غير ما ينفع في الدنيا والآخرة (ويشير إلى لسانه) وفي رواية يمسك لسانه
(ويقول) أي عند الإشارة (هذا) أي اللسان (الذي أوردني الموارد) أي أحضرتني الخجل فلما لم يرض
الله عنه روى في المنام فضيل لما الذي أوردك لسانك قال قلت لآله الأئمة فأوردني الجنة (فحذر منه)
أي آفات اللسان (بجهلك) بفتح الجيم أي طاعتك (هذه) أي اللسان (أقوى أسباب دلاك في الدنيا
والآخرة) وفي الحديث طوبى لمن ملك لسانه وسعه بينه وبكى على خطيئته وروى عن الأوزاعي أنه
قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمناقى يكثر الكلام ويقل العمل وقد قال أبو بكر بن خفاف
النعمى نظماً من بحر الطويل

يموت الفنى من كثرة من لسانه * وليس يموت المرء من كثرة الرجل

فكثرت من فيه نرى رأسه * وكثرت بل رجل يرى على مهمل

(وأما البطن فاحفظه من تناول الحرام والشبهة) والحرام انما هو ما يكون به ذم لك وغالب ظن بكونه منها
عنه في السرع وإذا تساوت الامارتان الدالتان على الحل والحرمه حتى نبقى ساكتاً لا يكون له حردما
ترجع عندك فذلك شبهة يشبهه أنه حلال ويشبهه أنه حرام وشبهه أمره مما بين كذا في نهج العابدين

الثامن المزاح والسخرية
والاستهزاء بالناس فاحفظ
لسانك منه في الجد والهزل
فأنه يريق ماء الوجه ويستعظ
المهابة ويستعبر الوحشة
ويؤذي التلويح وهو مبدأ
اللجاج والغضب والتصارم
وبغرس الحقد في التلويح
فلا تخرج أحداً فان ما زحكت
أحد فلا تنجبه وأعرض
عنهم حتى يخوضوا في
حديث غير، وكن من الذين
إذا مروا بالغمر مروا كراماً
فهذه مجامع آفات اللسان
ولا يعينك عليه الا العزلة
أو ملازمة الصمت الابتعاد
الضرورة فقد كان أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه
يضع حجراً في فيه ليمنع ذلك
من الكلام بغير ضرورة
ويشير إلى لسانه ويقول
هذا الذي أوردني الموارد
فاحذر منه بجهلك فأنه
أقوى أسباب هلاكك في
الدنيا والآخرة وأما البطن
فاحفظه من تناول الحرام
والشبهة

وقال ابراهيم الشيرازي وقد اختلفوا في الشبهة على أقوال فقيل هو ما اختلف فيه العلماء كالخيل فاتها
محرمه عند مالك ومباحة عند غيره وقيل هو المكروه وبه قال الماوردي لانه عقبة بين الحلال والحرام
فالورع تركه وقيل هو معاملة الانسان من في ماله شبهة أو من خالطه بالسوام وبه قال الخطابي وقيل هو
ما لم يرد فيه نص من الشارع بتحليل ولا تحريم كليات غير مألوف لم تعرف العرب هل هو مضر أم لا
(واحرص) أي اجتهد (على طلب الحلال) فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم
رواه ابن مسعود والحلال فسر الامام مالك والشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل وأبو حنيفة بما دل دليل
على حله وتظهر غمرة الخلاف في المسكون عند الذي جهل أصله فعند مالك والشافعي هو من الحلال ادهو
الاشبه بيسر الدين وعند الحنفي هو من الحرام (فاذا وجدته) أي الحلال (فاحرص على أن تقتصر منه
على ما دون الشبع) ومراتبه الاكل سبعة الاول أن يأكل ما تحصل به الحياة فقط الثاني أن يزيد
على ذلك مقدار ما يحصل له به قوة على أداء الفرائض الخمس من قيام دون النوافل وهذا واجب
ومثلها أكل ما يقويه على صوم واجب الثالث أن يأكل ما يحصل له به قوة على صيام النفل وصلاة
النافلة من قيام وهذا مستحب الرابع أن يأكل ما يقيم به صلبه للكسب والعمل وهذا هو الشبع الشرعي
الخامس أن يأكل ثلث بطنه ومن ستة أشبار لان مصرا ان الانسان طوله ثمانية عشر شبرا وهذا هو الشبع
المعتاد وهذا لا كراهة فيه ان أكل من طعام نفسه وأمان أكل على مائدة الغير فقال القرافي ان ذلك
حرام فان الزيادة على الشبع الشرعي لا تجوز الا أن يعلم رضا الداعي بأكل الزائد فله أن يأكل ما شاء
السادس أن يأكل زيادة على قدر ثلث المصرا وهو مكروه وبه يحصل للانسان الثقل والنوم وعلى
هذا القسم غالب عادة الناس السابع أن يأكل زيادة على ذلك الى أن يتضرر وهو البطنة وهذا حرام
كذا في شرح المقاومة لابن العماد (فان الشبع) أي المعتاد (يقسى القلب) الغناء للتعليل (ويغمد
الذهن) أي الغفلة (ويبطل الحفظ) أي التيقظ (ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم) أي الاشتغال
بهما (ويقوى الشهوات) وهي اشتياق النفس الى الشيء (وينصر جنود الشيطان) وهي عشرة الظلم
والخيانة والكفر وترك حفظ الامانة والنهية والنفاق والتدبيرة والشك في الواحد الخلاق والمخالفة
أمر به ذو الاجلال والاكرام والتغافل عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم كذا أفاده الهمداني قال لقمان
لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة قال بعض
الحكماء من كثرا كلة كثر شره ومن كثر شره كثر نومه ومن كثر نومه كثر لجه ومن كثر لجه قسا قلبه
ومن قسا قلبه غرق في الاثم (والشبع من الحلال مبدء كل شر فكيف من الحرام) قال الشعراي فان
أكل الحرام أو الشبهة يغلم القلب ويحجبه عن دخول حضرة الله تعالى ويخلق النيب (وطلب الحلال
فريضة على كل مسلم) وهذه الفريضة من بين سائر الفرائض أعصاها على العقول فهما وأثقلها على
الجوارح فعلا اذا ظن الجاهل أن الحلال مفقود وأن سبيل الوصول اليه مسدود وهيات هيات فالحلال
بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات ولا تزال هذه الثلاثة مقترنات كيفما تقلبت الحلالات كذا في
الاحياء (والعبادة والعلم مع أكل الحرام كالبناء على السرجين) بكسر السين أي الزيل وقال ابراهيم
ابن ادهم طبيب مطعمك وما عليك بعد ذلك أن لا تصوم النهار ولا تقوم الليل يعني نعلا (فاذا ائتمعت) بكسر
النون أي رضيت (في السنة بتميم حسن وفي اليوم واليلة برغيفين من الحشكار) أي الرديء من كل
شيء أو من شعير (وتركت التلذذ طيب الادم) بضمين جمع ادم ككتب وكتب وهو ما يسبغ الطعام
الى الخلق كاللحم مثلا فانه ادم للخبز مثلا (لم يعوزك) أي لم يعجزك (من الحلال ما يكفيك) أي من اللباس

واحرص على طلب الحلال
فاذا وجدته فاحرص على أن
تقتصر منه على ما دون
الشبع فان الشبع يقسى
القلب ويفسد الذهن
ويبطل الحفظ ويثقل
الاعضاء عن العبادة والعلم
ويقوى الشهوات وينصر
جنود الشيطان والشبع
من الحلال مبدء كل شر
فكيف من الحرام وطلب
الحلال فريضة على كل مسلم
والعبادة والعلم مع أكل
الحرام كالبناء على
السرجين فاذا قنعت في
السنة بتميم حسن وفي
اليوم واليلة برغيفين من
الحشكار وتركت التلذذ
بأطيب الادم لم يعوزك من
الحلال ما يكفيك

والقنوت والادام (والحلال كثير) فليس الامر كما قال الجهال لم يبق من الطيبات الا الملاء القنات
والحشيش النابت في الموات وما عداه فقد اُنبهت على الايدي العادية وأفسدت المعاملات القاسية (وليس
عليك أن تيقن) وفي نسخة أن تنقش (بواطن الامر بل عليك) أي بالزم (أن تحتزم بما تعلم) أي
تتيقن (أنه) أي هذا المال (حرام) وهو ما منع منشرا اما الصفة في ذاته ظاهرة كالسم والجرأ ونحوه
كذلك الجوسي واما الخلل في تحصيله كالربا والنصب والسرقة (أو تظن أنه) أي المال (حرام ظنا) غالبا
(حصل من علامة ناجزة) أي ظاهرة (مقرونة بالمثال) وفي نسخة مقدرة بالمثال وهذا من الحرام المحض
على ما حسنه الغزالي لان غلبة الظن ما تجري مجرى العلم في كثير من الاحكام وقيل ان هذا من الشبهات
لانه لم يوجد منه يتيقن في الحرمة (أما) المال (المعلوم) أي المتيقن حرمة أو حله (فظاهر) أي متضح في
الحرمة كالمذكور قريبا ومنكشف في الحل كما أخوذ بالتراضي لما بعوض كالبيع والصدقات والأجرة
وإما بعوض كالهبه والصدقة والوصية والمأخوذ كرهما بالسقوط عصمة المالك كالغنائم وسائر أملاك
الكفار الذين ليس لهم أمان وعهد وذمة فهذا حلال اذا أخرجوا منها الحس وقسموها بين المستحقين
بالعدل أو لاستحقاق الاستدراك كالكسب من الممتنعين والنقبات الواجبات هذا كله مأخوذ من المالك
والمأخوذ من غير مالك كالانسياء المباحة التي لم يسبق عليها لك لاحد كالاصطياد والاحتطاب والاحتشاش
والاستقاء من الاتهار واحياء الموات وهذا كله مأخوذ بالاختيار والمأخوذ بغير الاختيار كالارث فهذا
كله حلال اذا روعيت شروط الشرع في تحصيله (وأما) المال (المنظون) في حرمة (بعلامة فهو مال
السلطان و) مال (عالمه) أي السلطان وهو جمع عامل وهو من يتولى على البلاد كالبلد والقيام مقامه
لعدم تيقن حرمة واختلاف العلماء في جوازهم في هذا الزمان فتقبل يجوز لنا أخذها لعدم تيقن حرمتها
وقيل لا يحل لان الغالب في هذا الزمان على أموالهم الحرمة وقيل ان صلاحهم محل للغي والتغير اذا لم
يتحقق أنهم حرام وانما التبعة على المعطى وقيل لا يحل من أمر الهيم شي لغنى ولا فقير اذ هم موسومون
بالظلم والغالب على مالهم الحرام والحكم للغالب وقيل يحل ذلك للفقير فقط الا أن يعلم أنه عين النصب
فليس له أن يأخذ مالا يرده على مالكه ولا يخرج على الفقير أن يأخذ من أمر السلطان لانها ككثرت
ملكه فلا ريب في حل أخذ الفقير وان كُنت من فئة أو عشر فقير فيمحق وكذلك لاهل العلم قال على
ابن أبي طالب من دخل الاسلام طائعا قرأ القرآن فادرا فبه في بيت مال المسلمين كل سنة ما تادروهم
ان لم يأخذها في الدنيا أخذها في الآخرة اذا كان كذلك فالفقير والعاقل أخذوا حقهما قال العلماء اذا
كل المال مخنطا بمال مغصوب لا يمكن تمييزه أو غصبا لا يمكن رده على صاحبه وفريقه فلا يخص السلطان
منه الا بان يتصدق به وذن للفقير أن يأخذ الا من اعجب والحرام ليس له أخذه وهذه المسائل لا يمكن
الفتوى فيها الا بسط وتشتيق هذا تحييص مافي منهاج العبادين (وسال من لا كسب له الا من التباحة)
كسر النوى أي من أجرة البكاء على الميت (أو بيع الجر) ونحوها من الحرمات (أو) من تحصيل (الربا
أو) من الهوك (المرامير وغير ذلك من آلات اللهو والحرمة فان علمت ان أكثر ماله حرام
لا كسبه الا بـ (حرام قطعا) أي جزما لا شك (فما أخذه من يده وان تمكن أن يكون) أي المأخوذ
(حلالا نادرا) أي في انذار أي اقليل (فهو حرام لانه الغالب على الص) قال الشيرازي في الشرح
الوهمية نفاة عن مختصر احياء علوم الدين ومن جهة التشابه أن يكون اشئ مما تداستري في المنفعة ولكن
قضى منه من مال حرام الا أن يكون قسم أصغر قد دفع منه لطيب ثاب وا كما قد قصده الثم فهو حلال
الاجماع ولا يشك ذلك المال في مقامه من الحرام حراما ولا تشابه لا تبرأفت فكأنه يقرر الثمن لا

والحلال كثير وليس عليك
أن تيقن بواطن الامور
بل عليك أن تحتزم بما تعلم
أنه حرام أو تظن أنه حرام
فما حصل من علامة ناجزة
مقدرة بالمثال أما المعلوم
نظاير وأما المظنون بعلامة
فهو مال السلطان وعمله
ومال من لا كسب له الا من
التباحة أو بيع الجر أو الربا
أو المرامير وغير ذلك من
آلات اللهو والحرمة فان من
علمت ان أكثر ماله حرام
قطعا فمأخوذ من يده وان
تمكن ان يكون حلالا نادرا
فهو حرام لانه الغالب على
الثمن

من الأوقاف من غير شرط
 الواقف من لم يشتغل بالتقوى
 فما يأخذ من المدارس
 حرام ومن ارتكب معصية
 ترد بها شهادته فما يأخذ
 باسم الصوفية من وقف
 أو غيره فهو حرام وقد ذكرنا
 مدخل الشبهات والحلال
 والحرام في كتاب مفرد من
 كتب أحياء علوم الدين
 فطبع بطلبه فان معرفة
 الحلال وطلبه فريضة على
 كل مسلم كالصلاة والحس
 (وأما الفرج) فاحفظه عن
 كل ما حرم الله تعالى وكن كما
 قال الله تعالى والذين هم
 لغروجهم حافظون ألا على
 أزواجهم أو ما ملكت
 أيملهم فانهم غير ملومين
 ولا تصل إلى حفظ الفرج إلا
 بحفظ العين عن النظر
 وحفظ القلب عن الفكر
 وحفظ البطن عن الشهوة
 وعن الشبع فان هذه
 محركات للشهوة ومغارسها
 وأما اليدين فاحفظهما عن
 أن تضرب بهما مسلما
 أو تناول بهما مالا حراما أو
 تؤذي بهما أحدا من المخلوق
 أو تخون بهما في أمانة أو
 ودعة أو ذم ~~تكتب~~ بهما
 ما لا يجوز الطوق به فان
 القلم أحد اللسانين فاحفظ
 القلم عما يجب حفظ اللسان
 عنه وأما الرجلان فاحفظهما
 عن أن تمس بهما إلى حرام

يعرهما أسكه (ومن الحرام المحض) أي الخالص الذي لا يتخالطه حلال (ما يؤكل من الأوقاف من غير
 شرط الواقف) لقوله صلى الله عليه وسلم المسلمون عند شروطهم (فمن لم يشتغل بالتقوى فما يأخذ من
 المدارس) أي من الأموال الموقوفة على من اشتغل بحال درس العلم (حرام) لأنه لم يستحق المأخوذ لأن
 الموقوف على مشتغل العلم يحمل على مشتغل الفقه لأن العلم الشرعي ثلاثة الفقه والحديث والتفسير (ومن
 ارتكب) أي أتى (معصية ترد بها الشهادة) كقتل وزنا وقذف وشهادة زور وكأصرار على صغيرة (فما
 يأخذ باسم الصوفية من وقف أو غيره) كصدقة معينة على الصوفية (فهو حرام) لأنه لم يستحق ذلك لأن
 الصوفية هم الذين وقفوا مع الأذى الشرعية ظاهرا وباطنا (وقد ذكرنا مدخل الشبهات والحلال
 والحرام) وأما فيها ودرجاتها (في كتاب مفرد) وهو كتاب الحلال والحرام (من كتب أحياء علوم الدين
 فطبع بطلبه) أي الكتاب المفرد لكن تلخيصه مسطور في هذا السرح (فان معرفة الحلال وطلبه فريضة
 على كل مسلم كالصلاة والحس) لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال واجب على كل مسلم ورواه الديلمي
 عن أنس أي طلب معرفة الحلال من الحرام واجب أو المعنى طلب الكسب الحلال واجب كذا نقل
 العزيرى عن المذاوى وقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة ورواه الطبراني عن أبي
 مسعود أي الكسب الحلال لمؤنة النفس والعيال فرض بعد الإيمان والصلاة أو بعد جميع ما فرض الله
 فطلب ما يحتاجه لنفسه وعباله واجب دون ما زاده على الكفاية كما قاله العزيرى وقوله صلى الله عليه وسلم
 طلب الحلال جهاد ورواه القضاى عن ابن عباس أي ثوابه كثواب الجهاد * (وأما الفرج فاحفظه عن كل
 ما حرم الله تعالى) كالزنا واللواط والمساواة لامرأة مع مثلها والمعاينة للرجل مع مثله والاستمنا باليد
 والوطء في الحيض وفي الطهر قبل الغسل منواتين البهية (وكن كما قال الله تعالى والذين هم لغروجهم
 في الجماع ومقدماته) أي دائما لا يتبعونها شهواتها والفرج اسم لسواة الرجل والمرأة وحفظه
 التعفف عن الحرام (الاعلى أزواجهم) اللاتي استحلوا مباضعتن بعد النكاح (أو ما ملكت أيملهم)
 وقابيه من الاماء (فانهم غير ملومين) على ذلك اذا كل على وجه أدن فيه الشرع دون الاتيان في غير
 المأثى وفي حال الحيض أو النفاس أو نحو ذلك كوطء الامة قبل الاستبراء فانه حرام ومن فعله فانه ملوم
 (ولا تصل إلى) حقيقة (حفظ الفرج) لا بحفظ العين عن النظر فيما لا يجوز شرعا (وحفظ القلب عن
 التفكير) في محاسن ما يشتهى (وحفظ البطن عن الشهوة) وعن الحرام بطريق الاولى (وعن الشبع) كما
 مر تفصيله (فان هذه) أي الاربعة التي هي الخلق والفكر والشهوة والشبع (محركات للشهوة ومغارسها)
 أي اصولها (وأما اليدين فاحفظهما عن أن تضرب بهما مسلما) أو ذميا بغير مسوغ شرعي كالضرب في الوجه
 أو قتله بهما مباشرة أو بسبب كخرب البئر عدوانا قال صلى الله عليه وسلم لو أن أهل السماء وأهل الأرض
 اشتركا في دم مؤمن لا كبههم الله في النار (أو تناول بهما مالا حراما) كالحاصل بتطهير الكيل
 والوزن وبالسرقة (أو تؤذي بهما أحدا من المخلوق) كالذعة والدفع (أو تخون بهما في أمانة أو ودعة)
 فالأمانة هي ما يستحق عند الأمين والودعة ما يكون عندك من مال الغير (أو تكتب بهما ما لا يجوز النطق
 به فان القلم أحد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان منه) كما قال ذو النون المصري نقاما
 من بحر الوافر

وامن كتاب الاسميلي * وفيه الدسما كتب يده

فلا تكتب بكفك غيري * يسر في القيامة أن تراه

(وأما الرجلان فاحفظهما عن أن تمس بهما إلى حرام) كالمشي لأجل غيبة أو لتجسس عورات المساكين

أوتسى بهما الى باب سلطان ظالم فان المشى الى السلاطين الظالمين غير ضرورة وارهاق ٧٧ معصية كبيرة فانه تواضع واسكرام لهم

على ظلمهم وقد أمر الله تعالى
بالاعراض عنهم في قوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسككم النار الآية
وهو تكثير لسوادهم وان
كان ذلك لسبب طلب مالهم
فهو سعى الى حرام وقد قال
صلى الله عليه وسلم من تواضع
لغنى صالح لغناه ذهب ثلثا
دينه وهذا في غنى صالح فما
ظنك بالغنى الظالم وعلى
الجنة فخر كانك وسكانك
بأعضائك نعمة من نعم الله
تعالى عليك فلا تحرك شيئا
منها في معصية الله تعالى
أصلا واستعملها في طاعة
الله تعالى واعلم انك ان
قصرت فعلك وبالله وان
شمرت فإليك تعود ثمرته والله
غنى عنك وعن عملك وانما
كل نفس بما كسبت رهينة
وايضا تقول ان الله كريم
رحيم يغفر الذنوب للعصاة
فان هذه كلمة حق أريد بها
باضل وصاحبها ملتبس
بالجنان بطلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال
الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت واللاحق من
اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني (واعلم) أن قولك
هذا يضاهي قول من يريد
أن يصير تنهائي علوم الدين
من غير أن يدرس علما
واستغل بالبطالة وقال

(أوتسى) أي تذهب (بهما الى باب سلطان ظالم) مع الرضا بظلمة كذا قال ابن حجر (فان المشى الى السلاطين
الظلمة) بفتح (من غير ضرورة) أي حاجته شرعية (وارهاق) بالراء أي اتيان (معصية كبيرة) قوله فان المشى
تعليل للنهي عن السعي الى باب السلطان وفي نسخة فالتشى وقوله كبيرة تحريم (فانه) أي المشى اليهم (تواضع
واسكرام لهم) على ظلمهم (وقد أمر الله تعالى بالاعراض عنهم) أي الظلمة (في قوله تعالى ولا تركنوا) أي
لا تميلوا ولا تسكنوا (الى الذين ظلموا فتمسككم النار الآية وهو) أي المشى اليهم (تكثير لسوادهم) أي لجماعتهم
واعانة لهم على ظلمهم وفي الخبر خير الامراء الذين يأقون العلماء وشر العلماء الذين يأقون الامراء وفي الخبر
العلماء أمناء الرسل على عباد الله عالم يخاطبوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم
وقال أبو ذر من كثرة سواد قوم فهو منهم ومثل السلاطين عمالهم قال الاوزاعي ما من شيء أبغض الى الله من عالم
يزور عملا (وان كان ذلك) أي المشى اليهم (لسبب طلب مالهم) فهو سعى الى حرام وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم من تواضع لغنى صالح لغناه ذهب ثلثا دينه (قيل والمراد بالدين هنا الادب والمعنى ان الآداب ثلاثة أدب
مع الله وأدب مع رسول الله وأدب مع عامة الناس فالتواضع لغنى صالح لغناه ذهب ثلثا دينه مع الله والادب
مع رسوله وبقي أدب واحد (وهذا) أي حصول ذهاب ثلثي الدين (في غنى صالح فباطلنا بغنى الظالم وعلى
الجنة) أي أقول قولنا كائننا على الجنة (فخر كانك وسكانك بأعضائك نعمة من نعم الله تعالى عليك فلا تحرك
شيئا) أي جزأ (منها) أي الاعضاء (في معصية الله تعالى أصلا) أي بالسكينة واستعمالها في الاعضاء (في طاعة
الله تعالى) أي لتؤدي شكرها (واعلم انك ان قصرت) أي تواضعت في الطاعة (فعليك وباللها) أي شدة تقصيرك
(وان شمرت) أي اجتهدت وأسعيت فيها (فإليك تعود ثمرته) أي فائدة تسيرك (وانه غنى عنك وعن عملك)
فلا ينتفع الله بذلك (وانما كل نفس بما كسبت) أي تصرف وتعمل (رهينة) عند الله تعالى وقال على
رصى الله حسنه من ظن أنه بدون الجهد يصل الى الجنة فهو متمن ومن ظن أنه بيد الجهد يصل فهو متعن
(وايالك ان) تترك العمل فتد قال الحسن البصري طلب الجنة بلا عمل دنس من الذنوب واحذر ان تقول ان
الله كريم) أي متفضل يعف عن من غير مسئلة ولا وسيلة (رحيم يغفر الذنوب للعصاة) أي بكرمه ورحمته (وهذه
كلمة حق أريد بها باطل وصاحبها) أي هذه الكلمة (ملتبس بالجنان) أي العصاد في العقل (يتغيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس) أي القاري (من دان) أي أدل وقهر (نفسه) أي الامارة
أو اللوامة (وعمل لما بعد الموت) من أنواع الطاعات (واللاحق من اتبع نفسه هواها) أي ميلها (وتمنى على
الله الاماني) أي الاكاذيب فتدله نفسه مفعول قول وهو اها ما نعوذ ثمان وفي ذلك قال الحسن البصري ان
أقواما لهمهم أمان المعصية حتى خرجوا من الدنيا مغاليس وليس لهم حسنة يستول حذرهم اني أحسن
الطن بربي وكذب لاند لو أحسن الظن بربه لاحسن العمل له (واعلم أن قولك هذا اضاهي) بالهمز وتركه
أي يشابه (قول من يريد أن يصير تنهائي علوم الدين من غير أن يدرس) بضم الراء أي يقرأ (علما) من علوم
الدين (واستغل بالبطالة) أي التعمل (وقال ان الله كريم رحيم قد رجلي ن به يض) أي يغفر (على قاي
من العلوم ما أقاض) أي أظهره (على قلوب بنيان وولايته من غير جهد) أي شقة (تكرار) أي لدرس
(وتعلم) وفي بعض النسخ ونعلم أي استمسك بالعلم قل يعني من معاصي أعظم الاية ترا عدي التماسي
في الذنوب على رجاء العفو من غير ندامة وتوقع التوب من الله تعالى بعرضه وانتظر زرع الجنة بغير سار
وصلب دار المظيعين بالمعاصي وانتظار الحراب بغير رمل وأي على الجمع فمراة وقد ختم هذا المعنى
من بحر البسيط

نرجوا حياة ولا نساك سالكم به ان اسبب لا تجرى على ايس

ان الله كريم رحيم قادر على أن يصيب على قلوب بنيان وولايته من غير جهد وتكرار وتعلم

وهو يقول من يريد مالا فترك الحراثة ٧٨ والتجارة والكسب وشغل وقال ان الله كريم رحيم وله خزائن السموات والارض وهو قادر

(وهو يقول من يريد مالا فترك الحراثة) أى الزراعة (والتجارة) أى التصرف في البيع والشراء (والكسب) أى طلب الرزق بمصانعة ونحوها (ويشغل) أى يبقى بلا عمل (وقال ان الله كريم رحيم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على أن يطلقنى على كثر من الكنوز) التى فى الارض (أستغنى به) أى بذلك الكنز (عن الكسب فقد فعل) أى الله سبحانه وتعالى (ذلك) أى الاطلاع على الكنز (لبعض عباده) ممن يشاء الله تعالى (فأنت اذا سمعت كلام هذين الرجلين) من يريد علما ومن يريد مالا (استحمتهمما) أى علدتم ما أحقن (وسخرت) بكسر الخاء أى هزأت (منهما) وان كان ما وصفاه من كرم الله تعالى وقدرته صدقا (أى غير كذب (وسقا) أى صحبا تابى نفس الامر وذلك لان الله تعالى أجور لكل شئ يحتاج اليه الشخص سيبا وطريقا يوصل لمراده ولولا ذلك لما قال الله تعالى لسيدتنا مريم وهزى اليك جذع النخلة تساقط عليك رطبا غنيا فلان الله تعالى قادر أن يسقط رطبا على سيدتنا مريم من غير تحريك الجذع من مريم الا أن الله تعالى أجور كل شئ على طريقة ولذا قال بعضهم من بحر الطويل

ألم تر أن الله قال لمريم * وهزى اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شاء أحنى الجذع من غير هزها * ولكن هز الجذع كن هو السبب

(فكذلك يضحك عليك أرباب البصائر) أى أصحاب المعارف (فى الدين اذا طابت المغفرة) من الله تعالى (بغير سعى) أى كسب (لها) أى المغفرة وذلك خطأ وضلال (والله تعالى يقول) فى سورة النجم (وأن ليس للانسان الا ما سعى) أى ما عمل (ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان الارباب لى نعيم وان الفقهار لى جحيم فاذا لم تترك السعى فى طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك التزود للآخرة ولا تفرق ان رب الدنيا والآخرة واحد وهو فيها كريم وليس بزيادة كرم بطاعتك (وانما كرمه) سبحانه وتعالى (فى أن يسرك طريق الوصول الى الملك المقيم والنعيم الدائم الخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل أى مدة حياتك فى الدنيا (وهذا) أى التيسير (نهاية الكرم فلا تحدث نفسك) أى قلبك (بتهويسات البطالين) أى باعتمادات من لا عمل لهم (واقند) فى اكنار العبادات (بأولى العزم) أى الصريحة فى الامر (والنهي) أى العقول وهو بضم النون ونحى الهاء جمع نهية ونهى العقل بها (من الانبياء والصالحين ولا تطمع فى أن تحصد ما لم تزرع) فان ذلك أمنية وليس برجاء قال تعالى وذلكم ظنكم الذى ظنتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين (وليت من صلى وصام وجاهد واتقى) الله تعالى بترك المعاصي (غفر له) قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا أى فمن كان يخاف المصير اليه تعالى أو من كان يأمل رؤية ربه فليعمل عملا يرضيه الله تعالى ولو قليلا (فهذه) أى المذكورات فى القسم الثانى (جمل مما ينبغي أن تحفظا عنه جوارح الظاهرة) أى السبعة المتقدمة وغيرها (وأعمال هذه الجوارح انما تترشح) أى تنسأ (من صفات القلب فاذا أردت حفظ الجوارح) أى الظاهرة (فعليك بتطهير القلب فهو التتقوى الباطن) قال أحد بن حضرويه القلوب أوعىة فاذا امتلأت من الحق ظهرت زيادة نورها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل ظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح (والقلب هو المضغة) أى قطعة لحم قدر ما يعضغ

على أن يطلقنى على كثر من الكنوز أستغنى به عن الكسب فقد فعل ذلك لبعض عباده فأنت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمتهمما وسخرت منهما وان كان ما وصفاه من كرم الله تعالى وقدرته صدقا وسقا فكذلك يضحك عليك أرباب البصائر فى الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعى لها والله تعالى يقول وأن ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان الارباب لى نعيم وان الفقهار لى جحيم فاذا لم تترك السعى فى طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك التزود للآخرة ولا تفرق ان رب الدنيا والآخرة واحد وهو فيها كريم وليس بزيادة كرم بطاعتك وانما كرمه فى أن يسرك طريق الوصول الى الملك المقيم والنعيم الدائم الخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك تهويسات البطالين واقند بأولى العزم والنهي من الانبياء والصالحين ولا تطمع فى أن تحصد ما لم تزرع وليت من صام وصلى وجاهد واتقى غفر له فهذه

جمل مما ينبغي أن تحفظا عنه جوارح الظاهرة وأعمال هذه الجوارح انما تترشح من صفات القلب فان أردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو التقوى الباطن والقلب هو المضغة

في الغم لكنها وان مغرت في الصورة عقلت في الرتبة (التي اذا صلحت) أي بالاعيان والعلم والعرفان وهو
 بفتح اللام وضمها والفتح أقصع وأشهر (صلح بها) أي بالمنفعة (سائر الجسد) بالأعمال والانحلاص والاحوال
 (واذا فسدت) أي بالخور والكفران وهو بفتح السين وضمها والفتح أقصع وأشهر (فسد بها سائر الجسد)
 بالفجور والعصيان ومن ثم قيل ان القلب كالملك والجسد والاعضاء كالرعية ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح
 الملك وتفسد بفساده وأيضاً هو كالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
 والتي خبيث لا يخرج إلا نكدا وأيضاً هو كالعين والجسد كالزرع ان عذب ماء العين عذب الزرع وان
 ملح ملح وللسال عمر بن عبد العزيز رجلاً من رعيته كيف حال أميركم فقال يا أمير المؤمنين اذا طابت
 العين عذبت الانهار واذا كان الامر كذلك (فاشتغل بصلاحه) أي القلب (لتصلح به جوارحه) أي
 الظاهرة (وصلاحه يكون بملزمة المراقبة) وهي استحضار القلب مع الله تعالى وانصراف الهمم اليه وقال
 بعضهم صلاح القلب في خمسة أشياء كثرة الجوع وقراءة القرآن تدبر المعنى والتضرع بالبكاء عند السحر
 والصلاة في الليل ومجالسة الصالحين وتعلمها بعضهم من بحر البسيط فقال

دواء قلبك خمس عند قصوته * قدم عليها تغز بالخير والظفر
 خلاء بطن وقرآن تدبره * كذا تضرع بك ساعة السحر
 كذا قيامك بجمع الليل أوسطه * وان تجالس أهل الخير والخير

وراد بعضهم أشياء أخرى وتقامتها من البسيط بقولي

أكل الحلال وصمت عزلة وكذا * ترك الخوض بمجالسة الناس من سير

(القول في معاني القلب) *

الحاصل المذكورة تحت هذه الترجمة داخل تحت القسم الثاني الذي هو اجتناب المعاصي لانها ظاهرة
 وباطنة فالذكرورة هنا الباطنة (اعلم ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة) لان الانسان اجتمع عليه
 أربعة أنواع من الاوصاف وهي السبعية والبهيمية والسيطانية والربانية وكل ذلك مجموع في القلب
 فيجتمع في الانسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم فخنزير هو الشهوة والكلب هو الغضب والشيطان
 لا يزال يجمع شهوة الخنزير وغيط السبع والحكيم الذي هو مثال العقل مأمور : أن يدفع كيد الشيطان
 فطاعة خنزير الشهوة يصدر منها صفة الوفاة والحيث والتبذير والتعثير والرياء والمهتكة والمجانة
 والعبت والحرص والجشع والملك والحسد والحقد والسمامة وغيرها وضاعة كلب الغضب يتشرب منها
 الى القلب صفة التهورز والبذاءة والبسوخ والصلف والاستشاعة والتكبر والتعجب والاستهزاء
 والاستخفاف وتخفيف الخلق واردة الشر وشهوة الظلم وغيرها وطاعة الشيطان بطاعة الشهوة والغضب
 يحصل منها صفة المكر والخداع والحيلة والدهاء والجرأة والتفليس والتضريب والغش والتخب والتلنا
 وأمثالها ولو قهر الجميع تحت سياسة الصفة الربانية لاستقر في القلب من الصفات الربانية العلم والحكمة
 واليقين والاحاطة بحقائق الاشياء ومعرفة الامور على ما هي عليه (وطريق تطهير القلب من رذائلها)
 أي خصالها أي الصفات المذمومة (طويلة وسيل العلاج) أي المداومة (فيها) أي تلك الصفة (غامض)
 أي صعب (وقد اندرس) أي انمحى (بالكلية علمه) أي العلاج (وعمله لغلة الخلق عن أنفسهم واشتغالهم
 بزخارف الدنيا) أي بزينة هذا من عطف السبب على السبب (وقد استقصى بذلك) أي المذكور (كله)
 من الصفات المذمومة وطريق تطهير القلب منها أي ذكرنا ذلك حتى يبلغ بعده (في كتاب احياء علوم الدين
 في ربيع المهلكات وربع النجيات) المهلكات هي في الربع الثالث والنجيات هي في الربع الرابع

التي اذا صلحت صلح بها سائر
 الجسد واذا فسدت فسد بها
 سائر الجسد فاشتغل
 بصلاحه لتصلح به جوارحه
 وصلاحه يكون بملزمة
 المراقبة (القول في معاني
 القلب) اعلم ان الصفات
 المذمومة في القلب كثيرة
 وطريق تطهير القلب من
 رذائلها طويلة وسيل
 العلاج فيها غامض وقد
 اندرس بالكلية علمه وعمله
 لغلة الخلق عن أنفسهم
 واشتغالهم بزخارف الدنيا
 وقد استقصينا ذلك كله في
 كتاب احياء علوم الدين في
 ربيع المهلكات وربع
 النجيات

من خبايا القلب وهي الغلبة على متفهمة العصر لتأخذ منها حذرنا فلما مهلكات في أنفسها وهي أمهات بلية من الخبايا سواها وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر (أي الاحتراز) من بقيتها أي الخبايا (من ربيع المهلكات) أي الذي هو الربيع الثالث (فان عجزت عن هذا) أي تطهير القلب من هذه الثلاث (فانتحن غيره) أي عن غير هذا من تطهير القلب عن جميع الخبايا (أعجز) أي أشد عجزا (ولا تظن أنك تسلم) أي من الائم (بنية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي من الخصال منحيات خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وثلاث (مهلكات شمع مطاع) أي بخل بطبعه الانسان فلا يؤذي ما عليه من حق الحق وحق الخلق (وهو) بالقصر (متبع) أي بأن يبيع ما يأمربه هواه (واجاب المرء بنفسه) أي تحسبته فعل نفسه على غيره وان كان قبيحا وهو فتنة العلماء فأعظم بها من فتنة وقال أيضا ثلاث مهلكات وثلاث منحيات وثلاث درجات فأما المهلكات شمع مطاع وهو متبع والعجب المرء بنفسه وأما المنحيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية وأما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة واسباغ الوضوء في السبرات أي شدة البرد ونقل الاقدام الى الجماعات وأما الدرجات فاطعام الطعام واقضاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال أيضا ثلاث لم تسلم منها هذه الامة الحسد والظن والطيرة ألا ابتشكم بالخروج منها قالوا أبتشنا قال اذا طننت فلا تحنق واذا حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض أي متوكلا على الله (أما الحسد فهو متشعب) أي متفرع (من الشح) والشح والغضب (فان البخل هو الذي يبخل بما في يده) من مال واجب بالشرع وبالمرودة (على غيره) وكان ذلك الغير محتاجا (والشح هو الذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزائن قدرته تعالى لا في خزائنه على عباد الله تعالى فشحه أعظم) أي من البخل لان الشح هو ان يمنع أحدا عن إعطاء شخص كما يمنع نفسه عن الاعطاء (والحسود هو الذي يشق عليه) أي على نفسه (انعام الله تعالى من خزائن قدرته على عبد من عباده بعلم أو مال أو محبة في قلوب الناس) ككثرة الاتباع (وحظ من الخلوط) كحصول المنصب ككونه واليا أو قاضيا أو مقبلا (حتى أنه) أي الحسود (لحبز والها) أي تلك النعمة (منه) أي ذلك العبد (وان لم يحصل له) أي الحسود (بذلك) أي الحب والتمني (شيء من تلك النعمة) أي لم ينتقل اليه شيء من محبوب زواله والتمني حصوله (فهذا) أي حبز زوال النعمة عن العبد (منتهى الحبث) أي غاية الشح وهذا أحد مراتب الحسد والمرتبة الثانية أن يحبز وال النعمة اليه طرغبته في تلك النعمة مثل رغبته في دار حسنة أو امرأة جميلة أو ولاية نافذة أو سنة من الرزق نالها غيره وهو يحب أن تكون له ومطلوبه تلك النعمة لازوالها عنه ومكر وهه فقد النعمة لا تمنع غيره بها والمرتبة الثالثة أن لا يشتهي حين تلك النعمة لنفسه بل يشتهي مثلها فان عجز عن مثلها أحب زوالها عن المنعم عليه كي لا يظهر التفاوت بينه وبين غيره فالشح الاول غير مذموم وهو المسمى غبطة ومنافسة والشح الثاني مذموم والمرتبة الرابعة أن يشتهي لنفسه مثل تلك النعمة فان لم تحصل فلا يحبز زوالها عن المنعم عليه وهذا الاخير هو المعقوع عنه ان كان في الدنيا والمندوب اليه ان كان في الدين (فلذلك) أي لاجل كون الحسد غاية الحبث (قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) رواء ابن ماجه أي لما فيه من نسبة الرب الى الجهل والسفه ووضع الشيء في غير محله (والحسود هو المعذب) أي في قلبه (الذي لا يرحم ولا يرا) أي الحسود

الحسدياً يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يرا (في)

الحسدياً يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يرا (في)

في عذاب دائم في الدنيا فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من آخراته ومعارفه من أنعم الله ٨١ عليهم يعلم أوجاه فلا يزال في عذاب

دائم في الدنيا الى موته
ولعذاب الآخرة أشد
وأكبر بل لا يصل العبد الى
حقيقة الايمان ما لم يحب
لسائر المسلمين ما يحب لنفسه
بل ينبغي ان يساهم المسلمين
في السراء والضراء فالمسلمون
كالبنيان الواحد يشد بعضه
بعضا وكالجسد الواحد اذا
اشتكى منه عضو اشتكى
سائر الجسد فان كنت
لا تصادف هذا من قلبك
فاستغالك بتطلب القصاص
عن الهلاك أهم من
استغالك بنواذر الفروع
وعلم الخصومات وأما الرياء
فهو الشرك الخفي وهو أحد
الشركين وذلك طلبك المنة
في قلوب الخلق لتنال بها
الجاه والخدمة وحج الجاه
من الهوى المتبع ونبيه
هذه أكثر الناس فما أهلك
الناس الا الناس ولو أنصف
الناس حقيقة لعلوا ان
أكثر ما هم فيه من العلوم
والعبادات فضل عن المال
العادات ليس بحملهم عليها
الامراة الناس وهي
محبلة للأعمال كما ورد في
الخبر ان الشهيد يوم يرميه يوم
القيامة الى النار فيقول
يا رب استشهدت في سبيلك
فيقول الله تعالى بل أردت
ان ينال منك منجاة وقد قيل
ذلك وذلك أجره وكذلك
ينال الله والجاه والداري

(في عذاب دائم في الدنيا) والجسد بهيچ خمسة أشياء أحدها افساد الطلعات والثاني فعل المعاصي
والشروع والثالث النعب والهام من غير فائدة والرابع عبي القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من أحكام الله
تعالى والخامس الحرمان ولا يكاد يفكر بمراده (فان الدنيا) أي دارها لا تخلو قط من خلق كثير من آخراته
ومعارفه من أنعم الله عليهم يعلم أوجاه أي قدر (فلا يزال) أي الجسد (في عذاب دائم في الدنيا)
وهو حصول النعم والهيام في العقل والوزر (الى موته) ولعذاب الآخرة أشد وأكبر (من العذاب
الحاصل في الدنيا) بل لا يصل العبد الى حقيقة كمال (الايمان ما لم يحب لسائر المسلمين ما يحب لنفسه)
من الطاعات والمباحات الدينية وسواء كان ذلك في الأمور الحسية كالغنى أو المعنوية كالألم (بل
ينبغي ان يساهم) أي يشارك (المسلمين في السراء والضراء) أي في حال الحبس والجذب (فالمسلمون
كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى سائر الجسد) كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالحمى والمهر قال ابن بطال وغيره المحبة على ثلاثة أقسام محبة اجلال وتعظيم كحب الوالد ومحبة شفقة
وردة كحبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان كحبة سائر الناس (فان كنت لا تصادف) أي لا تجد
(هذا) أي الحب (من قلبك فاستغالك بتطلب القصاص عن الهلاك أهم) أي أحق بالاعتناء (من
استغالك بنواذر الفروع) وهي الزائدة من الفرائض (وعلم الخصومات) أي علم ما يقع بها (وأما الرياء
فهو الشرك الخفي) قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الأصغر ولو ما الشرك الأصغر قال الرياء
(وهو أحد الشركين) أي الخفي والجلي (وذلك) أي أصل الرياء (طلبك المنة في قلوب الخلق) بأبرائهم
نحو الخير (لتنال بها) أي المنة (الجاه) أي التندر (والخدمة) أي الاستجابة أي لتكون معظما
بينهم (وحج الجاه من الهوى المتبع وفيه) أي بسبب حب الرياء (ذلك أكثر الناس فما أهلك الناس
الا الناس) أي بسبب طلبهم القدر من الناس (ولو أنصف) أي عدل (الناس حقيقة لعلوا ان أكثر
ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن أعمال العادات ليس بحملهم) أي بمعظم (عليها) أي
العلوم والعبادات وأعمال العادات (الامراة الناس وهي) أي المراة (محبلة للأعمال) أي
لنوابها كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأى يتلدى يوم القيامة بأربعة أسماء يا كافر
يا فاجر يا عادر يا خاسر مثل سبائك وبطل أجرك فلا تحزن ذلك اليوم انفس الاخر من كنت تعمل له (كما
ورد في الخبر ان الشهيد يوم يرميه يوم القيامة الى النار فيقول يا رب استشهدت) بالبناء لله عز وجل أي
قتلت شهيدا (في سبيلك) أي لأعلاء دينك (فيقول الله تعالى) كذبت (بل أردت أن ينال منك)
وفي بعض النسخ فلان (منجاة وقد قيل ذلك) (وذلك) أي انقول لك (أجره وكذلك) ينال
للعالم والجاه والداري) كما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول من يدعى يوم القيامة
رجل قد جمع القرآن ورجل قد قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى انما أهلك
ما أنزلت على رسولي فيقول بل يا رب فيقول ماذا عملت فيما علمت فيقول يا رب قتلت به آفة الليل
وأطراف النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول الله سبحانه بل أردت أن ينال
فلان ذرئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله ألم أوسع عليك حتى لم تدعك تحتاج
الى أحد فيقول بل يا رب فيقول فما آتيت فيقول الله كذبت فيقول الله سبحانه بل أردت أن ينال
الله كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول الله سبحانه بل أردت أن ينال منجوات فقد قيل ذلك
ويؤتى باندى قتل في سبيل الله فيقول الله ما علمت فيقول أمرت يا شهيد في سبيلك فتعلمت حتى قتلت

فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت ان يقال فلان جريء وشجاع
فقد قيل ذلك واعلم ان المراتب كثيرة يجمعها خمسة أقسام الاول الرياء في الدين بالبدن كإظهار
الحول والصغار وتشيعت الشر ليدل بالتمول على قلة الأكل وبالصغار على سهر الليل وعظيم الحزن على
الدين وبالتشعث على استغراق الهم بالدين وعدم التفريط لتسريح الشعر والثاني الرياء بالهيئة والزي
كأطراف الرأس في المنى والهدى في الحركة وإبقاء أثر السجود على الوجه وغلظ الثياب وترك تقليب
الثوب وتركه مخروفاً ولبس المرقعة والثالث الرياء بالقول كالنطق بالحكمة وتحرير الشفتين بالذكر في
محضر الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد الخلق وإظهار الغضب للمنكرات وإظهار
الأسف على معارضة الناس للمعاصي وتضعيف الصوت في الكلام وترقيق الصوت بقراءة القرآن
ليدل بذلك على الخوف والحزن والرابع الرياء بالعمل كمرآة المصلي بطول القيام والسجود والركوع
وترك الالتفات وإظهار انسكون وتسوية القدمين واليدن وكذلك في الصوم والحج والصدقة وإطعام
الطعام والخامس المراتب بالاصحاب والزائرين والخالطين كالذي يتكافأ أن يستزير عالماً أو عبداً
أو ملكاً أو عاملاً من عمال السلطان ليقال انهم يتبركون به لعظم رتبته في الدين وكالذي يكثر ذكر
السيوح ليرى أنه لقي سيوها كثيرة واستفاد منهم فيباهي بشيوعه (وأما العجب والكبر والفخر)
أي التعاطف (فهو الداء العضال) يضم العين أي الشديد الذي أعيا الأطباء والعجب هو استعظام
العمل الصالح والكبر يتقسم إلى باطن وظاهر فالباطن هو خلق في النفس وهو الاسترواح إلى رؤية
النفس فوق المتكبر عليه والظاهر هو أعمال تصدر من الجوارح وإذا ظهر خلق الكبر على الجوارح
يقال تكبر وإذا لم يظهر يقال في نفسه كبر والكبر يستدعي متكبراً عليه ومتكبراً به (وأما العجب فلا
يستدعي غير العجب بل لو لم يخلق الإنسان الا وحده تصور أن يكون محبباً ولا يتصور أن يكون
متكبراً الا أن يكون مع غيره (وهو) أي الكبر (تظهر العبد إلى نفسه بعين العز والاستعظام
وإلى غيره بعين الاحتقار والذل) ولذلك يسمى الكبر أيضاً عزة وتعظماً أما لو استعظم نفسه
ولكنه يرى غيره أعظم من نفسه أو مثل نفسه فلا يكون متكبراً عليه ولو استحقق غيره ومع ذلك
رأى أن نفسه أحقر لم يتكبر ولو رأى غيره مثل نفسه لم يتكبر بل المتكبر أن يرى لنفسه مرتبة
ولغيره مرتبة ثم يرى مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره (ونتيجة) أي الكبر (على اللسان أن يقول
أنا وأنا كما قال إبليس للعين أنا خير منه) أي آدم (خلقتني من نار وخلقته) أي آدم (من طين)
ومن قال أنا وقع في العنا (وثرته) أي الكبر (في المجالس الترفع والتقدم) على عباد الله تعالى (وطلب
التصدر) أي الارتفاع (فيها) أي المجالس (وفي المحاور) أي المجاورة (والاستنكاف) أي الامتناع (من
أن يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ) بالبناء للمفعول أي أمر بالطاعة (أنف) بكسر النون
أي استنكف من القبول (وان وعظ) بالبناء للفاعل (عنف) بضم النون أي في النصع وان رده عليه
بشيء من قوله غضب وان علم لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم واتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم ويظهر
إلى العامة كأنه يتقار إلى الجير استجبالاً لهم واستحقاراً (فكل من رأى) أي طعن (نفسه خيراً من
أحد من خاق الله فهو متكبر بل ينبغي) أي يجب (لك أن تعلم أن الخير من هو خير عند الله في دار الآخرة
وذلك غيب) عن الخلق (وهو موقوف على الخاتمة) أي خاتمة الامر حال الموت وهو موت السعادة
فاعتاد في نفسك أنك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي) أي ينبغي (أن لا تنظر إلى أحد الا ترى
أنه خير منك وأن الفضل له على نفسك) فسيبك في اكتساب التواضع أن تتواضع للأقران ولمن

وأما العجب والكبر والفخر
فهو الداء العضال وهو نظر
العبد إلى نفسه بعين العز
والاستعظام وإلى غيره بعين
الاحتقار والذل ونتيجه على
اللسان أن يقول أنا وأنا كما
قال إبليس للعين أنا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من
طين وثرته في المجالس
الترفع والتقدم وطلب
التصدر فيها وفي المحاور
والاستنكاف من أن يرد
كلامه عليه والمتكبر هو
الذي ان وعظ أنف أو وعظ
عنف فكل من رأى نفسه
خيراً من أحد من خلق الله
تعالى فهو متكبر بل ينبغي
لك أن تعلم أن الخير من هو
خير عند الله في دار الآخرة
وذلك غيب وهو موقوف
على الخاتمة فاعتاد في
نفسك أنك خير من غيرك
جهل محض بل ينبغي أن
لا تنظر إلى أحد الا ترى أنه
خير منك وأن الفضل له على
نفسك

فان رايت صغيرا قلت هذا لم
يعص الله وانا عصيته فلا
شك انه خير مني وان رايت
كبيراً قلت هذا قد عبد الله
قبلي فلا شك انه خير مني وان
كان عالماً قلت هذا قد اعطى
المالم اعطى وبلغ المالم ابلغ وعلم
ما جهلت فكيف اكون
مثله وان كان جاهلاً قلت
هذا قد عصي الله بجهل وانا
عصيته بعلم فحجة الله علي
اكد وما ادرى به يعظم لي
وبم يحتم له وان كان كافراً
قلت لا ادرى عسى ان يسلم
ويحتم له بخير العمل وينسل
باسلامه من الذنوب كما تنسل
الشجرة من الجعبي واما انا
والعباد بالله فعمى ان
يضلني الله فاكفر فيحتم لي
بشر العمل فيكون غداً هو من
المقربين وانا اكون من
المبعدين فلا يخرج الكبير
من قلبك الا ان تعرف ان
الكبير من هو كبير عند الله
تعالى وذلك معروف على
الحاشية وهي مشكولة فيها
فيشغلك خوف الحاشية عن
ان تذكر مع الشك فيها على
عباد الله تعالى فيمينك
وايمانك في الحال لا يناقض
تجويرك التعير في الاستقبال
فون الله مغلب القلوب
يهدي من يشاء ويضل من
يشاء

والانخبار في الحسد والكبر
والرياء والعجب كثيرة
ويكفيك فيها حديث واحد
جامع فقد روى ابن المبارك
باسناده عن رجل أنه قال
لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا
سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فسكني معاذ
حتى ظننت أنه لا يسكت ثم
سكت ثم قال واشوقاه إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإلى لقائه ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا معاذ إنني
محدثك بحديث إن أنت
حفظته ففعلت عند الله وإن
أنت ضيعته ولم تحفظه
انقطعت حجتي عند الله
تعالى يوم القيامة يا معاذ إن
الله تبارك وتعالى خلق سبعة
أملاك قبل أن يخلق
السموات والأرض يفعل
لكل سماء من السبع ملكا
يرأب عليها فتصعد الحفظة
بجمل العبد من حين يصبح إلى
حين يمسي له نور كنور
الشمس حتى إذا صعدت به
إلى السماء الدنيا ركنه
وكرمه فيقول الملك الموكل
بها للحفظة اضربوا بهذا
العجل وجه صاحبه أنا صاحب
الغيبة

المداومة على دخول حضرة الله تعالى أبدا ولو جدد الله تعالى في الظاهر عبادة الثقلين انتهى واعلم أن الإنسان
لا يستعظم نفسه الا وهو يعتقد أن له صفة الكمال دنية أو دنيوية فأسباب الكبر سبعة الأول
العلم قال صلى الله عليه وسلم آفة العلم الخيلاء والعلم المقتني هو الذي يعرف الإنسان به نفسه وربه وخطر
الحاجة وحجة الله على العلماء وعظم خطر العلم والثاني العمل والعبادة والعلم والعبادة في آفة الكبر على ثلاث
درجات الأولى أن يكون الكبر مستقرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره إلا أنه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من
يرى غيره خيرا من نفسه وهذا قدر من في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع أغصانها بالكلمة الثانية أن
يظهر ذلك على أفعاله بالترفع في المجلس والتقدم على الأقران وإظهار الانكار على من يقصر في حقهم وأدنى
ذلك في العالم أن يصمر خده للناس كأنه معرض عنهم وفي العبد أن يعبس وجهه كأنه متبره عن الناس مستغنى
لهم أو غضبان عليهم الثالثة أن يظهر الكبر على لسانه حتى يدعو إلى الشؤى والمفخرة وتركبة النفس
كأن يقول العابد لغيره من هو وما عمله ومن أين زده ويقول اني لم أفطر منذ كذا وكذا ولا أنا من الليل وكان
يقول العالم أنا متمن في العلوم ومطامع على الحقائق ورأيت من الشيخ فلانا وفلانا ومن أنت وما فضلك
ومن لقيت وما الذي سمعت من الحديث * والسبب الثالث النسب فالذي له نسب شريف يستعظم من ليس
له ذلك النسب وإن كان أرفع منه عملا * والرابع الجال وذلك أكثر ما يجري بين النساء وبدء ذلك
إلى الغيبة وذكر عيوب الناس * والخامس المان وذلك يجري بين الملوك في خرائثهم وبين التجار في بضائعهم
وبين الدهاقين في أراضهم وبين المتجملين في لباسهم وخيولهم ومراكبهم * والسادس القوة والتكبر به
على أهل الضعف * والسابع الاتباع والتلامذة والأدواب ويجري ذلك بين الملوك في المكاثرة بالجنود وبين
العلماء في المكاثرة بالمستفدين فكل ما هو نعمة وأمكن أن يعتقد كماله وإن لم يكن في نفسه كمالا ممكن أن يتكبر
به حتى أن الفيلسوف قد يفخر بكثرة الغيور بالنسوان ويتكبر به لظنه أن ذلك كمال وإن كان مخطئا فيه
(والانخبار في الحسد والكبر والرياء والعجب كثيرة ويكفيك فيها) أي هذه الأربعة (حديث واحد جامع)
لذلك الأربعة (فقد روى) القاضي المروزي رحمه الله (ابن المبارك) رحمه الله تعالى (باسناده) أي ابن
المبارك (عن رجل) وهو خالد بن معدان (أنه قال لمعاذ) بن جبل رضي الله عنه الذي قال في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل (يا معاذ حدثني حديثا سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) حفظته وذكرته في كل يوم من شدته ودقته (قال) أي ذلك الرجل (فبكي
معاذ) بكاء طويلا (حتى ظننت أنه لا يسكت ثم سكت ثم قال) أي معاذ تلهما (واشوقاه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وإلى لقائه ثم قال) أي معاذ (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي
يقضي في خلقه ما يشاء وهو راكب وقد أردتني خطفرا فغابصره إلى السماء ثم) يقول يا معاذ إنني محدثك
بحديث (أي واحد جامع) (إن أنت حفظته ففعلت عند الله) أي في الدارين (وإن أنت ضيعته) أي
نسبته (ولم تحفظه انقطعت حجتي عند الله تعالى يوم القيامة يا معاذ إن الله تبارك وتعالى خلق سبعة أملاك
قبل أن يخلق السموات والأرض) ثم يخلق السموات (فجعل لكل سماء من السبع ملكا يرأبها) خازنا
(عليها) أي كل سماء فكان كل ملك على قدر الباب وجلالته (فتصعد الحفظة بعلى العبد) الكائن (من
حين يصبح إلى حين يمسي له) أي لذلك العمل (نور كنور الشمس حتى إذا صعدت) أي الحفظة (به) أي
بذلك العمل (إلى السماء الدنيا) أي القربي من الأرض وانتهى إلى الباب وله مصراعان من ذهب
ومغاليقهما من نور ومغاليقها اسم الله الأعظم (ركن) أي مدحته (وكرمه) أي عدته كثيرا (فيقول
الملك الموكل بها) أي بالسماء الدنيا (للحفظة اضربوا بهذا العجل وجه صاحبه أنا) ملك (صاحب الغيبة)

وصلاة وصيام قد أعجب
الخطاة فيجاوزون به الى
السماء الثالثة فيقول لهم
الملاك الموكل بها هاتوا
واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الكبر
أمرني ربي أن لا أدع عنه
يجاوزني الى غيري انه كان
يتكبر على الناس في
تجاوزهم قال وتعد
الخطاة بعمل العبد يزهدوا
يزهدوا الكواكب التي رى وله
دوى من تسبيح وصلاة
وصيام وحج وعمرة حتى
يجاوزون به الى السماء
الرابعة فيقول لهم الملك
الموكل بها هاتوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه
وطهره وبعثه انا صاحب
العجب أمرني ربي أن
لا أدع عنه يجاوزني الى
غيري انه كان اذا عمل عملا
أدخل العجب فيه قال
وتعد الخطاة بعمل العبد
حتى يجاوزون به الى السماء
الخامسة كانه العروس
المنزوجة الى بها يقول
لهم الملك الموكل بها هاتوا
واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واجزه على عاتقه
انه الحسد انه كان

يخسر من يتعلم ويعمل بالعلم وكل من كل ما أخذ فضلا من العبد كل يحسنه ويقع فيه أمر فرب أن لا أدع عبده يجاوزني
إلى غيري قال وتصدق الحطة على العبد له صرة كضوء الشمس من صلاح وزكوة وعز وجله لوصيه في يوم روض ، الذي السراء الأمانه
يقول لهم الملك أبو كلهم اقفوا واضربوا بهدا انعمل وجه صاحبه دانه كل لا يرحم انسانا طوبى

لعباد الله أصابه بلاء أو مرض بل كان يشمت به أناملك الرحمة أمرني أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال وتصدق الحفظة بعمل العبد من صوم وصلاة وثقفة وجهاد وورع ٨٦ له دوى كدوى النحل وضوء كضوء الشمس ومعه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به

إلى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا جوارحه واقتلوا به على قلبه فاني أعجب من ربي كل عمل لم يرد به وجه ربي انه انما أراد بعمله غير الله تعالى انه أراد به رفعة عند الفقهاء وذكره عند العلماء وصيتاني المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرأى قال وتصدق الحفظة بعمل العبد من صلاة وقراءة وصيام ورجوع وخلق حسن وصمت وذكركم الله تعالى فتشيعه ملائكة السموات السبع حتى يقطعوا به الحجب كلها إلى الله تعالى فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح الخاص لله تعالى فيقول الله تعالى أتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل وانما أراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا فتلعنه السموات السبع ومن فيهن ثم يكي معاذ رحمته الله (واتحب) أي رفع صوته بالبكاء (اتحبا بسديدا وقال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول الله) أي أنت معصوم من الذنوب (وأنا معاذ) بن جبل أي لست بمعصوم (فكيف لي بالنجاة والخلاص من ذلك) أي المذكور من الغيبة والفخر والكبر والحجب والحسد والسمعة والرياء (قال) صلى الله عليه وسلم يا معاذ (اقتدي) أي في اليقين (وان كان في عملك نقص) أي قصور (يامعاذ حافظ على لسانك من الواقعة) أي الغيبة (في اخوانك من جملة القرآن خاصة) أي وفي الناس عامة (واحل ذنوبك عليك) وفي نسخة على عاتقك (ولا تحملها) أي الذنوب (عليهم) أي الاخوان (ولا تترك نفسك) متلبسا (بذاتهم) أي الاخوان (ولا ترفع نفسك عليهم) بوضعهم على سبيل التكبر (ولا تدخل عمل الدنيا) كطلب منفعتها (في عمل الآخرة) من نحو طلب العلم (ولا تراعيهمك) كي تعرف في الناس بل أروه ليعتدي

عباد الله أصابه بلاء أو مرض بل كان يشمت به) بفتح الميم أي يفرح بمصيبة نزلت بالإنسان (أناملك الرحمة) أي أناملك صاحب الرحمة (أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري) من خازن بعدي (قال) صلى الله عليه وسلم (وتصدق الحفظة بعمل العبد من صوم وصلاة وثقفة) أي كثرة في سبيل الله (وجهاد) لاعلاء دين الله (وورع) أي تقاء من الحرام والشبهة (له) أي لذلك العمل (دوى) أي صوت خفي (كدوى النحل وضوء كضوء الشمس) وفي منهاج العابدين له صوت كصوت الرعد وضوء كضوء البرق (ومعه) أي ذلك العمل (ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به) من السموات الستة (إلى السماء السابعة) وهي من باقوتة حمراء ويقال لها اللابيتة وتسمي أهلها سبعان خالق النور ومن قالها كان له مثل ثوابهم (فيقول لهم الملك الموكل بها) أي تلك السماء السابعة (قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا جوارحه) أي أعضائه التي يكسب بها (واقفلوا) أي اغلقوا واضربوا (به) أي بذلك العمل (دلى قلبه أنا صاحب الذكر) أي السمعة والصيت في الناس (فاني أعجب من ربي كل عمل لم يرد) أي لم يقصد (به وجه ربي انه انما أراد بعمله غير الله تعالى انه أراد به) أي بذلك العمل (رفعة عند الفقهاء) وعند الثرناة (وذكره) في المجالس (عند العلماء) وجاهها عند الكبراء (وصيتا) بكسر الصاد أي ذكر ارجيليين الناس منتسرا (في المدائن) أي البلدان (أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري) من الحجب التي بعد هذا الباب (وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرأى قال) صلى الله عليه وسلم (وتصدق الحفظة بعمل العبد من صلاة وقراءة وصيام ورجوع وخلق حسن وصمت) أي سكوت عمالا ينفع في الدنيا والآخرة (وذكركم الله تعالى) في السر والظهر (فتشيعه) أي تتبعه (ملائكة السموات السبع حتى يقطعوا) أي يجاوزوا (به) أي بذلك العمل (الحجب كلها إلى الله تعالى فيقفون بين يديه) (ويشهدون له) أي لذلك العبد (بالعمل الصالح الخاص لله تعالى) أي بحسب علمهم (فيقول الله تعالى) لهم (أتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب) أي الحافظ (على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل وانما أراد به غيري) ولا أخلص على وأنا أعلم بما أراد من عمله عليه لعنتي غير الآسمين وغيركم ولم يغترني وأنا غلام الغيوب المطلع على ما في القلوب لا تخفى على خافية ولا تعزب عن عازبة علمي بما كان كعلمي بما يكون وعلمي بما مضى كعلمي بما بقى وعلى بالآيات كعلمي بالآخرة من العلم السر وأخفى فكيف يغترني عبدي بعلمه انما يغتر الملقين الذين لا يعلمون الغيب وأنا غلام الغيوب (فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلها) أي ملائكة السموات السبع المشيعون ياربنا (عليه لعنتك ولعنتنا فتلعنه السموات السبع ومن فيهن ثم يكي معاذ) رحمته الله (واتحب) أي رفع صوته بالبكاء (اتحبا بسديدا وقال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول الله) أي أنت معصوم من الذنوب (وأنا معاذ) بن جبل أي لست بمعصوم (فكيف لي بالنجاة والخلاص من ذلك) أي المذكور من الغيبة والفخر والكبر والحجب والحسد والسمعة والرياء (قال) صلى الله عليه وسلم يا معاذ (اقتدي) أي في اليقين (وان كان في عملك نقص) أي قصور (يامعاذ حافظ على لسانك من الواقعة) أي الغيبة (في اخوانك من جملة القرآن خاصة) أي وفي الناس عامة (واحل ذنوبك عليك) وفي نسخة على عاتقك (ولا تحملها) أي الذنوب (عليهم) أي الاخوان (ولا تترك نفسك) متلبسا (بذاتهم) أي الاخوان (ولا ترفع نفسك عليهم) بوضعهم على سبيل التكبر (ولا تدخل عمل الدنيا) كطلب منفعتها (في عمل الآخرة) من نحو طلب العلم (ولا تراعيهمك) كي تعرف في الناس بل أروه ليعتدي

وقال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول الله وأنا معاذ فكيف لي بالنجاة والخلاص من ذلك قال اقتدي وان كان في عملك نقص يا معاذ حافظ على لسانك من الواقعة في اخوانك من جملة القرآن خاصة واحل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تترك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تراعيهمك

ولا تكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تنجح رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة ولا تغرق الناس بلسانك فتمزق كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى والناس طغايا ٨٧ هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هي

يا أي أنت وأي يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط اللحم من العظم قلت يا أي أنت وأي يا رسول الله من يليق هذه الحصال ومن يجومنها قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله تعالى عليه انما يكفك من ذلك ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذن أنت يا معاذ قد سلت قال خالد بن معدان فما رأيت أحدا أكثر تلاوة للقرآن العظيم من معاذ لهذا الحديث العظيم فتأمل أيها الراغب في العلم هذه الحصال واعلم ان أعظم الأسباب في رسوخ هذه الخبائث في القلب طلب العلم لأجل المبادات والمناسبات فالعالم بمجزل عن أكثر هذه الحصال والمنفعة مستهدفة لها وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر أي أمورك أهم أنت تعلم كيفية الخنز من هذه المهلكات وتشتغل بأصلاخ قلبك وعمارة آخرتك أم الأهم أن تخوض مع الخائضين فتطلب من العلم ما هو سبب زيادة كبر والرياء والحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين وعالم أن هذه الحصال

بك ولا تدخل في الدنيا دخولاً ينسبك أمر الآخرة (ولا تكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك وفي منهاج العابدين ولا تقم في مجلسك حتى يحذروك من سوء خلقك ولا تمن على الناس) (ولا تنجح رجلا) وفي نسخة نحل بكسر الخاء أي صديقا (وعندك آخر) أي رجل واحد فقط (ولا تتعظم على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة) من نحو المال والعلم اتجنبهم عنك ولا توضعك (ولا تغرق الناس بلسانك) أي لا تغتب ولا تشتم (فتمزق كلاب النار) أي جهنم (يوم القيامة في النار) قال الله تعالى والناس طغايا هل تدري ما هن (يا معاذ قلت ما هي) أي أنت معاذي يا أي وأي قاله للبراءة (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم هن (كلاب في النار تشعل اللحم) أي تنزعه (من العظم قلت يا أي أنت وأي يا رسول الله من يليق هذه الحصال ومن يجومنها قال) صلى الله عليه وسلم (يا معاذ انه) أي الذي وصفت لك (ليسير على من يسره الله تعالى عليه انما يكفك من ذلك) أي المذكور (أن تحب للناس) من الأمور الآخروية (ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك) فاذن أنت يا معاذ قد سلت (وقبوت) (قال خالد بن معدان) رحمه الله (فما رأيت أحدا أكثر تلاوة للقرآن العظيم من معاذ لهذا الحديث العظيم) نبؤنا ~~كبير~~ خطره الأليم أثره الذي تطير به القلوب وتخير به العقول وتضيق عن حمله الصدور وتجرح لهوله النفوس (تأمل أيها الراغب في العلم لهذه الحصال) واعتصم بولاء الله العالمين والزم الباب بالضرع والابتهاج والبكاء آناء الليل وأطراف النهار مع المنصرعين المبتلين فإنه لا نجاة من هذا الأمر إلا برحمته ولا سلامة من هذا البحر إلا بعنايته فإهد نفسك في هذه العتبة المخوفة لعلك لا تمك مع الهالكين (واعلم أن أعظم الأسباب في رسوخ) أي ثبوت (هذه الخبائث) أي التي هي الغيبة والفخر والكبر والعجب والحسد والرياء (في القلب طلب العلم لأجل المبادات) أي المغاورة (والمنافسة) بالسبب المهمة أي الرغبت في كون العلم لنفسه خاصة دون غيره لأنه تنبس (فالعالم أي الذي لم يتغنى) (بمعول) أي بعد (عن أكثر هذه الحصال والمنفعة مستهدفة) أي منتصب (لها) أي هذه الحصال (وهو متعرض) أي متبل (للهلاك بسببها) أي هذه الحصال (فانظر) أي فمكر (أي أمورك) أهم أنت تعلم كيفية الخنز من هذه المهلكات وتشتغل بأصلاخ قلبك وعمارة آخرتك أم الأهم أن تخوض أي توحد الكلام الذي هو في غير موقعه (مع الخائضين) أي مع المنكسرين بما لا يتق (فتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين) واعلم أن هذه الحصال الثلاثة من أهمات خبائث القلب وعدا المصنف الكبر والعجب خصلة واحدة لما بينهما من التلازم والتقارب ولذلك لم يذكر الكبر في أول الباب (ولها) أي لهذه الثلاثة (مغرس) أي أصل (وأحد وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة) فإنه يقع في الشبهات ثم في المكر وعان ثم في المحرمات وكما أن حبه رأس كل خطيئة فبغضها رأس كل حسنة روى هذا الحديث البيهقي عن الحسن البصري مرسل كذا في الجامع الصغير وشرحه وقال الرردائي وهذا من كلام مالك بن دينار كراه ابن عبي الدنيا أو من كلام عيسى عليه السلام كراه البيهقي في الزهد وقال في شعب الإيمان هذا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من مر أسيل الحسن البصري (ومع دناءة الدنيا) أي دار الدنيا (مزرعة) دار (الآخرة فمن أخذ من الدنيا) شبه (بمخدر الضرورة) أي لحاجتها يستعبر بها أي بالدنيا وفي بعض أحاديثه أي بالتندر اندحوز (على الآخرة) ولديا مزرعة من أراد الدنيا لا ينعم بالدين يهلكه) فمعه طاب لكسب

الثلاث من أهمات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومع هذا فإنه يضر رعية الآخرة فمن أخذ من الدنيا بغير الضرورة أبتهن بها على الآخرة ولديا مزرعة من أراد الدنيا بالدين يهلكه فالدنيا مزرعة

لازم وهو أربعة أنواع فرض وهو كسب أقل الكفاية لنفسه ومجاليه ودينه ومستحب وهو الزائد على ذلك
ليواسي به فقيرا أو يصل به رجلا وهو أفضل من نقل العبادة ومباح وهو كسب الزائد على ذلك للشتم
والجمل وحرام وهو كسب ما مكن لتكاثر والتفاحر أي أداء العظم والشرف (فهذه) أي المذكورة
من أول الكتاب (بينة يسيرة) أي شئ قليل (من ظاهر علم التقوى وهي بداية الهداية فان جربت أي
اختبرت مرة بعد أخرى (بها) أي بهذه البداية (نفسك) أي الامارة وشيها (وطاوعتك) أي انقادتك
(عليها) أي على أداء مقتضاها (فعليك) أي الزم ونفسك (بكتاب احياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول
الى باطن التقوى) وانقل منه الا ن شيا مما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركن وشرط من أعمال الصلاة
* وهو فاذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك قول النداء يوم القيامة وتشر بظاهرك وباطنك للاجابة
والمسارعة فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين يتادون باللفظ يوم العرض الاكبر فأعرض قلبك على
هذا النداء فان وجدته عملا بالاستيشار مشحونا بالرغبة الى الابتداء فادلم أنه يا أيتها النداء بالبشرى واذا
أتيت بالظاهرة فلا تغفل عن قلبك فاجتهد في تلهير بالتوبة والندم على ما فرطت * وأما سر العورة فاعلم أن
معناه تعظيعة مقابح بدلك عن بصر الخلق فان ظاهر بدلك موقع لنظر الخلق فيما بالك بعورات باطنك وفضائح
سرائرك فأحضر لك الفضائح بآلك وطالب نفسك بسترها ولا يكفر هذا الا بالدم والحياء والخوف * وأما
الاستقبال فهو صرف لظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله تعالى فليكن وجه قلبك مع وجه
بدلك فاعلم أنه كما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالانصراف عن غيرها فلا ينصرف القلب الى الله تعالى
الا بالتفرغ عما سواه * وأما الاعتدال فأنما فهو مشول بالشخص والقلب بين يدي الله عز وجل فليكن
رأسك مطرفا تنبها على الزام القلب التواضع والتذلل والتبري عن الترويس والتكبر وليكن على ذكرك
ههنا خطر ان قيام بين يدي الله تعالى في هول القيامة عند العرض للسؤال * وأما النية فاعزم على اجابة الله
تعالى في امثال أمره بالصلاة واتمامها والكف عن مفسداتها وانخلاص جميع ذلك لوجه الله رجاء لشوابه
وخوفه من عقابه وطلب القربة منه * وأما التكبير فاذا نطق به لسانك فينبغي أن لا يكذب قلبك فان كان
في قلبك شئ هو اكبر من الله فانه يشهد أنك لكاذب * وأما دعاء الاستفتاح فأول كلماته قولك وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فأنما وجهته الى جهة القبلة والله
يتقدس عن أن تحته الجهات وانما وجه القلب هو الذي تتوجه به الى فاطر السموات والارض فانظر اليه
أمتوجه الى جهة البيت والسوق متبع للشهوات أو متقبل الى فاطر السموات * واذا قلت خيفت مسلما
فينبغي أن يخطر ببالك أن المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده فان لم تكن كذلك كنت كاذبا واذا قلت
وما أنا من المشركين فأنظر بآلك الشرك الخفي وكن حذرا من هذا الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل
والكثير منه واذا قلت بحمى ومما فى الله فاعلم أن هذا حال عبد مفقود لنفسه موجود لسيده * واذا قلت
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم أنه عدوك ومترصد لصرف قلبك عن الله تعالى حسدا لك على مناجاتك
مع الله ومجودك له واعلم أن من مكايده أن يشغلك في صلاة تلهي ذكر الآخرة وتدير فعل الخيرات ليمنعك عن
فهم ما تقرأ فاعلم أن كل ما يشغلك عن فهم معنى خرائك فهو وسواس فان حركة اللسان غير مقصودة بل
المقصود معانيها * واذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانوجهما التبرك لا ابتداء التراءة لكلام الله وافهم أن
معناها أن الامور كلها بالله وأن المراد بالاسم هنا المسمى ومعنى الحمد لله أن الشكر لله اذ النعم من الله
* واذا قلت الرحمن الرحيم فأحضر في قلبك جميع أنواع لطفه لتضع لك رجته ثم استثر من قلبك التعظيم
لله والخوف لهول يوم الحساب بقولك مالك يوم الدين ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد وجدد العجز

فهذه نبذة يسيرة من ظاهر
علم التقوى وهي بداية
الهداية فان جربت بها
نفسك وطاوعتك عليها
فعليك بكتاب احياء علوم
الدين لتعرف كيفية
الوصول الى باطن التقوى

والاحتياج والتبري من الخول والقوة بقولك وإياك نستعين ثم اطلب أهدأهم طبعك وقل اهدأ الصراط
المستقيم ثم التمس الاجابة وقل آمين فاذا تلاوت الفاتحة كذلك فتشبه أن تكون من الذين قال الله تعالى فيهم
فيما أنخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة أي قراءتها بيني وبين عبدتي نصفين أي نصفها لي
ونصفها لعبدتي ولعبدتي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى جدي عبدتي فاذا قال
العبد الرحمن الرحيم قال الله تعالى آمين على عبدتي فاذا قال العبد مالك يوم الدين قال مجدي عبدتي فاذا قال
العبد إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدتي ولعبدتي ما سأل فاذا قال العبد اهدأ الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا العبد ولعبدتي ما سأل وأما دوام
القيام فإنه تنبيه على اقامة القلب مع الله على نعت واحد من الحضور * وأما الركوع والسجود فينبغي
أن تجدد عند هما ذكر كبرياء الله تعالى وترفع يديك مستجيها بعفو الله تعالى من عتابه * وأما التشهد فاذا
جلست له فاجلس متأدبا وأحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم وشخصه الكريم ثم تأمل أن يرد الله
عليك سلاما وافيما بعدد عبادته الصالحين ثم تشهد له تعالى بالوحدانية ولحمده نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة
مجردا عن الله تعالى باعادة كلتي الشهادة ثم ادع في آخر صلاتك بالدعاء المأثور مع التواضع والخشوع وصدق
الرجاء بالاجابة واشرك في دعائك أنبياءك وسائر المؤمنين واقصد عند التسليم السلام على الملائكة والحاضرين
وانوختم الصلاة واضم في قلبك شكر الله تعالى على توفيقه لانعام هذه الطاعة وتوهم أنك مودع لصلاتك
هذه وانك تريد ان تعيش لمثلها وادخف أن لا تقبل صلاتك وأن تكون بمقوتها ذلك طاهرا وباطنا فترد صلاتك
في وجهك وارجع مع ذلك أن يقبلها الله تعالى بكرمه وفضله وكن بعضهم يحكى بعد الصلاة ساعة كانه مريض
فليعرض الانسان نفسه على هذه الصلاة فبالقدر الذي يسره له منه ينبغي أن يفرح وعلى ما يقوته ينبغي أن
يتلهف وفي مداومة ذلك ينبغي أن يجتهد (فاذا عجزت) أي ملأت (بالتقوى باطن قلبك) كما وصف لك (نعند
ذلك ترتفع الحجب) أي الموانع للشهود (بينك وبين ربك) تعالى (وتتكشف لك أنوار المعارف وتنجلي) أي
تنجس (من قلبك يتابع الحكم) أي عيون العلوم النافعة (وتتضح لك أسرار الملك والملكوت) الملك
ما تشهده بعين بصرك والملكوت ما تدركه بعين بصيرتك (ويتيسر لك من) حصول (العلوم) الدنيوية من
الاسرار والمكاشفات والمعارف من غير كسب وتعب والجار والمجرور بيان لما بعده ما تستحق به هذه العلوم
المجددة أي المؤلفات للعلماء (التي لم يكن لها) أي لهذه المجددة (ذكر في زمن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين)
كالفتوة والنحو واللغة وغيره من المؤلفات * حكى أن الامام الغزالي صار اماما في مسجده وله أخ اسمه أحمد
لم يقتد به فقال الامام لأمة يا أمي مري أخا أحمد بالافتداء في الصلاة لتلايته مني الناس على سوء فعلي
فمرته بذلك فاقتدى به فرائي أن في بطن الامام دما تغارقه ثم لما فرغ من الصلاة سأله الامام عن سبب
مغارفته في الصلاة فقال له أخوه اني رأيت بطنك مملوا بالدم وقد كان الامام حالة الصلاة يتذكر مسألة المتخيرة
فقال له الامام من أين أخذت العلم فقال أخذته من الشيخ العتيق بضم العين وثمن التاء وهو الذي يخط
النعال القديمة ويصلحها فذهب الامام الى الشيخ الخرازي فقال له يا سيدي أريد أن آخذ العلم منك فقال
لعلك لا تطيق اطاعة أمري فقال ان شاء الله تعالى أطيعوك ذلك فقال اكس هذه الارض فلما أراد الامام
أن يكسها بالمكس أمره بكنسها باليد فكسها بيده ثم رأى عذرة كثيرة جدا في الارض فقال ذلك الشيخ
اكس هذه العذرة فلما أراد الامام أن يفسخ ثيابه قال له الشيخ اكسها مع ما أنت عليه من الالباس فلما أراد
أن يكسها برضاء قلبه انشأ الشيخ عن الكس وأمره بالرجوع الى بيته فلما رجع الامام وتعدى الى مدرسته
ودوخل تعاليم العلوم للطلبة فقال للناس في هذا محل تلاعبنا مع الصبيان وقد أعطاه الله تعالى العلوم

فاذا عجزت بالتقوى باطن
قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب
بينك وبين ربك وتتكشف
لك أنوار المعارف وتنجلي
من قلبك يتابع الحكم
وتتضح لك أسرار الملك
والملكوت ويتيسر لك من
العلوم ما تستحق به هذه
العلوم المجددة التي لم يكن لها
ذكر في زمن الصحابة رضي
الله عنهم والتابعين

وان كنت تطلب العلم من
القبيل والقال والمرء
والجلد فما أعظم مصيبتك
وما أطول تعبك وما أعظم
حرماتك وخسراتك فاعمل
ما شئت فان الدنيا التي
تطلبها بالدين لا تسلم لك
والآخرة تسلب منك فمن
طلب الدنيا بالدين خسرهما
جميعا ومن ترك الدنيا
لدين ربحهما جميعا فهذه
جمل الهداية الى بداية
الطريق في معاملتك مع الله
تعالى باداء أوامره واجتناب
نواهيه وأشير عليك الآن
بجمل من الآداب لتواخذ
نفسك بها في مخالطتك مع
عباد الله تعالى وصحبتك
معيهم في الدنيا

*(القول في آداب الصفة
والمعاشرة مع الخلق عز
وجل ومع الخلق)*
اعلم أن صاحبك الذي
لا يفارقك في حضرك
وسفرك ونومك ويقظتك
بل في حياتك وموتك هو
ربك وسيدك وولاه
وخالتك ومهما ذكرته فهو
مجلسك اذ قال الله تعالى أنا
مجلس من ذكرتي ومهما
انكسر قلبك حزنا على
تصيرك في حوديك فهو
صاحبك وملازمك اذ قال
الله تعالى أنا عند المنكسرة
قلوبهم من أجل فلو عرفت
حق معرفتك لا تخذله
صاحبك وتركت الناس جانبا

الذي يتوصارح بتذيري أن جميع العلوم التي علمها الناس حقيرة بالنسبة لهذه العلوم التي آفاضها الله تعالى
على قلبه من غير كسب وتعب متوخى الله عنه (وان كنت تطلب العلم من القبيل والقال) أي المتناهية
(والمرء والجلد فما أعظم مصيبتك) أي شدتك النازلة عليك (وما أطول تعبك وما أعظم حرماتك) أي
امتناعك من الخير (وخسراتك فاعمل ما شئت) من المنهيات ان لم تخف الهلاك (فان الدنيا) أي متاعها (التي
تطلبها بالدين لا تسلم) أي تلك الدنيا (لك والآخرة تسلب) أي تذهب (منك فمن طلب الدنيا بالدين
خسرهما) بتشديد السين أي أهلكهما (جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا) أي استشف فيهما
فان الدنيا عذوة لله وعذوة لاوليائه وعذوة لاعدائه أما عداوتها لله تعالى فانها تطلع الطريق عن أوليائه
وأما عداوتها لاوليائه تعالى فلانها تزيغ لهم بزيتاوتهم زهرتها فتجروا مرامرة الصبر في مقاطعها وأما
عداوتها لاعداء الله تعالى فلا ستدرأها لهم بكمها حتى يقولوا عايبا (فهذه) أي المذكورات كلها (جمل
الهداية الى بداية الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء أوامره واجتناب نواهيه) وفي بعض النسخ مناجاة
وهو أولى (وأشير عليك الآن بجمل من الآداب لتواخذ) أي لتحاسب وتداوى (نفسك) القبيحة (بها)
أي بتلك الجمل (في مخالطتك مع عباد الله تعالى وصحبتك معهم في الدنيا) فالآداب هو استعمال ما يحمد قولاً
وفعلًا أي بحسن الاحوال والانحلاق واجتماع الخصال الحميدة من بسف الوجه وحسن اللقاء وحسن
التناول والاخذ وقال ابن عطاء الله الادب الوقوف مع المستحسنات وتبيل الاخذ بكمكارم الانحلاق وقيل هو
تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه قال بعض المتقدمين كما أن قوت الاجساد بالاطعمة المصنوعة كذا قوت
العقل بالآداب المسموعة وقال بعضهم من بحر المتقارب

وما كل وقت ترى مسعفا * فكن حافظا للطريق الادب

ترى الله يكشف ما قد خفي * فتخطى بأجرويسل الرتب

(القول في آداب الصفة والمعاشرة مع الخلق عز وجل ومع الخلق)

وهذه الترجمة بيان للنسم الثالث الذي وعد المصنف بذكره في قوله وألحق قسما ثالثا (اعلم أن صاحبك
الذي لا يفارقك في حضرك) أي بادل (وسفرك ونومك ويقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك) أي
مصلحك (وسيدك) أي مالكك (ومولاه) أي نامرك (وخالتك ومهما) أي في أي وقت (ذكرته)
بلسانك أو بقلبك أو بهما (فهو مجلسك) أي مجالسك فلا ينسلك (اذ قال الله تعالى) في الحديث القدسي
(أنا مجلس من ذكرني) وقال الله تعالى عبيد أنا عند ظنك بي وأنا معك أي بالتوفيق أو أنا معك بعلمى اذا
ذكرتني أي اذا دعوتني فأسمع ما تقول فأجيبك هذا وما أشبهه في ذكر من يقظة لا عن غفلة وقال الله تعالى
يا ابن آدم ان ذكرني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملاذك ذكرتك في ملائكتك منه وان دونت
مني ذرا دونت منك باعا وان أتيتني غشي أثيت اليك أهروا والمصني ان ذكرتني سرا اخلاصا وتجنبنا
للرياء أسرع بشوا بل على منوال عمالك وان ذكرتني في جماعة افتخارابي واحلالالي بين خلق ذكرك في
الملائكة المقربين وأرواح المرسلين مباهاة بك واعظما القدر وان تقربت مني بالاجتهاد والاندلاص
في طاعتي قررتك بالهداية والتوفيق وان زدت زدت كذا أفاده العريزي (ومهما انكسر قلبك) أي ذل
(حزنا على تصيرك في حق) أي جنب (دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال الله تعالى) في الحديث
القدسي (أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجل) أي أنا مع الناسعين بالتوفيق من أجل التقدير في الطاعة
ومن أجل حصول المحبة (فلو عرفت) تعالى أي الغافل (حق معرفته لا تخذله صاحبك وتركت الناس جانبا

مذ عرفت الاله لم أر نصيرا * وكذا الغير عندنا ممنوع
مذ تجمعت ما خشيت اقترافا * وأما اليوم واصل مجموع

وكما قال الشاعر من بحر البسيط

لكل شيء اذا فارقت عيوض * وليس لله ان فارقت من عيوض

فان لم تقدر على ذلك في جميع
أوقاتك فأياك أن تخلى ليلك
ونهارك عن وقت تخلو فيه
لمولائك وتلذذ معه بمناجاتك
له وعند ذلك فعليك أن تتعلم
آداب الصبغة مع الله تعالى
وآدابها أطراف الرأس
وغض الطرف وجمع الهم
ودوام الصمت وسكون
الجوارح ومبادرة الامر
واجتناب النهي وقلة
الاعتراض على القدر
ودوام الذكر وملازمة
الفكر وإيثار الحق على
الباطل والاياس عن الخلق
والخضوع تحت الهيبة
والانكسار تحت الدنيا
والسكون عن حيل الكسب
ثقة بالضمين والتوكل
على فضل الله تعالى معرفة
بحسن الاختيار وهذا كله
ينبغي أن يكون شعارك في
جميع ليلك ونهارك فإنه
آداب الصبغة مع صاحب
لا يفارقك والخلق كلهم
يفارقونك في بعض أوقاتك
وان كنت عالما فآداب
العالم الاحتمال ولزوم الحلم

(فان لم تقدر على ذلك) أي اتخذا لله صاحباً وترك الناس جانباً بملازمة الطاعة واكتفاء الذكر واجتناب
المعاصي (في جميع أوقاتك فأياك) أي احذر (أن تخلى) بتسديد اللام أي ترك (ليلك ونهارك عن وقت
تخلو فيه) أي تفرد في ذلك الوقت (لمولائك وتلذذ معه بمناجاتك) بصلاة النفل وغيرها (فعند ذلك) أي
أي الخلو (فعليك أن تتعلم آداب الصبغة مع الله تعالى) فن الله تعالى أمرنا بالآداب (وآدابها) أي
الصبغة مع الله تعالى أربع عشرة الأول (أطراف الرأس وغض الطرف) أي خفضه (و) الثاني (جمع الهم)
أي التصد مع الاعتماد على الله (و) الثالث (دوام الصمت) أي لا يفيد في الدين لقوله صلى الله عليه وسلم
عليك بطول الصمت فإنه مطرد للشيطان (و) الرابع (سكون الجوارح) عن الملاعبة لأنه يستلزم الخشوع
والخضوع وحضور القلب مع الله تعالى (و) الخامس (مبادرة) امتثال (الامر) أي من الواجب والمنسوب
(و) السادس (اجتناب النهي) أي المحرم والمكروه (و) السابع (قلة الاعتراض) أي عدم الاعتراض
(على القدر) بتحريرك المال أي على تقدير الله الامور قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله بالرضا فان لم تستطع
ففي الصبر على ما تكره خير كثير وقال أيضاً قال الله تعالى أنا لله لا اله الا أنا فمن لم يصبر على بلائي ولم يشكر
لنعمائي ولم يرض بقضائي فليطلب رياسوائي وقال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس الرضا أن لا يحس
بالبلاء إنما الرضا أن لا يعترض على الحكم والقضاء وحكي عن الشيخ عفيف الدين الرازي أنه كان بمصر
فبأعما وقع ببغداد من قتل التتار أهلها أنكره وقال يارب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرأى
في المنام رجلاً في يده كلب فأذا فيه بيتان من بحر المتقارب وهما

دع الاعتراض فما الامر لك * ولا الحكم في حركات الغلظ

ولا تسأل الله عن فعله * فمن خاض جنة بحر ذلك

(و) الثامن (دوام الذكر) أي باللسان والقلب (و) التاسع (ملازمة الذكر) في نعم الله تعالى وفي جلاله
تعالى (و) العاشر (إيثار الحق) أي اختياره وتقدمه (على الباطل) وفي بعض النسخ سقوط هذا الجار
والمرور والمعنى تقدم الله تعالى في الرجوع اليه على الخلق وعلى كل ما سواه والمراد بالحق على هذا والله
تعالى (و) الحادي عشر (الاياس) أي قطع الرجاء (عن الخلق) أي عدم الاعتماد على الخلق في حاجتك
في السفر والحضر لان الخلق لا تنفع ولا تضر (و) الثاني (عشر الخضوع) أي التواضع بالقلب (تحت
الهيبة) مع الله تعالى (و) الثالث عشر (الانكسار) أي في القلب (تحت الحياء) من الله تعالى لتقصيرك في
العبادة (و) الرابع عشر (السكون عن حيل الكسب ثقة) أي ائتمانا (بالضمين) أي بضمين الله تعالى لك
في رزقك قال تعالى ومن دابة في الارض الا على الله رزقها (والتوكل) أي الاعتماد (على فضل الله تعالى
معرفة بحسن الاختيار) أي اختياره تعالى فان الله تعالى هو المدبر لعبده (وهذا) الآداب (كأنه ينبغي) أي
يطلب (أن يكون) أي يصبره (شعارك) أي ثيابك الملاصقة بيدك (في جميع ليلك ونهارك فإنه) أي هذه
الآداب المذكورة (آداب الصبغة مع صاحب لا يفارقك) أي يعلم وتوفيقه في جميع أوقاتك (والخلق كلهم
يفارقونك في بعض أوقاتك) قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم (وان كنت عالماً فآداب العالم) سبعة عشر
الاول (الاحتمال) أي قبول ما جاء به تلامذته من المسئلة وما يتبعه أي الصبر على ذلك (و) الثاني (لزوم الحلم)

الجلوس بالهيئة على سميت
الوقت مع اطراف الرأس
وتركة التكبر على جميع
العباد الا على العالمين والهم
عن الظلم وايتار التواضع
في المحافل والمجالس وترك
الهزل واللعابة والرفق
بالتعلم والتأني بالتجرف
وامصلاح البلبد بحسن
الارشاد وترك الحرد على
وزل الانفة من قول لا أدري
ومعرف الهمة الى السائل
وتفهم سؤاله وقبول الحجة
والانقياد للحق بالرجوع
اليه عند الهفوة ومنع المتعلم
عن كل علم بصره وزجره عن
ان يريد العلم النافع غير
وجه الله تعالى وصدا المتعلم
عن ان يشتغل بفرض
الكفاية قبل الفراغ من
فرض العين وفرض عينه
اصلاح ظاهره وباطنه
بالتقوى ومواخذة نفسه
أولا بالتقوى ليعتدى المتعلم
أولا بأعماله ويستفيد ثانيا
من أهواله وان كنت متعلما
فاداب المتعلم مع العالم أن
يبدأه بالتعبد والسلام وان
يقلل بين يديه الكلام ولا
يتكلم مالم يسأله أستاذه
ولا يسأل مالم يستأذن أولا
ولا يقول في معارضة قوله
قال فلان بخلاف ما قلت
ولا يشير عليه بخلاف رأيه
فيري أنه أعلم بالصواب من
أستاذه ولا يسأل جليسه

بكسر الحاء أي الاناعة في الامور (و) الثالث (الجلوس بالهيئة) أي اجلال جلساته (على سميت الوقت) أي
صفة الضعف (مع اطراف الرأس) أي مسترخاء العين (و) الرابع (ترك التكبر على جميع العباد الا على
الظلم) المتجاهرين بظلمهم (زجر الهم عن الظلم) فان التكبر على المتكبرين صدقة كالتواضع مع المتواضعين
(و) الخامس (ايتار التواضع) أي تقديمه (في المحافل) أي مجامع الناس (والمجالس) (و) السادس (ترك الهزل)
أي اللعب (واللعابة) بالبدال المهمة ثم الباء الموحدة أي المزاح (و) السابع (الرفق بالتعلم) في تعليمه
(والتأني بالتجرف) أي الذي لا يحسن السؤال ويدعي العلم ولا يعلمه بأن تحسن عايه أحوالك وأقوالك
(و) الثامن (اصلاح البلبد) أي غير الفطن (بحسن الارشاد) أي التعليم (و) التاسع (ترك الحرد) أي
الغضب والتعريض (عليه) أي البلبد (و) العاشر (ترك الانفة) أي الاستكبار والامتناع والاستنشاء
(من قول لا أدري) أو من قول والله أعلم اذ لم تظهر لك المسئلة أولم تعلم لما روي في الحديث أن رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم أي البلاد أشر فقال صلى الله عليه وسلم لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال
لا أدري حتى أسأل رب العزة (و) الحادي عشر (صرف الهمة) أي القلب (الى السائل) لاجل اخلاصه
(وتفهم سؤاله) لتحيب مسئلته (و) الثاني عشر (قبول الحجة) أي الدليل المصدق للثائق واستماعها وان
كانت من الخصم لان اتباع الحق واجب (و) الثالث عشر (الانقياد للحق بالرجوع اليه) أي الحق (عند
الهفوة) أي الزلة في القول والاعتقاد وان صدر من هو أسفل منك (و) الرابع عشر (منع المتعلم عن كل علم
بضره) في الدين كعلم السحر والنجوم والرمل (و) الخامس عشر (زجره) أي نهى المتعلم (عن أن يريد العلم
النافع غير وجه الله تعالى) وغير الدار الآخرة (و) السادس عشر (صدا المتعلم) أي منعه وصرفه (عن
أن يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى) أي
بأداء عبادة طاهرة وباطنه وباجتناب معصية طاهرة وباطنه كما هو مذكور في هذا الكتاب والله الهادي
(و) السابع عشر (مواخذة) أي مداواة (نفسه) أي العالم (أولا) أي قبل الامر للناس بفعل الخير
وقبل النهي لهم عن اجتناب الشر (بالتقوى) أي بامثال امر الشرع واجتناب نهيه (ليقتدى المتعلم
أولا بأعماله ويستفيد) أي المتعلم (ثانيا من أقواله) فان دلالة الاحوال أقوى من دلالة المقال كما قال
أبو الاسود من بحر الكامل

واذا عثت على الصديق ولته * في مثل ما تأتي فأت ما لم
فأبدأ بنفسك فلتها عن غيرها * فإذا انتهت عنه فأت حكيم
لأنه عن خلق وتأت مثله * عر عليك اذا فعلت عظيم

(وان كنت متعلما فاداب المتعلم مع العالم) ثلاثة عشر الاوّل (أن يبدأ بالتعبد والسلام) وطلب الاذن في
الدخول (و) الثاني (أن يقلل بين يديه) أي في حضرته (الكلام) أي المباح (و) الثالث (أن لا يتكلم مالم
يسأله أستاذه) الرابع (أن لا يسأل) شيئا (يستأذن) أستاذه (أولا) أي قبل السؤال (و) الخامس (أن
لا يقول في معارضة قوله) أي لا استاذ (قال فلان بخلاف ما قلت) وما أشبه ذلك (و) السادس (أن لا يشير
عليه) أي أستاذه (بخلاف رأيه) أي بخلافه قول أستاذه (فيري) أي يظن المتعلم (أنه أعلم بالصواب) في تلك
المسئلة (من أستاذه) فذلك يخجل بالادب للاستاذ ويقتصر البركة (و) السابع (أن لا يسأل) وفي بعض النسخ
لا يشاور (جليسه في مجلسه) أي الاستاذ ولا يتبسم عند مخاطبته (و) الثامن (أن لا يلتفت الى الجوانب)
يمينا وشمالا في حضرته (بل يجلس مطرقا) عينه (ساكنا متأدبا) بلا عيب نحو اليد (كأنه في الصلاة) (و)
التامع ان (لا يكثر عليه) أي الاستاذ (السؤال عندما له) أي الاستاذ أي عندما سأمه وقلقه من الغم ولو

فأدب بحالهم ترك
الطوض في حديثهم وقلة
الاصغاء الى أراجيفهم
والتغافل عما يجري من سوء
اللقاطهم والاحتراز عن
كثرة لقائهم والحاجة اليهم
والتنبيه على منكراتهم
باللطف والنصح عند رجاء
القبول منهم وأما الاخوان
والاصدقاء فعليك فيهم
وطيقتان احدهما ان
تطلب أولاً شروط الصفة
والصدقة فلا توافخ الا من
يصلح للاخوة والصدقة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء على دين خليله
فلينظر أحدكم من يخال
فاذا طلبت رفيقا ليكون
شريكا في التعلم وصاحبك
في أمر دينك ودنياك راع
فيه حسن خصال الاولى
العقل فلا خير في محبة
الاحق قال الوحشة
والقطيعة يرجع آخرها
وأحسن أحواله أن يضرك
وهو يريد أن ينفعك والعدو
العقل خير من الصديق
الاحق قال على رضي الله عنه
فلا تصحب أحبا الجهل
واياك واياه
فكم من جاهل أردى
حليما حين واناه
يقاس المرء بالمرء
اذا ما المرء عاشاه
كخذ والنعل بالنعل
اذا ما النعل حاذاه

أصدقاؤه ولا معاريفك (فأدب بحالهم) خمسة الاول (ترك الخوض) أي الدخول معهم (في حديثهم و)
الثاني (قلة الاصغاء) أي عدم امالة السماع (الي أراجيفهم) أي كثرة أخبارهم السيئة واختلاف أقوالهم
الكاذبة (و) الثالث (التغافل) أي الترك بالاعراض (عما يجري) أي يسبق (من سوء ألقاطهم و) الرابع
(الاحتراز) أي التجنب (عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم و) الخامس (التنبيه على منكراتهم باللطف والنصح
عند رجاء القبول منهم) فإن قلوب العوام سريعة التقلب فان لم ينفع النصح فلا عراض أولى (وأما الاخوان
والاصدقاء فعليك فيهم وطيقتان احدهما ان تطلب أولاً أي قبل المعاشرة مع من تريد معاشرتهم) شروط
الصفة والصدقة) لأنه لا يصلح للصفة كل انسان (فلا توافخ الا من يصلح للاخوة والصدقة ولا بد أن تجز
بصفات يرغب بسببها في صحبته وتشرط بحسب الفوائد المطلوبة من الصفة اذ معنى الشرط ما لا بد منه
لوصول الى المقصود فبالإضافة الى المتصور وتظهر الشروط فليس ما بشرط للصفة في مقاصد الدنيا مشروطا
للصفة للاخوة فان الاخوة ثلاثة أخ لا شريك وأخ لدنياك وأخ لتأنيس به ولم تجتمع هذه المقاصد في واحد
بل تتفرق على جع فتتفرق الشروط فيهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر
أحدكم من يخال) وقال أيضا المرء مع من أحب وله ما كنسب رواه الترمذي عن أنس وقال سهل بن
عبد الله اجتنب محبة ثلاثة من أصناف الناس الجارية الغافلين والقراء المداهين والمتصوفة الجاهلين
(فاذا طلبت رفيقا) أي من يرافقتك (ليكون شريكاً في التعلم وصاحبك في أمر دينك ودنياك راع) أي انظر
(فيه) أي الرفيق (حسن خصال الاولى العقل) فانه رأس المال وهو الاصل (فلا خير في محبة الاحق) أي
فاسد العقل (قال الوحشة والقطيعة يرجع آخرها أي الصفة وان طالت فانك لست منه على شيء
(وأحسن أحواله) أي الاحق (أن يضرك وهو يريد أن ينفعك) ويعينك من حيث لا يدرى لحماقته
(والعدو العاقل خير من الصديق الاحق) ولذلك قال الشاعر من بحر الكامل
ان لا آمن من عدو عاقل * وأخاف خديعته جنون
فالعقل قيم واحد وطريقه * أدري فصدوا الجنون لنون
وكذا قبل مقاطعة الاحق قربان الى الله والمراد بالعقل هو الذي يفهم الامور على ما هي عليه (قال) أمير
المؤمنين (علي) بن أبي طالب (رضي الله عنه) تضامن بحر الوافر المصوب الاجزاء في ست أبيات مجزوءة
وبعض أجزائها منقوص

(فلا تصحب أحبا الجهل * واياك واياه *
فكم من جاهل أردى * حليما حين واناه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما المرء عاشاه
كخذ والنعل بالنعل * اذا ما النعل حاذاه
* والشئ من الشئ * مقاييس وأنسابه
والقلب على القلب * دليل حين يلقاه)

ومعنى أردى أهلك وفي نسخة اذا ما هو سواها وقال بعضهم من بحر المواليا وأجزاءه مستغفلان فاعان مستغفلان
فاعل بسكون آخره

عاشروني الفضل واحذر عشرة السفلى * وعن عيوب صديقك كف وتغفل
ومن لسانك اذا ما كنت في محفل * ولا تشارك ولا تضمن ولا تكفل

(الثانية حسن الخلق) فلا يهمله اذ رب عاقل يدرك الاشياء على ما هي عليه ولكن اذا غلبه غضب أو شهوة

تعالى في وصيته لانه لما حضرته الوفاة فقال يا بني اذا أردت صحة انسان فاصحب من اذا خدمته صادق وان صحته زانك وان أقعدت بك مؤنة مائتك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدّها اصحب من اذا قلت صدق قولك حاولت أمرا أترك وان تنازعني في شيء آتوك وقال علي رضي الله عنه جزا

ان أخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذاريب الزمان صدعك شئت فيك شمله ليجمعك

الثالثة الصلاح فلا تعصب فاسقاً مصراً على معصية كبيرة لان من يخاف الله لا يسر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن غوائله بل يتغير بتغير الاحوال والاعراض قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً فاحذر صحبة الفاسق فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيد عن قلبك كراهية المعصية ويهون عليك أمرها ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة لالفهم لها ولوراء وأخافها

أو يخل أو يجبن أو طاعه أو عاصه ما هو المعلوم عنده ليجزعه قهر صفاته وتقويم أخلاقه فذلك سبي الخلق (فلا تعصب من ساء خلقه) فانه لا تحير في صحبته (وهو الذي لا يملك) أي لا يتملك (نفسه) أي الامارة أو اللوامة (عند الغضب والشهوة) والبخل والجبن (وقد جمعه) أي حسن الخلق (علامة العطاردي) نسبة الى عطاردي رجل من تميم ردها أبي جراح عمران بن ملحان (رحمه الله تعالى في وصيته لابن علي) أي حين (حضرته الوفاة فقال يا بني اذا أردت صحة انسان فاصحب من اذا خدمته) أي بالقول أو بالفعل (صالح) عن عرضك ونفسك ومالك (وان يصحبته زانك) أي يصحبته (وان قعدت بك مؤنة) بالقاف ثم العين المهملة أي تأخرت ووجبت (صالح) أي احتمل مؤنتك وقام بكفايتك (اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها) أي اذا أعطيت شيئاً جازاك أو اذا أتيت بحصة من أنواع الطاعات أعانك (وان رأى منك حسنة عدها) وان قلت (وان رأى منك سيئة سدّها) وان كثرت اصحب من اذا سألتها عطاك وان سكنت بك نزلت بك فارة واسألك (اصحب من اذا قلت صدق قولك) أي لا يعترض عليك (واذا حاولت) أي عالجت (أمراً أترك) تشديداً للميم أي جعلك أميراً وفي نسخة أعانك ونصرك (وان تنازعني) أي اختلفت أنت وهو (في شيء آتوك) أي قدمك على نفسه فكأن هذا جمع جميع حقوق الصبة قال الماء ون فأن هذا قيل له أتدري لم أوصاه بذلك قال لا قال لانه أراد أن لا يصحب أحداً وقال بعض الأدباء لا تعصب من الناس الا من يكتم سرّك ويسر عيبك فيكون معك في النوائب ويؤثر في الرغائب وينشر حسناتك ويأطوي سيئاتك فان لم تجده فلا تعصب الا بنفسك (وقال) أمير المؤمنين (علي) بن أبي طالب (رضي الله عنه جزا) أي قطعا من بحر الرجز

(ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذاريب الزمان صدعك * شئت فيك شمله ليجمعك)

أي ان أخاك الصالح من كان يصاحبك في حالتي الرخاء والشدة والعفو والمرض ومن يعصب نفسه لاجل نفعك واذا فرقت حوادث الدهر وصروفه فرق لاجل ذلك ما اجتمع من أمره لتكون مجتمعا على حالة حسنة وفي بعض النسخ شئت فيك أي من أهلك أو في شألك (الثالثة الصلاح) أي الخير والصواب في الاحوال (فلا تعصب فاسقاً مصراً على معصية كبيرة) لانه لا فائدة في صحبته (لان من يخاف الله لا يصبر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا يؤمن) غائباته أي شره ولا يوثق بصدافته (بل يتغير) أي من لا يخاف الله (بتغير الاحوال) من العلابية والخلوة ونحو ذلك (والاعراض) من مرض ونحوه (قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً) أي اسرافاً وباطلاً وهذا يدل على أن أسرار أحوال الانسان أن يكون قلبه خالياً عن ذكر الحق ويكون مملوئاً من الهوى الداعي الى الاشتغال بالخلق لان ذكر الله تعالى نور وذكرك غير ظلمة كذا قاله الشريفي وقال الغزالي وفي مفهوم ذلك زجر عن الفاسق (فاحذر صحبة الفاسق) فانه يبعث بك باكلة أو بالطامع فيها ثم لا ينالها (فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيد عن قلبك كراهية) وقوع (المعصية) ويهون أي يسهل (عليك أمرها) أي المعصية وتبطل نفرة القلب عنها (ولذلك) أي المذكور (هان على القلوب معصية الغيبة لالفهم) أي أنفسهم ومحبتهم (لها ولوراء وأخافها) بفتح التاء (من ذهب أو ملبوسا من حرير على فتيه لاشتهاء انكارهم عليه) أي الفقيه (والغيبة أشد) أي أعظم ذنباً (من ذلك) أي استعمال الذهب والحرير كروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صبة أنها كذا وكذا أي انها قصيرة فقال عليه الصلاة والسلام لقد قلت ككلمة مزجت بماء البحر لرجته رواه الترمذي ومعنى مزجته خالطته بخالصة يتغير بها طعمه ويرجحه اشتد تنهاؤها قال العلماء وهذا الحديث

من ذهب أو ملبوسا من حرير على فتيه لاشتهاء انكارهم عليه والغيبة أشد من ذلك

الرابعة أن لا يكون حريصا على الدنيا فحسبة الحريص على الدنيا لم يتركها فأنزل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري فحسبة الحريص تزيد في حرصك وبجاسة الزاهد تزيد في زهدك

٩٦

الخامسة الصدق فلا تصعب كذبا فانك منه على غرور فانه مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعدك الغريب ولعلك تعدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فمالك يا أحمد أمرين اما العزلة والانفراد ففيها سلامتك واما أن تكون مخالطك مع شركائك بقدر خصالهم بأن تعلم ان الاخوة ثلاثة أخ لا أخوتك فلا تراعي فيه الا الدين وأخ لدينك فلا تراعي فيه الا انطلق الحسن وأخ لتأنيبه فلا تراعي فيه الا السلامة من شره وفتنته ونجسه والناس ثلاثة أحدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يتلى به وهو الذي لا تأني فيه ولا نفع فتجب مداراته الى الخلاص منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان ونقت لها وهو أن تشاهد من خبايا أحواله وأفعاله ما تستعجبه فتجنبه فالسعيد من وعظ بغيره والمؤمن مرآة للمؤمن

من أبلغ الزواجر عن الغيبة كذا في قمع النفوس لا يجيبك بن الحصى (الرابعة أن لا يكون) أي الرفيق (حريصا) أي أبشع (على الدنيا) وفي بعض النسخ لا تصعب حريصا (فحسبة الحريص على الدنيا لم يتركها فأنزل لان الطباع مجبولة) أي مخلوقة (على التشبه والاقتداء) بمن يقارنه (بل الطبع) السليم (يسرق من الطبع) الفاسد (من حيث لا يدري) الانسان وعجالة الاحياء من حيث لا يدري صاحبه (فحسبة الحريص على الدنيا تهمل الحريص) و (تزيد في حرصك وبجاسة الزاهد) أي المعرض عن الدنيا تهمل في الدنيا و (تزيد في زهدك) أي في اعراضك عن الدنيا وتركت لها وتقليل ثمنها فذلك تكره حبة طاب الدنيا ويستحب حبة الراغبين في الآخرة قال علي رضي الله عنه أحيوا الطاعات بحساسة من يستحي منه وقال أحمد بن حنبل ما أوقنى في بليدة الا حصة من لا أحتمه وقال لثمان يابني جالس العلماء وزاحمهم تركبتك فان القلوب لتحي بالحكم كما تحي الارض الميتة وبابل القطر (الخامسة الصدق) في المقال والاعتقاد (فلا تصعب كذبا) أي كثير الكذب في المقال (فأنك منه على غرور) أي جهل في الامور وغفلة عنها (فانه مثل السراب) ينشع الميم والياء أي لان الكذب صفته كصفة السراب الذي زاه نصف النهار كأنه ماء (يقرب) أي الكذاب (منك البعيد ويبعدك الغريب) ولا تصعب المبتدع فحسبته خطر لسراية البدعة اليك ولا تصعب الخيل فانه يتطاع بل أحوج ما تكون اليه ولا تصعب الجبان فانه يسلمك ويفر عند الشدة (ولعلك تعدم) بفتح الدال أي تفقد (اجتماع هذه الخصال) المذكورة (في سكان المدارس) وهم العلماء والطلبة (والمساجد) وهم العباد (فعلبك) أي الزم (يا أحمد أمرين اما العزلة والانفراد ففيها أي العزلة) سلامتك (من الاثم) واما أن تكون مخالطك مع شركائك بقدر خصالهم بأن تعلم أن الاخوة) أي الاصحاب (ثلاثة) كما نقله الغزالي عن بشر (أخ لا أخوتك فلا تراعي) أي لا تلاحظ (فيه الا الدين وأخ لدينك فلا تراعي فيه الا انطلق الحسن) والاحوال المؤدية الى الخيرات (وأخ لتأنيب) بفتح النون أي لتسكن قلبك (به فلا تراعي فيه الا السلامة من شره) أي ظلمه (وفتنه) أي امتحانه (ونجسه) أي خديعته قال أبو ذر رضي الله عنه الوحدة خير من المجلس السوء والمجلس الصالح خير من الوحدة (والناس) الذين تقعدهم اخوانا (ثلاثة) كما نقله الغزالي عن المأمون (أحدهم مثله مثل الغذاء) بكسر الغين أي صفته وشأنه صفة الطعام والشراب وشأنه ما (لا يستغنى عنه) وهم العلماء (والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يتلى به) أي يتعفن بالاجتماع مع من هو كصفة الداء (وهو الذي لا تأني فيه ولا نفع) وهو الفاسق والمبتدع والكذاب والجبان (فتجب مداراته) أي ملايته ومحالته ومداعبته (الى الخلاص منه) دفعه لشره كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدق وراه ابن حبان والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله أي ملاطفة الناس بالقول والفعل ثاب عليها ثواب الصدقة (وفي مشاهدته) أي الذي هو كصفة الداء (فائدة عظيمة ان وفقت) بالبناء للجهول أي ان وفقت الله (لهو) وأن تشاهد من خبايا أحواله وأفعاله ما تستعجبه (وفي نسخة ما تستعجبه) فتجنبه فالسعيد من وعظ (بالبناء للمفعول) بغيره (والشقي من تلب شره على غيره) والمؤمن مرآة للمؤمن) فيقيس نفسه بغيره في الاحوال والمقال مما يعجب ويكرهه (وقيل لعيسى عليه السلام من أدبك) أي من علمك الادب فأنك ولدت من خير أب (فقال ما أدنى أحد ولكن رأيك جهل الجاهل فاحتشمت له صدق) أي سيدنا عيسى في مقالته (على معناه عليه الصلاة والسلام فلو) الفاء للتعليل أي لانه لو (اجتنب الناس ما يكرهونه) من الاقوال والافعال اللتين صدرتا (من غيرهم) اكملت

وقيل لعيسى عليه السلام من أدبك فقال ما أدنى أحد ولكن رأيك جهل الجاهل فاحتشمت له صدق على نبيها وآدابهم وعليه الصلاة والسلام فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت

آدابهم واستغنوا عن المؤدين) فان العاقل سطر تطلب الازمنة ويتأدب بحسبها ومثل جملة الناس كمثل
النبات والاشجار فمنها ما له ظل وليس له ثمر وهو مثل الذي يتفجع به في الدنيا دون الآخرة فان تقع الدنيا
كالتلل السريع الزوال ومنها ما له ثمر وليس له ظل وهو مثل الذي يصلح للآخرة دون الدنيا ومنها ما له ثمر
وظل يجيعوا منها ما ليس له واحد منهما فالاقسام أربعة
* (الوظيفة الثانية مراعاة حقوق العصبة) * والآنحوة (فهما اتصفت بالشركة) أي ارتبطت بين
الشخصين كالنكاح بين الزوجين (واتصلت) أي استقامت (ميتك وبين شريكك) الصلبة تعليل حقوق
بوجوب عقد العصبة) كما يوجب النكاح حقها (وفي القيام بها) أي الحقوق (آداب) كثيرة (وقد قال)
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مثل الاخوين مثل اليدين (فتح الميم والياء) (تفصل احدهما الاخرى) وانما
شبههما رسول الله باليدين لا باليد والرجل لانهم ما يتعاونان على غرض واحد فكذا الاخوان انما هم
أخوتهم ما اذا تراءوا في مقصد واحد فلهما من وجه كالتخصر الواحد وهذا يقتضي المساهمة في السراء
والضراء والمشاركة في المال والحال (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أجبه) بفتح الهمزة الثلاثة
أي غيضة بفتح الغين وهي مجتمع الشجر (فاجتني) أي أخذ (منها سواكين) أحدهما معوج (بسكون
العين) وقع الواو وتشديد الجيم (والآخر مستقيم) (وكن معه) صلى الله عليه وسلم (بعض أصحابه) وهو
عبد الرحمن بن عوف أو عثمان بن عفان على اختلاف الروايات (فأعطاه) أي بعض أصحابه (المستقيم)
منهما (وأمسك لنفسه المعوج فقال) له صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله أنت) والله (أحق مني بالمستقيم
فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب يحب صاحبا ولو ساعته من نهار الا ويسئل عن صحبته هل
أقام فيها) أي العصبة (حق الله تعالى أو أضاعه) أي أهلكه وهذا الحديث يدل على ان الايثار هو القيام
بحق الله في العصبة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يعنسل عندها فأمسك حذيفثة الثوب وقام
يستر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اغتسل ثم جلس حذيفثة يغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثوب وقام يستر حذيفثة من الناس فأبى حذيفثة وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل فأبى عليه السلام
الا أن يستره بالثوب حتى اغتسل (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان أحدهما
الى الله تعالى أرفقهما بصاحبه وآداب العصبة) اثناعشر الاول (الايثار) أي الاكرام (بالمال) على وجه
تقديم صاحبه على نفسه (فان لم يكن هذا) أي الايثار (فبذل الفضل) أي اعطائه (من المال) ولو قليلا (عند
الحاجة) أي حاجة صاحبه والحاصل أن المواساة بالمال مع الاخوة على ثلاثة مراتب أدناها أن تنزل صاحبك
منزلة عبدك أو خادمك فتقوم بحاجته من فضلة مالك فاذا كانت له حاجة وكانت عندك فضلة عن حاجتك
أعطيتها ابتداء ولم توجه الى السؤال فان أحوجته الى ذلك فهو غاية التقصير في حق الاخوة الثانية أن
تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته اياك في مالك ونزوله منزلك حتى تسمح بمساطرته على المال والثالثة
وهي العليا أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك عند تساويهما في الحاجة وهذه مرتبة الصديقين
ومنتهى رتبة المتحابين أما القرب فيكره الايثار بها (و) الثاني (الاعانة بالنفس في) قضاء (الحاجات) والقيام
بها (على سبيل المبادرة من غير احواج الى التماس) أي طلب وتقدمها على الحاجات الخاصة فان ذلك أبلغ
في التواضع وهذه أيضا الهادرات كالمواساة بالمال فادناها القيام بالحاجة عند السؤال والندرة ولكن
مع البشاشة والاستبشار وإظهار الفرح وقول الميم (و) الثالث (كتمان السر) الذي تشا صاحبه اليه ولا
يبته الى غيره ألبته ولا الى أحص أصدقائه ولا يكشفه ولا يعده الطمعة والوحشة فان ذلك من لؤم الطبع
ونجس الباطن (وستر العيوب) التي عليها في غيبته وحضرته بل يجادل عنه وان تعلق بها خدا الله تعالى طلبا

آدابهم واستغنوا عن المؤدين) فان العاقل سطر تطلب الازمنة ويتأدب بحسبها ومثل جملة الناس كمثل
النبات والاشجار فمنها ما له ظل وليس له ثمر وهو مثل الذي يتفجع به في الدنيا دون الآخرة فان تقع الدنيا
كالتلل السريع الزوال ومنها ما له ثمر وليس له ظل وهو مثل الذي يصلح للآخرة دون الدنيا ومنها ما له ثمر
وظل يجيعوا منها ما ليس له واحد منهما فالاقسام أربعة

* (الوظيفة الثانية مراعاة حقوق العصبة) * والآنحوة (فهما اتصفت بالشركة) أي ارتبطت بين
الشخصين كالنكاح بين الزوجين (واتصلت) أي استقامت (ميتك وبين شريكك) الصلبة تعليل حقوق
بوجوب عقد العصبة) كما يوجب النكاح حقها (وفي القيام بها) أي الحقوق (آداب) كثيرة (وقد قال)
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مثل الاخوين مثل اليدين (فتح الميم والياء) (تفصل احدهما الاخرى) وانما
شبههما رسول الله باليدين لا باليد والرجل لانهم ما يتعاونان على غرض واحد فكذا الاخوان انما هم
أخوتهم ما اذا تراءوا في مقصد واحد فلهما من وجه كالتخصر الواحد وهذا يقتضي المساهمة في السراء
والضراء والمشاركة في المال والحال (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أجبه) بفتح الهمزة الثلاثة
أي غيضة بفتح الغين وهي مجتمع الشجر (فاجتني) أي أخذ (منها سواكين) أحدهما معوج (بسكون
العين) وقع الواو وتشديد الجيم (والآخر مستقيم) (وكن معه) صلى الله عليه وسلم (بعض أصحابه) وهو
عبد الرحمن بن عوف أو عثمان بن عفان على اختلاف الروايات (فأعطاه) أي بعض أصحابه (المستقيم)
منهما (وأمسك لنفسه المعوج فقال) له صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله أنت) والله (أحق مني بالمستقيم
فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب يحب صاحبا ولو ساعته من نهار الا ويسئل عن صحبته هل
أقام فيها) أي العصبة (حق الله تعالى أو أضاعه) أي أهلكه وهذا الحديث يدل على ان الايثار هو القيام
بحق الله في العصبة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يعنسل عندها فأمسك حذيفثة الثوب وقام
يستر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اغتسل ثم جلس حذيفثة يغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثوب وقام يستر حذيفثة من الناس فأبى حذيفثة وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل فأبى عليه السلام
الا أن يستره بالثوب حتى اغتسل (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان أحدهما
الى الله تعالى أرفقهما بصاحبه وآداب العصبة) اثناعشر الاول (الايثار) أي الاكرام (بالمال) على وجه
تقديم صاحبه على نفسه (فان لم يكن هذا) أي الايثار (فبذل الفضل) أي اعطائه (من المال) ولو قليلا (عند
الحاجة) أي حاجة صاحبه والحاصل أن المواساة بالمال مع الاخوة على ثلاثة مراتب أدناها أن تنزل صاحبك
منزلة عبدك أو خادمك فتقوم بحاجته من فضلة مالك فاذا كانت له حاجة وكانت عندك فضلة عن حاجتك
أعطيتها ابتداء ولم توجه الى السؤال فان أحوجته الى ذلك فهو غاية التقصير في حق الاخوة الثانية أن
تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته اياك في مالك ونزوله منزلك حتى تسمح بمساطرته على المال والثالثة
وهي العليا أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك عند تساويهما في الحاجة وهذه مرتبة الصديقين
ومنتهى رتبة المتحابين أما القرب فيكره الايثار بها (و) الثاني (الاعانة بالنفس في) قضاء (الحاجات) والقيام
بها (على سبيل المبادرة من غير احواج الى التماس) أي طلب وتقدمها على الحاجات الخاصة فان ذلك أبلغ
في التواضع وهذه أيضا الهادرات كالمواساة بالمال فادناها القيام بالحاجة عند السؤال والندرة ولكن
مع البشاشة والاستبشار وإظهار الفرح وقول الميم (و) الثالث (كتمان السر) الذي تشا صاحبه اليه ولا
يبته الى غيره ألبته ولا الى أحص أصدقائه ولا يكشفه ولا يعده الطمعة والوحشة فان ذلك من لؤم الطبع
ونجس الباطن (وستر العيوب) التي عليها في غيبته وحضرته بل يجادل عنه وان تعلق بها خدا الله تعالى طلبا

والسكوت على تبليغ ما يسوءه
من منعمة الناس اياه وابلاغ
ما يسره من ثناء الناس عليه
وحسن الاصغاء عند
الحديث وترك المماراة فيه
وان يدعو بأحب أسمائه
اليه وان يثنى عليه بما يعرف
من محاسنه وان يشكره
على صنيعه في حقهم وان يذب
عنه في غيبته اذا تعرض
لعرضه كما يذب عن نفسه وان
ينصحه باللطف والتعريض
اذا احتاج اليه وان يعفو
عن ذلته وحقونه ولا يعتب
عليه وان يدعو له في خلوته
في حياته وبعد مماته وان
يحسن الوفاء مع أهله
وأقاربه بعد موته وان يؤثر
التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا
من حاجاته نير وحسره من
مهماته

لستر المستحب ولومع المصلحة (والسكوت على تبليغ ما يسوءه) أي يحزنه (من منعمة الناس اياه) فان
الذي سبب من يملك وبالحكمة فليسكت عن كل كلام يكرهه جلة وتقصيلا الا اذا وجب عليه التعلق في أمر
يعرف أو نهى عن منكر ولم يجد رخصة في السكوت فاذا ذلك لا يبالي بكرهاته فان ذلك احسان اليه في
التحقيق (و) الرابع (ابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه) مع اظهار الفرح فان اخفاء ذلك يحض الحسد
وقد قال عليه السلام اذا أحب أحدكم أخاه فليخبره (وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه) وترك
التجسس والسؤال عن أحواله واذا رآه في طريق أو طجسته لم يفاتحه بكلام غير مضمّن مصدره ومورده
ولا يسأل فرما يتقل عليه ذكره أو يحتاج الى أن يكذب فيه (و) الخامس (أن يدعو بأحب أسمائه اليه) في
غيبته وحضوره (وأن يثنى عليه بما يعرف من محاسنه) أي محاسن أحواله عند من يؤثره والثناء عنده فان
ذلك من أعظم الأسباب في جلب المحبة وكذلك الثناء على أولاده وأهله حتى على علمه وتصنيفه وجميع ما يفرح
به وذلك من غير كذب واغتراف (وان يشكره على صنيعته) أي فعله الحسن (في حقه) وهو موافق للاحياء
وفي نسخة في وجهه بل يشكره على يتعوان لم يتم ذلك قال على رضي الله عنه من لم يحمد أخاه على حسن النية
لم يحمد على حسن الصنعة (وأن يذب) أي يدفع (عنه في غيبته اذا تعرض) بالبناء للمفعول (لعرضه) بكسر
العين أي قصد بسوء بكلام صريح أو تعريض (كما يذب عن نفسه) وهذا أعظم تأثيرا في جلب المحبة فان
حق الاخوة التثمير في الحماية والنصرة وتبكي المتعنت وتعليق القول عليه وانما شبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاخوين باليدين تغسل احدهما الاخرى لينصر أحدهما الاخر وينوب عنه (وأن ينصحه
باللطف والتعريض) فيما فيه صلاح شأنه ويتأكد عليه (اذا احتاج اليه) أي النصيحة بأن يذكر آفات
ذلك الفعل وفوائده وتركه ويخوفه بما يكرهه في الدنيا والاخرة ليتزجر عنه وينبهه على عيوبه ولكن ينبغي
أن يكون ذلك في سر لا يطلع عليه أحد فما كان على الملأ فهو مقابح ونصيحة وما كان في السر فهو شفقة
ونصيحة وقال الشافعي رضي الله عنه من وعظ أخاه سرا فقد نفعه وراىه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه
(و) السادس (أن يعفو عن ذلته وحقونه) في دينه ودارته (أو في حقه بتقصيره في الاخوة ولومع القدرة
على الانتقام منه اذ هو أعظم في الاسر) ولا يعتب (أي لا يلوم) عليه) بسخط أما ما يكون في الدين من ارتكاب
معصية أو الامرار عليها فليطلب التلطف في نصحها بما يعبد الى الصلاح وأما زلته في حقه فلا خلاف في ان الاولى
العفو والاحتمال فتدقيل ينبغي أن تستبطل زلة أخيك سبعين عذرا فان لم تلبه قلبك فردا اليوم على نفسك
فتقول لقلبك ما أقسالك بعذر اليك سبعين عذرا فلا تقبله فانت المغيب لا أخوته فان ظهر بحيث لم يقبل
التحسين فينبغي أن لا تعصب ان قدرت ولكن ذلك لا يمكن وقد قال الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار
ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان فلا تكون حمارا ولا شيطانا واسترض قلبك بنفسك نيابة عن أخيك
واحتذر أن تكون شيطانا لم تقبل (و) السابع (أن يدعو له في خلوته في حياته وبعد مماته) بكل ما يحبه
لنفسه ولا دله فتدعوه كما تدعو لنفسك ولا تفرق بين نفسك وبينه فان دعاك له دعاء لنفسك على التحقيق
فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل لآخيه في طهر الغيب قال الملك والملك ذلك وفي لفظ آخر يقول
الله تعالى بك أبدأ وفي الحديث يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه وفي الحديث دعوة الرجل لآخيه
في طهر الغيب لا ترد (و) الثامن (أن يحسن الوفاء) وهو الثبات على الحب وادامته الى الموت (مع أهله) أي
أي أولاده (وأقاربه) أي اصدقائه (بعد موته) كالذي قبله فان الحب انما يرا دلالاخرة فان انقطع قبل
الموت حب العمل وضاع السعي (و) التاسع (أن يؤثر) أي يختار (التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجاته)
أي لا يكلف أحدا ما يشق عليه (في روح سره) أي قلبه كما في نسخة (من مهماته) أي أموره الشديدة فلا يستند

وانه يظهر الفرح بجميع ما يرتاح له من مسار وموخر من على ما يناله من مكارهه وان يظهر في قلبه مثل ما يظهره فيكون صادقا في دونه سرا وعلاية وان يبدأ بالسلام عند اقباله وان يوسع له في المجلس ويخرج له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ من كلامه ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يجب ان يعامل به فمن لا يجب لانيه مثل ما يجب لنفسه فاحوته نفاق وهي عليه وبالف في الدنيا والآخرة فهذا أدبك في حق العوام المجهولين وفي حق الاصداقاء المؤمنين وأما القسم الثالث وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه أما الصديق فيعينك وأما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهر وين الصداقة بالستهم فاقبل من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم في مدرسة أو مسجد أو جامع أو سوق أو بلد فيجب أن لا تستغفر منهم أحدا فانك لا تدري لعلة خير منك ولا تقار اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله تعالى صغير ما فيها ومهما

منهم جاء ومال دفعا لسانه المتخفية للتناخر ولا يكلفه التواضع بل لا يقصد بمحبته الا الله تعالى تبركا بدعائه واستئناسا بلعائمه واستعانة به على دينه وتقربا الى الله تعالى بالقيام بحقوقه وتحمل مؤنته (وان يظهر الفرح بجميع ما يرتاح) أي ينشط (له من مساره) جمع مسرة بمعنى فرح (و) يظهر (الحزن) بعثتين مصدر قياسي أو يضم فسكون اسم مصدر (على ما يناله من مكارهه وان يظهر في قلبه مثل ما يظهره فيكون صادقا في دونه) بفتح الواو وضمها وكسر ها أي محبته (سرا وعلاية) فان الانحلاص في الاخاء استواء الغيب والشهادة واللسان والقلب والسر والعلاية والجماعة والخلاوة ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق في الصفة ومهما انطوى الباطن على حقد وحسد فلا تقطع أولى من الموائمة قال بعض الحكماء طاهر العتاب تحسب من مكرون الحقد واذا أراد شخص أن يعرف محبة صاحبه فليتطرق بمحبته له كما قال بعضهم من بحر الطويل

سلوا عن موداة الرجال فلو يكتم * فتلك شهود لم تكن تقبل الرضا

ولا تسألوا عنها العيون لانها * تشير لشيء صد ما أخبر الحشا

(و) العاشر (أن يبدأ بالسلام عند اقباله) وفي نسخة اذا قبضه وكذا يفعل لمن لا يعرفه (وان يوسع له في المجلس قال عمر رضي الله عنه ثلاث يصفين لك ودأخيلك أن تسلم عليه اذا قبضه أولا وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه (و) الحادي عشر (يخرج له من مكانه وأن يشيعه) بتشديد الياء أي يتبعه (عند قيامه) اكرامه الا أن يبعده (و) الثاني عشر (أن يصمت عند كلامه حتى يفرغ من كلامه ويترك المداخلة في كلامه) وان يجيبه اذا دعاه ولو الى كراع وان يعود ولو مرة اذا مرض أو رمى ويشهد جنازته اذا مات وان لم يصل عليه حيث صلى عليه غيره ويرقبه اذا أقسم عليه في مباح (وعلى الجملة) أي أقول قولا على الجملة (فيعامله بما يجب أن يعامل به) من طاعة ومباح وقول وفعل فان ذلك من كمال الايمان وكان سهلا من عبد الله يقول من كف أذاء عن الخلق مشى على الماء أي عند ارادة اظهار كرامته للحاجة اذ قد يجب على أولى ائحفاء الكرامة الاولى الحاجة كما نقله الرمي عن الشيخ خليل (فمن لا يجب لانيه مثل ما يجب لنفسه فاحوته نفاق وهي) أي الآخرة (عليه وبال) أي نقل (في الدنيا والآخرة) وحق الصفة تثمير لا يطبقه الا محقق ولا شك أن أجره جزيل لا يناله الا موفق ولذلك دل عليه السلام بأبدر أحسن مجاورته من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا (فهذا) أي المذكور كله (أدبك في حق العوام المجهولين) أي الذين لا تعرفهم (وفي حق الاصداقاء المؤمنين) أي العاقدون عقد الاخوة (وأما القسم الثالث وهم المعارف) أي غير الاصداقاء (فاحذر منهم فاملا لاري) أي لا تتجسس (الشر الا ممن تعرفه أما الصديق) وهو الصادق في المودة (في عينك) في شألك (وأما المجهول فلا يتعرض لك) بشئ (وانما الشر كله) حاصل (من المعارف الذين يظهر وين الصداقة بالستهم) ويخفون العداوة في بواطنهم (فاقل من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم) أي بالمخالطة معهم (في مدرسة) للعلماء وهو محل درس العلوم (أو مسجد) وهو محل إقامة الجمعة (أو سوق أو بلد فيجب) عليك (أن لا تستغفر) أي تستغفر (منهم أحدا) ولو أقل الخلق صورة (فاقل لا تدري لعلة خير منك) عند الله تعالى وفي الحديث بحسب امرء من الشر ان يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه (ولا تقدر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك) بسبب حبك الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه (لان الدنيا صغيرة) أي حقيرة (عند الله تعالى صغير ما فيها) لان الله تعالى لم يقر اليها من خلقها (ومهما عظم أهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى) أي عين المحبة لان الدنيا دواء لله تعالى ولا ولياته وفي الحديث حب المال والسرف يبتان النفاق في القلب كما بينت الماء

عظم أهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى

واياله أن تبذل لهم دينك
لتنال به من ديناهم فلا
يفعل ذلك أحد الا صغرى
أعينهم ثم حرم ما عندهم
وان عادوك فلا تقابلهم
بالعداوة فانك لا تطيق الصبر
على مكافأتهم فيذهب
دينك في عداوتهم ويطول
عناؤهم ولا تسكن اليهم
في حال اكرامهم اياله
وثنائهم عليك في وجهك
واظهارهم المودة لك فانك
ان طلبت حقيقة ذلك لم
تجد المنة واحدة ولا تطمع
أن يكونوا لك في السر
والعلن واحدا ولا تتجبان
تلبوك في غيبتك ولا تغضب
منه فانك ان أنصفت
وجدت من نفسك مثل ذلك
حتى في أصدفائك وأاربك
بل في أستاذك والدك
فانك تذكرهم في الغيبة بما
لا تشافهم به فاقطع طمعك
عن مالهم وجاههم ومعونتهم
فان الطامع في الاكثر حائب
في المال وهو ذليل لا محالة
في الحال واذا سألت واحدا
سأله ففشاها فاشكر الله
تعالى واشكره وان قصر
فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير
عداوة له وكن كالؤمن
يطلب المعاذير ولا تكن
كالمنافق يطلب العيوب وقل
لعله قصر لعذره لم أطلع
عليه ولا تعظن أحدا منهم
مالم تنوهم فيه أولا

البقل (واياله) أي احذر (ان تبذل لهم) أي تعطيم (دينك لتنال به) أي يبذل الدين (من ديناهم) فذلك
خسران عظيم (فلا يفعل ذلك أحد الا صغرى أعينهم ثم حرم) أي منع (ما عندهم) من الاموال كما هو
المشاهد من الناس قوله فلا يفعل الغاء للتعليل (وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانك) الغاء للتعليل أي
لانك (لا تطيق الصبر على مكافأتهم) أي مساواتهم في العداوة (فيذهب دينك في عداوتهم) وفي نسخة فيهم
(ويطول عناؤك) أي تعبك ومشقتك (معهم) بالمقابلة (ولا تسكن) أي لا تغل بقلبك (اليهم في حال اكرامهم
اياله) بالمال والفعل والقول (وثنائهم عليك في وجهك) وفي نسخة (واظهارهم المودة) أي المحبة (لك)
بالقول وباتيان ماتجبه (فانك ان طلبت حقيقة ذلك) أي المذكور من الاكرام والثناء والمودة (لم تجد
في المائة) من الأشخاص (واحدا) قال بعضهم من بحر الكامل المجزوء

خذ من خطبك ماصفا * ودع الذي فيه الكدر

فالبحر أقصر من معا * تبة الخليل على الغير

(ولا تطمع) أي لا تأمل (أن يكونوا لك في السر والعلن واحدا) أي على حال واحدة من الثناء ونحوه (ولا
تجيب ان تلبوك) أي عابوك (في الغيبة) وفي بعض النسخ في غيبتك (ولا تغضب منه) لاجل ذلك (فانك
ان أنصفت) أي عاملت بالعدل (وجدت من نفسك مثل ذلك) أي مثل فعل أنحك (حتى) انك قد فعلت
مثل ذلك (في أصدفائك وأاربك بل في أستاذك والدك) فانك تذكرهم في الغيبة أي في غيبتهم (بما
لا تشافهم) أي لا تخاطبهم من فيك الى فيهم (به واقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم) بأبدانهم
(فان الطامع في الاكثر) أي الغالب (حائب) أي غير نائل لما يطلبه (في المال) أي عاقبة أمره (وهو)
أي الطامع (ذليل لا محالة) يقع الميم أي لا بد (في الحال) أي في ذلك الوقت كما قال بعضهم من بحر الكامل
المضمر في الاكثر المجزوء

العبد حر ان قنع * والحر عبد ان قنع

فانق ولا تقنع فما * شئ يشين سوى الطمع

الماضي الاول مكسور عينه والثاني مفتوحه وفعل الامر والنهي مفتوحة عين كلتيهما لان قنع يقنع يقنع
العين في الماضي والمضارع هو بمعنى سأل وتذلل ومصدره فتوعاوان قنع يقنع بكسر العين في الماضي وتفتحها
في المضارع هو بمعنى رضى بالتسليم ومصدره فتعنا وقناعة وقال لبيد من بحر الطويل
فهم سعيد آخذ بنصيبه * ومنهم شقي بالمعيشة قانع

(واذا سألت واحدا) من الناس (سأله ففشاها فاشكر الله تعالى) على قضاء حاجتك (واشكره) فانه
لا يكمل الشكر لله تعالى الا مع الشكر للوسيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس
لم يشكر الله تعالى أي شكره اكتملا وقال ايضا من أسدى اليكم معروفا فكافؤه فان لم تقدر واعلى مكافأته
فادعوا له وقال ايضا من أسدى الى قوم نعمة فلم يشكر وهاله فدعاهم استحييه (وان قصر) أي الواحد في
حقك (فلا تعاتبه) قال أبو سليمان الداراني لا جدب ابن أبي الخوارى اذا واخيت أخا في هذا الزمان فلا تعاتبه
على ما تكرهه فانك لا تأمن من أن ترى في جوابك ما هو شر من الاول قال أحمد بن حنبل فوجدته كذلك وقال
بعضهم الصبر على مفضل الاخ خير من معاتبته والمعاملة خيرا من القطيعة والقطيعة خيرا من الوقعة (ولا
تشكه) أي لا تخبر الناس بسوء فعله بك (فتصير عداوة) له (وكن كالؤمن يطلب المعاذير) جمع معذرة (ولا
تكن كالمنافق يطلب العيوب وقل) في نفسك اذا قصر صاحبك (لعله قصر) في حقك (لعذره لم أطلع عليه)
أي العذر (ولا تعظن أحدا منهم) أي المعارف (مالم تنوهم) أي تقدر بقلبك (فيه) أي الاحد (أولا) أي

مخايل القبول والال يستمع منك وصار لهما عليك فاذا اخطوا في مسئلة وكانوا ينفون من ١٠١ التعلّم منك فلا تعلمهم فانهم يستفيدون

منك علما ويصنعون لك
أعداء الا اذا تعلق ذلك
بمعصية يقارفونها عن جهل
منهم فاذا كرا الحق بلطف من
غير عنف واذا رأيت منهم
كرامة وخيرا فاشكر الله
الذي حببك اليهم واذا
رأيت منهم شرا فكلهم الى
الله تعالى واستعد بالله من
شرهم ولا نعاتبهم ولا نقتل
لهم لم نعرفوا حق وانا فلان
ابن فلان وانا الفاضل في
العلوم فان ذلك من كلام
الحق وأشد الناس حاقسة
من يركه نفسه ويشي عليها
واعلم ان الله تعالى لا يسلمهم
عليك الا لذنوب سبق منك
فاستغفر الله من ذنبك واعلم
آن ذلك عقوبة من الله
تعالى وكن فيما بينهم سميعا
لحقهم أصم عن باطلهم
نطوقا بمعاسنهم صموتا عن
مساوئهم واحذر مخالطة
مستغفلة الزمان لاسيما المشتغلين
بالخلاف والجدال واحذر
منهم قائم يترصون بك
لحسدكهم ريب المنون
ويقطعون عليك بالظنون
ويتغامزون وراعل بالعيون
ويحسون عليك عثراتك في
عشرتهم حتى يجهول بها
في حال غيظهم ومناظرهم
لا يقبلون لك عشرة ولا
يفترون الشبهة ولا يستررون
للك عورة يحاسبونك على

قبل الوفا (مخايل القبول) أي دلائله (والا) يكن الامر كذلك بأن تعظمه قبل ثبوت دلائل القبول (لم يستمع)
أي الاحد (منك) أي سماع قبول (وصار خصما عليك فاذا اخطوا في مسئلة وصككوا يا نفون) أي
يستنكفون ويمتنعون (من التعلّم أي) الاستفادة (منك) وفي نسخة من كل أحد (فلا تعلمهم لانهم
يستفيدون منك علما ويصنعون) أي يصبرون (لك أعداء الا اذا تعلق ذلك) أي اخطأ في المسئلة (بمعصية
يقارفونها) أي المعصية أي فعلونها وفي نسخة يا تونم عن جهل منهم فاذا كرا الحق (وجوب بالملطف من غير
عنف واذا رأيت منهم) أي المعارف (كرامة وخيرا) أي اكراما واحسانا بما لواقع الحال (فاشكر الله الذي
حببك اليهم) أي صبرك محبوبا عندهم (واذا رأيت منهم شرا) في الاحوال والافعال (فكلهم) أي فوض
وسلم أمورهم (الى الله تعالى) واكتفبه تعالى (واستعد) أي اعتصم (بالله من شرهم ولا نعاتبهم) العتاب
في السر خبير من الطعية والتعريض به خبير من التصريح والمكابرة خبير من المشاققة والاحتمال خبير من
الكل (ولا تغل لهم لم نعرفوا حق وانا فلان وانا الفاضل في العلوم فان ذلك) أي القول (من
كلام الحق) أي الذين قلت عقولهم (وأشد الناس) أي أعظمهم (حاقسة) أي فساد في العقل (من
يرك نفسه) أي يمدحها في كثرة خيراته (ويشي عليها) بكثرة العلم وبالانساب الى الفضلاء والعلماء (واعلم
آن الله تعالى لا يسلمهم) أي لا يجعلهم قاهرين (عليك) بذلك الشر (الا لذنوب سبق منك) ولو بعد سنين
(فاستغفر الله من ذنبك) كل وقت وفي رواية ابن عباس انا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس
الواحد رب اغفر لي وتب علي انا كنت أنت التواب الرحيم مائة وقال الساذلي رحمه الله تعالى عليك بالاستغفار
وان لم يكن هناك ذنب (واعلم أن ذلك) أي الشر الذي جاعلك منهم (عقوبة من الله تعالى) لك في الدنيا
(وكن فيما بينهم سميعا لحقهم) أي لكلامهم الحق (أصم عن باطلهم) بأن لا تذيبه بين الناس اما أن
تصهم بطريق اللطف واما أن تهمل مرة واحدة (نطوقا بمعاسنهم) بأن تشيع بها بين الناس مع اظهار
الفرح بها (صموتا عن مساوئهم) أي معاصيهم ومعاصيهم سترها لهم فرحم الله امرأ رأى سيئة لانه فسترها
(واحذر مخالطة مستغفلة الزمان لاسيما المشتغلين بالخلاف) أي بعلم الخلاف بين العلماء (والجدال) أي العلم
المؤدي الى المجادلة (واحذر منهم قائم يترصون) أي ينتظرون (بك لحسدكهم ريب المنون) أي حوادث
الدهر (ويقطعون عليك) في كل شيء (بالظنون) أي انهم يعلمون ظنونهم السبئية وان اكثر الظنون ميون
(ويتغامزون) أي بشيرون (وراعل بالعيون) مشترئين بك (ويحسون) بضم الياء والصاد أي يعدون
(عليك عثراتك) أي زلاتك (في عشرتهم) بكسر فسكون أي في وقت مخالطتهم بعضهم مع بعض (حتى
يجهولك) بتشديد الموحدة بعد الجيم أو بسكون الجيم وفتح الموحدة (بها) أي حتى يستقبلوك بتلك
العثرات كلهم ضربوك بحجر في وجهك (في حال) أي وقت (غيظهم) أي غضبهم المحيط بالكبد عليك
(ومناظرهم) أي مجادلتهم معك (لا يقبلون) أي لا يرفعون (لك عشرة) أي سقطة (ولا يفترون للشبهة) أي
خطأ في منطقك وفعلك (ولا يستررون لك) وفي نسخة عليك (عورة) أي عيبا (يحاسبونك على النقيير
والقطمير) وهذا كناية عن أدنى الاشياء فكيف بما فوقه والاشياء التي يضرب بها المثل في القلة أربعة
النقيير وهو النكتة التي في ظهر النواة والقطمير وهو القشرة الرقيقة التي بين النواة والتمر والقبيل وهو
ما يكون في شق النواة والقرقوق وهو ما بين القمع والنواة (ويحسدونك على القليل والكثير) من
النعم (ويحرضون) أي يحثون (عليك الاخوان بالنميمة) أي السعي بالحسد من لا يقع فتنة أو وحشة
وفي الحديث لا يدخل الجنة فتان أي غمام (والبلاغت) بفتح الباء ثم باللام أي الوشايات وهو الكلام
الكذب أو السعي بالكلام عند نحو السلطان (والبهتان) أي بالقول عليك لم تفعله (ان رضوا) عنك

النقيير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغت والبهتان ان رضوا

فطاهرهم الملق وان مضطروا
فياطنهم الخلق طاهرهم
ثياب وباطنهم ذئاب هذا
ما قطعت به المشاهدة
على اكثرهم الامن
عصمه الله تعالى فحسبتهم
نحسران ومعاشرتهم
نخلان هذا حكم من يظهر
لك الصداقة فكيف من
يجاهرك بالعداوة قال
القاضي ابن معروف رحمه
الله تعالى

فاحذر عدوك مرة
واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق
سوق فكان أعرف بالمضرة
وكذلك قال ابن غمام
عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثر من العصاب
فإن الداء أكثر ما تراه
يكون من الطعام أو الشراب
وكن كما قال هلال بن العلاء
الرقى
لما عفون ولم أحقد على أحد
* أرحت نفسي من هم
العداوات * إنى أحبي
عدوى عند رؤيته *
لأدفع الشر عنى بالتيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه
كانه قد ملا قلبي مسرات
ولست أسلم ممن لست أعرفه
فكيف أسلم من أهل المودات
الناس داء دواء الناس
تركهم * وفي الجفاء لهم
قطع الانخوات * فسالم
الناس تسلم من غوائلهم

(فطاهرهم الملق) أى الملقط السيد (وان مضطروا) عليك (فياطنهم الخلق) بالقاء المصلحة والتون
المفروحين ثم القاف أى الغيظ (طاهرهم ثياب) تتفع بها (وباطنهم ذئاب) تهلكك (هذا) أى المذكور
(حكم ما قطعت) أى جلوزت (به المشاهدة) أى المعاينة (فى اكثرهم الامن عصمه الله تعالى) أى وقاه
فلا يتصف بهذه الصفة الرذيلة (فحسبتهم) أى هؤلاء الموصوفين بما ذكر (نحسران) أى هلاك فى دينه
ودنياه (ومعاشرتهم) أى مخالطتهم (نخلان) أى عدم حصول النصرة (هذا) أى المذكور (حكم من
يظهر لك الصداقة) بلسانه (فكيف من يجاهرك بالعداوة قال القاضي ابن معروف) تعلم من الكامل
المجزوء المرقل فى الضرب

(فاحذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فمكأن أعرف بالمضرة)

(وكذلك قال ابن غمام) فمعنى ذلك وفى نسخة أبو غمام تعلم من بحر الوافر

(عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثر من العصاب

فإن الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب)

وكن أبو سعيد الثوري يقول إذا أردت أن تواتى رجلا فاعضبه ثم دس عليه من يسأله عنك وعن
أسرارك فإن قال خيرا وكرم سرك فاحسبه وقال ذوالنون لا خير فى محبة من لا يحب أن يراك إلا معصوما
ومن أفضى السر عند الغضب فهو اللئيم وقد قال بعض الحكماء لا تعصب من يتغير عند أربع عند غضبه
ورضاه وعند طمعه وهواه بل ينبغي أن يكون صدق الاخوة تاسعا على اختلاف الاحوال كما قال بعضهم
من بحر الكامل

وترى الكريم إذا نصرم وصله * يخفى القبيح ويظهر الاحسانا

وترى اللئيم إذا تقضى وصله * يخفى الجليل ويظهر البهتان

و (كن) أيها الطالب للخبر (كما قال هلال بن العلاء الرقى) تعلم من بحر البسيط والرقعة اسم موضع

(لما عفون ولم أحقد على أحد * أرحت نفسي من هم العداوات

إنى أحبي عدوى عند رؤيته * لأدفع الشر عنى بالتيات)

أى من السلام والبشر والتبسم والمجروران والطرف متعلقات بأحبي ويحسن أن يتعلق بالمجروران لا خير
بأدفع وفى نسخة حين أنظره بلى عند رؤيته

(وأظهر البشر للإنسان أبغضه * كأنه قد ملا قلبي مسرات

ولست أسلم ممن لست أعرفه * فكيف أسلم من أهل المودات)

البشر بكسر الباء هو ملافة الوجه وفى نسخة وأحسن البشر

(الناس داء دواء الناس تركهم * وفى الجفاء لهم قطع الانخوات

فسالم الناس تسلم من غوائلهم * وكن حريصا على كسب التقيات)

وفى نسخة على كسب المودات والمراد بقوله تركهم عدم تعبيرهم عن حالهم وليس المراد به اجتنابهم بدليل
قوله وفى الجفاء الى آخره أى وفى الاعراض عنهم بالكلية قطع الانخوات وقوله تركهم بضم الميم للوزن
وقوله من غوائلهم أى شرورهم

(وخالق الناس واصبر ما بليت بهم * أصم أبكم أعشى ذا تقيات)

قوله وخالق الناس أى كن معهم موافقا فى أحوالهم كما قيل خالطوا الناس بأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم

وفي نسخة نفاط الناس وفي نسخة باقيت بهم وقوله أهم أكرم أعز فاحيات كل منها حال من فاعل خالق أو خالقه وأشار هلال بهذه الآيات السبعة إلى أن شأن الناس صعب جدا كما قال الشافعي تظلمنا من البسيط

الناس داء دفين لا دواء لهم * تغير العقل منهم فهو منديل
ان كنت منبسطا سموك مسخرة * أو كنت منقبضا فالوايه تقبل
وان تخالطهم فالوايه طمع * وان تجلبهم فالوايه ملل
وان تعففت عن أموالهم كرما * فالواقي وان تسألهم بخلا
ان تعففت في أمري وأمرهم * شبه النعمة لا طير ولا جمل

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لاتسعون الناس بأموالكم ولكن يسعون منكم بسطو وجه وحسن خلق (وكن) أيها المرید للخير (أيضا) ملازم لا آداب المعيشة والمجالسة مع أصناف الخلق وهي (كما قال بعض الحكماء) وهم من عندهم علم وحكمة (التي صدقت وعدوك بوجه الرضا) أي بوجه الدال على الرضا وهو طلق الوجه (من غير مذلة لهما ولا هيبة) أي خوف (منهما وتوقر) أي كن حليما عند اللقاء (من غير كبر وفواضع) عند اللقاء (من غير مذلة وكن في جميع أمورك في أوسطها فكل طرف في قصد الأمور) أي وسطها (ذميم) أي مذموم عند الله وعند الناس (كما قيل) من بحر الطويل

(عليك بأوساط الأمور فإنها * طريق إلى نهج الصراط قويم
ولأنك فيها مفرط أو مفرط * فان كلا حال الأمور ذميم)

ومعنى مفرط يسكون الغاء أي مسرفا تجاوزا الحد ومفرطاً تشديد الرأى أي مقصرا وناقصا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها (ولا تنظر) على سبيل الإعجاب (في عطفك) بكسر العين أي جانبيك عينا وشمالا بأن تنظر شيئا بطاط عينيك (ولا تكثر الالتفات) الحورائل في نسخة دأ مشيت بدل ورائك (ولا تقف على الجماعات) أي الجالسين إذا مشيت من غير طاعة دينية أو دنيوية (وإذا جلست) مع الناس (فلا تستوفز) أي فلا ترفع رجليك غير مطمئن (وتحفظ من تشيك أصابعك) أي ادخال بعضها في بعض فإنه يورث النعاس وأنه من الشيطان (و) من (العبث) بفتح العين والباء أي اللعب (بجيتك وخاتك) بفتح التاء (و) من (تحليل أسنانك وادخال أصبعك في أنفك) ومن (كثرة بصاقتك) بالصاد وقد يدل بالراي وإذا بصقت فابصق في جهة يسرا (وتختمك) أي رمي فخامتك وهي ما يخرج من الخلق من فخرج الخلاء المجتمعا وما يخرج من الخيشوم عند التحنن (و) من (طرد الذباب عن وجهك و) من (كثرة التملط) أي مدا البدن واليدين (والتشاوب في وجوه الناس وفي الصلوات وغيرها) وإذا تشاءبت فغطاك يظهر بك اليسرى دفعا للشيطان لأن التشاوب من الشيطان (وليكن مجلسك هادئا) أي ساكنا من الأصوات (وحديثك منظوما) أي مجتمعا في خلة واحدة (مرتباً واضح) بفتح الغين أي مل (إلى الكلام الحسن ممن حدثك من غير اظهار تعجب مفرط) أي كثير (ولا تسأله) أي من حدثك (أعادته) أي الحديث إلا ان كان في الإعادة مصلحة (واسكت عن المضاحك) أي الأمور المضحكة (والحكايات) أي لا تنصت من ذلك وفي نسخة ولا تستكثر الحكايات ولا تحدث عن أعجائب بوليك ولا جارتك (و) لا (شعر) وهو النظم الموزون وحده ما تركب تركيبا مقاصدا وكن مقفى معصودا به ذلك فما خلا من هذه القيود أو من بعضها فلا يسمى شعرا ولا يسمى قائله شاعرا (و) لا (كلامك و) لا (تصنيفك) في العلوم (وسا ترا ما ينصت ولا تصنع) أي لا تسكف لاجل الناس حسن هيئته أهل الخير (تصنع المرأة في التزين ولا تبدل) أي لا تمنهن في الثياب (تبذل العبد وتوق) أي تجنب (كثرة) استعمال

وكن أيضا كما قال بعض الحكماء التي صدقتك وعدوك بوجه الرضا من غير مذلة لهما ولا هيبة منهما وتوقر من غير كبر وفواضع من غير مذلة وكن في جميع أمورك في أوسطها فكل طرف في قصد الأمور ذميم كما قيل

عليك بأوساط الأمور فإنها * طريق إلى نهج الصراط قويم * ولأنك فيها مفرط أو مفرط * فان كلا حال الأمور ذميم ولا تنظر في عطفك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات وإذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشيك أصابعك واللعب بجيتك وخاتك وتحليل أسنانك وادخال أصبعك في أنفك وكثرة بصاقتك وتختمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التملط والتشاوب في وجوه الناس وفي الصلاة وغيرها وليكن مجلسك هادئا وحديثك منظوما مرتباً واضح إلى الكلام الحسن ممن حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله أعادته واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن أعجائب بوليك وشعرتك وكلامك وتصنيفك وسائر ما يحصل ولا تصنع تصنع المرأة في التزين ولا تبدل تبذل العبد وتوق كثرة

(الكحل) والتكمل مطلوب كل ليلة (و) توف (الاسراف) أي الزيادة عن المتوسط (في الدهن) لجميع البدن
والدهن للبدن مطلوب وقتادون وقت (ولاتم) أي لا توطب مقبلا (في الحلبات) أي في طلبها من الناس
(ولاتسبح) أي لا تغر (أحد على) أيان (الظلم) لا حد في أعلن على معصية كان شربها (ولاتعلم
أحد من أهل) أي زوجتك (و) وملك فضلا عن غيرهم) أي عدم اعلامك غيرهم أو لي بالانتفاء (مقدار
ما) ثبت (لك) أي من المرتبة (فانهم ان رأوه) أي المقدار (قليلاهنت) أي حشرت (عابهم وان رأوه كثيرا
لم تبلغ قط رضاهم) وجعل ما موصولة أونكرة موصوفة هو ما عليه شيخنا يوسف السنبلاوي ويصح أن يكون
قوله ما لك بكسر اللام مضاف ومضاف اليه كما عليه الشيخ عبد الصمد والضمير ان اللذان بعده عائدان اليه
(واجفهم) أي تباعد عنهم اذا أخطوا وفي الاحياء وخوفهم (من غير عنف) وهو ضد الرفق (ولن) أي تلتطف
(لهم من غير ضعف ولا تهزل) أي لا تخارح (أمتك ولا عبدك فبسط وفارك) أي تعظيمك (من قلوبهم)
وفي نسخة في قلوبهم وفي نسخة غروطك وكذا لبقية الناس والذا قبل لا تظهر بياض أسنانك للانس
فيظهر لك سواد دبره (واذا خاصمت) مع الناس (فتوقر) أي فكن حليما أو يجعل نفسك ليكون الناس
تابعين لقولك كذا قاله الشيخ عبد الصمد (وتحفظ) عند الخاصة (من جهلك) بأن تفعل أو تقول بما يخالف
الشرع (وجائلك) أي اسراعك في الجواب وفي الغضب وفي الاحياء وتجنب عجلتك (ونفكر في حجتك) أي
في جوابك (ولانكرا الاشارة بيدك) أي في حال الخاصة (ولانكرا الالتفات الى من) أي شخص (وراءك
ولا تجت) أي لا تجلس (على ركبتيك) أي حال الخصام (واداهدا) أي سكن (غضبك فتكلم) بل ينبغي
لك ان تسكت حتى تتوضأ (واذ قربك السلطان فكن منه على حد السنان) أي السيف فان استرسل اليك
فلان من انقلابه عليك وارفق به رفق الصبي وكلمه بما يشبه ما لم يكن معصية ولا يحملنك لطفه بل ان تدخل
بينه وبين أهله وولده وحشمه وان كنت كذلك مستحقا عنده فان سقطه الداخل بين الملك وبين أهله سقطه
لا تنعش وزلة لا تقال (واياك وصديق العافية) أي احذر تلاقيك والصاحب الذي يصاحبك في وقت صحتك
وغناك ولا يصاحبك حاله مرضك وفقرك (فانه) أي من ذكر (أعدى الأعداء ولا تجعل مالك اكرم من
عرضك) بكسر العين أي نفسك ومن يلب في مجلس بمزاح أو لفظ فليذكر الله عند قيامه قال النبي صلى الله
عليه وسلم من جلس في مجلس فكفر فيه لعله فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا اله الا انت أستعرك وأتوب اليك الا تغفره ما كان في مجلسه ذلك (فهذا القدر) أي المذكور
في هذا الكتاب (يا فتى) أي يا من يتدنى في علم التصوف (يكفيلك من بداية الهداية فخر بها) أي بالبداية
(نفسك) أي الامارة والوامة (فمنها) أي تلك البداية (ثلاثة أقسام قسم في آداب الطاعات) أي الظاهرة
والباطنة (وقسم في ترك المعاصي) كذلك (وقسم في مخالطة الخلق) كما عرفت أولها (وهي) أي بداية
الهداية (جامعة لجل معاملة العبد مع الخالق) عز وجل (والخلق) وهذا المجموع يسمى تقوى والدين
الكامل وهو زاد لا نخوة (فان رأيتها) أي بداية الهداية أي وجدتها (مناسبة) أي قريبة (لنفسك
ورأيت) أي وجدت (قلبك ما لا الهيا) أي البداية (راغبيا) أي مريدا (في العمل بها) أي بمطوبها (فاعلم أنك
عبد) من عباد الله تعالى (تورائه تعالى بالايمان) الكامل (قلبك) السليم (وشرح) أي كشف (به) أي
بالايمان (صدرك) فاشكر الله تعالى الذي هدانا الى ذلك واطلب منه تعالى استقامتك (وتحقق) بصيغة
الماضي أي ثبت (ان لهذه البداية نهاية) كما علمت أولا (ووراءها) أي النهاية أي بعدها (اسرار وأغوار)
أي دقائق وقد ذكرتها أولا في هذا السرح (وعالوما) باطنية كعلم أحوال القلب أما ما يحمد منها فهو الصبر
والشكر والخوف والرحاء والرضا والهدى والقناعة ومعرفة المنة لله تعالى في جميع الأحوال وحسن الظن

تكميل الاسراف في
الدهن ولا تلح في الحلبات
ولاتسبح أحدا على الظلم
ولاتعلم أحدا من أهلك
ووليك فضلا عن غيرهم
مقدار مالك فانهم ان رأوه
قليلاهنت عليهم وان رأوه
كثيرا لم تبلغ قط رضاهم
واجفهم من غير عنف ولن
لهم من غير ضعف ولا تهزل
أمتك ولا عبدك فيسقط
وفارك من قلوبهم واذا
خاصمت فتوقر وتحفظ من
جهلك وعجالتك وتفكر في
حجتك ولا تكثر الاشارة
بيدك ولا تكثر الالتفات الى
من وراءك ولا تجت على
ركبتك واذا هدا غضبك
فتكلم واذا قربك السلطان
فكن منه على حد السنان
واياك وصديق العافية فانه
أعدى الأعداء ولا تجعل
مالك اكرم من عرضك فهذا
القدر يا فتى يكفيك من
بداية الهداية فخر بها
نفسك فانها ثلاثة أقسام
قسم في آداب الطاعات
وقسم في ترك المعاصي وقسم
في مخالطة الخلق وهي جامعة
لجل معاملة العبد مع الخالق
والخلق فان رأيتها مناسبة
لنفسك ورأيت قلبك ما لا
الهيا راغبيا في العمل بها فاعلم
أنك عبد لله تعالى
بالايمان قلبك وشرح به
صدرك وتحقق ان لهذه
البداية نهاية ووراءها أسرار وأغوار

والاخلاص ونحو ذلك وأما ما يذم نقوف الفقر وسخطا المقدور وطلب العلو وحب السناء وحب طول
البقاء في الدنيا للتمتع ونحو ذلك (ومكاشفات) وهي غاية العلوم وهي عبارة عن نور يظهر في القلب عند
تطهيره من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله
تعالى وصفاته الباقيات الثابتات وبأفعاله وبحكمه في خلق الدنيا والآخرة ووجه ترتيبه للآخرة على
الدنيا (وقد أودعناها في كتاب احياء علوم الدين فاشتغل بتقصيها) أي كتاب الاحياء لتكون من أهل
الظاهر والباطن معا فحقيل علماء الظاهر زينة الارض والمث وعلما الباطن زينة السماء والملكوت
وقال السري لمجد جلالك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث وأشار بذلك القول
الى ان من حصل الحديث والعلم ثم تصوف أفلح ومن تصوف قبل العلم خاطر نفسه (وان رأيت) أي وجدت
(نفسك تستثقل العمل) أي تعتقد ثقل العمل (بهذه الوظائف) أي الاوراد التي ذكرت في هذا الكتاب
(وتشكر) وفي بعض النسخ وتترك (هذا الفن) أي النوع الذي في هذا الكتاب (من العلم) أي علم
التصوف (وتقول لك نفسك اني) أي كيف (ينفعك هذا العلم في محافل العلماء) أي بجامعهم (ومنى) أي
في أي وقت (يقدمك هذا على الاقران) جمع قريب وهو من يعادلك في أحوالك (والنظر) جمع نظير
وهو من يساويك في الدرجة (وكيف يرفع) أي هذا العلم (منصبك) أي علوك (في مجالس الامراء
والوزراء وكيف يوصلك الى الصلة) أي العطينتهم (والارزاق) أي المرتبتين عندهم كل شهر أو كل
سنة (وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم أن الشيطان قد أغواك) أي أضلك (وأنا لك منقلبك) بضم الميم
ونفع القاف واللام أي مرجعك (ومثالك) أي منزلك وهو الآخرة (فاطلب لك شيطانا مثلك ليعلمك ما
أي علم) (تظن أنه ينفعك) في الدنيا (ويوصلك الى بغيتك) بكسر الباء وضمها أي طمحتك (ثم اعلم أنه) أي
الشان (قط لا يصفوك) أي لا يخلص من الاكدار (الملك) أي العز (في محلتك) أي منزلك (فضلا عن
قرينك وبلدتك ثم فوتك الملك المقيم) أي الدائم الذي لا ينزل (والنعيم الدائم) أي المستمر الذي لا ينقذ
(في جوار) بكسر الجيم (رب العالمين) أي في الجنة مجاورة معنوية (والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا)

(قال الشارح) تم تأليفه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ليلة الاحد

ثالث عشر ذي القعدة المعظم سنة ألف ومائتين وتسعة

وثمانين على يد المذنب المتضرع محمد نوري

ابن عمر بن عربي بن علي

عفا الله عنهم

آمين

قدم بحمد الله تعالى طبع شرح بداية الهداية في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ وذلك بالمطبعة
المبنيه بمصر المحروسة المحيية بجهة الجامع الازهر المنير قريبا من مسجد الشيخ الدردير ادارة
الشيخ أحمد البابي الحلبي الضعيف المرتجي حسن الختام ورضا المولى الطليفي

ومكاشفات وقد أودعناها
في كتاب احياء علوم الدين
فاشتغل بتقصيها وان رأيت
نفسك تستثقل العمل بهذه
الوظائف وتشكر هذا الفن
من العلم وتقول لك نفسك
اني ينفعك هذا العلم في
محافل العلماء ومنى يقدمك
هذا على الاقران والنظر
وكيف يرفع منصبك في
مجالس الامراء والوزراء
وكيف يوصلك الى الصلة
والارزاق وولاية الاوقاف
والقضاء فاعلم ان الشيطان
قد أغواك وأنا لك منقلبك
ومثالك فاطلب لك شيطانا
مثلك ليعلمك ما تظن انه
ينفعك ويوصلك الى بغيتك
ثم اعلم أنه قط لا يصفوك
الملك في محلتك فضلا عن
قرينك وبلدتك ثم يفوتك
الملك المقيم والنعيم الدائم
في جوار رب العالمين
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته والحمد لله أولا وآخرا
وظاهرا وباطنا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

(فهرست كتاب شرح بداية الهداية)

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٩	القسم الاول في الطاعات
١٠	فصل في آداب الاستيقاظ من النوم
١١	باب آداب دخول الخلاء
١٥	باب آداب الوضوء
٢٠	آداب الغسل
٢٢	آداب التيمم
٢٣	آداب الخروج الى المسجد
٢٤	آداب دخول المسجد
٣٣	آداب ما بعد طلوع الشمس
٣٨	آداب الاستعداد لسائر الصلوات
٤٢	آداب النوم
٤٦	آداب الصلاة
٥٣	آداب الامامة والقدوة
٥٥	آداب الجمعة
٦٠	آداب الصيام
٦٤	القسم الثاني في اجتناب المعاصي
٦٥	حفظ العين
٦٦	حفظ الاذن
٦٦	حفظ اللسان
٧٤	حفظ البطن
٧٦	حفظ الفرج
٧٦	حفظ اليدين
٧٦	حفظ الرجلين
٧٩	القول في معاصي القلب
٨٢	المعجب والكبر والفخر
٨٤	حديث معاذ الذي أمره النبي بحفظه
٩٠	القول في آداب الصبغة والمعاشره مع الخالق عروجل ومع الخلق
٩٣	آداب الوالد مع الوالدین
٩٤	شروط الصبغة والصداقة

